٣٠٢٤

٢٨٠
م

(حاشية الصبان على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية) ،
تأليف محمد بن علي الصبان ، ابو العرفان (-١٢٠٦هـ).
بخط مفتي زاده محمد سعيد الحسني ، ١٢٥٠هـ.

١٣ق ٢٨س ٢١,٥×١٦سم

٣٠٢٤/١ م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١-١٣) ، خطها نسخ
حسن ، مطبوع.
الاعلام ٧ : ١٨٩ ، دار الكتب المصرية ١ : ٢٢٨
١- آداب بحث ، منطق أ- الصبان ، محمد بن
علي -١٢٠٦هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

١ - حاشية الصبان على شرح آداب البحث - مطبوعة .

٢ - رسالة في الاستعارة للشيخ ابن اسماعيل الحنفي (مجهول)

٣ - اختصار حدود العلوم لجلال الدين السيوطي . اختصره عبد الله بن علي
سويدان ~~[illegible]~~ المتوفي سنة ١٢٣٤ ه .

لم يذكره مترجمو سويدان في كتبه .

٤ - ~~[illegible]~~ كتاب كافي في علمي العروض والقوافي لابن نحوص ? ?

٥ - مقدمة في معرفة أسماء الجنس ، لعبد العزيز الديريني (كذا ،
ولعله الديريني) ولم يرد لهذه المقدمة ذكر فيما ~~[illegible]~~ عرفنا
من مؤلفات الديريني .

٦ - فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان ، لزكريا الانصاري . مطبوع .

٧ - الاضواء البهجة " " "

٨ - المنهل الشافي على متن الكافي في علمي العروض
والقوافي لحسين بن سليم الدجاني .

alternating
~~current~~

هذه حاشية العلامة المحقق المدقق
محمد بن علي الصبان اسكنه الله
بفضله فراديس الجنان على
شرح اداب البحث
لملا حنفي رحمهما
الله

كتبت وقد ايقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنا ويبقى كتابها
ايا قاري للخط الذي قد كتبته ... تأمل في يدي وما قد اصابها
فان عملت خيرا تجازي بمثله ... وان عملت شرا عليها حسابها

لبعضهم

يا اهل الرجا عليكم حملي جئت ... ان الضعيف على الاجواد محمول
وجاتكم بانكسار نحو حيكم ... ارجوا القبول فقولوا انت مقبول

لبعضهم

ذكرت ليلة وصلها في هجرها ... فجرت مدامع مقلتي كالعندم
فطفقت امسح ادمعي في نحرها ... من عادة الكافور امساك الدم

199

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ما علمتنا من الآداب والهمتنا من سلوك طريق الصواب ونسألك الصلاة
والسلام على نبيك المنزه في محاسنه عن المناظر المبعوث الى كافة الناس بكتاب لخمت
اياته كل معارض ومناقض ومانع ومكابر وعلى آله وصحبه هداة الدين وحماة منهج
اليقين اما بعد فيقول راجي الغفران محمد بن علي الصبان احسن الله عمله وبلغه
في الدارين امله فهذه حواشي شريفه وتدقيقات منيفه وضعتها على شرح الآداب
العضدية للمحقق ملا حنفي اسكنه الله في فسيح جنته الغرف العلية ضمنتها من افهام الاعلام
ما يقربه الناظر واودعتها من بنات الفكر ما ينشرح له الخاطر واشرت فيها الى ما وقع من
الفن للمتصدين لهذا الكتاب فهي وان كانت قليلة الحجم لب الالباب والله اسأل ان يحفظ
علينا الايمان انه كريم حنان منان قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتابتها بالمداد الاسود
تفيد انها بسملة الشارح فيكون حذف بسملة المصنف لعدم تكلمه عليها ولان غرضه الاختصار
على البسملة فلو اتى ببسملة المصنف لكانت عقب بسملته فاكتفى ببسملته عن اثبات بسملة المصنف
وانما اقتصر على البسملة ولم يات بخطبة مشتملة على الحمد وما معه كما هو شان المصنفين
اما تنزيلا لشرحه منزلة ما ليس اهلا للتصدير بخطبة هضما لنفسه واما اكتفاء بخطبة
المتن لان الشرح والمتن كالشيء الواحد فتحصل ان الشارح ارتكب شبه الاحتباك قوله جعل الله
مخاطبا لجعل معاني افرادها هنا صيرا اي صير الله مخاطبا بعد ان كان معبرا عنه في هذا
المقام غالبا بالاسم الظاهر وكان اللائق في التعبير ان يقول جعل نفسه مخاطبا
له تعالى او سلك طريق الخطاب له تعالى قوله تنبيها على القرب اي فيكون في كلامه
تلميحا الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولا يرد عليه ان قرب الله تعالى
صار ضروريا عند كل مؤمن لان التنبيه يجري في الضروريات لان النفس قد تغفل
عنها قوله ولان اللائق علة ثانية لسلوك طريق الخطاب تضمنت ان في سلوكه
تلميحا الى قوله صلى الله عليه وسلم في مقام بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واشار الى ان حمد المصنف وقع على الوجه الاكمل فما قيل من ان الاولى ترك الواو
ليكون علة للعلة ليس بشيء قوله اولا اي قبل الشروع في الحمد وذكره لاجل قوله بعد
واستبان منه الخ ولان الاولية من تتمة اللياقة والا فالجعل مخاطبا يتحقق بمجرد
الحضور فاندفع ما قيل هنا قوله حاضرا الخ والاصل في ما هذا شانه ان يخاطب
قوله ومشاهدا اي حقيقة او تنزيلا كما هنا ولا يلزم من كونه حاضرا ان يكون
شاهدا

قوله ارتكب شبه الاحتباك
وضابطه ان يحذف من
كل نظير ما اثبته في
الاخر اهـ كاتبه

مشاهدا حتى يستغنى عنه بقوله حاضرا كما توهم قوله ثم يحمده اي ياتي بجملة الحمد على
نسق ما لاحظه وقد لاحظ المحمود اولا فالمناسب ان ياتي بما يدل عليه من جملة
الحمد اولا فظهر قوله واستبان منه الخ وانه لا حاجة الى ما وقع هنا من التعسف
وثم هنا لمجرد الترتيب ومن نكت سلوك طريق الخطاب رعاية الالتفات من الغيبة
الى الحضور قوله واستبان الخ والتاء زائدتان قوله تقديمه اي الحمد اي
تقديم اللفظ الدال عليه وضعا اعني لفظ الحمد ففي عبارته استخدام او تقدير
مضاف فلا اعتراض بان حمد المصنف واقع بجملة لك الحمد سواء قدم لك او اخر وحمه
لا يلزم من اقتضاء المقام تقديم هذه الجملة تقديم الحمد لك الذي الكلام فيه
قوله للتعظيم اي تعظيم المتكلم للمخاطب اي اعتقاده عظمته وقوله والشرف
اي شرف المخاطب في حد ذاته فكل منهما علة مستقلة وان كان الشرف سببا
في الغالب للتعظيم او المراد بالتعظيم العظمة فعطف الشرف عليه تفسيري
فهما على هذا علة واحدة وصنيع الشارح الى هذا اميل قوله من كلمة اللام الاضافة
للبيان والمراد باللام اداة التعريف في الحمد وعبر عنها باللام تسمية للكل
باسم الجزء ان قلنا انها مجموع ال اولانها في الحقيقة اللام فقط وانما الهمزة
للتوصل للنطق بالساكن على القول الآخر وافادتها الاختصاص لكونها هنا
للجنس على المختار ومن المقرر ان المبتدأ المعرف بلام الجنس منحصر في الخبر فان
قلت الكرم في العرب كان الكلام مفيدا لحصر الكرم في كونه في العرب
وكذا قولنا الحمد لله مفيد لحصر الحمد في كونه لله ولما كان تقديم الخبر مفيدا
ذلك ايضا كان في كلام المصنف طريقان مفيدان لحصر الحمد في كونه لله اكد
المتاخر منهما وهو التقديم المتقدم منهما وهو التعريف بلام الجنس فهو نظير
اجتماع طريقي تاكيد في نحو ان زيدا لقائم والتاكيد على هذا التقرير ظاهر
لا اشكال فيه لاتحاد مفادي الطريقين ويحتمل ان المراد بكلمة اللام لام
الجر بناء على انها للاختصاص وان المراد به الاختصاص بالمعنى المشهور
اعني الانفراد لا مطلق الارتباط كما قيل وعلى هذا يكون التقديم مفيدا
لحصر الحمد في كونه مختصا بالله فهو مفيد لاختصاص اختصاص الحمد
بالله واختصاص اختصاصه بالله يستلزم قوة اختصاصه به فافادة
التقدم تاكيد اختصاصه به على هذا بطريق اللزوم لا الصراحة لعدم

قوله استخدام ضابطه
ذكر اللفظ بمعنى واعادة
الضمير عليه بمعنى اخر
كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا
فذكر السماء اولا بمعنى
المطر واعاد الضمير
عليه بمعنى النبات
كقوله
رعى الله الغضا وساكنيه
وان هم اشبوه بين جوانحي
وضلوعي فذكر الغضا
بمعنى الشجر الاخضر
واعاد الضمير عليه بمعنى
الحطب اليابس وكقوله
عندي عين فانفقتها
اردت بالعين الاولى
معنى من معاني العين
غير الذهب والفضة
واعدت الضمير بمعنى
الذهب والفضة اهـ

اتحاد مُفادي الطريقين فاحفظه سَلِم من ارتباك الناظرين هنا قوله والمنة اردف الحمد
بالمنة اشارةً الى العجز عن اداء حق النعم المحمود عليها وعدم مكافاة الحمد لها حتى
لا يليق الامتنان به قوله من منّ عليه اي من مصدر منّ عليه ليجري على مذهب
البصريين والمنة اسم مصدر كما افاده صاحب المصباح واسم المصدر يشتق من
المصدر كما في الارتشاف واتى بقوله عليه تقييدا للمشتق منه لا لكونه له دخل
في الاشتقاق واحترز به عن منّ المتعدي بنفسه اعني مَنَّه اي اضعفه او قطعه
او عن منّ الذي لا يتعدى اصلا اعني منّ الشيءُ اذا نقص او ضعف او قوي
ولهذا يطلق على القوة والضعف مُنة بضم الميم هذا ما في كتب اللغة وقد وقع للناظرين
هنا تخليط فاحذره قوله منهية اي منهي عنها اي بطريق اللزوم لانه يلزم من
النهي عن المسبب اعني ابطال الصدقات بالمن النهي عن السبب المفضي اليه اعني
المن وما قيل من ان الاية لا تدل على المدعى لجواز ان يكون المبطل مجموع المن والاذى
لا كل واحد منهما فمدفوع بان السنة والاجماع نفيا ذلك على ان المنة تتضمن الاذى
فتامل قوله هو منة المنعم الخ منة المنعم وامتنانه تعداده النعم استعظاما
لها وافتخارا بها اما اذا كان غرضه تنبيه المنعم عليه لئلا يقع في الكفران فليس بمنة
حقيقة ومنة المنعم عليه او امتنانه تعداده النعم اعتناء بها وشكرا لمنعمها فقوله
لا امتنان المنعم عليه اي قلنا ان نحمل المنة في كلام المص عليه بان يراد بها
منة المنعم عليه فيكون المن في قولنا من منّ عليه مسندا الى المنعم عليه اي عدّ
المنعم عليه على المنعم نعمه اي اقرّ بها شكرا له وهذا جواب بمنع ان المراد منة
المنعم هذا خلاصة ما قيل هنا لكني لم اجد المنة بمعنى تعداد المنعم عليه لا في القاموس
ولا في الصحاح ولا في المصباح فلعله معنى مجازي تامل وتطلق المنة على الانعام
ولا اشكال عليه وانما لم يحمل الش كلام المص عليه ليتحقق الجواب عن كونه من منّ
عليه وتبيين صحة ارادة منة المنعم ووقوعها من الله تعالى قوله وايضا الخطاب
هذا جواب على تسليم ان المراد منة المنعم قوله مخصوص بغير الله تعالى الباء
داخلة على المقصور عليه قوله ويدل عليه اتى بالدليل دفعا لما قد يقال انها
نقص في حق الله ايضا قوله يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا فحذف
الجار لانه مقيس مع انّ وانْ وقوله اسلامكم اي باسلامكم فحذف الجار مشاكلة
لما قبله وما بعده ويحتمل ان الفعل في الجميع متضمن معنى العدّ فتعدى بنفسه وقوله

ان هداكم للايمان اي على زعمكم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرا شاذا ان
هداكم بالكسر واذ هداكم وقوله ان كنتم صادقين اي في دعواكم الايمان وجواب
الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم قوله وعلى بنيك الاقرب ان اللام
للعهد الخارجي قوله والتحية اي السلام وآثرها عليه رعاية للسجع قوله في التقديم اي تقديم
احد جزئي الجملة مطلقا وقوله الطريق السابقة اي تقديم خصوص الخبر فاندفع الاعتراض
بان التقديم هو الطريقة السابقة ففي عبارته تهافت قوله تعظيما لشانه اي النبي صلى الله عليه
وسلم على الاقوى وكان الاخصر عدم تخصيص هذه النكتة بالذكر لاندراجها تحت قوله مع
بعض النكات الخ بناء على ان المراد مع نظير بعض النكات السابقة قوله وافادة للاختصاص
ما لم يكن هنا اللام للجنس ولا لام الاختصاص اي اختصاص الصلاة والتحية المطلوبتين لم
اللتين هما الاتمان الاكملان فال للعهد ولا تغتر بتعسف وقع هنا قوله مع بعض النكات
اي نظير بعض الخ يعني الشرف واللياقة فكما لوحظ في التقديم هناك شرفه تعالى واللائق
بحال الحامد لوحظ هنا شرفه صلى الله عليه وسلم اولا ثم ياتي بالصلاة على هذا النسق
بان يقدم ما يدل على المصلى عليه فان كان المراد مع عين بعض الخ كان الفصل ببعض
تعظيم الله وشرفه وانما ترك على هذا نكتة شرفه عليه الصلاة والسلام لعلمها بالمقايسة
او بناء على جعل التعظيم والشرف نكتة واحدة ولا يخفى ان رعاية المناسبة بين جملتي
الحمد والصلاة يصح ان تكون علة للتقديم فاحفظه قوله الصلاة على النبي اي
والتحية عليه قوله بالصلاة اي والتحية على آله اراد بهم الاتباع لتشمل الصحب فلا
اعتراض على قوله كما هو داب المصنفين قوله عليهم التحية والسلام لم يقل عليهم الصلاة
والسلام لان الصلاة انما تطلب تبعا للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بين التحية
والسلام لتفسير التحية بالسلام قوله لكان اولى ليكون جامعا بين امتثال الامر القرآني والسني
بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وامتثال الامر الحديثي بالصلاة والسلام على آله
تبعا له صلى الله عليه وسلم ~~امتثال الامر الحديثي~~ واجيب بانه انما ترك ذلك ليشير الى ان
الصلاة والتحية عليه تتضمن الصلاة والتحية على آله بل جميع المسلمين لان ما وهب من
العطايا فهو يعم مسلمي البرايا قوله اذا قلت الخ هذه القضية كلية بناء على ما صرح به الشيخ
في الشفا ان مهملات العلوم كلية وقول المناطقة المهملة في قوة الجزئية مخصوص بغيرها
والى كونها كلية اشار الش بالتقييد بقوله تام خبري والا فلما احتاج الى التقييد وضمن
القول معنى النطق او الاعتراف فعداه بالباء وهذا هو التضمين النحوي وفي قياسيته

كما يانيح

وكان الاختصاص هاهنا انما هو بطريق التقديم فقط وافادة للاختصاص صح

واللائق بحال المصلي
اذ اللائق بحال المصلي
ان يلاحظ المصلى عليه اولا صح

السني صح

خلاف او قوله بكلامي متعلق بحال محذوفة تقديرها ناطقا او معترفا وهذا هو التضمين
البياني وهو قياسي قوله تام لما كان الكلام يطلق لغة على مطلق المركب قال تام لاخراج
المركبات الناقصة كغلام زيد واكثر لعدم جريان المناظرة فيها نعم ان كان في قوة المركب
التام جرت فيه المناظرة نحو احد عشر وزنجي من قولك هولاء رجال احد عشر وجاءني انسان
زنجي قوله خبري اخرج الانشاء اذ المناظرة انما تكون في الخبر لا الانشاء ولو نقلا اذ
النقل انما يناظر فيه من حيث جملة حكاية النقل كقال فلان كذا وهي دايما خبرية وان
كان المنقول نفسه انشائيا فلا غبار على كلامه قوله ان كنت ناقلا فيه حذف
الفاء من جواب اذا مع ان الشرط لا يصلح لمباشرة الاداة فرارا من ثقل توالي فائين هذه وفاء
جواب الشرط الثاني ولم يعكس تعميدا بدفع الثقل قوله باي وجه كان اي عن كتابة او سنة
قوله او عالم او غيرها منك هذا التقييد بناء على ان المناظرة المدافعة من الجانبين لاظهار الصواب
اما على انها النظر بالبصيرة من الجانبين فلا تقييد كما هو مقتضى اطلاق المص وغيره
فيحسن على هذا الخصم ان يطلبها من الناقل او غيره او نفيه الصحة اي التصحيح اذ الصحة
ليست مقدورة قوله اي صحة النقل قيل قوله النقل بمعنى المنقول ولا يخفى بطلانه على ذوي
العقول قوله ان لم تكن معلومة اي علما مماثلا للمطلوب بان كانا ظنيين او تقليديين
او يقينيين فان كان مطلوبه فوق ما عنده كان يطلب اليقين والذي عنده ظن فالطلب
لايق قوله من حيث هو مناظر اما من حيث هو ممتحن فيليق لان غرضه اختبار حال الناقل
وكذا من حيث هو قاصد لتاكيد ما عنده بتعداد طرق العلم قوله لان غرضه اي من طلب
الصحة اظهار الصواب اي فقط اخذا من تعريف طرفي الجملة بناء على منع التعليل بعلتين
او ان ما سوي الاظهار كالامتحان والتاكيد بتعدد طرق العلم لا يليق للطول وفي كل
مناقشة ومنع فلهذا قال تدبر قوله او مدعيا قيل فيه العطف على معمولي عاملين مختلفين
ويمكن دفعه بتقدير عامل لمدعيا اي او كنت مدعيا او تقدير عامل للدليل اي فطلب
الدليل والي هذا اشار الش بقوله لاثبات الحكم او بيانه بدليل قوله او التنبيه فلا
اعتراض قوله او التنبيه اي في البديهي اي الاربعة زوج لانها تنقسم بمتساويين
قسمة صحيحة قوله وذلك اذ كان الخ انما يحتاج الى هذا التقييد اذا عمم في قوله
مدعيا وجعل شاملا للمدعي النظري والبديهي كما صنع الش فان قصر على المدعي
النظري لانه الذي يليق محلا للمناظرة فلا قوله المطلوب اي المطلوب اقامة الدليل
عليه ولو قال المدعي لكان اوضح قوله غير معلوم اي علما مماثلا للمطلوب من الدليل
علي

على ما مر قوله فلا يطلب الدليل اي فلا يليق للمناظر من حيث هو مناظر ان
يطلب الدليل لان غرضه انما هو اظهار الصواب كما سبق ذلك بما فيه وهذا هو
المفص بقوله فيما سياتي ولا بد ان يلاحظ الخ وله ان يطلب التنبيه اذا كان
بديهيا قد يخفى لا ان كان بديهيا اوليا على التحقيق قوله المركب اي القول
المركب والمراد القول العقلي اذ هو المعتبر عندهم وانما اللفظ لضرورة التفهيم
وقوله من قضيتين اي لا من اكثر والقياس المركب من اكثر ليس في الحقيقة قياسا
واحدا بل قياسين او اكثر بحسب الزايد على القضيتين وقوله للتادي الى مجهول
نظري اي سواء كان صحيحا اولا واخص منه البرهان لانه ما تركب من
مقدمتين متيقن صحتهما فلا يودي الا الى صحيح والمراد بالمجهول ما شانه
ان يجهل فدخل ما بعد الدليل الاول من الدلالة المتعاقبة كذا قيل وهو
تصحيح للتعليل في حد ذاته وان كان المناسب لتعليل الش عدم طلب الدليل
على المدعي المعلوم لان الدليل هو المركب الخ حمل المجهول على المجهول بالفعل
وقوله نظري وصف لازم ثم تعريف الدليل بما ذكر هو اصطلاح المناطقة اما
عند الاصوليين فهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ولو
مفردا كالعالم والتعريف الثاني في الش يجري على الاصطلاحين وان كان
باصطلاح المناطقة اوفق على ما قاله السعد في شرح العقايد قوله وهذا التعريف
اولى الخ لعدم جامعية الثاني بخروج الاشكال الغير البينة الانتاج وهو ما عدا
الشكل الاول كما بين في الميزان وعدم مانعيته بدخول المعرفات والملزومات البينة
لوازمها كطرفي التصديق البديهي والاخص بالنسبة الى الاعم وان اجيب عن
الاول بان المراد اللزوم ولو بواسطة والاشكال الثلاثة يلزمها ذلك بواسطة
ردها الى الشكل الاول كما بين في محله وعن الثاني بان المراد بالعلمين فيه
التصديق لا التصور واللازم فيما عدا صورة طرفي التصديق البديهي من
صور النقض تصور لا تصديق واما في صورة الطرفين المذكورة فهو وان
كان تصديقا الا انه لازم من تصور قوله ولا يمنع الخ اي لا يطلق على
واحد منهما انه ممنوع لا مجازا قوله النقل المراد معناه المصدري لا المنقول
كما زعم لان المنقول لا تتعلق به المواخذة والمنع لا حقيقة ولا مجازا الا باعتبار
النقل بالمعنى المصدري كذا في مير وهو وجيه وقوله النقل والمدعي اي من حيثهما

هذا الكتاب ... [illegible]

نقل ومدعي كما سيذكره الشـ قوله الا مجازا سياتي بيانه قوله اذ المنع اورد
عليه ان انتفاء الحقيقة لا يستلزم ثبوت المجاز لصدقه بالكناية والغلط فالبله
اعم من مدعاه واجيب بان مراده بالمجاز ما يشمل الكناية واما الغلط فلا
ينبغي حمل كلام العاقل عليه الا لضرورة فلا التفات اليه قوله طلب الدليل اي
من المستدل او مطلقا على قياس ما مر قوله على مقدمة اي المعينة
او مطلقا على الخلاف في سماع منع المقدمة غير المعينة والاضافة للجنس فيشمل الواحد
والمقدمتين وكان الاولى على المقدمة لما ياتي من ان المقدمة ما يتوقف عليه
صحة الدليل فالدليل ماخوذ في مفهومها فلا معنى لاضافتها له اللهم الا ان
يرتكب التجريد ويراد بها ما يتوقف عليه الصحة كذا قيل ولقايل ان يقول
تفسيرها بما ذكر اذا قيدت باضافتها الى الدليل لا مطلقا فلا يرد الاعتراض
من اصله فيكون قول الشـ والمراد بالمقدمة الخ تفسير للمقدمة في كلام المصـ
وهي مقيدة بذلك اهو تامل قوله والدليل الذي كانت الخ جواب عن سوال
تقديره ان الدليل الذي المقدمة جزء منه دليل المستدل على المدعي والدليل
المطلوب هو الدليل الذي يدفع به المنع الذي اورده السايل على مقدمة الدليل
الاول والفرق بينهما جلي وظـ عبارة المصـ يعطي اتحادهما وحاصل الجواب
انه من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم آخر فهو من قبيل عود
الضمير على مدلول عليه بذكر نظيره كما قاله ابن مالك في التسهيل وليس من
قبيل الاستخدام كما نبه عليه يس في حواشي الفاكهي متعقبا صاحب الاتقان
وهو وجيه فما قيل من ان في كلامه استخداما فيه ما فيه وقد اختلف في جواز
هذا المثال ونحوه فمنعه ابن الطراوة وجوزه الجمهور قوله ظاهر العبارة الخ
انما قال ظاهر لجواز عود الضمير الى المدعي بتقدير او الى الدليل المذكور في قوله
فالدليل قوله يوهم ذلك اي يوقع ذلك في الوهم اي الذهن تسمية للمحل
باسم الحال فلا اعتراض وانما كان ظاهرها يوهم ذلك لان الاصل اتحاد
الضمير ومرجعه قوله ههنا اي في تعريف المنع او في الرسالة او في عرف النظار
واحترز عنها في علم الميزان فانها قضية جعلت جزء قياس وعنها مراد
انها مقدمة الكتاب او مقدمة العلم قوله ما يتوقف الخ اورد عليه انه
ان اريد بها قضية لم تشمل شروط الدليل كايجاب صغرى الشكل الاول وكلية
كبرآه

كبرآه مع انها مقدمات عندهم كما سيذكره او شي كان شاملا للدليل والمستدل وعلمه
وتفكره ونحو ذلك مع انها ليست بمقدمات ويدفع بان المراد القضية حقيقة او حكما
والدليل والمستدل وما معهما ليس شي منها قضية حكما واورد عليه ايضا انه يستلزم ان
يحتاج المانع قبل المنع الى ان يثبت كون الممنوع مما يتوقف عليه صحة الدليل حتى
يكون منعه متوجها واثباته في بعض الصور اصعب من خرط القتاد واجيب
بان المراد التوقف ولو احتمالا اوح فلا يجب على المانع من حيث هو مانع اثبات
شي اصلا وبانه يجوز ان لا يكون المنع مسموعا الا فيما قالوا بالتوقف عليه لا غير
واورد عليه ايضا ان مستلزمات صحة الدليل قد لا يتوقف عليها صحته فلا يشمل
التعريف منعها فيختل حصر وظايف السايل في المنع والنقض الاجمالي والمعارضة
واجيب بان الحصر في الثلاثة استقرائي ووقوع منع المستلزمات في المناظرات
غير معلوم على ان اثباتها في بعض الصور صعب ايضا وبانه يجوز ان لا يسمع
المنع الا فيما قالوا بالتوقف عليه لا في غيره كذا افاده القازباذي في شرح الرسالة
البركوية في الاداب قوله حقيقة المنع اي ماهيته عندهم قوله في النقل اي في حال
النقل او مع النقل قوله لا يتوجه عليه المنع اي الحقيقي الذي هو طلب الدليل
على مقدمة الدليل اذ الكلام في تقرير عدم توجه المنع الحقيقي على النقل والمدعي
قوله فانما هو الخ في هذا الحصر بحث لانه قد يقيمه الناقل من عند نفسه على
ما نقله كما سيعلم من الشـ بعد فتدبر قوله على طريق الحكاية اي لهذا الدليل
فيكون الناقل حاكيا لمجموع المدلول والدليل مثاله قال الشافعي الوضوء يحتاج
الى نية لانه عبادة وكل عبادة تحتاج الى نية قوله ليس بمستلزم صحته اي
صحة الحكم المنقول عن الغير قوله بل هذا لم يظهر لي وجهه ووجه لهذا الاضراب
ولو جعله علة لما قبله لكان احسن تامل قوله حتى يمنع تفريع على المنفي فالفعل
مرفوع او علة غائية له فهو منصوب فقصره على الرفع قصور قوله والناقل
الخ محترز الحيثية السابقة فان توجه ما ذكر على الناقل المذكور ليس من حيث كونه
ناقلا بل من حيث صيرورته مستدلا بالتزامه او اقامته لكن لو اقتصر في بيان
محترز الحيثية على قوله ان التزم صحة الدليل المنقول لكان اولى لان قوله او اقام
دليلا براسه على ما نقله خارج عما كلامه فيه من الدليل المذكور على طريقة
الحكاية الخ ثم يقول في بيان محترز الحيثية على قوله ان التزم صحة الدليل المنقول

وشروط الدليل قضيته حكما اذ

[illegible]

صار مستدلاً فيتوجه عليه ما يتوجه عليه ثم يقول في مقابلة السابق وان كان
على طريقة الاقامة من نفسه صار مستدلاً كذلك **قوله** براسه في نسخة
بنفسه وفي نسخة من نفسه وكلاهما يفسر النسخة الاولي **قوله** فيتوجه عليه اي
على هذا الناقل المذكور ما يتوجه عليه اي على المستدل هذا هو الاحسن **قوله**
هذا هو الكلام يعني ما سبق من قوله فاعلم **قوله** في تطبيق الدليل اي في بيان
مطابقة نتيجته للمدعي الذي هو عدم منع النقل حقيقة اي موافقتها لها **قوله** واما
في تطبيقه اي واما الكلام في تطبيقه **قوله** بقيد من حيث هو مدعي الاضافة
بيانية او قيد منوت ومن حيث هو مدعي بدل منه او عطف بيان **قوله** اذ قد
يكون الخ مثاله قولك الوضوء عبادة فهذا مدعي وقد يكون جزأ من دليل مدعي
اخر لانه عبادة وكل عبادة تحتاج الى نية **قوله** لكنه ليس بمدعي الانسب لكن لا من
حيث هو مدعي **قوله** واعلم شروع في الاعتراض على المص وليس تمهيدا للاعتراض
الآتي في قوله وان حمل كما زعم لان التمهيد له سياتي في قوله وينبغي الخ ولانه لو كان
تمهيدا له لم يحسن الفصل بينهما بالاعتراض المذكور في قوله وايض الخ فتامل **قوله**
ما ذكره المص اي في قوله اذ المنع الخ وقوله على ما ادعاه اي من ان النقل والمدعي
لا يمنعان الا مجازا **قوله** اذ كان المنع حقيقة الخ اي وهو مسلم كما صرح به ابن
سينا وغيره وقوله وكان معناه الحقيقي منحصرا فيه اي وهو غير مسلم كما سيبينه
بقوله بعد وينبغي الخ وجواب هذا الاعتراض ان يقال ان اراد الشرح بالانحصار
الانحصار الحقيقي فلا نسلم توقف استدلال المص عليه اذ يكفي فيه ان لا يكون
للمنع منع حقيقي يشمل طلب تصحيح النقل وطلب الدليل على المدعي وان اراد الانحصار
الاضافي اي الذي بالاضافة الى طلب تصحيح النقل وطلب الدليل على المدعي فلا نسلم
انه غير مسلم لخروج هذين الطلبين عن المعنى الثاني الاعم ايضا فافهم **قوله** وايض
اي واقول ايض في بيان مواخذة اخري من جهة اهمال المص تعين المعنى المجازي
مع كونه اولي وان كان تركه جائزا **قوله** ما هو اي جواب ما هو **قوله** والظ من
العبارة بحث في دعوي ظهور ما ذكر من العبارة لان العبارة تحتمله وتحتمل غيره
بان يكون المعنى المجازي بالنسبة للنقل طلب التصحيح وبالنسبة للمدعي طلب الدليل
عليه فيكون كل منهما مستقلا على حدته وقد يقال لما شرك المص بينهما في الحكم
وكان الاصل عدم تعدد المعنى بانفراد كل منهما بمعنى مجازي كان اللائح من عبارته
اشتراكهما

اشتراكهما في عين المعنى المجازي فتامل **قوله** يصلح لذلك اي الاشتراك **قوله**
سوي الطلب اي طلب البيان لا مطلقا اذ لا يحسن ارادته هنا كما لا يخفي
ولا ضرر في دخول المعنى الحقيقي في المجازي حتي يعترض به على انه يمكن ان
يخصص بغيره فتامل وكلامه يفيد ان التجوز في الطرف من باب استعمال المقيد
في المطلق ويصح كونه في الاسناد المدلل فيقال هذا المدعي ممنوع بمعنى ممنوع
مقدمة دليله **قوله** بمعنى طلب البناء التصوير وتفسير منع النقل مجاز بطلب تصحيحه
لا من حيث خصوصه بل من حيث انه من افراد الطلب فلا ينافي ما اسلفه من
ان المعنى المجازي واحد مشترك هو الطلب مع ان المضاف اليه خارج عن المضاف
مطلقا وكذا الاضافة اذا اخذ المضاف من حيث انه ذات لا من حيث انه مضاف
كما ذكره السعد وكذا يقال في قوله ومنع المدعي يكون الخ **قوله** او صحته كان
الاولى حذفه اذ هي ليست مقدورة للناقل كما مر وانما مقدوره التصحيح فهو
المطلوب منه الا ان يقال او للتنويع في التعبير على ان العبارة الثانية على حذف
مضاف اي طلب اثبات الصحة **قوله** وينبغي تمهيد لاعتراض ثالث ذكره
بقوله فان حمل الخ **قوله** معنيان اي حقيقيان **قوله** احدهما اعم وهو
مطلق الخدش في الدليل **قوله** متناول للنقض اي الاجمالي اذ هو المراد عند
الاطلاق وهو لغة الحل وعرفا خدش مجموع الدليل بتخلف الحكم عنه
واستلزامه فسادا آخر **قوله** والمناقضة هي لغة ابطال احد الشيئين بالآخر
وعرفا منع مقدمة معينة من مقدمات الدليل او كل منهما مجردا او مع السند
وتسمي ايض نقضا تفصيليا ومنعا بالمعنى الاخص **قوله** والمعارضة هي لغة
المقابلة على وجه الممانعة وعرفا اقامة دليل يدل على خلاف ما يدل عليه دليل الخصم
او مقابلة دليله بدليل يباينه امتاجا فلها معنيان يستلزم كل منهما الآخر والثاني
والثاني اخص وهو الذي عرفه المص بقوله اذ المنع الخ **قوله** ولا يتوجه شي الخ
اي على سبيل الحقيقة اذ كل من الثلاثة متعلق بالدليل كما تري **قوله** فان حمل المنع
اي المنفي في قوله ولا يمنع الخ **قوله** حتي يكون تعليلية او تفريعية وايجاب كونها تعليلية
قصور **قوله** فالتخصيص ليس بجيد لان النقض الاجمالي والمعارضة ايض لا يحققان
النقل والمدعي الا مجازا واجيب باختيار الشق الثاني وتوجيه التخصيص بان اطلاق
المنع بمعنى المناقضة على النقل والمدعي مجازا كثير شايع بخلاف اطلاق النقض

والمعارضة عليهما مجازا فانه نادر فلهذا اعترض للاول دون الاخرين والظ ان المعني
المجازي في اطلاق الاخرين هو مطلق المناقضة والرد قوله فاعلم الفاء فاء الفصيحة وهي
المفصحة عن شرط مقدر كما اشار اليه الش وقيل ما عطفت مسببا على سبب مقدر غير شرط
والاظهر انها عاطفة على قوله فالدليل لانه بمعنى فيطلب منك الدليل كما مر لان هذا
لايحوج الى تقدير لافادته ان الاجوبة الثلاثة لاتكون الا بعد طلب الدليل ولعل تقدير الش صح المنوع ٣
اعلم لتناسب الشرط والجواب اي ان الانسب تاخير الثاني زمنا عن الاول لافادة ان الثاني
مسبب عن الاول والقصد من مثل هذا التعليق افادة الترتيب بين الشرط والجواب
قوله ان منع اي كان الممنوع نظريا غير معلوم على مامر وانما ترك التقييد هنا اعتمادا
على المقايسة قوله لتقوية المنع اي لاجل تقوية المنع في نفس الامر حالة كون تلك التقوية
بحسب زعم المانع سوا كان زعمه موافقا للواقع بان كان السند مقويا في نفس الامر
تحقيقا ام لا وحاصله ان غرضه وان كان تقوية في نفس الامر لكن تقويته في نفس الامر
منوطة بزعمه فاندفع ما قيل هنا قوله على ما قيل قائله السيد قوله واعلم الخ تمهيد
للاعتراض على المصنف في ارجاعه الضمير الى الدليل مع انه لايوافق كلام القوم وتقرير
كلام الش على وجه يندفع به ما اورد هنا ان يقال ان المنع الاصطلاحي بالمعنى
الاخص الذي ذكر القوم انه يقبل بالسند ومجردا عن السند هو على ما ذكروه منع بعض
مقدمات الدليل على التعيين اوكلها كذلك بان يمنع كلا من مقدماته على حدة اي رده
وعدم قبوله الا بدليل فالمنع في التعريف لغوي فلا دور فيه على تسليم انه تعريف ولنا
ان نختار انه تحرير لمحل القبول المذكور فالمعنى ان المنع المحكوم عليه بالقبول مطلقا
هو المنع بالمعنى الاخص الذي هو منع بعض الخ اي طلب الدليل على ذلك بناء على
التجريد الاتي فلا اعتراض بالكلية وقوله لا منع الدليل اي رده وابطاله بمجموعه كما
هو ظاهر كلام المصنف حيث نسب المنع الى الدليل وذلك لان منع الدليل اي ابطاله اما
ان يقرن بشاهد يدل على بطلانه او لا يقرن فان كان الاول فهو النقض الاجمالي
لا المناقضة التي هي المنع بالمعنى الاخص كما تقدم وان كان الثاني فهي مكابرة غير مسموعة
اصلا والمنع بالمعنى الاخص مسموع مطلقا فظهر ان الكلام ليس في منع الدليل بمجموعه
كما هو ظ كلام المصنف لان منع الدليل بمجموعه عبارة عن ابطاله وهو لا يقبل مطلقا كما
علمت وان متعلق المنع القبول مطلقا المفسر بطلب الدليل على المقدمة وعدم قبولها
بدونه هو بعض المقدمات او كلها على التعيين فوجب صرف العبارة عن ظاهرها بان
يقال

يقال الخ وقد علم مما فسرنا به للمنع المضاف في عبارته الى بعض مقدمات الدليل والمضاف الى
الدليل انه ليس هنا بالمعني الاعم من المقابلة والابطال بالدليل حتى يرد ما اعترض به فانظره
واورد على قوله وان كان الثاني وهو مكابرة غير مسموعة ان عدم صحة الدليل قد يكون
بديهيا اوليا فلا يحتاج الى شاهد فلا يكون منع الدليل على اطلاقه مكابرة واجيب بان
بداهة العقل داخلة في الشاهد قوله ويؤيده ما ذكره سابقا ويؤيده ايض ما ياتي من
عطف قوله او نقض عليه والاصل في العطف المغايرة بل متعينة هنا لان العطف باو قوله
ولعل الباعث اعتذار عن المصنف في ارتكابه المجاز الموهم خلاف المقصود وان كانت
القرينة عليه موجودة اعني قوله اذ المنع الخ ووجه ايض بانه انما علق المنع بالدليل لانه
اعتبر في مفهوم المنع مقدمة الدليل فيكون تعلقه بالدليل ومقدمته مبنيا على التجريد
ولا شك ان التجريد على تقدير تعلقه بالدليل اقل لانه تجريد واحد للمنع عن الدليل بخلاف
تعلقه بمقدمته فان التجريد فيها اكثر لانه التجريد عن مقدمة الدليل وتجريد المقدمة
عنه ايض وقال القارا ذي التحقيق انه ان فسر المنع بطلب الدليل على مقدمة الدليل كما
هو المشهور فمتعلق المنع الدليل وان فسر المنع بجعل المقدمة ما يطلب عليه الدليل فمتعلق
المنع هو المقدمة قوله وجه التنبيه انه لا يقال منع الدليل الا بعد تمامه بذكر جميع
مقدماته قوله ان يتوقف لسايل هو المتصدي للاعتراض وقوله حتى يتعرض المعلل
هو الاتي بالعلة المحافظ عليها قوله ويمكن الخ لما طبق كلام المصنف على ما ذكره القوم
شرع في الاعتراض على جملتهم قوله بلا شاهد الخ يستفاد من كلامه ان الشاهد والسند بمعنى
واحد وان كان الغالب استعمال السند مع المنع والشاهد مع النقض قوله ولا بد من
الفرق الخ فرق بينهما بان منع المقدمة بمعنى طلب الدليل عليها والطلب لا يفتقر الى
شاهد ومنع الدليل بمعنى ابطاله وابطال الشيء دعوى لا بد لها من بينة قوله
وهاهنا كلام الخ محصله نقض حصر القوم وظائف المعترض في ثلاثة اشياء النقض
الاجمالي والمعارضة والمنع المعبر عنه بالمناقضة والنقض تفصيلي بقسم رابع وهو
بيان فساد مقدمة معينة بدليل او تنبيه وكان الانسب تاخير هذا البحث الى تمام
ايراد الوظايف الثلاثة في المتن تامل قوله ربما يجد نفسه الخ حاصل ما ذكره ثلاث
صور ولا يخفى انه بقيت رابعة وهي ان يكون مترددا في المجموع من حيث هو مجموع غير متردد
في واحدة منها على التعيين على قياس ما قيل في الحكم بالفساد فالتقسيم غير حاصر واجيب
بان الحصر استقرائي لا عقلي والصورة المذكورة غير متحققة ويمكن على تقدير تحققها

فهي نادرة الوقوع والمراد ببيان الاحوال الكثيرة الوقوع على انا نقول لا تقسيم هنا ولا حصر
بل المراد ذكر ما شاع وقوعه في مقام المناظرة وليس في العبارة ما يدل على التقسيم والحصر بقي
شيء آخر وهو ان الحكم بفساد البعض على التعيين يمكن ان يكون مترددا في بعض
آخر منها على التعيين والحكم بفساد المجموع من حيث هو مجموع من غير حكم بفساد بعض على
التعيين يمكن ان يكون مترددا في بعض منها على التعيين فيجتمع كل من الحال الثاني والثالث
مع الاول فلا تظهر المقابلة بينه وبين كل منهما واجيب بانه يجوز ان يعتبر فيه فقط في الاحوال
المذكوره فيكون الصورتان المذكورتان واسطتين ترك ذكرهما لعلم حكمهما من المذكور لان كلا
منهما مركب من حالين فيحكم على كل من حاليهما بحكمه المذكور في الشرح ويجوز ان يكون المراد منع الخلو
من تلك الاحوال فدخل هاتان الصورتان **قوله** فعلى الاول هو التردد بقسميه **قوله** كلا
او بعضا تمييز محول عن المجرور بعلى اي على كل مقدمة الدليل اي مقدماته او على بعضها
تامل **قوله** وعلى الثاني هو الحكم بالفساد بقسميه ومنه يخرج الاعتراض بالقسم الرابع
يصح ان يكون طالبا الدليل عليها اي بناء على اخفاء حاله من الحكم بالفساد اختيارا لما هو
الاسلم له **قوله** فح يكون مانعا اي فيرجع الحكم الاول **قوله** اذ الحكم بفساد الجزء الخ
جواب عن ان يقال كيف يصح ان يبين بما ذكر فساد الكل مع ان نفسه لم يحكم الا بفساد
البعض واعترض ما ذكره من الاستلزام بانه ممنوع لان الحاكم بفساد الجزء قد يغفل عن
فساد الكل بالكلية فكان الاولى ان يقول اذ فساد الجزء يستلزم فساد الكل ويمكن توجيه
كلامه بانه على تقدير مضاف اي يستلزم صحة الحكم بقرينة انها هي المدعي والمراد الكل المجموعي
اعني الهيئة الاجتماعية **قوله** فح يكون مانعا اي فيرجع لحكم ثالث **قوله** ولم يتعرض للمجموع
ان جعلت الواو عاطفة على حكم ورد ان عطف غير الصلة على الصلة انما يكون بالفاء وان
جعلت حالية ورد ان جملة الحال المضارعية المقرونة بلام الابتداء بالواو ويمكن اختيار الاول
بناء على القول بان الواو في ذلك كالفاء والثاني بناء على تقدير مبتدا او جعل الجملة اسمية
قوله ولا طلب ههنا لانه مفسد لا طالب **قوله** وهو ظ لان النقض الاجمالي لا يتوجه
الا على مجموع الدليل لا بعضه ولم يقل ولا معارض لان الكلام في الناظر في مقدمات الدليل
قوله فينحل الحصر الخ اي بناء على ان مرادهم الحصر والا فلا يمنع ذلك كما مر وعلى فلنا
تسليمه يجاب بما سنذكره عند قوله وما هو جوابكم الخ واورد على الحصر ايضا امور منها الاعتراض
بالتحكم في الدليل باستدراك بعض مقدماته ومنها الاعتراض بمخالفته قانون العربية
او المنطق واجيب بمنع ان مرادهم الحصر وعلى تسليمه فالمقصود حصر الوظايف التي تفيد ضررا
في المدعي

٨ في المدعي فتامل **قوله** في دليل المعلل متعلق بكلام وقوله في المناقضة متعلق بحصر **قوله** والقول
اي في جواب الاعتراض المذكور على الحصر بالاختلال وهذا الجواب بطريق المعارضة وحاصله
ان هذا القسم ليس من كلام الخصم المحصور في الثلاثة التي هو المسموع بل من الغصب الذي
هو غير مسموع لان المعلل الخ ورده الذي ذكره انه هو بطريق النقض الاجمالي وحاصله ابطال
الدليل المجيب المذكور باستلزامه الفساد لانه لو تم لدل على النقض الاجمالي والمعارضة غصب
وهو فاسد وما ادى الى الفاسد فاسد **قوله** ما دام معللا اي ما دام في منصب التعليل
اي قبل ان ينقلب سائلا وليس المراد ما دام مشتغلا بتقرير العلة كما لا يخفى على من له
ادنى مسكة **قوله** ليعلم حقيقة دليله او بطلانه اي لان غرضه ان يعلم الخ اي وان
السائل مقدمته فقد فات غرضه وفي هذا التعليل نظر لانا لا نسلم ان غرض المعلل ان
يعلم حقيقة دليله او بطلانه بل غرضه اظهار الصواب باي وجه كان ولو سلم فلا يلزم
منه فوات غرضه على تقدير الغصب لجواز ان يعلم حقيقة دليله بان يدفع الغصب وبطلانه
بان يعجز عن دفعه وايضا لا محذور في فوات غرضه اذ لا يخل بغرض المناظرة افاده الفاضل الذي
ويمكن ان تكون اللام بمعنى الى اي يكون التعليل حقه ان يعلم حقيقة دليله باقامة الدليل
على مقدمته عند منع السائل اياها او بطلانه بعجزه عن مقدمته فتامل **قوله** هناك اي
ما دام معللا **قوله** لا مطالبة ذلك اي المطالبة بالدليل **قوله** بل المعارضة هذا الاضراب
يقتضي ان غصبية المعارضة اخفى من غصبية النقض الاجمالي على تقدير انهما غصب كما
هو العادة في الاضراب وليس كذلك بل اما مساوية او اظهر فكان العطف بالواو **قوله**
وما هو جوابكم اي عن ان النقض والمعارضة غصب فهو جوابنا اي عن افساد بعض
المقدمات غصب وفيه ان لنا جوابا لا يقدر ان يجيب به اما اولا فنمنع انهما غصب
بان تخصص المعلل في قولنا ان المعلل ما دام معللا الخ بمن لا ينقض دليله ولا يعارض
والسائل فيه بمن لا يكون ناقضا ولا معارضا ودليل هذا التخصيص ان الناقض
ما لم يذكر الدليل على بطلان دليل المعلل والمعارض ما لم يذكر ما يدل على خلاف
ما يدل عليه دليل المعلل لم يقبل ذلك منهما بخروج دعواهما من البينة فهما مضطران
الى الاستدلال فلا يكون منهما غصبا بخلاف من تعرض لفساد المقدمة المعينة فانه
غير مضطر اليه اذ يكفيه مجرد طلب الدليل عليها واما ثانيا فبتسليم انهما غصب لكنهما
مسموعان للضرورة المتقدمة بخلاف افساد المقدمة المعينة فهو غصب غير مسموع
لعدم الضرورة اليه لا يقال هذان الجوابان لا يتمان الا اذا لم يكن الناقض عالما بفساد
بعض المقدمات او كلها على التعيين اذ لو كان عالما بذلك كان له مندوحة الى المنع وطلب

الدليل كما مرّ في الشرح لانا نقول يمان طرد الباب النقض بجعل افراده كلها مسموعة وعلى
الثالث هو الحكم بفساد المجموع من حيث هو مجموع **قوله** نقضا اجماليا فقط وفي نسخة نقضا
اجماليا وتفصيليا وكانها مبنية على اخفاء حال السايل كما يوخذ مما مرّ كذا قيل وفيه نظر تامل
قوله بالمنع اي المطالبة بالدليل عليه **قوله** الا اذا كان مساويا للمنع اي لنقيض المقدمة
الممنوعة لان المشهورات المساوات وبقية النسب انما تعتبر بالنسبة لنقيضها **قوله** في بدفع
بالابطال اشار الى ان الاستثناء في كلام المصنف بالنسبة الى الدفع بالابطال **قوله** واعلم الخ
شروع في ايضاح التفصيل الذى اشار اليه واورد عليه بان السند من حيث هو شاهد للمنع يكون
معارضا لدليل المعلل في ينفع المعلل منعه من حيث هو كونه معارضا بتوجيه المنع على دليل المعلل يمنع
كما سياتى ورد بان السند انما اعتبره السايل من حيث هو مقو للمنع لا من حيث كونه معارضا
لدليل المعلل فاعتبار المعلل لذلك لغو فلا يجوز الا اذا مست الحاجة اليه **قوله** اولا كان اعم
او اخص **قوله** منع المنع الاولى حذفه لان الكلام في كلام المعلل على سند المنع ولان المنع
بمعنى المطالبة بالدليل فلا معنى لمنعه اي لطلب الدليل على ذلك المنع ويمكن دفع الثاني بان
المراد بمنع المنع منع صحته تقديره لا نسلم صحة ورود هذا المنع لم لا يجوز ان يكون الممنوع
بديهيا جليا **قوله** ومنع ما يؤيده عبارة المرعشي في شرحه وكذا لا ينفعه منع السند الذي
ذكر على سبيل القطع اه ومثله في موضع آخر بان يقال لا نسلم انه ليس بانسان كيف وهو
ناطق **قوله** لا يوجبه الاشب لا يوجبان يعني ان كلا منهما وان كان صحيحا لا ينفع
المعلل لان الواجب عليه اثبات المقدمة الممنوعة وهما لا يوجبان اثباتها نعم
ينفعه ابطال المنع مستدلا عليه ببداهة الممنوع بداهة جلية لاستلزامه اثبات
المقدمة وبدعوى ان الممنوع مسلم عند المانع لكن هذا الزام جدلي لا تحقيقي فلا يصح
عند ارادة اظهار الحق ذكر هذا كله المرعشي في رسالته **قوله** وهو انما يفيد ان كان
مساويا كان يقول المعلل هذا الشيخ ليس بضاحك لانه ليس بانسان فيقول السايل لا نسلم
انه ليس بانسان لم لا يجوز ان يكون ناطقا فهذا سند مساو لنقيض الممنوع وهو قول
المعلل ليس بانسان ونقيضه انسان بخلاف ما اذا كان اعم او اخص او اعم واخص
من وجه او مباينا فالاول كان يقول السايل في المثال المذكور لم لا يجوز ان يكون
حيوانا والثاني كان يقول فيه لم لا يجوز ان يكون زنجيا والثالث كان يقول فيه لم لا
يجوز ان يكون ابيض والرابع كان يقول فيه لم لا يجوز ان يكون حجرا وهذان لا يجوز
الاستناد بهما ولا ينفع المعلل ابطالهما والاخص مطلقا يجوز الاستناد به ولا ينفع
المعلل ابطاله والاعم لا يجوز الاستناد به ولكن ينفع المعلل ابطاله غالبا كما سياتي

قوله

قوله بحيث الخ حيثية تعليل او تقييد **قوله** من دفع السند دفعه اي دفع المنع في ثبتت
المقدمة الممنوعة فيحصل غرض المستدل **قوله** لكن يكون الكلام الخ يمكن توجيه
التركيب على هذا بان فيه اشارة الى القسم المتروك عن القبول جدا حتى كان انتفاؤه
غني عن مجرد المساوات اي المساوات المجردة عن اعتبار اللزوم عقلا لا تستلزم ان يكون
السند بحيث يلزم عقلا من انتفائه انتفاء المنع اذ المعتبر في المساوات ان لا ينفك
احدهما عن الآخر ولو لم يتحقق اللزوم العقلي بينهما بان كان عدم الانفكاك بينهما اتفاقيا
كناطقية الانسان وناهقية الحمار في قولك ان كان الانسان ناطقا كان الحمار ناهقا فان
عدم الانفكاك بينهما اتفاقي بسبب وجودهما معا ولا تلازم بينهما عقلا والجواب ان
المراد بالمساوات ان يلزم كل منهما الاخر عقلا كما هو المتبادر من الاطلاق والماخوذ
من كلامهم **قوله** على اطلاقه اي سواء كان لازما او لا **قوله** يقولون كذلك اي
انه مفيد من غير تقييد باللزوم **قوله** قابلة للتوجيه اي بان يقال ان المصنف ناقل
لكلام القوم فلا اعتراض عليه او يقال ان اذا في قوله اذا كان السند مساويا للاهمال
والمهملة في قوة الجزئية فيفيد انه يجوز ابطاله في بعض الصور ويراد بذلك البعض
اللازم وفيه ان مهملات العلوم كلية كما مرّ **قوله** فان قيل واورد على قوله ولا ينفع
السند الا اذا كان مساويا وحاصله ان السند اذا كان اعم يلزم من دفعه
دفع المنع اذ يلزم من نفي الاعم نفي الاخص بعينه فكيف استند به المانع لانا
نقول السند كما مرّ هو ما يذكر الخ وما قيل في رد السؤال المذكور في الشرح من انه قد يقال
ان السند في هذه الحالة مساو في زعم المانع ولهذا افاد التقوية فهو داخل في المساوي
يرد بان المانع يمكن ان يعتقده اعم ويعتقد ان السند الاعم كاف فيكون مقويا عنده
بهذا الاعتبار **قوله** فيفيد دفعه اي السند دفع المنع **قوله** كالمساوي اي كافادة
دفع المساوي **قوله** على تقدير جوازه اي جواز السند الاعم وفيه انه يجوز قطعا
اذا ظن المانع افادته على ما تقدم فالاولى على تقدير وجوده **قوله** كما هو
في الاخص اي كما هو الكاين في الاخص اذ يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
الذي هو نقيض المقدمة الممنوعة حتى تثبت المقدمة لجواز ان يثبت نقيضها
في فرد آخر **قوله** حتى يرد ما ذكره من ابطال الحصر فحصل الجواب ان سبب
ابطال الحصر فهم ان علة دفع السند الاعم كونه لا يلزم من دفعه دفع المنع فيقال بل
يلزم ونحن نقول عدم منع الاعم لعلة اخرى فصح الحصر **قوله** لكان جامعا للمقدمة
الممنوعة تحقيقا لمنع العموم فيه ان عموم السند انما هو بالنسبة لنقيض المقدمة

قوله فعلم وانه حجر ... البيان اعتراض على قوله ... الخ وحاصله ان ...

لا لنفسها كما مرّ فتحقق عمومه لا يتوقف على كونه جامعًا للمقدمة قوله يضر بضم اليا مضارع
اضرّ الرباعي ولا يجوز الفتح لانّ المفتوح متعدّ بنفسه لا بالبا تامل قوله ففيه ما فيه اشار
الى انّ هذا لا يتم الّا على تقرير كون السند اعمّ مطلقًا من نقيض المقدمة الممنوعة ومن نفسها
وهو قليل لا يكاد يوجد في كلام العقلا كما اذا قال المعلل هذا ليس بضاحك لانه ليس بانسان
فقال السايل لا نسلم انه ليس بانسان لم لا يجوز ان يكون موجودًا فانّ كونه موجودًا الذي
استند به السايل اعمّ مطلقًا من نفس الممنوع وهو كونه ليس بانسان ومن نقيض المجموع وهو
كونه انسانًا لصدق الموجود بالانسان وغير الانسان امّا على تقدير كونه اعم من وجه
من نفس المقدمة الممنوعة كما هو الغالب كان يبدل في المثال المذكور موجودًا بحيوان فلا
يتمّ اذ لا يضرّ دفعه المعلل اصلًا ذكره المرعشي قوله او نقض عطف على منع قوله
وههنا محمول على ظاهره اي الاسناد ههنا محمول على ظاهره لا تاويل فيه لتعلق النقض
بمجموع الدليل بخلاف قوله سابقًا منع كما مرّ وهذا مبني على ما هو المشهور من انّ
النقض الاجمالي ابطال مجموع الدليل وذهب الرازي الى انه ابطال مقدمة غير معينة
فيحتاج الى التاويل السابق لكن المصنف والشارح على الاول قوله وههنا سوال الخ يجاب عنه
بانا لا نسلم انّ المراد بالتخلف تخلف الحكم فقط بل مطلق التخلف الشامل لتخلف الصحة لاستلزام
فساد آخر سلمنا ذلك لكن لا نسلم انّ المراد بالحكم الدعوي فقط بل الحكم اللازم للدليل مطلقًا
سلمنا ذلك لكن لا نسلم انّ في العبارة ما يقتضي الحصر وعلى تسليمه فلا بدّ ان نقول هو اصطلاح
ولا مشاحة في الاصطلاح قوله امّا تخلف الحكم راجع لقوله يقال والقول لاجل ذلك
قد يحتاج عدم الصحة معه الى الدليل وقد يكون بديهيًا امّا لو جعل راجعًا الى قوله غير
صحيح كان كلامه قاصرًا على النظري الّا ان يجعل بالنسبة للبديهي تنبيهًا وقد يقال اذا
كان عدم الصحة بديهيًا كان الدليل مستلزمًا فسادًا وهو مخالفته بداهة العقل فهو
داخل في القسم الثاني فلا قصور على هذا ايضا قوله فسادًا آخر كالدور والتسلسل
قوله ولو فتر اي الضمير قوله على ما قيل قايله السيد قوله لاختل سياق الكلام
لاحتمال مرجع الضماير وايضا المعارضة اي بالمعنى المناسب لقول المصنف بدليل الخلاف
وهو مقابلة الدليل بدليل الخلاف امّا بمعنى اقامة الدليل على خلاف ما اقام عليه
الخصم الدليل فليست هي في الدليل دون المدعي لكن هذا المعنى لا يناسب قول المصنف
بدليل الخلاف قوله ونقيضه عطف تفسير والمراد ما يدل على النقيض ولو لزومًا كما اذا
دلّ على مساوي النقيض او الاخص منه والتمثيل للثلاثة فنقول اذا ادعى المعلل لا انسانية شي
واستدل عليه فعارضه السايل امّا باثبات انسانيته او باثبات ضاحكيته او باثبات انه
زنجي

زنجي كان يقول في الاول هذا ناطق وكل ناطق انسان وفي الثاني هذا ناطق وكل ناطق ضاحك
وفي الثالث هذا ادمي اسود وكل ادمي اسود زنجي قوله عين دليل المعلل اي لا من جميع
الوجوه والّا لم تتصور المعارضة بينهما بل باعتبار الصورة وغالب المادة كالصغرى والحد الاوسط
مثاله ان يقول الفلسفي العالم قديم لانه اثر القديم ولا شي من اثر القديم بحادث فيقول السني
العالم حادث لانه اثر القديم ولا شي من اثر القديم بقديم قوله العامة الورود معنى عموم
ورودها انه يستدل بها على كل شي حتى النقيضين كان يقال هذا الشي الذي وجوده وعدمه
مستلزمان للمطلوب امّا ان يكون موجودًا او معدومًا وايّا ما كان يثبت المطلوب فاذا استدل
به الفلسفي على قدم العالم فيستدل به على حدوثه معارضة له به ورده المحقق ان يقال
نختار انه معدوم ولا نسلم ثبوت المطلوب لانا نختار انه معدوم ذاته وصفته التي هي
استلزامه عدم المطلوب ذكره المرعشي قوله قلبًا لانه قلب دليل المستدل دليلا له قوله
او كان صورته كصورته اي مع اختلاف المادة والمراد باتحاد الصورة ان يكون الدليلان
من الضرب الاول من الشكل الاول مثلا قوله بالمثل بتماثل الدليلين صورة مثالهما
الوضوء عبادة وكل عبادة تحتاج للنية فيقول المعارض الوضوء نظافة وكل نظافة مستغنية
عن النية قوله والّا اي والّا يكن دليل المعارض عين دليل المعلل ولا بصورته بان
يتحدا مادة لا صورة او يختلفا مادة وصورة فمعارضة بالغير فهي قسمان فالاول كان
يستدل المعلل على مدّعاه بمغالطة عامة الورود فيعارضه السايل بايراد تلك المغالطة
دليلا على نقيض مدعى المعلل بصورة اخرى غير الصورة التي اختارها المعلل والثاني
كان يقول المعارض في المثال المتقدم الوضوء نظافة ولا شي من النظافة يحتاج الى النية
وانما اقتضى الاتحاد في الصورة المثلية دون الاتحاد في المادة مع ان كلا منهما جزء الدليل
لانّ الصورة اشرف لان بها وجود الشي بالفعل بخلاف المادة بالقوة قوله ولما كان الخ
اشار الى انّ الفا فصيحة وعليه اعترض من وجهين احدهما انّ لما لا يجاب بالفا كما
هو منصوص ثانيهما انّ العطف هنا فهو اولى لعدم احتياجه الى تقدير والمعطوف عليه
قوله منع الخ وفايدة الفا التنبيه على انّ صيرورته مانعًا انما يكون بعد وظايف الخصم
الاول قوله صرت مانعًا اي متمكنًا من المنع والخطاب للمعلل كما اشار اليه الشارح قوله اي
سايلًا حمل المنع على المعنى الاعمّ الصادق بالوظايف الثلاثة قوله فامر غير معتدّ به
اي لا نقلًا لوقوعه في محاورات المحققين ولا عقلًا لجواز انّ الدليل الثاني للمعلل بتقدير
عدم اظهريته انضم الى دليله الاول فتحصل له قوة على المعارضة قوله على المناقض
اي المانع بالمعنى الاخص قوله وهو الظ اي من اللفظ لانه الشايع والمتبادر اليه

اللفظ عند الاطلاق قوله لكن الاول اولي لسلامته من القصور في الثاني وفيه ان الاول
لايناسب قوله فيما سياتي عند قول المصنف بان يقول هذا تمثيل لجميع ماسبق لان المصنف لم يمثل
فيه للنقض الاجمالي والمعارضة الصادرين من المعلل بعد صيرورته سايلا انما مثل للمنع
منه قوله ترتيب الممنوع جمع منع بالمعني الاعم قوله في المحاكات اسم كتاب للرازي في الادب
قوله ان النقض مقدم علي المناقضة وجهه ان الدليل موصل قريب والمقدمة موصل
بعيد والاول مقدم فيقدم مايتعلق به وايضا النقض الاجمالي اقوي في الخدش من المناقضة
فيقدم واختار كثير تقديم المناقضة كما يقتضيه صنيع المصنف ووجهه ان المعلل مادام معللا
يكون التعليل حقه وليس للسايل هناك الا المطالبة وايضا متعلق المناقضة جزء ومتعلق النقض
كل والجزء مقدم علي الكل وايضا في تقديم المناقضة ترقي من الادني الي الاعلي قوله الطبع
اي طبع البحث وقانونه قوله في التنبيهات لازالة الخفا الحاصل في بعض الضروريات قوله
بالاصل اي الغالب وهو الدليل قوله مسامحة اي مجازا من اطلاق الخاص وارادة
العام ووقع هنا ما لا ينبغي فليحذر قوله الظ مقابله انه متعلق بقوله مانعا
لقربه منه وغاية مايتكلف لتصحيحه ان يقال ان تمثيل صيرورة المعلل مانعا في الصورتين
انما يتضح بذكر المدعي ودليله والمنع والنقض والمعارضة فاوردوها اولا علي سبيل
التبعية قوله متعلق اي مرتبط به ارتباط المثال بالممثل وليس المراد التعلق النحوي
بدليل قوله بعد الخ ولعدم تقدم مايصلح له وتعلقه النحوي بمحذوف وهو خبر مبتدا
محذوف اي تمثيل مامر كاين بان نقول او مامر ممثل بان نقول قوله في صدر
الرسالة كان الاولي حذفه لان اذا قلت الخ لم يقع كله في صدر الرسالة انما الواقع في صدرها
بعضه اللهم الا ان يراد بالصدر ماقابل العجز فيشمل الاثنا قوله في تمثيل ماسبق
المراد بالجميع الاكثر اذ ماسبق طلب الصحة وطلب الدليل والمنع المجرد ومنع النقل والمدعي
مجازا قوله بكلام ازلي لم يقل ليس بحرف ولا صوت لان ماذكره بالدعوي كاف
في غرضه من ترتيب الامور الآتية عليه فاحفظه ولا تغتر بماقيل فهو فاسد
تامل قوله وهو مالم يسبق علي وجود عدمه فسر الازلي بذلك مع انه علي الاشهر
يشمل الوجودي وغيره بخلاف القديم فانه مختص بالوجودي لان حمله علي هذا المعني
انسب كما هو مذهب اهل السنة في محل الخلاف قوله الظ انه اسم كتاب هو لابي اسحاق
الاسفرايني ولعل مقابل الظ جعله اسما لبعض كتاب ترجم هذا البعض بالمقاصد
قوله فان طلب صحة النقل اي تصحيحه قوله بدليل انه اسند الخ الباء للمصاحبة
او متعلقة بمحذوف اي مستدلا بدليل الخ والضمير للشارح والفعل مبني للمجهول او للفاعل
وهو

٦

وهو ان الضمير راجع الي الله او جملة وكلم الله موسي تكليما لان المراد لفظها فهي
في حكم المفرد ذكره هنا عصام في شرح وان كان الشارح علي خلافه او الضمير لله والفعل
مبني للفاعل الذي هو الضمير الراجع الي الله قوله اسند الكلام الخ وكلما اسند اليه
في الشرع حقيقة فهو صفة له فهو قياس من الشكل الاول حذفت كبراه واعترض
بان ثبوت الشرع موقوف علي امور منها ثبوت الكلام فاثباته بالشرع دور
واجيب بان ثبوت الشرع انما يتوقف علي ثبوت الكلام اللفظي والمراد هنا
النفسي قوله هذا بيان الخ اي فهو خبر لمبتدا محذوف تقديره اسناده او مبني
اسناده قوله فيه ان هذا الدليل اي المشار اليه وهو دليل ان الكلام اسند
اليه حقيقة وكل ما اسند اليه حقيقة فهو صفة وتلخيص هذا الاعتراض انا
نمنع اولا صغري القياس والي هذا اشار بقوله علي تقدير تمامه يعني تقدير تمامه
من حيث صغراه وحاصله ان المدعي في مقدمة الدليل اسناد الكلام والذي
في دليل المقدمة اسناد التكليم والجواب ان اسناد التكليم يستلزم اسناد الكلام
لما بين الكلام والتكليم من الملازمة ثم نقول ثانيا علي هذا التقدير علي المدعي لان
المدعي ان الله متكلم بكلام موجود ازلي والدليل لا يدل الا علي كونه صفة
ثابتة له ولا يلزم من ثبوته له كونه وجوديا ازليا بدليل ثبوت القدم الذاتي
له تعالي مع انه عدمي والوجوب الذاتي مع انه امر اعتباري فتبين بهذا ان
الاعتراض علي الصغري من باب المنع وان الاعتراض الثاني من باب النقض
الاجمالي هذا هو المناسب لتقرير الشارح ومن جعل تقدير الكبري وكلما اسند اليه
حقيقة فهو صفة ازلية وجودية والاعتراض الثاني بمنع الكبري فهو بمعزل
عما يناسب تقرير الشارح قوله كما في القدم الذاتي والوجود الذاتي اي في مجرد ثبوتهما
له تعالي وخصهما بالذكر لانهما اللذان اختصت بهما الذات العلية واما
العرضيان فلصفاته بناء علي ماذهب اليه الرازي من انها ممكنة في نفسها
قديمة واجبة لغيرها لاقتضاء الذات اياها والجمهور علي خلافه كما هو معلوم
في محله والقدم الذاتي هو عدم افتتاح الوجود لذات الموجود والقدم
العرضي ويسمي بالقدم الزماني عدم افتتاح الوجود لا لذات الموجود بل
لغيره ويطلق الزماني ايضا علي بعد العهد بوجود الحادث والوجود
الذاتي هو وجود الوجود لذات الموجود والعرضي وجوب الوجود

لا لذات الموجود بل لغيره قوله ولا يلزم الخ من تتمة التقرير قوله مطلقا اي وجودا
مطلقا اي من غير تقييد بالازل او زمانا مطلقا اي غير مقيد بالازل فهو مفعول
مطلق اوظرف ويشير الي الثاني قوله فضلا عن ان يكون من الازلي قوله والا
بان قلنا يلزم من اتصافه بامر كون ذلك الامر وجوديا ازليا يلزم ان يكون
الخ ووجه اللزوم ان المولي متصف بكمالات لا نهاية لها فيلزم ان تكون
كلها وجودية ازلية قوله من ان تحصي اي من الاحصا اي من ذي الحصي
قوله عقلا ونقلا اما عقلا فلان ذلك غير لايق بكمال التوحيد ولانه
يقتضي وجود ما لا نهاية له ولعدم الدليل واما نقلا فلان جمهور المتكلمين
حصروا الصفات الوجودية له تعالي في سبع ومنهم من زاد صفة التكوين
ومنهم من زاد صفة الادراك وفي كل ذلك مجال للمنع اما عدم اللايقية فلان
وجود ذات قديمة متصفة بصفات قديمة غير منفكة عنها لا نقص فيه
بل هي كمال الكمال واما وجود ما لا نهاية له فلا مانع منه في القديم انما المحال
وجود ما لا نهاية له من الحوادث واما عدم الدليل فقد يقال الدليل ان ذلك
كمال وكل كمال يجب لله واما النقل فلان المحصور في كلام ايمة الكلام
انما هو الصفات الوجودية الواجب معرفتها تفصيلا لا الواجب مطلقا
ولو قال والا يلزم ان تكون صفات الوجوب كلها موجودة ازلية وليس
كذلك عقلا ونقلا لكفاه وسلم من الاعتراض قوله فان قيل اي في الجواب
عن الايراد المتقدم وحاصله منع ان المراد بالازل ما لم يسبق علي وجوده
عدمه حتي ترد الشبهة المذكورة بل ما لا اول له قوله فاندفع الشبهة فيه
انها لم تندفع بتمامها لان الاعتراض المتقدم بعدم دلالة الدليل علي وجود
الكلام وازليته وعلي تسليم ان المدعي ليس الا ثبوته له تعالي ازلا انما
تندفع الشبهة من جهة عدم دلالة الدليل علي الوجود لا من جهة دلالته
علي الازلية ولهذا اشار بالعلاوة قوله فلانهم اي اهل السنة ومنهم المصنف
وحاصل دفع الجواب اثبات ان مراد المصنف ذلك ليوافق كلامه كلام القوم
الذي هو منهم فانهم يقولون بوجوده ويستدلون بهذا الدليل قوله
علي ان الخ ترق في دفع الجواب المذكور وحاصله انا لو سلمنا ان المدعي ليس
فيه تعرض لوجود الكلام فنقول فيه تعرض لكونه ازليا والدليل لا ينتجه

فعلي

فعلي كل لا يتجه الاعتراض عليه قوله وفيه ما فيه اي في كون ازليته لا تلزم
من الدليل ما فيه لان ما اسند اليه تعالي لو لم يكن ازليا لكان حادثا فيلزم قيام
الحوادث بذاته تعالي وهو محال وقوله ثانيا ففيه ما فيه يرجع الي قوله اولا ففيه ما
فهو قدح في القدح وحاصله منع لزوم قيام الحوادث لانه انما يكون اذا قلنا
بوجود الكلام اما علي انه امر اعتباري فلا والمولي جل وعز يتصف بالامور
الاعتبارية الحادثة المتجددة بعد العدم كالخلق والرزق من غير قيامها به قوله بجواز
المجاز اي مستدلا بجواز المجاز قوله سواء كان في النسبة فيكون من اسناد الشيء الي
السبب الموجود لان حق الكلام ان يسند الي مباشره كالشجرة مثلا فاسند اليه تعالي
لكونه خلقه فيها ومثل هذا مجاز في اللغة وان كان المولي هو الفاعل حقيقة الا تري
انه لا يقال اكل الله علي ان الاسناد حقيقي وان كان المولي خالق الاكل قوله او
في الظرف فيكون مجازا مرسلا من اطلاق احد المتلازمين وارادة الاخر وقطع النظر
قبل خلق الكلام ظ في ان المجاز في الظرف فينافيه التعميم بعد الا ان يقال المراد
لم لا يجوز ان يكون المعني الواقع ان المولي خلق الكلام فيكون القصد بيان المعني
الواقع اجمالا لا بيان كيفية التجوز فيندفع اي السند اي يبطل ليوافق ما مر من ان
دفع السند المساوي بالابطال وانما كان السند هنا مساويا لان المراد بالمجاز خلاف
الحقيقة لما ياتي في هذا المقام فسقط ما للناظرين من ان المجاز اخص من نقيض
الحقيقة هنا وايضا عبر هنا بالدفع وفي بقية رد الاعتراضات الواردة علي الدليل بالمنع
ليوافق عبارة التمثيل عبارة الممثل كما لا يخفي علي من تامل قوله بالاصل اي بالقاعدة
وهي ان الحقيقة اصل الخ والمراد بالاصالة الاصل تامل قوله اصل اي راجح او غالب
فلا يحتاج الي دليل اي غير الاصالة المذكورة فلا اعتراض بان هذا يقتضي ان ارادة
الحقيقة بديهية ولو كانت بديهية لم يتعلق بها منع وارادة الحقيقة فاعل يحتاج
وما قيل من ان الاولي حذف الفاء لعدم تفريع ما ذكره علي اصالة الحقيقة و فرعية
المجاز انما تظهر علي تفسير الاصل هنا لما ينبني عليه غيره اما علي تفسيره بالراجح او الغالب
كما فعلنا فلا كما لا يخفي قوله انما الدليل زيادة فايدة لا باس بها وان كان غير محتاج
اليها فيما نحن بصدده قوله او ينقض عطف علي يمنع قوله فيوجد الدليل اي بعينه
والاختلاف في بعض المادة فلا ينافي العينية كما قدمناه في الكلام علي المعارضة
فسقط ما لبعضهم هنا قوله امرا اضافيا اي لا يعقل الا بالاضافة الي الغير لانه

تعلق القدرة بالمقدور فلا يعقل الا بالاضافة الى القدرة والمقدور اي والامر الاضافي
اعتباري لا وجود له في الخارج كالابوة والبنوة **قوله** فقيل لفا تعليلية **قوله** تؤثر
في المقدورات من باب الاسناد الى السبب اذ المؤثر حقيقة الذات ولو قلنا في الممكنات
بدل في المقدورات لكان اولى لما يلزم عليه من الدور وقوله عند تعلقها به اي
توجهها اليها وطلبها اياها **قوله** فيمنع اي النقض المذكور بمنع شاهده وهذا
وقوله فيمنع الآتي توضيح لقوله سابقا ففي الصورتين صرت مانعا **قوله** مستدا بانه
اي الخلق حقيقي اي فلم يختلف المدلول عن الدليل وهذا مذهب الماتريدية المثبتين
صفة وجودية ازلية بها الايجاد والاعدام ويسمونها التكوين ووظيفة القدرة
عندهم جعل الممكن قابلا لها والاول مذهب الاشاعرة **قوله** او يعارض عطف على
يمنع الاول **قوله** تادية الحروف اي الحروف المودات فهو من اضافة الصفة الى
الموصوف وبهذا يجاب عن المسامحة التي سيذكرها الله **قوله** وهو ان الكلام
الخ حاصل ما في هذا المقام ان يقال ان هنا قياسين متعارضين الاول الكلام صفة
لله وكل ما هو صفة له فهو قديم والثاني الكلام مركب من الحروف المتعاقبة وكل ما هو
كذلك فهو حادث فافترق المسلمون اربع فرق بقدر مقدمات القياسين فرقتان من
اهل السنة احدهما الحنابلة اعني اتباع الامام احمد بن حنبل كما هو مصرح به
في غير موضع خلافا لمن زعم خلافه والثانية من عداهم من اهل السنة وفرقتان من
غيرهم احدهما المعتزلة والثانية الكرامية فالفرقتان الاوليان اخذتا بالقياس
الاول لكن الحنابلة طعنت في كبرى القياس الثاني وقالوا الكلام مركب من حروف
قديمة وتعاقبها وترتبها وانقطاعها انما هو بالنسبة الينا لعجزنا عن النطق
بالقديم كما هو فكما جاز رؤية الباري تعالى بلا كيف ولا مقابلة ولا المحاذاة
جاز سماع كلامه ذي اصوات وحروف بلا تعاقب ولا ترتيب ولا انقطاع واليه
ذهب كثير منهم المصنف في كتابه المواقف ومن عداهم من اهل السنة طعنوا في صغرى
وقالوا الكلام ليس مركبا من الحروف بل هو معنى نفسي قائم بالذات العلية
والمركب من الحروف انما هو اللفظي وليس هو الصفة المتكلم فيها والفرقتان الاخريان
اخذتا بالقياس الثاني لكن المعتزلة طعنوا في صغرى القياس الاول وقالوا الكلام
ليس صفة لعدم قيامه به انما هو خالق له في بعض الاجرام والكرامية طعنوا
في كبراه وقالوا ليس كلما كان صفة له قديم والتزموا انه صفة له تعالى وحادث

ومن

ومن العلماء من اختار الوقف في هذه المسئلة ولعمري انه اسلم **قوله** الذي قال
به القايلون بان الله تعالى متكلم اي كلاما نفسيا اولا فالحنابلة والكرامية
والمعتزلة يقولون بان الله تعالى متكلم فتامل **قوله** والثاني بالمعنى المشهور اعني
المركب من الحروف والاصوات ويويده رواية اللسان **قوله** منعوا مضغ جميع
غامضة **قوله** في المعقولات اي الادلة المعقولة **قوله** كالنقض اي في قوله اي
ان محصلها نقض اجمالي كما سياتي **قوله** ان دليلكم لو كان الخ اشار الى قياس
الاستثناء حاصل مقدمه صحة الدليل وحاصل تاليه عدم صدق نقيض
مدلوله واستثنا نقيضه وهو صدق النقيض ينتج نقيض المقدم وهو عدم الصحة
فاقامة الدليل الذي يدل على صدق نقيض المدلول ينتج ابطال الدليل ففي
المعارضة ابطال للدليل **قوله** ما لا يستحق ان يستدل به بمعارضته بالآخر
فهو فاسد وافساد مجموع الدليل نقض اجمالي **قوله** ووجه التخصيص اي تخصيص
كون المعارضة كالنقض **قوله** في الدلايل العقلية دون النقلية **قوله** انها ملزومات
الخ اي وانتفاء اللوازم يوجب انتفاء الملزومات **قوله** امارات جمع امارة وهي
في اللغة العلامة وفي الاصطلاح ما يلزم من العلم به الظن بشيء آخر **قوله** على
تحقق المدلول اي حصوله **قوله** ولا يلزم الى آخره اي فليست ملزومات بالنسبة
الى مدلولاتها مثلا وجود دابة زيد وخادمه على باب دار عمرو امارة لكون
زيد عند عمرو وليس ذلك بلازم **قوله** وانت خبير الخ يجاب عنه بانا نمنع
كونهم ادعوا ان المعارضة في قوة النقض فان مدعاهم انها كالنقض وعلى تسليم
ذلك فالمراد بكونها في قوته انها تتضمنه وتستلزمه وليس المراد بالقوة ما قابل
الفعل من النهي ولا ينافيه قولهم في البيان فمحصل الخ ان المراد بالمحصل هنا
المضمون واللازم **قوله** يمكن ذلك اي ان كل دليل يعارض يمكن ان ينقض
وكذا الضميران في قوله اذ ماله **قوله** لا يقتضي كونه اي الشيء الاول
قوله في قوته اي الشيء الثاني الاثري ان الجسم مستلزم للمكان مع انه ليس
في قوة المكان **قوله** وكلتا المقدمتين الخ اي لان من الادلة العقلية ما هو
ظني نحو هذا يدور بالليل وكل من يدور بالليل سارق ومن الادلة العقلية
ما هو قطعي كالمتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وايضا اللزوم يعتبر في مطلق
الدليل لكن ان كانت المقدمات كلها يقينية الصدق فاللزوم يقيني او ظنية

الصدق فظني وان كانت كاذبة فتارة يتوقف صدق انتاجها نحو الانسان ماء وكل ماء حيوان فالانسان حيوان وتارة تكذب نحو الانسان ماء وكل ماء حمار وعلى كل حال فاللزوم معتبر قوله ولنختم الكلام اي في شرح هذه الرسالة قوله على هذا القدر اي حالة كوننا مقتصرين على هذا القدر قوله والمال عطف مرادف وجملة واليه المرجع والمآل إمّا استنافية وامّا عطف على جملة ولنختم بناء على المشهور عند النحاة من جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه لا على مذهب البيانيين المانعين له فيما لا محل له من الاعراب قوله لهذه الرسالة اي الكاينة بهذه الرسالة قوله لما لاحظتها اي تاملتها قوله قدس سره اي طهر محل سره وهو القلب تم تبيض

هذه الحواشي الشريفة على يد مولفها الفقير الى الله تعالى
محمد بن علي الصبان اتم الله عليهما رضوانه
ليلة الجمعة المباركة لليلة بقيت من صفر ١١٩٣
من هجرة من له العز والشرف والحمد لله
وحده وتم كتابة هذه النسخة
على يد الفقير مفتي زاده محمد
سعيد الحسيني العباسي
نهار الاثنين المبارك
خامس عشر خلت
من ذي الحجة
سنة الف
ومايتين
وخمس
عفا
الله
عنه
امين

هذه رسالة في الاستعارة للشيخ
الفاضل علي بن اسماعيل
الحنفي نفعنا الله تعالى
به ورضي عنه
امين اللهم
امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه عون الله

الحمد لله الذي خص بحقيقة البيان، وتفضل على من شاء من افراده بانواع من الافضال والاحسان والصلاة والسلام على المختار من ولد عدنان المفضل على من له فضل من الانس والملك والجان، وعلى آله وصحبه الذين جازوا عقبات فارتقوا في منازل الجنان صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الملوان وبعد فيقول العبد الفقير الى عفو الله العلي، علي بن اسماعيل الحنفي، حفه الله تعالى بلطفه الخفي، لما قرأ شيخنا واستاذنا علامة الزمان وفريد الاوان مولانا الشيخ خليل ادام الله النفع به الرسالة السمرقندية وسمعت تقاريرا منه جليلة فاحببت ان اجمع تلك التقريرات لتكون لي نفعا عند المراجعة ولمن هو قاصر مثلي من المبتدين ومعينة على فهم الرسالة السمرقندية نفعني الله بها فاقول المجاز اما عقلي او لغوي فالعقلي اسناد الفعل وما في معناه الى غير ما هو له مثاله انبت الربيع البقل ونهر جار واللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما هي له بعلاقة وقرينة مانعة عن ارادته للعلاقة ان كانت غير المشابهة فمجاز مرسل نحو رعينا الغيث فان المراد منه النبات من اطلاق السبب على المسبب فالعلاقة سببية واني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول اليه فالعلاقة الاولية وهكذا بقية العلاقات وان كانت المشابهة بيان فاستعارة وهي اما مصرحة او مكنية او تخيلية ثم المصرحة ما ذكر فيها لفظ المشبه به والمكنية ما ذكر فيها لفظ المشبه وشيء من ملايم المشبه به كما سياتي والمصرحة تنقسم باعتبار اللفظ المستعار الى اصلية وتبعية لان اللفظ ان كان اسما غير مشتق فاصلية كقولك رايت اسدا في الحمام فانه شبه الرجل الشجاع بالاسد وادعى ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد بجامع الجراءة في كل واستعير لفظ الاسد للرجل وكقوله تعالى في الآية الكريمة واعتصموا بحبل الله فانه شبه العهد بالحبل بجامع التمسك في كل وادعى ان العهد فرد من افراد الحبل واستعير الحبل للعهد والقرينة اضافة الحبل لله اذ المولى لا حبل له واعتصموا بمعنى تقووا فهو استعارة تبعية كما سياتي تقريرها وان كان المستفاد اسما مشتقا او فعلا او حرفا فالاستعارة تبعية مثال التبعية في الفعل كقوله تعالى في الآية الكريمة واعتصموا بحبل الله شبه الوثوق الذي ملايم العهد بالاعتصام الذي هو ملايم الحبل وادعى ان الوثوق فرد من افراد الاعتصام واستعير الوثوق

للاعتصام واشتق من الاعتصام اعتصموا بمعنى تقوا وكقوله تعالى في الاية الكريمة
ينقضون عهد الله شبه الابطال بالنقض وادعى ان الابطال فرد من افراد
النقض واستعير النقض للابطال واشتق من النقض ينقضون بمعنى يبطلون
فهي استعارة تبعية لانها جرت اولاً في المصدر ثم في الفعل ومثال الاسم المشتق
نحو قولك الحال ناطقة شبه الدلال بالنطق وادعى ان الدلالة فرد من افراد
النطق واستعير لفظ النطق للدلالة واشتق من النطق نطق بمعنى دل ومثال
الحرف نحو قوله تعالى في الآية الكريمة ولأصلبنكم في جذوع النخل في موضوعة
للظرفية الخاصة وعلى موضوعة للاستعلا الخاص وكل من الظرفية الخاصة
والاستعلاء الخاص له متعلق الظرفية الخاصة مطلق ظرفية ومتعلق الاستعلا
الخاص مطلق استعلاء فشبه مطلق استعلا بمطلق ظرفية بجامع مطلق التمكن
ثم استعير مطلق ظرفية لمطلق استعلا فسرى الاستعارة بين الظرفية الخاصة
والاستعلا الخاص فاستعير لفظ في لمعنى على فهي تبعية لجريانها اولاً في المطلق
ثم في معنى الحرف وتنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له الى تحقيقية وتخييلية
عند السكاكي كالتحقيقية هي ان يكون المستعار له محققاً حساً وعقلاً مثال المحقق
حساً رايت اسداً حيث شبه الرجل الشجاع وهو محقق في الحس اذ المراد به ما يشار
اليه اشارة حسية بالاسد وادعى ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد واستعير
لفظ الاسد للرجل الشجاع ومثال المحقق عقلاً قوله تعالى في الاية الكريمة اهدنا
الصراط المستقيم فالصراط معناه في اللغة الطريق المستوي والمراد هنا الدين
وهو محقق عقلاً اذ المراد بالمحقق عقلاً ان يشار اليه اشارة عقلية فشبه
الدين الذي هو القواعد العقلية بالصراط بجامع ترتيب الوصول في كل
وادعى ان الدين فرد من افراد الطريق واستعير لفظ الصراط للدين والقرينة
الدعا وتنقسم باعتبار اقترانها بشيء من مناسبات المشبه به وعدم الاقتران
الى ثلاثة اقسام مرشحة ومطلقة ومجردة وذلك لانها ان اقترنت بملايم المشبه
به مرشحة وان اقترنت بلايم المشبه فمجردة وان لم تقترن بشيء من ملايم
المشبه والمشبه به فمطلقة فالمرشحة هي الاستعارة المقترنة بشيء من مناسبات
المشبه به زيد ذلك الشيء على القرينة المعينة مثالها رايت اسداً يصلي له لبد فاسد
استعارة للرجل الشجاع كما تقدم ويصلي قرينة معينة للمراد واللبد وهو الشعر

الملتصق برقبة الاسد ترشيح الاستعارة لانه من خواص المشبه به وهو ما استعمل
في معناه الحقيقي لا غير ومستعار لشعر الرجل فهو ترشيح باعتبار اللفظ واما
باعتبار المعنى فهو تجريد والمجردة هي الاستعارة المقترنة بشيء من ملايمات
المشبه زيد ذلك الشيء على القرينة المعينة مثال ذلك رايت اسداً حاملاً سيفا
فاستعارة مصرحة كما تقدم والسيف تجريد لانه من ملايمات المشبه ومثال
المطلقة رايت اسداً يصلي قرينة ثم الكلام المشتمل على الترشيح ابلغ من غيره
لان الترشيح يقوي الادعاء المعتبر في الاستعارة والكلام المشتمل على المطلقة
ابلغ من الكلام المشتمل على التجريد لان التجريد نضعف الادعاء هذا كله
في المجاز المركب فهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة مانعة
عن ارادته والعلاقة اما ان تكون غير المشابهة بان كانت السببية والمسببية
مثلا فيسمى مجازا مركبا مثاله قول الشاعر حيث قال شعر
هواي مع الركب اليمانين مصعد ** جنيب وجثماني بمكة موثق
فهذا الكلام معناه بان محبوبته سايرة مع الركب وجسمه مقيد في مكة وليس
هذا بمقصود الشاعر وانما مقصوده التحسر والتحزن فهو مستعمل فيه من باب
استعمال الكلام الدال على المسبب والمسببيه فهي غير المشابهة وان كانت العلاقة
المشابهة تسمى استعارة تمثيلية وضابطها ان تنزع من عدة امور هيئة ومن
عدة امور اخر هيئة وتشبه الهيئة الاولى بالثانية بجامع هيئة تعم الطرفين
واستعير اللفظ الدال على الثانية للاولى مثال ذلك قولك لمن وعدك بشيء
وهو يتردد في انجازه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر تلك الرجل مرة اخرى فهذا
اللفظ معناه تقديم الرجل وتاخير الاخرى وانت لم تستعمله في ذلك وانما استعملته
في هيئة التردد فانتزعت هيئة في التردد في الانجاز وعدمه وهيئة من تقديم
الرجل وتاخيرها وشبهت الهيئة الاولى بالهيئة الثانية وادعى ان الاولى
فرد من افراد الثانية واستعير اللفظ الدال على الثانية للاولى فهو مركب مستعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة هذا والاستعارة المكنية هي على المذهب المختار
لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس الذي رمز اليه بذكر لازم معناه مع
حذف ذلك اللفظ والقرينة على قصد ذلك اللفظ من جانب الكلام مثال ذلك
قوله تعالى في الآية الكريمة ينقضون عهد الله فانه شبه العهد بالحبل

وادّعى انّ العهد فرد من افراد الحبل واستعير الحبل للعهد في النفس وحذف
وذكر النقض الذي هو من لوازم الحبل قرينة على تلك الاستعارة وسياتي انها
استعارة تخيلية وقوله صلى الله عليه وسلم من استر سريرة البسه الله رداءها
شبه السريرة التي كني عنها بالضمير برجل له رداء وادّعى انها فرد من افراد الرجل
صاحب الرداء واستعير الرجل في النفس وحذف وذكر الرداء الذي هو من ملايمات
الرجل للدلالة على قصد اللفظ المستعار وقول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها ✿ الفيت كل تميمة لا تنفع

فانه شبه المنية التي هي الموت باسد وادّعى انّ المنية فرد من افراد الاسد واستعير
الاسد للمنية في النفس وحذف وذكر الاظفار قرينة على قصد الاستعارة وقولنا
رايت رجلا تتلاطم امواجه حيث شبهنا الرجل بالبحر واستعرنا البحر للرجل في النفس
وحذفناه وذكرنا الامواج التي هي من ملايمات المشبه به قرينة على قصد الاستعارة
ثم انّ المشبه لا يجب ان يكون بلفظه الحقيقي بل يجوز ذكره بلفظ مجازي كما في قوله
تعالى في الاية الكريمة فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما يغشى الانسان
من المخافة والاصفرار الناشئين عن الخوف والجوع من حيث الاشتمال وادّعى
انّ المخافة والاصفرار فرد من افراد اللباس واستعار لفظ اللباس للمخافة
والاصفرار فهي استعارة تصريحية ثم شبه ما غشي الانسان من المخافة والاصفرار
الدال عليه باللباس بشيء له طعم مرّ كريه واستعير ما يدل على الشيء الذي له
طعم كريه للمخافة والاصفرار في النفس وحذف وذكر ما هو من لوازمه وهو
الاذاقة قرينة على قصده فهنا شيء واحد شبه بامرين باللباس والشيء الذي
له طعم كريه شبه باللباس استعارة مصرحة وبالشيء الذي له طعم كريه
استعارة بالكناية فقد ذكر المشبه وهو ما غشي الانسان من المخافة والاصفرار
بلفظ اللباس وهو غير اللفظ الحقيقي فقد اجتمع في الاية الكريمة الاستعارة التصريحية
والمكنية والتخيلية هذا والاستعارة التخيلية المختار فيها انها لفظ ملايم المشبه به
ثم ان كان للمشبه به ملايم استعير لفظ المشبه به للمشبه فتكون تصريحية والا فهو
باقٍ على معناه الحقيقي مثال الاول ينقضون عهد الله فانّ بعده اجراء الاستعارة
يشبه ملايم العهد الذي الابطال بالنقض هو ملايم المشبه به وندعي ونستعير
على ما تقدم وانما كان النقض من ملايمات المشبه به لانّ معناه الحقيقي فك

طاقات

طاقات الحبل ومثال الثاني انشبت المنية اظفارها فانّ المنية التي هي الموت
لا ملايم لها حتى يشبه بالاظفار بل الاظفار مثبتة في معناها الحقيقي والتجوز
انما هو في اضافة الاظفار للمنية وكذا الكلام في البسه الله رداءها فانّ السريرة
لا ملايم لها حتى تشبه بالرداء بل الرداء مستعمل في معناه الحقيقي والتجوز انما
هو في اضافة الرداء الى السريرة وهذا اخلاف ما قاله السكاكي على ما تقدم
فانّ ما قاله تعسف غير محتاج اليه ولا دليل يدل عليه واما ما زاد على التخيلية
التي هي قرينة المكنية مما هو من ملايمات المشبه فيصح ان يكون ترشيحا للاستعارة
بالكناية وهو ظاهر والاستعارة التخيلية اما اذا كانت الاستعارة التخيلية
تصريحية كما اذا كان للمشبه ملايم فظاهر فانّ الترشيح يكون للاستعارة
التصريحية كما تقدم واما اذا لم يكن للمشبه ملايم كما في البسه الله رداءها فانّ
السريرة لا ملايم لها فالالباس الذي هو زايد على القرينة يصح ان يكون
ترشيحا للالباس الذي هو تخييل لانّ الترشيح كما يكون للاستعارة يكون
للمجاز العقلي بذكر ملايم الفاعل الحقيقي كما في قول الشاعر

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ✿ وسالت باعناق المطي الاباطح

شبه سير الابل بسيل السيول وادّعى ان السير فرد من افراد السيل واستعير
للسيل السير واشتق من السيل سال بمعنى سار واسنده الى الاباطح على
سبيل المجاز العقلي لانه اسناد الفعل وهو سال بمعنى سار الى الاباطح
وحقه ان يسنده الى الابل فانها هي التي تسير فالفاعل الحقيقي الابل
والفاعل المجازي الاباطح وذكر الاعناق ترشيح للمجاز العقلي وكما يكون الترشيح
للمجاز العقلي يكون للمجاز المرسل والتشبيه ومثال المجاز المرسل في قوله عليه
الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فانّ المراد باليد النعمة
من باب اطلاق السبب على المسبب فانّ اليد سبب النعمة والطول من
ملايمات اليد الحقيقية وهي الجارحة ومثال التشبيه انشبت المنية التي هي
بالسبع فانه قد ذكر المنية التي هي المشبه والمشبه به واذا ذكر المشبه والمشبه به
فالكلام من باب التشبيه والنشب والاظفار ترشيح للتشبيه ثم ما كان اقوى
اختصاصا واقوى تعلقا فهو القرينة وما عداه ترشيح وهذا آخر ما اردنا
جمعه وقد جاء بحمد الله مهذب المباني مشيد المعاني مستوفي الانواع

والاقسام تقر به عين الودد وتكمد به نفس الجاهل الحسود والى الله
العظيم ارغب ان يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا وعلى النفع به موقوفا
وان لا يفضحنا يوم التناد انه هو الكريم الجواد
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
وسلم وشرف وعظم وقد تمت على يد
كاتبها الفقير محمد سعيد الحسيني
القدسي في ليلة السادس عشر
من شهر ذي الحجة الحرام
سنة
الف وماتين
وخمس

رسالة في حدود العلوم ١٧

٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف من اتبعه بالعلم والعمل والصلاة والسلام على من جعل الله ملته افضل الملل وعلى اله وصحبه الذين خلصوا اعمالهم من العلل وسلم تسليما كثيرا اما بعد فلما رايت الكتاب المسمى باللولو المنظوم فى معرفة حدود العلوم للعالم العلامة حسام الدين الاسيوطى الشافعى احببت ان اختصر منه نبذة من حدود العلوم المشهورة وما يتعلق بها من بقية المبادى متوكلا على الله وعليه اعتمادى واسال الله ان ينفع به كما نفع باصله انه جواد كريم راوف رحيم اعلم انه يجب وجوبا صناعيا على كل بادى فى علم ان يعرف عشرة اشيا نظمها احمد المقرى فقال

من رام فنا فاليقدم اولا، علما بحده وموضوع مثلا
وواضع ونسبة وما استمد، منه وفضله وحكم فاعتمد
واسم وما افاد والمسايل، فتلك عشر للمنا وسايل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر، ومن يكن يدرى جميعها انتصر

وها انا اذكر لك هذه المبادى فى العلوم المشهورة ضاما الى ذلك ذكر الغاية فتصير المبادى احد عشر وهى النهاية

العلم الاول الفقه وهو لغة الفهم وشرعا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية وموضوعه فعل المكلف من حيث انه معروض للاحكام الخمسة وواضعه النبى صلى الله عليه واول من صنف فيه ابو حنيفة النعمان رضى الله عنه واسمه الفقه واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وباقى الادلة وحكمه الوجوب العينى على كل مكلف بقدر ما يعرف به تصحيح العبادة فان زاد على ذلك صار واجبا كفائيا الى بلوغ درجة الاجتهاد فهو مندوب ومسايله قضاياه التى تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا فرض الوضوء عند الامام الشافعى ستة اشيا وهو افضل العلوم لان به يعرف الحلال والحرام ونسبته الى غيره انه من العلوم الشرعية وانه يكون سببا فى عصمة المكلف عن الخطا فى فعله وفايدته الفوز بسعادة الدارين وغايته امتثال الاوامر واجتناب النواهى

العلم الثانى التفسير وهو لغة الكشف والبيان وشرعا علم باصول يعرف بها كلام الله من حيث معرفة الاوامر والنواهى وغيرهما معانى وموضوعه الايات القرانية من كلام الله من حيث معرفة معناها

العلم الاول الفقه

الوقت فان ذلك عند الثلاثى الى بلوغ درجة

العلم الثانى التفسير

وواضعه الامام مالك ابن انس بالاسناد على طريق
الموطاء واسمه التفسير سمى بذلك لانه ماخوذ
من الفسر وهو كشف ما غطى واستمداده
من السنة والقياس الموافق للسنة وحكمه الوجوب
الكفاى على من اتقن علم البلاغة ومسايله قضاياه التى
تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقوله تعالى
وان خفتم عيلة اى فقرا وكقوله تعالى واذا قيل
انشزوا فانشزوا ومعناه اذا قيل لكم انهضوا للصلاة
او الجهاد او فعل الخير فقوموا لذالك ولا تقصروا قال
عكرمة والضحاك كان رجال يتشاغلون عن الصلاة
اذا نودى لها فنزلت هذه الاية وفضله انه افضل
العلوم الشرعية ويعصم المكلف عن الخطاء لان به
يعرف الامر والنهى ونسبته انه من العلوم الشرعية
ويعصم المكلف عن الخطاء فى فهم معانى كلام الله وفايدته
الفوز بسعادة الدارين وغايته امتثال ما امر الله به
واجتناب ما نهى الله عنه العلم الثالث علم الحديث
دراية وحده علم يعرف به حال الراوى والمروى من
حيث القبول والرد وموضوعه الراوى والمروى
من حيث ذلك وواضعه ابن شهاب الزهرى

فى خلافة

العلم الثالث علم الحديث دراية

فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره بعد موت النبى
صلى الله عليه وسلم بماية عام لانه المجدد للدين اذ
ذاك واسمه علم الحديث دراية واستمداده من
اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وهمه
وعزمه وحكمه الوجوب العينى على من انفرد به او
الكفاى عند التعدد ومسايله قضاياه التى تطلب
نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا الحديث المرفوع
ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا
او نحوهما وفضله ان فيه معرفة الاقتدا باقوال النبى
صلى الله عليه وسلم وافعاله ونحوهما ونسبته الى
غيره انه من العلوم الشرعية وفايدته معرفة ما يقبل
وما يرد منه ذلك العلم الرابع علم الحديث رواية
وحده علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبى صلى الله
عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه
ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى
وواضعه ابن شهاب الزهرى المتقدم واسمه
علم الحديث رواية واستمداده من اقوال النبى صلى
الله عليه وسلم وهمه وعزمه ونحو ذلك وحكمه
الوجوب العينى او الكفاى على ما مر ومسايله

العلم الرابع علم الحديث روايه

قضاياه نحو قولنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات الخ وفضله ما مر فيما قبله ونسبته
الى غيره ما تقدم فيما قبله وفايدته الاحتراز عن الخطاء
فى نقل ذلك وغايته الفوز بسعادة الدارين العلم
الخامس اللغة وحده لغة اللهج فى الكلام وعرفا علم

العلم الخامس اللغة

باصول يعرف بها ابنية الكلام واحسن منه ان يقال
علم بنقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وموضوعه
الكلمات العربية من حيث البحث عن معانيها وواضعه
الله تعالى او الخليل او غيره واسمه علم اللغة واستمداده

سبحانه

من الكتاب والسنة واستقرا كلام العرب وحكمه
الوجوب الكفاى او الندب ومسايله قضاياه كما مر
كقولنا المد والمط فان المط اعلى من المد لانه مد
وزيادة جذب فناسب الطا التى هى اعلا من الدال
وفضله انه مما يتوقف عليه المعانى ويحتاج اليه فى
كل العلوم ونسبته الى غيره انه من العلوم الادبية
وفايدته الاحاطة بما خاطب به اهل اللسان والتمكن
من انشا الخطب والرسايل وغايته معرفة ما يسمعه
معانى من الكلام العلم السادس الاشتقاق وحده
علم يعرف به اصل الكلام وفرعه وموضوعه الكلمات

العلم السادس الاشتقاق

العربية

العربية من حيث معرفة الاصل والفرع وواضعه
معاذ بن مسلم واسمه علم الاشتقاق واستمداده
من استقرا كلام العرب والعقول الزكية وحكمه
الوجوب الكفاى او الندب ومسايله قضاياه كما
كقولنا الكتاب مشتق من الكتب اذ المزيد يشتق
من المجرد وفضله ان به الاعانة على فهم المعانى ونسبته
الى غيره انه من العلوم الادبية وفايدته التمييز بين
المشتق والمشتق منه وغايته معرفة القول باصنائه
ليحصل المعنى العلم السابع علم التصريف وحده علم
يعرف به احوال ابنية الكلمات العربية باعتبار ما يعرض
لها من حركات وسكنات وتقدم بعض الكلمات وتاخرها
وموضوعه الكلمات العربية من حيث ما يعرض لها من
ذلك وواضعه معاذ بن مسلم ايضا واسمه علم التصريف
ماخود من الصرف للمبالغة واستمداده من العقول
الكاملة واستقرا كلام العرب وحكمه الوجوب الكفاى
او الندب ومسايله قضاياه كقولنا الفعل المضاعف
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كرد واعد
واصلهما ردد واعدد وفضله انه يودى الى التمكن
فى الفصاحة ونسبته الى غيره انه من العلوم الادبية وفايدته

العلم السابع علم التصريف

الاحتراز عن الخطا اللفظي والاعانة على البلاغة وغايته
العمل بالصناعة على القانون التصريفي العلم الثامن — العلم الثامن النحو
النحو وحده لغة القصد واصطلاحا علم يعرف به احوال
اواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية من
حيث الاعراب والبنا وواضعه الامام علي رضي الله عنه بامره
لابي الاسود الدؤلي حين سمع قاريا يلحن في كتاب الله
تعالى ان يجعل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف
اليه مجرورا واسمه علم النحو واستمداده من الكتاب
والسنة وكلام العرب وحكمه الوجوب العيني على قاري
الحديث والكفائي على غيره ومسايله قضاياه كما مر نحو
الفاعل مرفوع نحو جا زيد والمفعول به منصوب كرايت زيدا
ونحو ذلك وفضله انه يتوصل به الى ساير العلوم ونسبته
الى غيره انه من العلوم الادبية وفايدته الاحتراز عن
اللحن وغايته الاستعانة على فهم كلام الله ورسوله العلم
التاسع علم المعاني وحده علم يعرف به احوال اللفظ العربي — العلم التاسع علم المعاني
التي يطابق بها مقتضى الحال وموضوعه التراكيب العربية
وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني او مسلم ابن
الوليد مولى الانصار واسمه علم المعاني اذ به معرفة المعنى
المفاد من التركيب واستمداده من الكتاب والسنة

وكلام

وكلام العرب نثرا ونظما وحكمه الوجوب الكفائي والعيني
ومسايله قضاياه كما مر كاحوال الاسناد والمسند
اليه والمسند والقصر والفصل والوصل ونحو ذلك
وفضله ان به معرفة اعجاز القران ونسبته الى غيره
انه من اعظم الفنون الادبية وفايدته فهم الخطاب
وانشا الجواب مطابقا للمواد وغايته التبحر في المعاني — العلم العاشر علم البيان
واستخراج الدقايق العلم العاشر علم البيان وحده
علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
وضوح الدلالة عليه وموضوعه التراكيب العربية
وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني ايضا واسمه
علم البيان اذ به معرفة بيان المفاد واستمداده
من الكتاب والسنة وكلام العرب وحكمه الوجوب
الكفائي او العيني نظير ما مر ومسايله قضاياه
كما تقدم كتقسيم الاستعارة الى مطلقة كعندي
اسد ومجردة نحو رايت اسدا في الحمام ومرشحة
نحو رايت اسدا له لبد وفضله ان به معرفة
اعجاز القران ونسبته الى غيره انه من العلوم
الادبية وفايدته التمكن من الخطاب باوجه
مختلفة كالتشبيه والكناية والمجاز والاستعارة

الحادي عشر علم البديع

ونحو ذلك وغايته الفوز بسعادة الدارين الحادي
عشر علم البديع وحده علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وموضوعه
التراكيب العربية من الايات والاشعار وواضعه
عبد الله بن المعتز وهو اول من سماه بهذا الاسم
واسمه علم البديع واستمداده من الكتاب والسنة
وكلام العرب وحكمه الوجوب الكفاي او العيني
على من انفرد ومسايله قضاياه كالطباق نحو يحيي
ويميت والاستخدام كقوله اذا نزل السما بارض
قوم رعيناه الخ واللف والنشر ونحو ذلك وفضله
انه يعرف به اعجاز القران وبلاغة الاشعار
ونسبته انه من العلوم الادبية وفايدته تصرف
احوال الشعر وما يدخل فيه من المحسنات
وغايته الفوز بسعادة الدارين الثاني عشر

الثاني عشر علم العروض

علم العروض وحده علم باصول يعرف بها صحيح
اوزان الشعر وفسادها وموضوعه الشعر من
حيث صحة وزانه وسقمه وواضعه الخليل واول
من نطق بالشعر ادم حيث قال تغيرت البلاد
ومن عليها الخ واسمه علم العروض واستمداده

من

الثالث عشر علم القوافي

من العقل واستقرا كلام العرب وحكمه الندب او الاباحة
ومسايله قضاياه ككل متحرك ساكن سبب خفيف وكل
متحركين سبب ثقيل ونحو ذلك ونسبته انه من العلوم
الادبية وفايدته امن اختلاط البحور بعضها مع بعض وغايته
معرفة ان الشعر كلام موزون قصدا الثالث عشر علم
القوافي وحده علم يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية
من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح وغير
ذلك وموضوعه اواخر الابيات وواضعه مهلهل ابن
ربيعة خال امرء القيس واسمه علم القوافي واستمداده
من كلام العرب وحكمه الندب او الاباحة ومسايله قضاياه
كقولنا القافية المطلقة ما كان رويها حرف لين وفضله
ان به يعرف ما يوصف به العيب ونسبته انه من العلوم
الادبية وفايدته الاحتراز من الخطا في القافية وغايته
معرفة انه علم مستقل لاحتياجه الى مهارة في التصريف

الرابع عشر علم قرض الشعر

والاشتقاق واللغة والاعراب الرابع عشر علم قرض
الشعر وحده علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه وواضعه
امرء القيس واسمه علم قرض الشعر واستمداده من
بحور اشعار العرب وحكمه الندب او الاباحة ومسايله
قضاياه كقولنا علل الشعر الخبن والاضمار والوقص

والطى ونحو ذلك وفضله ان به يعرف ما يجوز وما لا يجوز من
ذلك ونسبته انه من العلوم الادبية وفايدته معرفة كيفية
انشا الوزن السالم من العيوب وغايته خروج الكلام

الخامس عشر علم انشا النثر

منظوما الخامس عشر علم انشا النثر وحده علم يعرف به
كيفية انشايه وموضوعه الالفاظ والمعانى من حيث
تاليفها وواضعه اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام واسمه علم انشا النثر واستمداده العقول
الكاملة وحكمه الندب العينى او الكفاى ومسايله قضاياه
كقول سرى السقطى خمس خصال فيهن الراحة ترك
خلطاء السوء والزهد فى الناس وحلاوة العمل اذا
غاب عن اعين الناس وترك الازدراء بالناس وحب
العزلة وفضله انه لا ينشا الا عن عقل كامل ونسبته
انه من العلوم الادبية وفايدته الاحتراز عن الخطا
فى الانشا وغايته صحة التاليف السادس عشر

السادس عشر علم الكتابة

علم الكتابة وحده علم يعرف به احوال الحروف ووضعها
وكيفية تركيبها خطا وموضوعه الالفاظ من حيث كتابتها
وواضعه ادريس عليه السلام واسمه علم الكتابة
واستمداده من الالهام من الله الى ادم عليه السلام
وحكمه انه فرض كفاية ومسايله قضاياه كقولنا يجب

على

على الكاتب ان يعرف تا التانيث التى تكتب مجرورة
او مربوطة وفضله لا يخفى ونسبته انه من العلوم
الادبية وفايدته الاحتراز عن الخطا فى الكتابة و
غايته سلامة المكتوب من الخطا والتحريف السابع

السابع عشر علم القران

عشر علم القران وحده علم يعرف به احوال الفاظ
وموضوعه كلمات القران من جهة ادابه وواضعه
حفص بن عمرو الدورى واسمه علم القران واستمداده
من الوحى وحكمه الوجوب الكفاى ومسايله قضاياه
كقولنا الادغام الكبير ادغام المتماثلين نحو ما سلككم
فى سقر وفضله لا يخفى ونسبته انه من العلوم الشرعية
وفايدته معرفة الروايات المقروء بها وغايته معرفة
صفات الحروف من تخفيف وتشديد ونحوهما الثامن

الثامن عشر علم التصوف

عشر علم التصوف وحده علم يعرف به صلاح القلب
وساير الحواس وموضوعه فعل المكلف من حيث
طلب الاستقامة وواضعه الجنيد وقيل شيخه
واسمه التصوف واستمداده من الكتاب والسنة
وحكمه الوجوب ومسايله قضاياه كقولنا الاخلاص
ان لا يرى نفسه مخلصا وفضله لا يخفى ونسبته
انه من العلوم الرياضية وفايدته صلاح الحال

وغايته التوصل للحقيقة التاسع عشر علم الفرايض
وحده علم يعرف به قسمة التركة ومستحقيها وواضعه
النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه التركات واسمه
الفرايض واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع
وحكمه الوجوب ومسايله قضاياه كقولنا للزوج مع
الفرع الوارث الربع وفضله انه نصف العلم ونسبته
انه من العلوم الشرعية وفايدته الاقتدار على تعيين
السهام لذويها وغايته ايصال الحقوق لاربابها العشرون
علم اصول الدين وحده العلم بالعقايد الدينية عن
الادلة اليقينية وموضوعه الصفات العلية وواضعه
ابو الحسن الاشعري واسمه علي ابن اسماعيل
ينتسب الى ابن موسى الاشعري واسمه علم العقايد
والتوحيد والكلام واستمداده من الكتاب والسنة
وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف ومسايله قضاياه
كقولنا يجب على كل مكلف معرفة العقايد بالبراهين
من غير تقليد وفضله انه افضل العلوم ونسبته
انه من العلوم الشرعية والعقلية وفايدته معرفة
ما يطلب اعتقاده وغايته الفوز بسعادة الدارين
والله اعلم قال جامعه الفقير عبد الله بن علي سويدان

الدمليجي

التاسع عشر علم الفرايض

العشرون علم اصول الدين

الدمليجي الشافعي رحمه الله تعالى فرغت من جمعه يوم
الجمعة وهو التاسع عشر من الحادي عشر من الثاني
عشر وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس من شهر
ذي الحجة سنة الف ومايتين وستة وستين
على يد كاتبه الفقير يحيى نور الدين عفى الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من
لا نبي بعده
امين
تم

كتاب الكافي

فى علمى العروض والقوافى
تاليف الشيخ الامام
العالم العلامة
شهاب الدين
الشهير
بالخواص
رحمه الله
تعالى
امين

وعلى اله وصحبه السادة الاعلام

دخل في نوبة الفقير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على الانعام والشكر له على الالهام والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خير الانام وبعد
فهذا تاليف كافي في علمي العروض والقوافي والله الموفق
وعليه التوكل الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة
فالمقدمة في اشيا لا بد منها احرف التقطيع التي تتالف
منها الاجزا عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن
ما عري عن الحركة والمتحرك ما لم يعر عنها فمتحرك بعده
ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك
ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم وبينهما ساكن
وتد مفروق كقام وثلاثة بعدها ساكن فاصلة صغرى
كفعلت واربعة بعدها ساكن فاصلة كبرى كفعلتن
يجمعها لم ار على ظهر جبل سمكتن ومنها تتالف التفاعيل

وهي

وهي ثمانية لفظا وعشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية
سباعية الاصول فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن
ذو الوتد المفروق في المضارع والفروع فاعلن مستفعلن
فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد
المفروق في الخفيف والمجتث ومنها تتالف البحور
الباب الاول في القاب الزحاف والعلل
الزحاف تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم
ولا يدخل الاول والثالث والسادس من الجزء ومنه
مفرد ومزدوج فالمفرد ثمانية الخبن حذف ثاني الجزء
ساكنا والاضمار اسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا
والطي حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه
ساكنا والعصب اسكانه والعقل حذفه متحركا والكف
حذف سابعه ساكنا والمزدوج اربعة الطي مع
الخبن خبل وهو مع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل
وهو مع العصب نقص والعلل زيادة فزيادة سبب
خفيف على ما اخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على
ما اخره وتد مجموع تذييل وعلى ما اخره سبب خفيف
تسبيغ ونقص فذهاب سبب خفيف حذف وهو
مع العصب قطف وحذف ساكن الوتد واسكان
ما قبله قطع وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب
واسكان متحركه قصر وحذف وتد مجموع حذذ ومفروق
صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه كشف
الباب الثاني في اسما البحور

حذف وبعده

الاول الطويل

واعاريضها واضربها الاول الطويل واجزاؤه فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضه واحدة مقبوضة
واضربه ثلاثة الاول صحيح وبيته
ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي
الثاني مثلها وبيته
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
الثالث محذوف وبيته
اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

الثاني المديد

الثاني المديد
واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو مجزوء وجوبا
واعاريضه ثلاثة واضربه ستة الاولى صحيحة
وضربها مثلها وبيته
يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار
الثانية محذوفة واضربها ثلاثة الاول مقصور وبيته
لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال
الثاني مثلها وبيته
اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غائبا
الثالث ابتر وبيته
انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
الثاني ابتر وبيته
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا

الثالث

الثالث البسيط

الثالث البسيط واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات
واعاريضه ثلاثة واضربه ستة الاولى مخبونة
ولها ضربان الاول مثلها وبيته
يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
الثاني مقطوع وبيته
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء
مذال وبيته
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم
الثاني مثلها وبيته
ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم
الثالث مجزوء مقطوع وبيته
سيروا معا انما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي
الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وبيته
ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفارا كوحي الواحي

الرابع الوافر

الرابع الوافر
واجزاؤه مفاعلتن ست مرات وله عروضان وثلاثة
اضرب الاولى مقطوفة وضربها مثلها وبيته
لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلتها العصي
الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها
وبيته
لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق الثاني
مجزوء معصوب وبيته

الخامس الكامل

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

الخامس الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات واعاريضه ثلاثة واضربه تسعة **الاولى** تامة واضربها ثلاثة **الاول** مثلها **وبيته**

وإذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

الثاني مقطوع **وبيته**

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

الثالث احذ مضمر **وبيته**

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر

الثانية حذاء ولها ضربان **الاول** مثلها **وبيته**

دمن عفت ومحا معالمها هطل أجش وبارح ترب

الثاني احذ مضمر **وبيته**

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر

الثالثة مجزوءة صحيحة واضربها اربعة **الاول** مجزوء مرفل **وبيته**

ولقد سبقتهم إلي فلم نزعت وأنت آخر

الثاني مجزوء مذال **وبيته**

جدث يكون مقامه أبدا بمختلف الرياح

الثالث سالم مثلها **وبيته**

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

الرابع مجزوء مقطوع **وبيته**

وإذا هم ذكروا الإساءة أكثروا الحسنات

السادس الهزج

السادس الهزج

واجزاؤه مفاعيلن ست مرات مجزوء وجوبا وعروضه

واحدة

واحدة صحيحة ولها ضربان **الاول** مثلها **وبيته**

عفا من آل ليلى السهب فالأملاح فالغمر

الثاني محذوف **وبيته**

وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

السابع الرجز

السابع الرجز

واجزاؤه مستفعلن ست مرات واعاريضه اربع واضربه خمسة **الاولى** تامة ولها ضربان **الاول** مثلها **وبيته**

دار لسلمى إذ سليمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

الثاني مقطوع **وبيته**

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

الثانية مجزوءة صحيحة وضربها مثلها **وبيته**

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر

الثالثة مشطورة ~~وضربها مثلها~~ وهي الضرب **وبيته**

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

الرابعة منهوكة وضربها مثلها **وبيته**

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

الثامن الرمل

الثامن الرمل

واجزاؤه فاعلاتن ست مرات وله عروضان وستة اضرب **الاولى** محذوفة واضربها ثلاثة **الاول** تام **وبيته**

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ قطر مغناه وتأويب الشمال

الثاني مقصور **وبيته**

أبلغ النعمان عني مألكا أنه قد طال حبسي وانتظار

الثالث مجزوء محذوف مثلها وبيته

قالت الخنسا لما جيتها شاب بعدي راس هذا واشتهب

الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء مسبغ وبيته

يا خليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفان

الثاني مثلها وبيته

مقفرات دارسات مثل ايات الزبور

الثالث مجزوء محذوف وبيته

ما لما قرت به العين نا من هذا ثمن

التاسع السريع

التاسع السريع

واجزاوه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين واعاريضه اربع واضربه ستة الاولى مطوية مكسوفة واضربها ثلاثة الاول مطوي موقوف وبيته

ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق

الثاني مثلها وبيته

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول

الثالث اصلم وبيته

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقد ابلغت اسماعي

الثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها وبيته

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

الثالثة موقوفة مشطورة وضربها مثلها وبيته

ينضحن في حافاتها بالابوال الرابعة مشطورة مكسوفة وضربها مثلها وبيته

يا صاحبي

العاشر المنسرح

يا صاحبي رحلي اقلا عذلي العاشر المنسرح

واجزاوه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين واعاريضه ثلاثة واضربه ثلاثة الاولى صحيحة وضربها مطوي وبيته

ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا

الثانية موقوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته

صبرا بني عبد الدار صبرا حماة الادبار الثالثة منهوكة مكسوفة وضربها مثلها وبيته

ويل ام سعد سعدا

الحادي عشر الخفيف

الحادي عشر الخفيف

واجزاوه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين واعاريضه ثلاثة واضربه خمسة الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

حل اهلي ما بين درني فبادو لي وحلت علوية بالسخال

ويلحقه التشعيث جوازا وهو تغيير فاعلاتن لزنة مفعولن وبيته

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

الثاني محذوف وبيته

ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من دون ذاك الردا

الثانية محذوفة وضربها مثلها وبيته

ان قدرنا يوما على عامر ننتصف منه او ندعه لكم

الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

ليت شعري ماذا ترى   ام عمرو في امرنا

الثاني مجزوء مقصور وبيته

كل خطب ان لم تكو   نوا غضبتم يسير

الثاني عشر المضارع

واجزاوه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوا وجوبا وعروضه واحده وضربها مثلها وبيته

دعاني الى سعادي   دواعي هوا سعادي

الثالث عشر المقتضب

واجزاوه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوا وجوبا وعروضه واحده مطويه وضربها مثلها وبيته

اقبلت فلاح لها   عارضان كالسبج

الرابع عشر المجتث

واجزاوه مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوا وجوبا وعروضه واحده صحيحه وضربها مثلها وبيته

البطن منها خميص   والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث وبيته

لم لا يعي ما اقول   ذا السيد المامول

الخامس عشر المتقارب

واجزاوه فعولن ثمان مرات وله عروضان وستة اضرب الاولى صحيحه واضربها اربعة الاول مثلها وبيته

ماما

فاما تميم تميم ابن مر   فالفاهم القوم روبا نياما

الثاني مقصور وبيته

ويأوي الى نسوة بائسات   وشعث مراضيع مثل السعال

الثالث محذوف وبيته

واروي من الشعر شعرا عويصا   ينسي الرواة الذي قد رووا

الرابع ابتر وبيته

خليلي عوجا على رسم دار   خلت من سليمى ومن ميه

الثانية مجزوة محذوفه ولها ضربان الاول مثلها وبيته

امن دمنة اقفرت   لسلمى بذات الغضا

الثاني مجزوا ابتر وبيته

تعفف ولا تبتئس   فما يقض ياتيكا

السادس عشر المتدارك

واجزاوه فاعلن ثمان مرات وله عروضان واربعة اضرب الاولى تامه وضربها مثلها وبيته

جانا عامر سالما صالحا   بعد ما كان من عامر ما كفى

الثانيه مجزوه صحيحه واضربها ثلاثه الاول مجزو مخبون مرفل وبيته

دار سلمى بشحر عمان   قد كساها البلى الملوان

الثاني مجزو مذال وبيته

هذه دارهم اقفرت   ام زبور محتها الدهور

والخبن فيه حسن وبيته

كرة ضربت بصوالجة   فتلقفها رجل رجل

الثاني عشر المضارع

الثالث عشر المقتضب

الرابع عشر المجتث

الخامس عشر المتقارب

السادس عشر المتدارك

الثالث مثلها وبيته

قف على دارهم وابكين بين اطلالها والدمن

والخبن فيه حسن وبيته

كرة طرحت بصوالجة فتلقفها رجل رجل

والقطع في حشوه جائز وبيته

ما لي مال الا درهم او برذوني ذاك الادهم

وقد اجتمعا الخبن والقطع وبيته

زمت ابل للبين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

الخاتمة في القاب الابيات وغيرها

الخاتمة في القاب الابيات

التام ما استوفى اجزاء دائرته من عروض وضرب بلا نقص كاول الكامل والرجز والوافي ما استوفاها بنقص كاول الطويل والمجزو ما ذهب جزء عروضه وضربه والمشطور ما ذهب نصفه والمنهوك ما ذهب ثلثاه والمصمت ما خالف عروضه ضربه في الروي وبيته

ان توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والمصرع ما غيرت عروضه للالحاق بضربه في زيادة ن

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت اياته منذ ازمان

اتت حجج بعدي عليها فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

او نقص وبيته

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

والمقفى كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير وبيته

قفا

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والعروض مؤنثة وهي اخر المصراع الاول وغايتها في البحور اربع كالرجز ومجموعها اربعة وثلاثون والضرب مذكر وهو اخر المصراع الثاني وغايته في البحر تسع كالكامل ومجموعه ثلاث وستون والابتداء كل جزء اول بيت اعل بعلة ممتنعة في حشوه كالخرم والاعتماد كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية في الضرب كالفصل في العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم من الزحاف مع جوازه فيه مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه كالتذييل

العلم الثاني

العلم الثاني القوافي

فيه خمسة اقسام الاول القافية وهي من اخر البيت الى اول متحرك قبل ساكن بينهما وتكون بعض كلمة وبيته

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وهي من الحاء الى اللام وكلمة وبيته

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

وكلمة وبعض اخرى كقوله ويارح نزب وهي من الحاء الى الباء وكلمتين كقوله مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وهي من علِ الثاني حروفها ستة الروي وهو حرف تبنى عليه القصيدة

ونسبت اليه ثانيها الوصل وهو حرف ناشي عن اشباع
حركة الروي او هاء تليه فالالف كقوله اقلي اللوم عاذل
والعتابا والواو بعد الضمة كقوله سقيت الغيث
ايتها الخيام والياء بعد كسرة كقوله فمازالت العصوا
بالمنزل والهاء وتكون ساكنة كقوله فبازلته
ابكي حوله واخاطبه ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته في بعض غرته يوافقها
او مضمومة كقوله فيا لايمي دعني اغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه ومكسورة كقوله
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
ثالثها الخروج وهو حرف ناشي عن حركة ها الوصل
ويكون الفا كوانفعها وواوا كيحسنونه ويا
كنعله رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروي
فالالف كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي
والياء كقوله بعيد الشباب عصر حان مشيب
والواو كسر حوب خامسها التاسيس وهو
الف بينه وبين الروي ويكون من كلمة الروي
كقوله وليس على الايام والدهر سالم ومنفصلها
كقوله ان كان الروي ضميرا
الا تلوموني كفي اليوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا
او بعضه كقوله
وان شئتما الحقتما او بجنتما وان شئتما مثلا بمثل كما هما

وان

وان كان عقلا ما عقلا لا خيكما بنات مخاض والفصال المقاديما
سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التاسيس
كلام سالم الثالث حركات ست اولها المجرى وهو
حركة الروي المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة ها الوصل
كيوانفعها ويحسنونه ونعله ثالثها الحذو وهو حركة
ما قبل الردف حركة بالبالي ومشيب وحاسر حوب
رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم
وضمة فا التدافع وفتحه واو تطاول خامسها
الرس وهو فتحة ما قبل التاسيس كفتحة سين
سالم سادسها التوجيه وهو حركة ما قبل الروي
المقيد كقوله حتى اذا اجن الظلام واختلط جاو
بمذق هل رايت الذيب قط الرابع انواعها تسع
ستة مطلقة مجردة موصولة باللين كقوله
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
او بالها كقوله الا فتى لاق العلا بهمة ليس ابوه بابن عم امه
ومردوفة موصولة باللين كقوله الا فات بثينة اذ رايتي وقد
لا تعلم الخنساء ذا اما او بالها كقوله عفت الديار
محلها فمقامها وموسسة موصولة باللين كقوله
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
او بالها كقوله
في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
وثلاثة مقيدة مجردة كقوله اتهجر غانية ام تلم
ام الحبل واه بها منجذم ومردفة كقوله

كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ ومرسة كقوله

وغررتني وزعمتَ انـك لابنٌ في الصيف تامرْ

والمتكاوس كل قافية فيها اربع حركات متوالية بين

ساكنيها كقوله قد جبر الدين الاله فجبرْ والمتراكب

كل قافية فيها ثلاث حركات كقوله اخب فيها واضع بينهما صح توالت صح

والمتدارك توالت بينهما حركتان كقوله كل قافية صح

تسلت عمايات الرجال عن الهوى وليس فؤادي عن هواها بمنسلِ

والمتواتر كل قافية توالت بينهما حركة واحدة كقوله بين ساكنيها صح

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره بكل مغيب شمس

والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله

هذه دارهم اقفرت ام زبورٌ محتها الدهورْ

تنبيه الوتد المجموع اذا كان اخر جزء جاز

طيه ~~المقطع~~ كالبسيط والرجز او خزله كالكامل

او خبنه كالرمل والخفيف والخبب جاز فيه اجتماع

المتكاوس مع الاولين الخامس عيوبها الايطا

وهو اعادة كلمة الروي لفظا ومعنى كقوله

او اضع البيت في خرساء مظلمة تقيد العير لا يسري بها الساري

لا يخفض الرز عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه الساري

والتضمين وهو تعلق البيت بما بعده كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

والاقوى اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا باس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

كانهم

كانهم قصبٌ جوفٌ اسافله مثقب نفخت فيه الاعاصير

والاصراف اختلاف المجرى بفتح وغيره مع الضم كقوله المجرى صح

أرَيتكَ إن منعتَ كلام يحيى أتمنعني على يحيى البكاءْ

ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاءُ

ومع الكسر كقوله

الم ترني رددت على ابن ليلى منيحتَه فعجلت الاداءَ

وقلت لشاته لما اتتنا رماكِ الله من شاة بداءِ

والاكفا اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج

كقوله

بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيمْ

والاجازه اختلافه بحروف متباعده كقوله

الا هل ترى إن لم تكن امُّ مالكٍ بملكِ يدي ان الكفا قليلُ

راى من خليليه جفا وغلظةً اذا قام يبتاع القلوص ذميمُ

والاسناد اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف

والحركات وهو خمسة سناد الردف وهو ردف احد

البيتين دون الاخر كقوله

اذا كنتَ في حاجةٍ مرسلا فارسلْ حكيما ولا توصِه

وإن بابُ امرٍ عليكَ التوى فشاورْ لبيبًا ولا تعصِه نسخه حكيما

وسناد التاسيس تاسيس احدهما دون الاخر

كقوله

يا دارَ ميّة يا سلمي ثم اسلمي فخندفٌ هامةُ هذا العالمِ

وسناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل كقوله

وهم طردوا منها بليًّا فاصبحت بليٌّ بوادٍ من تهامة غائرِ

وهم سواها من قضاعة كلها ومن مضر الحمراء عند التقاور
وسناد الحذو اختلاف حركة ما قبل الردف المطلق كقوله
لقد ألج الخباء على جوارٍ كأنّ عيونهنّ عيونُ عِينِ
كأني بين خافيتي عقابٍ يريد حمامةً في يوم غَيْنِ
وسناد التوجيه اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد
كقوله
وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ ألّفَ شتّى ليس بالراعي الحمِقْ
شذّابةً عنها شذى الربعِ السُّحُقْ وهذا آخر ما أردنا جمعه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما والحمد لله
رب العالمين

فائدة ذكر في النبذة الصافية أن ألقاب
القافية خمسة يجمعها قول الصفي الحلي
حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف
متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف
وأن حروفها ستة يجمعها قول الصفي الحلي
تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها
وأن حركاتها أيضا ستة يجمعها قول الصفي الحلي
أن القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بهن تلاذ
رسٌّ وإشباع وحذو ثم توجيه ويجري بعده ونفاذ
انتهى من النبذة الصافية والله أعلم

رسالة في اسماء الخيل

للدريتي

ستوكنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

لابي حيان

ان كان قد بعد اللقا فودنا باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ومواصل بوداده يرتاب

يا صاحبي امزج الكاس المدام لنا كيما يضي لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي قام يشربها اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت في فيه كذبه في خده الشفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال الشيخ الامام العالم الكامل
الناسك قدوة المحققين وعمدة المسلكين
قطب المتواضعين عز الدنيا والدين
عبد العزيز الديريني رضي الله تعالى
عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه
ومثواه امين الحمد لله رب العالمين
ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد
فهذه مقدمة تشتمل على معرفة
اسماء الجناس وهي الجناس الكامل
الجناس التام الجناس المعتدل الجناس

المختلف

المختلف الحركات الجناس المركب الجناس
المذيل الجناس المرفو جناس التصريف جناس التحريف صح
جناس العكس والقلب الجناس المعا
المعكوس الجناس المرفل الجناس المردد
جناس التصحيف ويسمى جناس الخط
جناس اللفظ جناس الاشتقاق
الجناس الاول الكامل وهو ان تتفق
حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونان
اسمين كقول ابي جعفر الناسي في ذلك

لِشُؤونِ عَيْنِكَ فِي البُكَا شُؤُونُ
وَجُفُونِ عَيْنِكَ لِلبُكَا جُفُونُ

فالشئون الاول مجاري الدمع والشئون
الثانية جمع شان والجفون الاول جفون

العيون والثانية أغماد السيوف
ومنه قول بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم • بأيدينا صوارم مرهفات
نقد بها المفارق والشؤونا • ومنه
قول بعضهم • أبدا نؤم إلى الجهاد خميسا
ونروم ما فطم الزمان خميسا •
فالجيش العرمرم يسمى الخميس لأنه
يجتمع من خمسة أقسام ميمنة
وميسرة وقلب وجناحين والجيش
الصغير ما لا يشتمل على ذلك الجناس
الثاني المعتدل وهو أن تتفق
حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونان
فعلين كقول التهامي رحمة الله تعالى عليه

سألتك

سألتك سري مسرعا عن ديارهم •
فإني أقوى على طلل أقوى •
يعز على الصب المتيم أن يرى •
منازل من يهوى على غير ما يهوى •
الجناس الثالث التام وهو أن
تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ويكونان
اسم وفعل أو فعل واسم فالاسم
والفعل كقول بعضهم •
أطال ليلك حتى مال سحره •
أم نوم عينك أهل الحي قد سحروا •
وأما الفعل والاسم كقول أبي تمام الطائي
ما مات من كرم الزمان فإنه •
يحيى لدى يحيى ابن عبد الله •

ومثله قول بعضهم

وسوفت بالوعد الذي كان بيننا
واضحيت تلويني على يوم تلويني
رويدك لا تعجل علي قبلة
من العيش تكفيني الى يوم تكفيني

الجناس الرابع المختلف الحركات
وهو ان تتفق حروف الكلمتين وتختلف
حركاتهما كقول ابي العلا المعري

لعمري زكاة من جمال فإن تكن
زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال بعضهم

يقول طبيبي لو تداوى مريضكم
باقراص كافور لهذا الهوى سكن

فقلت

فقلت لقد أخطا الطبيب وانما
دوى داء قلبي من لهذا الحمى سكن

وكقول الحريري وقلت للاعجمي
اقصر فاني ساختار المقام على المقام
اراد هنا مقام مكة على مقام
بلده ومنه قول الاخر

خير مستطرف الفوارس طرف
كل طرف لحسنه مبهوت
وهو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب
وفي المخايض حوت

الجناس الخامس المركب وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة
متصلة والاخرى منفصلة كقول

مدمع وصبيه الظاهر ان الواو للقسم لبيان التي اتفاق الحركات والا فقد اختلف اه

اي الفتح البستي لي مدمع وصبيه
من اجل من وصبي به وجوي
غدا ولي به من حره ولهيبه
ومنه قول بعضهم لقد قدمن
قده صعدة واشهر من لحظه
صارما واقتبل سيفي و لو جلمدا
رأى حسن بجنه صارما
وقال ابن خلكان دوبيت
يا حادي عيسهم سري بي سربي
قد زاد من العراق
عجبي عجبي
بالله وان ثبت صحبي
صحبي

ياصاح

يا صاح وان قضيت نحبي نخ بي ولله ايضا
سبحانه الله تعالى
إن كنت تريد في الهوى تجربني
فأمر لجيوش سلوتي تحرب بي
او كنت تريد بالهوى تعذبني
فاقطع برضاك انسنا تهذيبي
ومنه قول بعضهم
وحاسب فرضي حسن منطقه
أعيذ جوهره بالله من عرض
سألته الوصل فاستعصى فقلت له
خذ ما تشاء وصل يا حاسبا فرضي
المجانس السادس المرفو وهو ان تتفق
حرف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة

سودح

تامة والاخري مرفوة بحرف من الكلمة
التي تتقدمها او التي تليها لاعتدال
في التجنيس كقول الحريري ٭ وان قصاري
مسكن الحي حفرة ٭ يسيرها منزلا عن قبابه
فواها لعبد ساه افعاله وابدي التلافي
قبل اغلاق بابه ٭ ومنه قول بعضهم
ذوبيت ٭ هذا زمن الربيع والكاس فيه
من نادمه الحبيب والكاس بفيه ٭ ٭
والغيم غصن تعيب كلا من نمس فيه ٭ ٭
والدهر يقول كلا من ثم سعيه ٭ ٭
٭ السابع ٭ جناس التحريف وهو
ان تخالف الكلمة الكلمة في حرف واحد
قال الله تبارك وتعالي وهم ينهون عنه

وينهون

وينؤن عنه وقال تعالي وانه علي ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد وقال الحريري
فما راقني من لاقني بعد بعده ٭ ٭
ولا شاقني من ساقني لوصاله ٭ ٭
٭ الجناس الثامن ٭ جناس التصحيف وهو
ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما
وتختلفا في التركيب كقول الشاعر
عوادي الدهور دواعي الهوان ٭ ٭
بثاب المذلة قد البسانى ٭ ٭
ومنه قول بعضهم ٭ سال في خد من احب
عذار فهو ما لحذ سائل مرحوم
واراد المحب فيه التثاما ٭ ٭
فابي فهو سائل محروم ٭ ٭

الجناس التاسع المزيل وهو ان يتفق
حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة
تزيد علي الاخري بحرف من اخرها كقول
البحتري في ذلك ۞ يمدون من ايد
عواص عواصم ۞ تصول باسياف قواض
قواضب ۞ ومثله قول القايل واجاد
دعي الله ارعانا ود اذا الصحبه ۞ ۞
وسكن بالسلوان اشجانه اشجانا ۞ ۞
ولابلغ الامال منا املنا ۞ ۞
ولا انخلت بالغمض اجفان اجفانا ۞ ۞
ولافاتت الافات من كل فاله ۞ ۞
وغرق دمع العين انسان انسانا ۞ ۞
ويقال في النثر فلان سال عن اخوانه سالم

كبد

كبد زمانه حام لعرضه حامل لفرضه
الجناس العاشر جناس القلب
والعكس وهو انك اذا عكست البيت
او الفقرة او الكلمة عادت الي بمثلها
قال الله تبارك وتعالي كل في فلك دوا
وقال تعالي وربك فكبر قال الحريري
كبر رجا اجر ربك وقال رحمه الله تعالي
اس ارملا اذا عرا ۞ وارع اذا المرء اسا ۞
اسند اخا نباهة ۞ ابن اخا دنسا ۞
اسر اذا هب مرا ۞ وارم به اذا رسا ۞
الجناس الحادي عشر الجناس المزيل
المعكوس وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة

تزيد علي الاخري بحرف من اولها قال
الله تعالي والتفت الساق بالساق
جات الباء زايدة الي ربك يومئذ
المساق جات الميم زايدة وقال
ابو العباس الرومي
وكم سبقت منه الي عوارف
ثناي علي تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطايف
لشكري علي تلك اللطايف طايف

الجناس الثاني عشر الجناس المرفل
وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد علي
الاخري بحرفين في اخرها قال الله

تبارك

تبارك وتعالي قال اني لعملكم من
القالين فالشاهد في قال وقالين
قال الشاعر
نعادي اعادينا ونصرم وصلهم
كما اننا حقا نوالي موالينا
فكم خفضت منا المناقب حاسدا
وكم رفعت خلا ايادي ايادينا

الجناس الثالث عشر المردد وهو
ان ترد الكلمة تلو الكلمة اما تامة
او ناقصة كقول الحريري
بني استقم فالعود تنمي عروقه
قويما ويغشاه اذا ما التوي التوي
ولا تطع الحرص المذل وكن فتي

اذا التهبت أحشاوه بالطوي طوي

الجناس الرابع عشر جناس
التصحيف ويسمي جناس الخط قال
الله تبارك وتعالي وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال الشاعر

ابادية ما شحت وسحت تكرما
وكم انشأت إلفا وكم انشات الفا
وكم عمرت أرضا وكم غمرت رضا
وكم وهبت ضعفا وكم وهنت ضعفا

الجناس الخامس عشر الجناس
اللفظي كقول بعضهم واجاد الغاية

أعذب خلق الله نطقا وفما
ان لم يكن احق بالحسن فمن

مثل

مثل الغزال مقلة ولفتة
من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
في صدغه وريقه وشكله
الماء والخضرة والوجه الحسن

ومقابلة القرائن ليس بواجب ودليل
ذلك قول الشاعر

فقال واجاد صح

وبي أغن إذا اغني غنيت به
عن الغزالة والغزلان والغزل
فان رنى وانثنى او لاح مبتسما
فالظبي والبدر والاغصان في خجل

الجناس السادس عشر جناس
الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى

نحو قوله تبارك وتعالي فاقم وجهك
للدين القيم ومنه قوله تعالي
واسلمت مع سليمان وقوله صلى
الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم
القيامة وقال الحريري ؞ ؞

واحوي حوي رقي برقة لفظه ؞ ؞
وغادني ألف السهاء بغدره ؞ ؞
تصدي لقتلي بالصدود وانني ؞ ؞
لفي أسره مذ حاز قلبي باسره

انتهي وفي الكتاب والسنة منه شي
كثير وهو لا يحصر في كلام الشعرا
وهذا ما اوردنا علي سبيل الاختصار
وما زاد علي ذلك من الجناس فهو راجع

اليه

اليه ورداخل فيه والله سبحانه
وتعالي اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب وصلى الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة يوم الثلاث المبارك الرابع
والعشر من الد شهر رجب الذي هو من
شهور سنة ١١٩٧ سبعة وتسعين
ومائة والف من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام
وغفر الله بفضله وكرمه لكاتبه
ومالكه وقاريه وللمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات والحمد لله رب العلمين

ك ٤٩
١

١١

فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح ابواب
العلم لمن قصده، ومانح عطاياه لمن اطاعه وعبده، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له المتفضل على من اختاره ووحده، واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المفضل على غيره ممن ابدعه واوجده، والصلاة والسلام على
اشرف نبي عظمه ومجده، وعلى اله واصحابه البررة المجتهدة وبعد فلما
كانت المقدمة الموسومة بلقطة العجلان وبلة الظمآن تاليف العلامة
الرباني محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي مشتملة على نقول عجيبة ومسايل
غريبة، وحدود منيعة، وموضوعات بديعة، مع كثرة علمها وجادة لفظها
وافتقارها الى حل مبانيها وبيان معانيها طلب مني بعض الاعزة على
من الفضلاء المترددين الي ان اضع عليها شرحا يحل الفاظها، ويبرز دقايق
وتحقيق مسايلها، ويحرر دلايلها، فاجبته الى ذلك، بعون القادر المالك
راجيا به جزيل الاجر والثواب، من فضل مولانا الكريم الوهاب وسميته
فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان، وبلة الظمآن، والله اسال ان ينفع
به وان يجعله خالصا لوجهه الكريم قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم اي اولف او ابتدي تاليفي والباء للمصاحبة ليكون ابتداء
التاليف مصاحبا لاسم الله تعالى المتبرك بذكره او للاستعانة نحو كتبت
بالقلم والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن والرحيم
صفتان مشتقتان بنيتا للمبالغة من رحم كغضبان من غضب والرحمة
رقة القلب وهي كيفية نفسانية تستحيل في حقه تعالى فتحمل على غايتها
وهو الانعام فتكون صفة فعل او الارادة فتكون صفة ذات والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع الحمد
لله الحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم

والتبجيل

والتبجيل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او
غيره وابتدا بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر ابي
داود وغيره كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة وقدمت البسملة عملا بالكتاب والاجماع
والحمد مختص بالله كما افادته الجملة سواء اجعلت ال فيه للاستغراق ام للجنس
ام للعهد كما بينت ذلك في شرح البهجة وغيره فاتحة كل كتاب وخاتمة كل باب
برفعهما على الخبرية لما بعدهما وانثهما باعتبار الحمدلة او الجملة وفي نسخة
فاتح وخاتم بتذكيرهما وبجرهما بالبدلية من لفظ الله والكتاب لغة الضم
والجمع يقال كتبت كتبا وكتابة وكتابا وعرفا اسم لجملة مختصة من العلم
مشتملة على ابواب وفصول غالبا وهو مصدر لكن لضم مخصوص او اسم مفعول
بمعنى المكتوب او اسم فاعل بمعنى الجامع والباب لغة ما يتوصل منه الى
غيره وعرفا اسم لجملة مختصة من العلم مشتملة على فصول غالبا وخص
الكتاب بالفتح والباب بالختم لسبق الكتاب الباب وضعا فناسب
الكتاب الفتح والباب الختم والصلاة هي من الله رحمة ومن الملايكة استغفار
ومن الادمي تضرع ودعا والسلام بمعنى التسليم على خير من نطق اي تكلم
بالصواب اي باصابة الحق وذلك لخبر مسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
وفي رواية الترمذي ولا فخر اي لا احد علي اولى على احد قال ذلك لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ولانه مما يجب تبليغه امته ليعرفوه فيعتقدوه ويعملوا
بمقتضى اعتقادهم وعلى اله هم مومنوا بني هاشم وبني المطلب على الراجح
وصحبه هو عندهم اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مومنا
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعطف الصحب على الال الشامل لبعضهم
لتشمل الصلاة والسلام باقيهم اولي اي اصحاب الحكمة هي كمال العلم
واتقان العمل وفصل الخطاب اي تمييز الحق عن الباطل او البيان الكافي
في كل قصد نطق بما بعد وجملتا الحمد لله والصلاة والسلام على من ذكر
خبريتان لفظا انشائيتان معنى اذ القصد بالاولى الثنا على الله بانه مالك

لجميع الحمد من الخلق وبالثانية ايجاد الصلاة والسلام لا الاعلام بذلك
وان كان ملو القصد بهما فى الاصل اما بعد كلمة يوتى بها للانتقال
من اسلوب الى اخر واما متضمنة معنى الشرط بدليل لزوم الفاء فى حيزها
غالبا والاصل مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام
على من ذكر فهذه المقدمة الحاضرة ذهنا اوراق قليلة يقرب منها بل يصل
اليها المتناول اى الاخذ منها ويقصر عنها المتطاول اى المرتفع الى
المطولات لكثرة جمعها وسهولة الاخذ منها توقف من اوقف او من وقف
بالتشديد اى تطلع على الكتب المطولات فى الزمن القصير موالبها
بضم الميم اى مصاحبتها مع ملازمة الاشتغال بما فيها وهو معمول توقف
والزمن لغة المدة من ليل او نهار وعرفا مقارنة متجدد موهوم لمتجدد
معلوم وقيل جوهر ليس بجسم ولا جسمانى وقيل ذلك معدل النهار وقيل
عرض فقيل حركة معدل النهار وقيل مقدارها والقول الاول للمتكلمين والبقية
للحكما وقد بسطت الكلام على ذلك فى شرح اللب وتربو اى تزيد على المطولات
بالغرايب والعجايب فلا تساويها اى فلا تساوى المطولات هذه الاوراق
والغريب الامر الذى يستغرب والعجيب الامر الذى يتعجب منه ثم استشهد
على مدحه لمقدمته بقول العلامة محمد بن نباته بضم النون فى قصيدة له
يمشى لها الراكب العجلان حاجته ، ويصبح الحاسد الظمآن يطريها
من الاطراء وهو المبالغة فى المدح وقبله
خذها اذا انشدت فى الحى عن طرب صدورها عرفت منها قوافيها
جمعتها اى الاوراق لسوال وفى نسخة بسوال بعض الاخوان فى العلم
لتستعمل عند المناظرة وهى لغة من قولهم دور متناظرة اى متقابلة
او من التنظير او من النظر بمعنى التبصر او الابصار او الانتظار وعرفا
النظر بالبصيرة اى بالقوة التى تكتسب بها العلوم وهى للقلب بمنزلة
البصر للعين وقد بسطت الكلام على ذلك فى شرح اداب البحث
ويقين بالنصب عطفا على تستعمل عند الدخول فى فنون المعقول اى

انواعه

انواعه من المنطق والحكمة والاصلين وغيرها لدى اى عند المحاورة
اى المجاوبة والمراجعة يقال تحاوروا الكلام اى تراجعوه فى زمان قصير
متعلق بتعين فلذا اى فلاجل اعانتها على ما ذكر من الزمن القصير عذبة
التقصير اى ممن لا يواليها او لم يعطها حقها والله بالنصب لقوله اسال
قدم عليه للاختصاص اى اطلب منه لا من غيره الاعانة فيما قصدت
من تاليف هذه المقدمة والاثابة عليه فيما جمعت اى على ما جمعته فيها
فصل هو لغة القطع وعرفا اسم لجملة مختصة من العلم مشتملة على
مسايل مدرك العلوم اى اسبابها ثلاثة حس وخبر ونظر لان سبب
العلم ان كان الة داخلة غير المدرك له فهو الحس او المدرك له فهو النظر او
خارجة فهو الخبر وبهذا عرفت حدودها مع انه سيذكر حد الاخيرين
فالحواس جمع حاسة بمعنى القوة الحساسة بمعنى ان العقل حاكم بالضرورة
بوجودها خمس ظاهرة سمع وهو قوة مودعة فى العصب المفروش فى مقعر
الصماخ تدرك به الاصوات بطريق وصول الهوى المتكيف بكيفية الصوت
الى الصماخ بمعنى ان الله تعالى يخلق الادراك فى النفس عند ذلك وبصر وهو
قوة مودعة فى العصبتين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير
والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها فى النفس
عند استعمال العبد تلك القوة وذوق وهو قوة منبثة فى العصب
المفروش على جرم اللسان يدرك به الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية
التى فى الفم بالمطعوم بوصولها الى العصب وشم وهو قوة مودعة فى
الزايدتين النابتتين من مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى يدرك
بها الروايح بطريق وصول الهوى المتكيف بكيفية ذى الرايحة الى الخيشوم
ولمس وهو قوة منبثة فى جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال به وخمس باطنة وهى الحس
المشترك وهو قوة فى مقدم البطن الاول من الدماغ تدرك صور المحسوسات
باسرها والمصورة ويعبر عنها بالمتصرفة وهى قوة فى مقدم البطن الاوسط

[illegible]

المسمى بالمروّة تحلل وتركب الصور والمعانى وتستعملها النفس
على اى نظام تريد والمتخيلة ويعبر عنها بالخيال وهى قوة فى موخر البطن
الاول تحفظ صور المحسوسات والوهمية ويعبر عنها بالواهمة وهى
قوة فى اخر البطن الاوسط تدرك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة
عمرو والحافظة وهى قوة فى البطن الاخير تحفظ ما يدركه الوهم وقد
بسطت الكلام على ذلك فى شرح اداب البحث، وقوله وباطنة الخ
ساقط فى نسخة مع ان الحواس الباطنة انما يثبتها الفلاسفة ولا
يتم دلايلها على الاصول الاسلامية والاول اى السمع افضل من الثانى
اى البصر لانفراده عنه بسماع كلام الله تعالى وغيره، وبمعرفة
العلوم ولسموله سماع الشخص كلام من يراه ومن لا يراه خلافا للحنفية
فى قولهم ان البصر افضل من السمع لان ما يدرك به اكثر مما يدرك
بالسمع كما مر وقيل بالتسوية بينهما لتعارض دليلهما قال الامام
الرازى وانكر الحكما المحسوسات اى الادراك بها لعدم الوثوق بها لتشكا
بامور منها انا نرى الصغير كبيرا كالنار البعيدة فى الظلمة، ونرى الواحد
كثيرا كالقمر اذا نظرنا اليه مع غمز احدى العينين، ونرى المعدوم موجودا
كالسراب، واجاب المثبتون لها بان ما تمسك به الحكما مقتضاه
ان لا يجزم العقل بحكم على حس بمجرد الحس والاحساس به، ونحن نقول به
لان العقل لا يوثق بما جزم به من الحكم على الحس مطلقا، وكيف لا يوثق
بجزمه فيها مع ان بديهته شاهدة بصحته وانتفاء الغلط عنه كما فى
قولنا الشمس مضيئة والنار حارة قال العلامة نصير الدين الطوسى
غلط بالبناء للفاعل اى غلط الرازى عليهم فى نقله ذلك عنهم وانما
مذهبهم ان حكم العقل فى المحسوس ينقسم الى يقينى وظنى فكيف
ينكرونه وهل الادراك ثابت للحواس فتكون هى المدركة ام للنفس
بواسطة الحواس فلا تكون مدركة بل مدركا بها فيه خلاف وكل صحيح
والتحقيق مع الثانى واخر قول الاشعرى ان الادراك اى بالحواس ليس

من

من قبيل العلوم بناء على تفسيره العلم كما فى المواقف بانه صفة توجب
تمييزا بين المعانى لا يحتمل متعلقه النقيض وقوله الاخر مبنى على
تفسيره بذلك لكن بحذف بين المعانى اذ المراد بها الامور العقلية
فيخرج بها ادراك الامور الحسية لانه يوجب تمييزا فى الامور العينية فلا
تكون الحسيات من قبيل العلوم واختاره القاضى ابو بكر الباقلانى
وامام الحرمين وجرى عليه فى المواقف قال ايمتنا ولا تفتقر الادراكات
اى بالحواس الى بنية مخصوصة كالاذن للسمع، والعين للبصر ولا
تفتقر لاتصال اى الى اتصال الاشعة وهو جسم شعاع وهو ما يرى ممتدا
كالرماح من الشمس بعيد الطلوع خلافا للمعتزلة فى قولهم انه يفتقر
الى ذلك وهى اى هذه المسئلة اصل مسئلة الرؤيا اى رؤية الله
تعالى هل هى ممكنة بناء على عدم افتقار الرؤية الى ذلك اولا بناء على
افتقارها اليه والاول هو المعتمد والخبر قدمت تعريفه وعرفه المص
بقوله ما صح ان يقال فى جوابه اى فى جواب السوال عنه صدق او كذب
ويعبر عنه بما يحتمل الصدق والكذب لذاته اى من حيث هو بالعرض
نظرا الى الوقايع اما صادق او كاذب بلا تردد بانه كلام يكون لنسبته
خارج تطابقه تلك النسبة فيكون صدقا، او لا تطابقه فيكون كذبا
وصدقه اى الخبر مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع اى الخارج الذى
يكون لنسبة الكلام الخبرى وكذبه عدمها اى عدم مطابقته للواقع،
وقيل صدقه مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطا وكذبه عدم مطا بقته
له ولو كان غير خطا، فقول القايل السما، تحتنا معتقدا ذلك صدق
وقوله السما فوقنا، غير معتقد ذلك كذب، والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى
الجازم والراجح فيعم العلم والظن، وقيل صدقه مطابقته للواقع
والاعتقاد بانه مطابق، وكذبه عدم مطابقته لهما ولا واسطة بينهما
اى بين الصدق والكذب على الاصح فيهما اى تعريفيهما اما على القولين
الاخيرين فتثبت الواسطة اما على اولهما ففى الخبر الصادر بغير المعجمة

وهو ما ليس معه اعتقاد طابق الخارج اولا واما على ثانيهما فهي اربعة
وهي ان ينتفي اعتقاده المطابقة في المطابق بان يعتقد عدمها اولم
يعتقد شيئا واذا انتفى اعتقاده عدمها في غير المطابق بان يعتقدها
اولم يعتقد شيئا ثم مدلوله اي مدلول الخبر في الاثبات الحكم بالنسبة
في الخارج كقيام زيد في قام زيد لا وقوعها اي ثبوتها فيه والا اي
ولو كان مدلوله وقوعها فيه لم يكن كذبا الوجه لم يحتمل كذبا وهذا ما رجحه
الامام الرازي وغيره لكن رجح السعد التفتازاني عكسه ذلك نظيرا
للاصل اذ الاصل في الخبر الصدق والكذب احتمال عقلي والاول اقعد
نظرا للتعريف وان تبعت السعد في اللب ونقاس بالخبر في الاثبات
الخبر في النفي فيقال على الاول مدلوله الحكم بانتفاء النسبة لا عدم
وقوعها ويتقسم اي الخبر بالنظر لامور خارجة عنه الى ثلاثة متواتر
معنى او لفظا سمي بذلك لانه لا يقع دفعة بل على التعاقب والتوالي
وهو اي المتواتر اي يرويه جماعة اقلهم خمسة على الراجح يستحيل اي يمتنع
عادة تواطيهم اي توافقهم على الكذب وشرطه اربعة اثنان وفي تواطوهم
نسخة وشروطه اثنان في السامع له وهو ان لا يكون عالما به
ضرورة لاستحالة تحصيل الحاصل وقال الشيخ ابو القاسم علي بن
الحسين الشريف المرتضى اي في العلم والعبادة لكنه كان معتزلا دا
رافضيا كما قاله شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر وان لا يكون اي
السامع معتقد النقيض ما يقتضيه الخبر اما لشبهة او تقليد او
اعتقاد لاستحالة اجتماع النقيضين واثنان في المخبر وفي نسخة
في المخبرين وهو الانسب لقوله ان يكون مستندهم الاحساس لئلا
يحصل الالتباس بخلاف ما اذا كان مستندهم المستخبر لاستحالته
او العقل لجواز الغلط فيه كخبر الفلاسفة بقدم العالم وان يبلغ عددهم
اي المخبرين في الطرفين والواسطة من طبقاتهم ما يمنع عليهم التواطي
على الكذب عادة كما علم مما مر فان لم يكن من طبقات بان كان المخبرون

طبقة

طبقة واحدة فذاك او طبقتين فالمعتبر بلوغهم ذلك في الطرفين
اذ لا واسطة وهو اي المتواتر يفيد القطع اي العلم بالحكم اجماعا
وغلط من نقل عن السمنية بضم السين وفتح الميم طائفة من عبدة
الاصنام يقولون بالتناسخ وينكرون وقوع العلم بالاخبار الصحا
كما في الصحاح وينسبون الى سومنات اسم معبد لهم في بعض جزاير
الهند انكاره اي انكار انه يفيد العلم قال العلامة مظفر الدين
ابن عبد الله المقترح سمي به من الاقتراح وهو ارتجال الكلام واستنباط
الشيء من غير سماع له ردا على الغالط للسمنية ليس مذهبهم ان المتواتر
لا يفيد العلم وانما مذهبهم حصر العلوم في الحواس وغير المحسوس
يسمونه معقولا لا معلوما فهو اي حصر المعلومات في الحواس والمعقولات
في غيرها اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح هذا وانت خبير بان
حصر العلوم في المحسوس والمعقول في غيره لا يصلح للرد على الغالط اذ
الكلام في العلم الحاصل بالمتواتر في المحسوسات خاصة فحقيقة
الرد ان يقول وانما مذهبهم ان المتواتر يفيد العلم وحينئذ فلا معنى
لما ذكر قال القاضي ابو الطيب ان فقي وغيره والعلم الواقع عنه اي عن
المتواتر ضروري اي يحصل عند سماعه من غير احتياج الى نظر لحصوله
لمن لا يتاتى منه النظر كالبله والصبيان على الصحيح المشهور بل العلم ومقابله
ما ذكره بقوله وقال ابو بكر الدقاق انه اي علمه مكتسب اي نظري بمعنى
انه متوقف على مقدمات حاصلة عند السامع كما مر وسياتي ايضا
قلت ومثله اي قول الدقاق قول الكعبي من المعتزلة والامامين اي
امام الحرمين والامام الرازي وما لضروري غير الامام الرازي
خلافا لما عبر به المص عنه سهوا او نظرا الى ان المراد واحد كما ياتي
وفسره امام الحرمين اي فسر كونه نظريا بتوقفه على مقدمات
حاصلة عند السامع وهي المحققة لكون الخبر متواترا لا على
الاحتياج الى النظر عقبه الاكثر لغة عقبه بدون يا كما سلكه بعد

يجى بحث النظر اى عقب سماع المتواتر فالاختلاف فى المعنى فى انه
ضرورى لان توقفه على تلك المقدمات لا ينافى كونه ضروريا فالخلف
لفظى والى مستفيض عطف على متواتر بتقدير الى ثم اى وينقسم الخبر
الى ثلاثة الى متواتر والى مستفيض وقد يسمى مشهورا وفيهما
بمعنى واحد وهو عند الاصوليين الشايع بين الناس عن اصل
وهو عند المحدثين ما زادت نقلته على ثلاثة المعروف ان هذا عند
الاصوليين وعند المحدثين ما نقله ثلاثة فاكثر وعند الفقها
ما نقله اثنان فاكثر كما ياتى فى المتن والاشبه لكلام ان فهى فى
الشهادة بها اى بالاستفاضة المفهومة من المستفيضين اى
يسميه اى الخبر من عدد يمتنع تواطيهم على الكذب وهو هذا المعنى
مساو للمتواتر وقال الشيخان وجمله هو ابو حامد وابو اسحاق
المروزى ان اقله اثنان والماوردى والرويانى اقوى الاخبار اى
اصحها وظاهره العموم فيكون متواترا ويجوز ان يريد اخبار الاحاد فى
فيكون اعلاها قال الاستاذ بضم الهمزة وبمعجمة ابو اسحاق الاسفر
وهو اى المستفيض يفيد العلم النظرى جعله واسطة بين المتواتر
المفيد للعلم الضرورى والاحاد المفيد للظن والى احاد عطف
على متواتر ايضا وهو ما يخلهما اى المتواتر والمستفيض واحتماله
للمتواتر احتمال لغوى لا عرفى اذ المعروف عرفا انه ما يقابل المتواتر
وان المستفيض من الاحاد سوا نقله فى نسخة سواء انقله بهم
وهو الاكثر لغة واحد ام جمع اراد به ما فوق الواحد فيشمل الاثنين
على القول بانهما جمع حقيقة او على القول الصحيح بانهما كذلك
مجاز وعليه ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعى
رضى الله عنه ويجب العمل به اى بخبر الواحد فى الفتوى والشهادة
اجماعا وفى باقى الامور الدينية والدنيوية فى الاصح ولا يفيد
العلم على الاصح فيهما اى فى وجوب العمل بخبر الواحد وفى عدم

افادته

افادته العلم فظاهره مطلقا وعليه الاكثر وهو ضعيف والاصح انه
يفيد بقرينة وهذا اعم ما قررته فى الاول علم ان قوله على الاصح فيهما
منتقد وخالفت الظاهرية وغيرهم فى الثانى اى فى عدم افادة العلم
وخالف ابو على الجبائى وابو الحسين عبد الرحيم بن محمد البصرى فهو والجبائى
معتزلان بن اللبان صوابه وبن اللبان بواو اى الاصفهانى وكنيته
ابو محمد واسمه عبد الله فى الاول اى فى وجوب العمل به وقيل ان احتفت
به القرائن افاد القطع والا فلا وقدمت انه الاصح ومن ثم اى ومن هنا
ان خبر الواحد يفيد القطع اذا احتفت به القرائن اى من اجل ذلك
اختار بن عمرو بن الصلاح كغيره تخصيص القطع باحاديث الصحيح لتلقى
تلقى الامة المعصومة فى اجتماعها الخبر لا تجتمع امتى على ضلالة لها اى
احاديث الصحيحين بالقبول وهذا يفيد علما نظريا لان ظن من هو
معصوم من الخطا لا يخطى وحاصله ان ذلك صحيح قطعا وانه يفيد
علما ولما فرغ من المدركين الاولين وهما الحس والخبر شرع فى المدرك
الثالث فقال والنظر لغة تامل الشى بالعين واعتباره وعرفا الاعتبار
المفسر بقوله وهو التامل بالفكر فى حال المنظور فيه ليعرف حكمه وهو
اى النظر يفيد الظن وكذا يفيد العلم على الاصح حاصله انه يفيد الظن
تارة والعلم اخرى ومقابل الاصح لا يفيد الا الظن وشرطه اى النظر من
حيث افادته ما ذكر العقل وهو غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الالات وانتفاء اضداد النظر كالغفلة والتقليد وفساد الاعتقا
وان ينظر فى الدليل دون الشبهة المضادة له وان ينظر فى الوجه الذى
منه يدل الدليل دون غيره اى غير الوجه وحاصله ان ينظر فيه من الجهة
التى من شانها ان ينتقل الذهن بها الى المطلوب المسماه وجه الدلالة
بفتح الدال افصح من كسرها ويحصل العلم بالمطلوب عقبه اى عقب النظر
بالعادة عند الاشعرى وغيره فلا يتخلف الا خرقا لها كتخلف الاحراق عند
مماسة النار وبالتولد عند المعتزلة كتولد حركة اليد لحركة المفتاح

عندهم بالوجوب اى وباللزوم عند الحكما فلا ينفك اصلا لوجود الجوهر
لوجود العرض واختاره الامامان وهى اى هذه المسئلة من فروع خلق
الافعال اى افعال العباد قال امام الحرمين وهو ينبنى النظر المودى الى
معرفة الله تعالى اول واجب عند البلوغ نسبة هذا القول لامام الحرمين
وهم بل هو منسوب للاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى والمنسوب الى الامام
انما هو القصد الى النظر لتوقف النظر الى قصده وخالفه اى امام الحرمين
على زعم المص العلامة العز بن عبد السلام وقال الاولى فقال انه لا يجب
على المكلف الا عند الشك فيما يجب اعتقاده وقيل اول واجب اول
النظر لتوقف النظر على اول اجزائه وقيل بل اول واجب المعرفة لانها
مبنى سائر الواجبات اذ لا يصح بدونها واجب بل ولا مندوب وهذه الاربع
الاقوال وان كان لكل منها وجه لان المعرفة اول مقصود وما سواها مما
ذكر اول وسيلة ومحل العقل الغريزى ونحوه من اسباب الادراك كالحس
والخبر القلب قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال
تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها لا الدماغ وهو مخ الراس خلافا
للحنفية والاطبا فى قولهم ان ذلك فى الدماغ ولو اطلق العقل ليشمل الغريزى
وهو ما به التكليف والكسبى وهو ما به حسن التصرف كان اولى ولو
قال بدل من اسباب الادراك من الادراكات كان اولى لان الحال فى القلب
دون الدماغ الادراك الذى هو العلم لا سببه كالحس والخبر وفى تفاوت
العقول قولان احدهما نعم نظرا الى كثرة التعقلات لتفاوت العلم بها
وعليه المحققون والثانى لا لان العقل فى ذاته واحد وفى الحقيقة
لا خلاف لان الاول ينظر الى التعقلات والثانى لا ينظر اليها وفى اقتناصه
اى العقل اى اصطياده بالحد خلاف المشهور انه يقتنص وفيه عبارات
منها ما قدمته ومنها ما ذكره بقوله قال القاضى ابو بكر الباقلانى وغيره
وهو بعض العلوم الضرورية فالعلم باستحالة اجتماع الضدين وقال
الماوردى الصحيح انه العلم بالمدركات الضرورية وقد بسطت الكلام

على

على ذلك فى شرح اداب البحث ومقابل المشهور يقول لا يقتنص بالحد
لشهرته او لخفائه وليس له اى العقل الحكم فى افعال الله كاثابة العاصى
وتعذيب المطيع وايلام الدواب والاطفال ولا فى احكامه بالتحسين
والتقبيح لشيئ فى معرفة الثواب والعقاب فهما شرعيان اى لا يحكم بهما
الا الشرع خلافا للمعتزلة فى قولهم ان العقل الحكم بالتحسين والتقبيح فيما
ذكر انه طريق اليه وخرج بقوله فى معرفة الثواب والعقاب الحكم بالتحسين
والتقبيح فى معرفته وملايمة الطبع ومنافرته كتحسين الحلو وتقبيح المر
وفى معرفة صفة الكمال والنقص كتحسين العلم وتقبيح الجهل فهما
عقليان اى يحكم بهما العقل اتفاقا وقيل شرعيان اى لا يحكم الا الشرع
فقوله بالتحسين والتقبيح متعلق بالحكم وقوله فى معرفة الثواب والعقاب
حال منه قال امام الحرمين الحقايق اى حقائق الاشيا ثبوتها والاحكام
العقلية كالواحد نصف الاثنين ووجود البارى تعالى ووحدانيته وكلامه
وكل ما يتوقف الكلام اى السمع عليه من غير ما ذكر ككونه تعالى عالما
قادرا مختارا وثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مدركها العقل خاصة
اذ لو ثبت بالسمع والفرض توقفه على العقل لزم الدور لان كلا منهما يتوقف
على الاخر وتعيين احد الجائزين كجلوس غراب الان على منارة الاسكندرية
وتفاصيل احوال اهل الجنة والنار والثواب والعقاب مدركها السمع
اى النقل خاصة لانه لما كان حال اهل الجنة غايبا عن العقل والحس
معا استحال العلم بوجوده الا من السمع وما يتاخر عن ثبوت الكلام اى
السمع كالرؤية اى كرؤيته تعالى وخلق الاعمال اى اعمال العباد مدركه
وفى نسخة مدرك بهما اى بالعقل والسمع اما بالعقل فلانه لا مانع منه
واما بالسمع فلعدم توقفه عليه والمختار وفاقا للرازى انحصار اللذات
الدنيوية فى العلوم والمعارف وما عداها من اللذات الحسية كقضاء شهوة
البطن والفرج او خيالية كحب الاستعلا والرياسة دفع الالام وقد بسطت
الكلام على ذلك فى شرح اللب فصل تقدم تفسيره مدارك الحق

وهو الحكم المطابق للواقع اربعة، الكتاب، والسنة واجماع الامة، والقياس
وسيأتي بيانها فان الرافق ومنهم من يقول مداركه اثنان الكتاب
والسنة والاجماع يستند الى احدهما والقياس يصدر عن احدهما فلا
يبدلان والتغيير في الاجماع بالاستناد وفي القياس بالصدور تفنن وزاد
اخرون على الاربعة ما ينيف اي يزيد على العشرين ومن انها باعتبار
معنى ما اجماع اهل المدينة اي النبوية عند مالك واجماع اهل المصرين
البصرة والكوفة واجماع اهل الحرمين مكة والمدينة واجماع الخلفا الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم واجماع الشيخين ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما واجماع العشرة الخلفا الاربعة وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح عند بعضهم
واجماع الامامية عند الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وقول الصحابي
على غير صحابي في القول القديم للشافعي حتى يقدم على القياس عند
التعارض وقيل عكسه وتخصيص العموم به على القول بالعكس وجهان
الجواز كغيره من الحجج والمنع لان الصحابة كانوا يتركون اقوالهم اذا سمعوا
العموم والاستصحاب باقسامه وهو استصحاب العدم الاصلي وهو
نفي ما نفاه العقل ولم يثبته الشرع كوجوب صوم رجب واستصحاب
العموم والنص الى ورود المغير له من تخصيص او ناسخ واستصحاب
ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه كثبوت الملك بالشرا والاخذ اي
التمسك باقل ما قيل من اقوال العلما حيث لا دليل سواه عندنا ايضا ان فيه
لانه تمسك بما اجمع عليه مع كونه الاصل والاصل عدم وجوب ما زاد عليه
كاختلاف العلما في دية الذمي الكتابي فقيل كدية المسلم وقيل كنصفها
وقيل كثلثها فاخذ به الشافعي لذلك فان دل دليل على وجوب الاكثر اخذ
به كغسلات ولوغ الكلب قيل انها ثلاث وقيل سبع ودل عليه خبر
الصحيحين فاخذ به والمصالح المرسلة اي المطلقة عما يدل على اعتبارها
او الغائها وسد الذرايع جمع ذريعة بذال معجمة وعين مهملة كوسيلة

وزنا ومعنى ويعبر عن ذلك بالاستصلاح وبالمناسب المرسل ايضا
عند المالكية حتى جوز واضرب متهم بالسرقة ليقر وعورض بانه قد يكون
بريا وترك الضرب لذنب اهون من ضرب بري والاستحسان المفسر بدليل
ينقدح في نفس المجتهد تقصر عنه عبارته وبالعدول عن الدليل الى العادة
لمصلحة وهو المراد بقوله والعوايد جمع عادة كدخول الحمام بلا تعيين اجرة وزمن
مكث فيه وقدر ما وكشرب الماء من السقا بلا تعيين قدر مع اختلاف
احوال الناس في استعمال الما عند الحنفية ورد التفسير الاول بانه ان
تحقق عند المجتهد فمعتبر ولا يضر قصور عبارته عنه وان لم يتحقق عنده فمردود
قطعا ورد الثاني بانه ان ثبت ان العادة حق لجريانها في زمنه صلى الله
عليه وسلم او بعده بلا انكار منه ولا من الايمة فقد قام دليلها من السنة
او الاجماع فيعمل بها قطعا وان لم يثبت حقيتها رد قطعا فلم يتحقق
مما ذكر استحسان مختلف فيه واما تفسيره بالعدول عن قياس الى قياس
اقوى منه فلا خلاف فيه بهذا المعنى اذ اقوى القياسين مقدم على الاخر
قطعا وليس من الاستحسان المختلف فيه استحسان الشافعي الحلف بالمصحف
والحط في الكتابة لشي من نجومها وتقدير المتعة بثلاثين درهما
ونحوها لانه انما قال ذلك لادلة فقهية مبينة في محالها ولا ينكر التغيير
به عن حكم ثبت بدليل والاستقراء اي بالجزي على الكلي بان تتبع جزئيات كلي
ليثبت حكمها له ثم ان كان تاما بان كان بكل الجزئيات الا صورة النزاع فهو
دليل قطعي في اثبات الحكم في صورة النزاع عند اكثر العلما وان كان ناقصا
بان كان باكثر الجزئيات الخالي عن صورة النزاع فظني فيها لا قطعي لاحتمال
مخالفتها للمستقرا ويسمى هذا عند الفقها الحاق الفرد النادر بالاعم الاغلب
والاستدلال وهو دليل ليس بنص من كتاب او سنة ولا اجماع ولا قياس شرعي
فدخل فيه القياس الاقتراني والاستثنائي وقولهم الدليل مقتضي ان لا يكون
الامر كذا خولف في كذا لمعنى مفقود في صورة النزاع فيبقى على الاصل الذي
اقتضاه الدليل وقياس العكس وعدم وجدان دليل الحكم وقد بينت

الجميع في شرح اللب والعصمة وهي المنع من المعصية بلطف الله تعالى وفي
عدها من مدارك الحق نظر سواء اريد بها المصدر بتقدير مضافين اي قول
ذي العصمة او اسم المفعول بتقدير مضاف اي قول المعصوم لرجوعها
الى السنة اذ لا عصمة لغير نبي فان اريد بها الحفظ كما هو معناها لغة ايضا
فيكون المراد حفظ غير الانبياء من الاولياء فلا يعرف كونها مدركا لاحد والبراءة
الاصلية وهي عدم الحكم على الشيء بنفي او اثبات فهو دليل على الحكم بالنفي
عند كثيرين فالساقط على جريح يقتله ان استمر عليه او يقتل كفوه ان لم
يستمر قيل يستمر عليه ولا ينتقل الى كفوه لان الضرر لا يزال بالضرر ولان
الانتقال استيناف فعل باختياره بخلاف المكث وهو ما نحن فيه في اللب
وقيل يتخير بين الاستمرار عليه والانتقال الى كفوه لتساويهما في الضرر
وقيل لا حكم فيه من اذن او منع وهو الموافق لقول الكثيرين وتوقف
الغزالي فلم يرجح شيئا من الاقوال الثلاثة في المستصفى واختار الثا لث
في المنخول ولا ينافي قوله كامامه لا تخلو واقعة عن حكم الله لان مراده
بالحكم فيه ما يصدق بالحكم المتعارف وبانتفائه لقول امامه لما
سئل هو عن ذلك حكم الله هنا ان لا حكم والاقتران اي بين جملتين لفظا
بان تعطف احداهما على الاخرى هل يقتضي التسوية بينهما في حكم لم
يذكر وهو معلوم لاحداهما من خارج اولا فيعطف واجب على مندوب
او مباح وعكسه الراجح عند الجدليين والمزني منا وابي يوسف
من الحنفية الاول وعند الجمهور الثاني مثاله خبر ابي داود لا يبولن
احدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة فالبول فيه ينجسه بشرطه
كما هو معلوم وكذلك حكمة النهي قال بعض القائلين بالاول فكذا الاغتسال
فيه للقران بينهما وخالف المزني فيه لما ترجح عن القران في ان الماء
المستعمل في الحدث طاهر لا نجس ويكفي في حكمة النهي ذهاب الطهورية
بشرطه والاستدلال على انتفاء الشيء بانتفاء دليله عند الاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني ومفهوم اللقب علما كان او اسم جنس نحو على

زيد يحج اي لا عمرو وفي النعم زكاة اي لا في غيرها من الماشية فهو حجة كالصفة
عند الدقاق والقاضي ابي حامد وغيرهما وكان ابن فورك يقول انه الاقيس
اذ لا فائدة لذكره الا نفي الحكم عن غيره وعند الجمهور ليس بحجة وفائدة ذكره
استقامة الكلام اذ باسقاطه يختل بخلاف اسقاط الصفة وحكم العقل
في الافعال فهو حجة عند المعتزلة وتقدم الكلام عليه في الفصل السابق
وبسطت الكلام عليه في شرح اللب والهاتف اي الصوت المعلوم صدقه
والالهام وهو لغة ايقاع الشيء في القلب كما يقال الهمه الله الصبر وعرفا
ايقاع الشيء في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به تعالى بعض اصفيائه
الى العمل من غير استدلال بآية ولا حديث ولا اثر ولا نظر في حجة شرعية
وشرع من قبلنا كل من الثلاثة حجة عند اخرين وعند الجمهور ليس بحجة
الا ان يكون الالهام من معصوم فهو حجة كما مرت الاشارة اليه في الكلام على
قوله والعصمة واقوى الادلة المذكورة الكتاب والسنة المتواترة ولم
يخالف احد في حجيتهما وبعض الحنفية الاجماع اي زاده على ما ذكر فقال
واقوى الادلة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع اما الكتاب فدلالته
اما فعل كرمي الله قوم لوط بالحجارة واما قول وهو اربعة وفي نسخة
فدلالته اربعة نص وظاهر وعموم ومفهوم فالنص هنا ما تعين
لواحد اي لمعنى واحد كزيد في نحو جاء زيد والظاهر ما احتمل امرين هو في
احدهما اظهر اما بوضع اللغة كالامر للايجاب والندب فانه لغة وشرعا
اظهر منه في الندب او بوضع الشرع كالصلاة المنقولة من اللغة
اليه اي الى الشرع فانها شرعا في معناها الشرعي وهو الاقوال
والافعال المعروفة اظهر منه في معناها اللغوي وهو الدعاء والعموم كل
لفظ عم شيئين فصاعدا بنصبه عطفا على المفعول به او مفعولا مطلقا
اي فتصاعد صاعدا او حالا اي فذهب لفظ العام صاعدا وهل
يشترط فيه اي في العموم الاستغراق لجميع الافراد الممكنة للعام وان لم يجتمع
في الوجوب او الاجتماع لها فيه قولان اوجههما الاول وفي نسخة فيه

قولان والمفهوم ما اي معنى دل عليه اللفظ لا في محل النطق سواء كان
مفهوم موافقة كتحريم ضرب الوالدين الدال عليه قوله تعالى فلا تقل
لهما اف ام مخالفة كنفي الزكاة عن المعلوفة الدال عليه خبر في الغنم
السائمة الزكاة وكله اي وكل مفهوم الا اللقب اي الا مفهوم اللقب
حجة بخلاف مفهوم اللقب وانكر ابو حنيفة الجميع اي جميع المفاهيم
المعروفة عند جميع مفاهيم المخالفة اي لم يقل بشيء منها وان قال في
المسكوت بخلاف حكم المنطوق فلامر اخر كما في انتفاء الزكاة عن المعلوفة
فان الاصل عدم الزكاة وردت في السائمة فبقيت المعلوفة على الاصل
واما السنة فدلائلها ثلاثة قول وفعل واقرار ومن اقتصر على الاولين
اكتفى بالثاني عن الثالث لشموله له لانه كف عن الانكار والكف فعل
والقول اما مبتدأ اي غير خارج على سبب وينقسم كما سبق اي الى
نص وظاهر وعموم ومفهوم واما خارج على سبب في سؤال او غيره
وهو اي الخارج على سبب اما ان يستقل بان يفيد بدونه اي بدون
السبب كقوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لمن سال عن بئر بضاعة
بكسر الموحدة وضمها فالاصح انه يعم السبب وغيره عملا بعموم اللفظ وقيل
يقتصر على السبب لوروده فيه واما ان لا يستقل بان لا يفيد بدون
السبب كنعم وبلى وكالجواب بالاستفهام فيما ذكره بقوله كحديث
المجامع في رمضان وهو في الصحيحين بلفظ جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هلكت فقال وما اهلكك قال واقعت زوجتي
في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا
ثم جلس الحديث واما الفعل فضربان احدهما ما اتى على غير وجه القربة
بان كان جبليا اي خلقيا كالقيام والقعود والاكل والشرب فمباح وقيل
مندوب والثاني ما ذكره بقوله او على وجهها اي القربة فاما ان يكون فعله
امتثالا لامر من الله تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم او بيانا

لمجمل

لمجمل كقطعه السارق من الكوع بيانا لمحل القطع في اية السرقة فيعتبر
اي الفعل الواقع امتثالا او بيانا به اي بالامر والمبين فيجب الفعل
المذكور او يباح بحسب الامر او المبين او يكون فعله مبتدأ اي لا امتثالا لا
ولا بيانا فقيل يقتضي الوجوب لانه احوط وهو الاصح او الندب لانه المحقق
بعد الطلب او الاباحة لان الاصل عدم الطلب او الوقف في الكل لتعارض
الادلة واما الاقرار منه صلى الله عليه وسلم على قول غيره او فعله
فكهما اي فكقوله صلى الله عليه وسلم وفعله يشترط علمه صلى الله عليه وسلم
بالفعل اي بفعل غيره بالمعنى الشامل للقول لسقوط التكليف عنه اذا لم
يعلم به و بشرط ان لا يكون الفعل المذكور معتقد الكافر وان لا يكون فعل
ملك يخاف سطوته بناء اولهما على ان الكافر غير مكلف بالفروع وثانيهما
على ان شرط الانكار عدم الخوف وهو منتف عنه صلى الله عليه وسلم حتى
لكن الاصح ان الكافر مكلف بالفروع وان الخوف منتف عنه صلى الله عليه وسلم
لانه موعود بالعصمة والنصر وكل من الشرطين ضعيف واما الاجماع وهو
اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على اي
امر كان فاما ان يثبت اي الاجماع بقول جميعهم اي جميع مجتهدي الامة
او بقول بعضهم وسكوت الباقين عن الحكم فيه والاول حجة واجماع
اتفاقا والثاني حجة على الصحيح لان سكوت العلماء في مثل ذلك يظن
منه الموافقة عادة وقيل ليس بحجة لاحتمال السكوت لغير الموافقة كالخوف
والمهابة والتردد في الحكم وفي تسميته اجماعا خلاف لفظي لان من قال
انه اجماع نزل السكوت منزلة القول ومن قال ليس باجماع لم ينزله منزلته
للاحتمال السابق وبالجملة فالصحيح انه يسمى اجماعا وقد بسطت الكلام
على ذلك في شرح اللب واما القياس فهو لغة التقدير والمساواة وعرفا
مساواة فرع لاصل لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت له وهو
المجتهد مطلقا او بقيد وافق ما في نفس الامر او لا بان ظهر غلطه فيتناول
الحد القياس الفاسد كالصحيح وان خص المحدود بالصحيح حذف من الحد

الأخير وهو عند المثبت ولا يتناول حتى الا الصحيح لانصراف المساواة
المطلقة إلى ما في نفس الأمر والفاسد قبل ظهور فساده معمول به كالصحيح
وأركانه أي القياس أربعة الأصل وهو المقيس عليه والفرع وهو المقيس
والعلة وهي المعنى المشترك بينهما وحكم الأصل وهو ما تتعدى بواسطة
العلة إلى الفرع فالأصل محل الحكم المشبه به بالرفع صفة لمحل أي المقيس
عليه وقال المتكلمون دليله أي دليل الحكم وقال أبو الحسن الكيا بكسر
الهمزة والكاف ومعناه لغة الفرس الكبيرة الطبري المعروف بالهراسي
حكمه أي حكم المحل المذكور والفرع المحل المشبه بالأصل وقيل حكمه ولا يأتي
قول كالأصل فإنه دليل الحكم لأن دليله القياس والحكم في الأصل والفرع
الكلام القديم فالحكمان يتحدان ذاتا وإنما يتغايران باعتبار المحل وبهذا
الاعتبار صح تفريع حكم الفرع على حكم الأصل وإلا فالقديم لا تفريع فيه
والعلة المعنى المقتضي للحكم ويعبر عنها بالمعنى المشترك بين الأصل والفرع
كما قدمته وبالوصف الجامع بينهما والمناسبة بين الحكم ومحله شرط
في العلة العقلية وهي ما تفيد وجود المعلول ولهذا لا تتعدد لأن تعددها
يؤدي إلى الجمع بين النقيضين إذ الشيء بإسناده إلى كل منهما يستغني عن
الباقي فيلزم أن يكون مستغنيا عن كل منهما وغير مستغن عنه وإلى تحصيل
الحاصل في التعاقب حيث يوجد بما عدا الأولى غيرها وجدها لا في
الشرعية وهي ما تفيد العلم بوجود المعلوم ولهذا يجوز تعددها لأن العلل
الشرعية علامات ولا مانع من اجتماع علامات على شيء واحد وتنقسم
أي العلة الشرعية إلى قاصرة وهي التي لا تتعدى محل النص إلى الفرع وإلى
متعدية فاسمها يغني عن تفسيرها أي أنها التي تتعدى محل النص إلى الفرع
والمعلول هو الحكم الأنسب بكلامه وحكم الأصل هو المعلول لتأثير العلة
فيه أي في الحكم وفاقا للعقل لا الذات بالرفع أي المؤثر في الحكم العلة
لا الذات التي حلتها العلة كالخمر فإن الإسكار حال فيها خلافا لأبي علي
الطبري في قوله إن الذات هي المؤثرة في الحكم وتعبيره بالتأثير جار على قول من

يجعل

يجعل العلة مؤثرة في الحكم إما بذاتها وهو قول المعتزلة أو بإذن الله
وهو قول الغزالي أما على قول من يجعلها المعرف للحكم وهو الأصح فالمناسب
التعبير بالتعريف وينقسم القياس إلى جلي وهو ما قطع فيه بنفي الفارق
كإلحاق الضرب بالتأفيف في التحريم وكالقطع ما قرب منه إن كان ثبوت
الفارق فيه ضعيفا بعيدا جدا كقياس العمياء على العوراء في المنع من التضحية
الثابت بخبر أربعة لا تجزئ في الأضاحي العوراء البين عورها الخبر وقيل
ليس الجلي بقياس بل مفهوم من النص فالدلالة عليه لفظية لا مدخل
للقياس فيها وغير الجلي ما يحتمل الفارق احتمالا لا يبعد فيه جدا ومنه أي
من غير الجلي ما أي قياس كانت العلة فيه مستنبطة من النص
كقياس الأرز على البر بجامع الطعم فإنه مستنبط من غير الطعام بالطعام
مثلا فهو العلة في الأصل لا القوت ولا الكيل ولهذا كان التفاح ربويا
ومنه قياس الشبه وهو مشابهة وصف المناسب والطردي فمشابهته
الأول تقتضي عليه دون مشابهة الثاني لأنه يشبه الطردي من حيث
إنه غير مناسب بالذات ويشبه المناسب بالذات من حيث التفات
الشرع إليه في الجملة كالذكورة والأنوثة في القضاء والشهادة ومنه
قياس غلبة الأشباه في الحكم والصفة أو أحدهما وهو أن تشبه الحادثة
أصلين فتلحق بأكثرهما شبها مثال عليهما في الحكم والصفة إلحاق العبد
بالمال في إيجاب القيمة بقتله بالغة ما بلغت لأن شبهه بالمال في
الحكم والصفة أكثر من شبهه بالحر فيهما أما الحكم فلكونه يباع ويؤجر
ويعار ويودع وتثبت عليه اليد وأما الصفة فلتفاوت قيمته بحسب
تفاوت أوصافه جودة ورداءة وتعلق الزكاة بقيمته إذا اتخذ للتجارة ومما
تقرر علم أن في كلام المص إجحافا وقد بسطت الكلام على ما ذكره في
شرح اللب ومنه قياس الدلالة وهو ما لم يذكر فيه علة صريحا وإنما يذكر
فيه تلازمها كأن يقال النبيذ حرام كالخمر بجامع الرائحة المشتدة وهي لازمة
للإسكار وأثرها كأن يقال القتل بمثقل يوجب القود كالقتل بمحدد بجامع

الاثم وهو اثر العلة وهي القتل العمد العدوان بحكمها كان يقال تقطع اا
الجماعة بالواحد كما تقتلون به بجامع وجوب الدية عليهم بذلك حيث
كان غير عمد وهو حكم العلة التي هي القطع منهم في المقيس وللقتل
منهم في المقيس عليه واما ما ذكر فيه العلة صريحا فيسمى قياس العلة
كان يقال يحرم النبيذ كالخمر للاسكار ومنه قياس العكس وهو التعليق
على نقيض الحكم اي تعلق حكم شيء على نقيضه لافتراقهما في العلة لقوله
صلى الله عليه وسلم لحاضريه في خبر مسلم جوابا لقولهم اياتي احدنا
شهوته وله فيها اجر ارايتم لو كان وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر استنتج من ثبوت الحكم اي الوزر
في الحرام انتفاؤه في الوطء الحلال الصادق بحصول الاجر حيث
عدل وضع الشهوة عن الحرام الى الحلال لتفاوت حكميهما في العلة
وهو كون هذا مباحا وذلك حراما فصل قيل اربعة لا تقام عليها
دليل ولا يطلب وهي الحدود والعوايد جمع عادة والاجماع والاعتقادات
الكامنة في النفس لوضوحها وفي مطالبة النافي للشيء بالدليل
على انتفائه خلاف اي ان ادعى علما نظريا او ظنا بانتفائه فقيل لا يطالب
به وقيل يطالب به في العقليات لا الشرعيات وقيل فيهما وهو
الاصح لان المعلوم بالنظر او المظنون قد يشتبه فيطلب دليله لينظر فيه
اما اذا ادعى علما ضروريا بانتفائه فلا يطالب بدليل عليه قطعا لان
الضروري لا يشتبه حتى يطلب دليله لينظر فيه واما الاحتجاج بالقائل
بالفرق بين الحكمين فانما يصح في مقام الالزام والافحام اي الزام الخصم
واسكاته لا في مقام بيان البيان والافهام لغير فلا يصح لان الفرق بين
الحكمين اذا ثبت بالدليل لا ينقطع وفي نسخة فلا ينقطع اي الفرق
بعدم القائل به وفي نسخة بالقائل ولعله على حذف مضاف اي بعدمه
فصل الدليل لغة المرشد وما به الارشاد وعرفا ما يتوقف عليه
العلم او الظن بثبوت الحكم وهو قريب من قول غيره ما يمكن التوصل

بالنظر

بالنظر الصحيح فيه الى مطلوب خبري وهو اي الدليل اما عقلي بجميع
مقدماته او نقلي جميعها او مركب منهما فالاول العقلي المحض والثاني
وهو النقلي المحض لا يتصور لان صدق المخبر لا بد منه وهو لا يثبت الا بالعقل
وهو ان ينظر الى المعجزة الدالة على صدقه ولو اريد اثباته بالنقل دار او
تسلسل والثالث وهو المركب منهما هو المسمى بالنقلي لتوقفه على النقل
في الجملة فانحصر الدليل في قسمين العقلي المحض والمركب منه ومن
النقلي وشرط الدليل العقلي الاطراد وهو كلما وجد الدليل وجد المدلول
لا الانعكاس وهو كلما وجد المدلول وجد الدليل فيجب فيه الاطراد دون
الانعكاس خلافا لبعض الفقهاء في قولهم لا يجبان وكل منهما اي من العقلي
والنقلي اما دلالة مفيدة للقطع بالحكم وهو اي النظر عقلا او نقليا
هو معنى البرهان اي المسمى به وينقسم اي البرهان الى برهان علة
والى برهان دلالة كما علم مما مر في اواخر فصل مدارك الحق اربعة او الظن
اي او مفيد للظن وهو الامارة وتنقسم اي الامارة الى دلالة ظنية
بان تفيد ظنا كاطباق الغيم المفيد لظن وجود المطر واعتقادية بان تفيد
اعتقادا كخبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع المفيد لاعتقاد ان في ندب
الوتر والدليل اللفظي اي النقلي يفيد اليقين بقراين وفاقا لاكثر العلماء
والمعتزلة ظاهر كلامه او صريحه ان اكثر المعتزلة قايلون بذلك وقول
السيد في شرح المواقف قيل لا يفيد وهو مذهب المعتزلة صريح او كالصريح
في ان جميعهم لا يقولون بذلك والاقرب الاول واليقين لغة طمانينة اي
القلب على حقيقة الشيء وعرفا علم بعد شك ولهذا لا يوصف به
العلم القديم ولا العلوم الضرورية وقد يراد به العلم الضروري مطلقا
وقال الامدي والبيضاوي صاحب الابكار والطوالع يفيد اليقين
اذا تواترت عندنا وهذا اخص من الاول وخالف الفلاسفة جمع فيلسوف
كلمة يونانية اي محب الحكمة واصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة
والرازي في افادة اليقين لتوقفه على انتفا احد الاحتمالات العشرة

المراد بلا احد الاحد الدائر الصادق بنفي جميعها الذي هو المراد والا كان
حقه حذف احد ومنها اي الاحتمالات العشرة عدم الاشتراك حقه
حذف عدم هنا وفيما بعده بان يقول ومنها الاشتراك والمجاز والاضمار
والنقل والتخصيص والتقديم والتاخير والناسخ وعدم المعارض
العقلي حقه حذف عدم كما مر ونقل اللغة ونقل النحو ونقل التصريف
لان احتمال شيء من ذلك يمنع الجزم بالمراد ووجهه في التقديم والتاخير
انه لو فرض ذلك كان المراد معنى اخر لا ما ادركناه وفي نقل اللغة تعين
مدلولات جواهر الالفاظ وفي نقل النحو تعين مدلولات هيئات المفردات
وعد الاحتمالات عشرة باعتبار عد نقل اللغة والنحو والتصريف
واحد وهو اي انتفاء الاحتمالات المذكورة ظني لان غايته عدم الوجدان
للاحتمال وهو لا يفيد الا ظن عدمه والمبني وهو هنا الدليل النقلي
على الظني ظني ولنا على انه يفيد اليقين بالقرائن ان الاحتمال بلا
دليل مطرح اي ساقط والاتفاق الوثوق بادلة الشريعة ودخلها
الشك ومنها محفوظة عنه قال الامام الرازي ولا يجوز الترجيح في الادلة
اليقينية اذ اليقين لا تعارض فيه اذ لو تعارض يقينيان لثبت
مدلولهما فيجتمع المتنافيان فلا وجود ليقينيين متنافيين عقليين
او نقليين او عقلي ونقلي وقالت الحنفية بل وغيرهم اليقين مراتب
ثلاث علم اي علم اليقين وهو ما حصل عن نظر واستدلال وعين اي
وعين اليقين وهو ما حصل عن مشاهدة وعيان وحق اي وحق
اليقين وهو ما حصل عن العيان مع المباشرة ولا بد في كل دليل من
مقدمتين صغرى وكبرى بناء على تفسير الدليل بانه قول مؤلف من اقوال
متى سلمت لزم عنها لذاتها قول اخر وهو قول المناطقة كقولنا العالم
حادث وكل حادث له صانع اما اذا فسر بما يمكن التوصل بصحيح النظر
فيه الى مطلوب خبري وهو قول الاصوليين كالعالم للصانع والكتاب
والسنة والاجماع للاحكام فهو مفرد لا يحتاج الى مقدمتين ومنها اي

المقدمتان

اي المقدمتان على القول الاول كان شهد عند الحاكم في اعتبنا رمضان في تحصيل
المطلوب الا انه اي الدليل يستحيل ان يكون ما قل منهما او اكثر بخلاف حكم
الحاكم لا يستحيل ان يكون باقل من اثنين او اكثر كثبوت رمضان بشاهد
واحد وثبوت الزنا باربعة وما يوجد من اكثر المقدمات فهو دليل على
البعض منهما على المطلوب والمقدمتان اما عقليتان كقولنا العالم متغير
وكل متغير حادث فالعالم حادث او سمعيتان كقولنا تارك المامور به
عاص كقوله تعالى افعصيت امري وكل عاص يستحق العقاب لقوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم او مركب منهما كقولنا هذا
تارك المامور به وكل تارك المامور به عاص فالقسمة ثلاثية واحال الامام
الرازي الثاني وهو كون المقدمتين سمعيتين لما قدمته اول الفصل
فالقسمة ثنائية ويجب ان يكون لهما اي للمقدمتين شهادة على النتيجة
بالدلالة عليها بان يلاحظ فيهما الترتيب والهيئة العارضان لهما
ليعلم اندراج الصغرى في الكبرى باندراج الاصغر في الاكبر وابدل المهم بقوله
قال الشيخ ابو علي بن سينا وحضورهما اي المقدمتين في الذهن
لحصول النتيجة بل لا بد معه اي مع حضورهما من العلم باندراج الصغرى
تحت الكبرى اي من التفطن بكيفية الاندراج والارتباط بين المقدمتين
والا لم يحصل بالنتيجة وقواه في المطالع والطوالع وضعفه الامام الرازي
بان ذلك التفطن ليس شرطا لافادة النظر العلم لان التفطن لاندراج
هذا في ذاك ولارتباط احدى المقدمتين بالاخرى تصديق اخر مغاير
للتصديق بالصغرى والكبرى فلو وجب التفطن لما ذكر كانت هذه القضية
مقدمة اخرى منضمة الى المقدمات الاخر ننته منها ويجب ملاحظة
التركيب وكيفية حصول العلم بالمطلوب واجيب بانا لا نسلم ان
ذلك الذي وجب التفطن له مقدمة اخرى بل ذلك التفطن الذي اعتبره
ابن سينا ملاحظة نسبة المقدمتين الى النتيجة وهذه الملاحظة
من قبيل التصور دون التصديق فلا تسلسل والنتيجة تتبع احسن

المقدمتين اى ادونهما واخفهما احق اذا كانت احدهما سالبة والاخرى
موجبة او احدهما جزئية والاخرى كلية كانت النتيجة سالبة او جزئية
لان السلب اخس من الايجاب والجزئى اخس من الكلى وما يتوقف عليه
الحكم اى وجود الشئ خارجا او ذهنيا فيشمل الوجود والعدم كما عبر به
غيره اى وقوعه فى الخارج وجودا او عدما ان كان داخلا فيه مباديا او
صوريا كالخشب والهيئة للسرير فهو ركن وان كان خارجا عنه فان
كان مؤثرا فى وجوده كالنجار للسرير فهو العلة اى الفاعلية فانها مرادة
عند الاطلاق والا اى وان لم يكن كذلك اى مؤثرا فى وجوده كالة النجارة
فالشرط وبذلك عرف حدود الثلاثة والشرط يصدق بعدم المانع
وبالعلة الغائية من حيث تقدمها تصورا وان تاخرت وجودا وتسمية
كل منهما شرطا اصطلاح لا مشاحة فيه كما لا مشاحة فى تسمية الداخل
فى الشئ ركنا مطلقا وان اصطلح الحكما على انه يسمى ركنا باعتبار كونه
جزءا وعنصرا باعتبار كونه مبدا للتركيب واستقصا باعتبار كونه منتهى
التحليل ومادة وهيولى باعتبار كونه قابلا للصور الهيئة واصلا
باعتبار كون المركب ماخوذا منه وموضوعا باعتبار كونه محلا للصور
المعينة بالفعل واذا استدل بدليل على شئ فان كان احدهما داخلا
فى الاخر فاما ان يستدل بالكلى على الجزئى كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث فالعالم حادث فهو القياس المنطقى المفيد للقطع وهو قول مولف
من اقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول اخر كما مر فى اثنا الفصل وينقسم
اى القياس المنطقى الى اقترانى وهو الذى لا تذكر معه النتيجة ولا نقيضها
بالفعل كقولنا كل جسم مولف وكل مولف حادث فكل جسم حادث ويسمى
اقترانيا لاقتران الحدود فيه بالاستثنا والى استثنائى وهو ما تكون
النتيجة او نقيضها مذكورا فيه بالفعل بان تكون طرفاها او طرفا نقيضها
مذكورين فيه بالفعل والاول نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن الشمس طالعة فالنهار موجود والثانى نحو لو كان فيهما الهة الا

الله

الله لفسدتا والفساد خروج الشئ عن حيز الاعتدال والاستوا والتوصل
فضده الاصلاح وكلاهما يعمان كل ضار ونافع والتقدير لكنهما لم يفسدا فلم
يكن فيهما الهة الا الله وهذا اى التقدير خاص بالشرطية دون الجلية وليس
فى هذه الكتب فاينه وفى الاية كلام يطلب من شرح العقايد ومن حاشيتى
عليه واما ان يستدل بالجزئى على الكلى بان يتتبع جزئيات كلى لسبب حكمها له
فهو الاستقرا والتام منه مفيد للقطع باثبات الحكم فى صورة النزاع عند
اكثر العلما والناقص مفيد الظن باثباته فيها كما بينت ذلك فى فصل
مدارك الحق ثم بين قسيم قوله فان كان احدهما داخلا فى الاخر بقوله
وان لم يدخل احدهما فى الاخر بل استدل بجزئى على جزئى لاشتراكهما فى وصف
جامع بينهما فهو التمثيل عند المتكلمين والقياس عند الفقها نحو الحكم ثبت
فى تلك الصورة لكذا فثبت فى هذه لكذا والفصل المقضى اى المودى
الى الاستحالة اربعة احدها الدور السبقى دون المعى لعدم استحالته
وهو اى الدور توقف وجود كل واحد من الشيئين على الاخر اى على وجوده
وطريق الانفصال عنه اى عن الدور يحصل باختلاف الجهة بين الشيئين
او بكونه اى الدور معية اى معيا لا سبقيا قال حجة الاسلام الغزالى
ما حاصله والمسايل الدايرة فى الفقه لا بد فيها من قطع الدور فى قطعه
ثلاث مسالك اى طرق تارة يقطع من اوله وتارة من وسطه وتارة من
اخره وهو بحسب قوة بعض الاحكام وبعده عن الدفع وضعف بعضها
وقربه للدفع مثال الاول بيع العبد لزوجته الحرة قبل الدخول بصداقها
الثابت فى ذمة السيد فانا نفسد البيع ونقطع الدور من اصله ولم نقل
يصح البيع ولا ينفسخ النكاح او ينفسخ ولا يفسد الصداق لان البيع
اختيار وحصول الانفساخ بالملك قهرى وكذا سقوط الصداق بالانفسا
وما يختاره الانسان يصح تارة ويفسد اخرى وما يثبت قهرا يبعد دفعه
بعد حصول سببه فكان البيع اولى بالرفع ومثال الثانى زوج امته
عبد غيره واتلف الصداق ثم اعتقها فى المرض قبل الدخول وهى ثلث ماله

خ

فانا لم نقطع الدور من اوله بان نقول لا يصح العتق لا من اخره بان نقول
لا يزيد المهر بل من وسطه فلم يثبت الخيار لان سقوط المهر بالفسخ فهي
والخيار اولى بالدفع من العتق لانه يسقط بعد ثبوته بالاسقاط وبالتقصير
بخلاف العتق ومثال الثالث اعتق امته في المرض وتزوجها ثم ماتت
قبل الدخول وهي ثلث ماله فانا لم نقطع الدور من اوله بان نقول لا يصح
العتق ولا من الوسط بان نقول لا يصح النكاح بل من الاخر فقولنا لا يثبت
لقوة العتق والنكاح اقوى من المهر لوجوده بدون مهر المثل كلا لا عكس
وقد بسطت الكلام على الدور واقسامه في شرح الفصول الكبير الثاني
من الاربعة التسلسل وهو توقف وجود الشيء على وجود اسباب مترتبة
غير متناهية لعدم امكان وجود ما لا نهاية له الثالث منها الجمع بين
النقيضين المراد منهما المتقابلان فيشملان الضدين كالسواد والبياض
والمتضايفين كالابوة والبنوة والعدم والملكة كالعمى والبصر والسلب
والايجاب ومما النقيضان حقيقة كزيد انسان زيد ليس بانسان
وسياتي بيان الجمع في فصل المعلومات كلها اربعة اقسام قال الشيخ
ابو اسحاق المروزي وانما يستحيل اي الجمع بين النقيضين في الحسيات
لا العقليات لان دائرة العقل اوسع من دائرة الحس والصحيح لا فرق
بينهما في استحالة وقوع اجتماع المتقابلين فكما يستحيل ذلك حسا
يستحيل عقلا وان كان للعقل ان يفرض المحال اذ لا يلزم من فرض الشي
وقوعه الرابع الترجيح من غير مرجح فهو مستحيل ضرورة استحالة ترجيح
احد طرفي الممكن على الاخر بلا مرجح وقيل ليس بمستحيل لامكان وقوعه
ودعوى ضرورة استحالته ممنوعة ولا يخفى ما فيه فصل كل موجود
ممكن لا بد له من اسباب اي علل اربعة المادة وهي ما يكون الشي
موجودا به بالقوة وتسميتها مادة باعتبار توارد الصور المختلفة
عليها والصورة وهي ما يكون الشي موجودا به بالفعل والفاعلية وهي
ما تؤثر في وجود الشي والغاية وهي ما يصير الفاعل لاجله فاعلا

ويقال

ويقال هو الداعي للفعل كالسرير مادته الخشب وصورته الانبطاح
اي انسطاحه اي هيئته التي هو عليها وفاعلية النجار وغايته
الاضطجاع عليه والاوليان داخلتان في المعلول المركب مختصتان
به والاخريان خارجتان من المعلوم مختصتان باسم علة الوجود فقط
فيشملان المعلول البسيط والمركب والعلة الغائية علة العلل
الثلاث في الاذهان ومعلولها في الاعيان وهو معنى قولهم هي اول
الفكر اخر العمل فصل كل معلومين لا بد بينهما من احدى نسب اربع
المساواة والمباينة، والعموم والخصوص المطلقين، او العموم
والخصوص من وجه لانه ان صدق كل منهما على ما صدق عليه الاخر
فهما المتساويان كالانسان والضاحك ومنه الرجم وزنا المحصن
وانما قال ومنه الرجم لان كلا من الرجم وزنا المحصن لا يصدق على
الاخر الا بتاويل الرجم بالمرجوم وزنا المحصن بالزاني المحصن وقس عليه
ما ياتي في النسبتين الاخيرتين والا اي وان لم يصدق كل منهما على ما صدق
عليه الاخر فان لم يصدق واحد منهما على شي مما صدق عليه الاخر فهما
المتباينان كالانسان والفرس ومنه الاسلام والجزية والا اي وان صدق
واحد منهما على شي مما يصدق عليه الاخر فان صدق شي منهما على ما صدق
عليه الاخر وبالعكس صوابه والا فان صدق واحد منهما على كل ما صدق
عليه الاخر وان صدق على بعض ما صدق عليه الاول ثم صوابه الا من غير
عكس فبينهما عموم وخصوص مطلق كالانسان والحيوان ومنه الغسل
والانزال وان صدق اي شي منهما على ما صدق عليه الاخر من غير عكس صوابه
وان صدق بشي والفرد كل منهما بالصدق في شي اخر وان صدق في شي منهما
على بعض ما صدق عليه الاخر وبالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه
كالحيوان والابيض ومنه حل النكاح مع ملك اليمين، فصل المعلومات
كلها اربعة اقسام، نقيضان. ومما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالوجود
والعدم، وضدان ومما اللذان لا يجتمعان ويمكن ارتفاعهما كالسواد والبياض

اذ يمكن ارتفاعهما بالحمرة والخضرة وخلافان وهما اللذان يجتمعان ويرتفعان
كالحركة والبياض ومثلان وهما اللذان لا يجتمعان ويمكن ارتفاعهما
مع تساوي الحقيقة كالبياض والبياض بقي من اقسام المعلومات
المتضايفان والعدم والملكة وسيأتيان قريبا وتقدم بيانهما
ايضا في فصل المفضي الى الاستحالة اربعة والمنافاة بين النقيضين
بالذات اي بغير وسط وهل منافاة الضد لضده للذات او للصفات
اي للوسط اذ الشيء انما ينافي ضده لاستلزام كل منهما عدم الاخر
قولان اشهرهما الثاني والظاهر جريانهما في المتضايفين والعدم والملكة
والتقابل بين ما عدا المثلين اي والخلافين على اربعة انواع التضاد
والتقابل بالنفي والاثبات وهو التناقض والتقابل بالملكة والعدم
كالبصر والعمى وبالتضايف كالابوة والبنوة وتقدم بيان ذلك ايضا
ولو حذف بين ما عدا المثلين لما احتيج الى زيادة والخلافين ونوجها
في بالاصطلاح وكل من المثلين والخلافين والتقابل بينهما اصطلا
اذ التقابل الاصطلاحي بين الشيئين ان يمتنع اجتماعهما في موضع
واحد من جهة في زمن واحد فصل قال امام الحرمين والغزالي العلم
نظري لا يعرف بالحقيقة اي لا يحد بالحد الحقيقي لعسره بل بالقسمة كان
يقال الاعتقاد اما جازم او لا والجازم اما مطابق او لا والمطابق اما
ثابت ام لا فخرج من القسمة اعتقاد جازم مطابق ثابت وخرج بالجزم
الظن وبالمطابق الجهل المركب وهو الاعتقاد الفاسد وبالثابت تقليد
المصيب الجازم وهو الاعتقاد الصحيح لانه قد يزول بالتشكيك والمثال
كان يقال العلم ادراك البصيرة المشابهة لادراك الباصرة او يقال
هو كاعتقادنا ان الواحد نصف الاثنين وقال الامام الرازي في المحصول
هو ضروري اي يحصل بمجرد التفات النفس اليه من غير نظر واكتساب
فيستحيل ان يكون غيره كاشفا له قال وانما كان ضروريا لان علم كل واحد
بانه عالم بانه موجود مثلا ضروري بجميع اجزائه ومنها تصور العلم بانه موجود

بالحقيقة

ا

بالحقيقة وهو علم تصديقي خاص فيكون تصور مطلق العلم التصديقي
بالحقيقة ضروريا وهو المدعى واجيب بمنع انه يتعين ان يكون من اجزاء ذلك
تصور العلم المذكور بالحقيقة بل يكفي تصوره بوجه فالضروري تصور مطلق
العلم التصديقي بالوجه لا بالحقيقة الذي النزاع فيه وعلى ما قاله فلا يحد
اذ لا فائدة في حد الضروري لحصوله بغير حد قال ثم يحد الضروري لافادة
العبارة مبين عنه اي فيكون حده حينئذ لفظيا لا حقيقيا ومنه قوله
ثم قال اي الرازي في المحصول هو اي العلم حكم الذهن الجازم المطابق لموجب
اي من حس او عقل او عادة فيكون مطابقا للواقع فحده مع قوله انه ضروري
لكن بعد حده فثم هنا للترتيب الذكري لا المعنوي وقيل بل يعرف اي
الضروري كغيره وقال ابن الحاجب العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض
بوجه ما وقيل هو الاعتقاد الثابت الجازم المطابق للواقع في الخارج
والمختار قول ابي بكر الباقلاني انه اي العلم الشامل للنظري والضروري
معرفة المعلوم على ما هو فيشمل الموجود والمعدوم ولا نظر هنا للاشتقاق
اي اشتقاق المعلوم من العلم واضطرب كلام ابي محمد بن سينا
في كونه اي العلم عدميا او وجوديا والاوجه انه وجودي كما يدل له كلام الامام
في المحصول وينقسم اي العلم الى قديم وهو علم الله تعالى والى حادث
وهو علم العباد وينقسم الحادث الى ضروري ونظري والضروري يقع
بقدرة الله تعالى غير مقدور للعباد وجوز القاضي ابو بكر الباقلاني استناد
الضروري الى مثله ومنعه الباقون والاول ولو استند الى مثله لخرج
عن كونه ضروريا لاحتياجه الى غيره والنظري مقدور للعباد بالقدرة
الحادثة عند الاكثرين بقدرة الله تعالى وجوز الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني وقوعه اي العلم النظري من غير نظر واستدلال لجواز وقوعه
بغيرهما كالالهام والتصفية وينقسم العلم الحادث باعتبار تعلقه
بغيره الى تصور وهو ادراك الماهية من غير حكم عليها بنفي او اثبات
والى تصديق وهو ادراكها مع الحكم عليها بالنفي والاثبات والتصديق

عند الحكما نفس الحكم وهو ادراك ان النسبة واقعة او ليست واقعة
والتصورات الثلاثة قيد اعني المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة الحكمية
شروط اى شروط التصديق عندهم وقال الرازي التصورات الثلاثة
اجزاؤه فالتصديق عنده مركب من الحكم والتصورات وعند الحكما بسيط
لان الشروط خارجة عن الماهية وفي العلوم اى الحادثة من حيث اتصا فها
بالضرورة والنظر مذاهب اربعة احدها ان جميعها ضروري لعدم
حصول شيء منه بقدرتنا اذ لا تاثير لها عندنا ثانيها ان جميعها نظري
اذ الضروري يمتنع خلو النفس عنه وما من علم الا والنفس خالية
عنه في مبدا الفطرة ثم يحصل لها علوم بالتدريج بحسب ما يتفق
من الشروط كالاحساس والتجربة والتواتر فيكون الجميع نظريا ثالثها
وهو الاصح ان بعضها ضروري وبعضها كسبي اي نظري اذ لو كان جميعها
ضروريا لما جهلنا شيئا او نظريا للدور او التسلسل ويليها ما ذكره بقوله
وفصل اى الامام الرازي في المطالب بين التصوري فجعله ضروريا
لان المطلوب التصوري اما مشعور به مطلقا فلا يطلب لحصوله او لا
فلا يطلب ايضا لان المغفول عنه لا يمكن توجه النفس نحوه والتصديقي
فجوز فيه الامرين اى الضروري والنظري واجوبة ادلة الاقوال الضعيفة
طويلة لا يحتملها هذا المختصر فتطلب من المطولات قال اى في
المطالب والبديهي لا ينقلب كسبيا والا جاز الخلو عن النظري وانه
محال وهذا مخالف لما في المواقف من جواز انقلاب الضروري نظريا
اى اتفاقا واما الاول فحكى فيه ثلاثة مذاهب بلا ترجيح احدها ما ذكره
وثانيها يجوز انقلاب الضروري نظريا مطلقا لان العلوم متجانسة
فيصح على كل منها ما صح على الاخر وثالثها لا يجوز في ضروري هو شرط
لكمال العقل اذ كمال العقل شرط للنظري لتوقفه عليه فيكون النظري
اعني الضروري المذكور الذي انقلب نظريا شرطا لنفسه ومتقدما
عليه بمراتب بخلاف الضروري الذي ليس شرطا لكمال العقل فيجوز انقلابه

نظريا

نظريا لما مر في المذهب الثالث وفي تفاوت العلوم الحادثة قولان
اصحهما عند امام الحرمين والابياري وابن عبد السلام المنع اى منع التفاوت
فيها بنفسها فليس بعضها ولو ضروريا اقوى من بعضها ولو نظريا وانما
التفاوت فيها بحسب التعلقات كثرة وقلة كما في العلم بثلاثة اشيا
والعلم بشيئين بناء على اتحاد العلم مع تعدد المعلوم كما هو قول بعض الا
شاعرة قياسا على علم الله تعالى والاشعري وكثير من المعتزلة على تعدد
العلم بتعدد المعلوم واجابوا عن القياس بانه خال عن الجامع وعلى
هذا الايفال تتفاوت المعلوم بما ذكر والمنقول عن ائمتنا تفاوتهما
في نفسها اذ العلم بان الواحد نصف الاثنين اقوى في الجزم من العلم
بان العالم حادث وهذا مقابل القول الاول الذي عليه المحققون وا
واجابوا عما ذكر بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث الجزم بل من
حيث غيره كالف النفس باحد المعلومين دون الاخر ومنع القاضي
ابو بكر الباقلاني العلم بالشيء من وجه والجهل به من اخر اذ المعلوم غير
المجهول ضرورة لتعلق العلم والجهل شيئان متغايران قطعا والمشهور
جوازه اذ الشيء قد يلاحظ في نفسه باعتبار عارضه كالضحاك للا
للانسان اذا جعل آلة لملاحظته فيكون الانسان معلوما باعتبار
عارضه ومجهولا باعتبار حقيقته فيتحد المعلوم والمجهول لكنه معلوم
من حيثية ومجهول من اخرى ولا استحالة فيه والموصل الى التصورات
يسمى قولا شارحا سمي به لشرحه الماهية ويقال له التعريف
نحو الحد وهو قول دال على ماهية الشيء وسيأتي ما يتعلق به والرسم
وهو المفيد للتمييز كما سيأتي وسمي رسما لان الرسم الاثر من رسم
الدار اى اثرها وهو يدل على اثار المرسوم والمثال والموصل الى التصديقات ت
يسمى حجة ودليلا كالقياس والاستقراء والتمثيل وقد سبق بيان
الثالث وهو الموصل الى التصديقات فلنتكلم على الاول وهو الموصل
الى التصورات فنقول فصل في التعريف معرف الشيء ما يستلزم

معرفته وهو اي التعريف ثلاثة اقسام حقيقي وهو ما يكون بجميع الذاتيات
او ببعضها ورسمي وهو ما يكون ببعض الذاتيات مع العرضيات او بالعرضيات
فقط وسيأتي امثلة ذلك ولفظي وهو تبديل لفظ بلفظ اشهر منه
مرادف كما سيأتي فالحقيقي قسمان تام وناقص فالتام ذكر الجنس والفصل
اي القريبين كالحيوان الناطق للانسان والناقص ذكر الفصل وحده كالناطق
للانسان ان جوزنا التعريف بالمفرد والاصح خلافه اي عدم جواز
بالمفرد ولذلك عدوا التعريف من الاقوال المؤلفة اي المركبة وعلى الاصح
فلا يجوز التعريف الا بمتعدد والرسمي قسمان ايضا تام وهو ذكر الجنس
اي القريب والخاصة كالحيوان الضاحك للانسان وناقص وهو
ذكر الخاصة وحدها كالضاحك بالقابلية اي بالقوة لا بالفعل للانسان
كذا قاله الداودي وغيره والمشهور عند المنطقيين ان الرسم هو المفيد
للتمييز فان افاد التمييز عن كل ما عداه فهو التام فيشمل الرسم بالجنس
البعيد مع الخاصة وبالعرض العام معها كالماشي الضاحك وبالخاصة
المساوية كالضاحك بالقوة للانسان او افاد التمييز عن بعضه
فهو الناقص كالضاحك بالفعل للانسان فهو رسم بالنسبة الى ذلك
البعض هذا وما ذكره من ان هذا هو المشهور عند المنطقيين وهم
بل المشهور عندهم الاول وقد بسطت الكلام عليه في شرح الطوالع
وغيره والخاصة معنى كلي يلزم الشيء اي المختص به ولا يجوز ولا يوجد في
غيره وهي اي الخاصة خارجية الاولى خارجة اي عن حقيقة الشيء بخلاف
الفصل فانه داخل فيها وذلك مستفاد من الوضع اللغوي او
العرف العقلي وشرطها اي الخاصة ان تكون عرضا لازما مساويا
للمحدود الاولى للمرسوم وشرطها الطرد اي كلما وجدت وجد المرسوم
دون العكس اي ليس كلما وجد المرسوم وجدت كالملة الدعية
كالاسكار للتحريم وهذا انما يأتي على التعريف بالخاصة بالفعل
لكن الكلام في التعريف بالخاصة بالقوة وشرطها ان تكون مساوية

كالمحدود فتكون مطردة منعكسة فلا يصح قوله دون العكس بل حقه ان
يقول والعكس واللفظي تبديل لفظ بلفظ اشهر منه مرادف له كالبر
للقمح وترك التعريف بالمثال هنا وذكر بدله اللفظي وعكس ذلك
في المختصر قبله تفننا وتوسعة للكلام والاكثرون على ان الحد راجع
الى نفس المحدود وحقيقته اي صادق عليها وقال القاضي ابو بكر بل
راجع الى قول الجار المنبئ عن حقيقة المحدود لا ريب ان قول الجار
المبني على الحد فيرجع كلامه الى ان الحد اي المطلق راجع الى الحد المخصوص
اي الصادق عليه وعلى كل من القولين فالحد غير المحدود وان صدق عليه ان
الحد يدل على اجزاء الماهية تفصيلا والمحدود يدل عليها اجمالا وبذلك بطل
القول بترادفهما مع ان الترادف انما يكون في المفردات والرسم فيما ذكر
كالحد وشرطه اي الحد ان يؤتى فيه بالجنس والفصل وبالجنس القريب
كالحيوان في الانسان دون البعيد نحو الموجود والجسم النامي وان لا
يجعل المختص بنوع فصلا لجنسه كالجسم النامي الضاحك في حد الحيوان
لخروج ما عدا الانسان عنه نحو الفرس ولا يعرفه اي الشيء بنفسه فقط
او مع غيرها لئلا يلزم ان يكون العلم به قبل العلم به وذلك فيلزم تقديم الشيء
على نفسه كالانسان بشر والبشر محرك الانسان ذكرا او انثى واحدا او
جمعا وقد يثنى ويجمع انسان او ظاهر الجلد والجسد من الانسان فقيل
وغيره جمع بشرة واشار جمع الجمع او حيوان بشر اذ البشر نفس الانسان
اي معنى والا فهو مرادف له ولا يجعل جزء المحدود جنسا له والعشرة خمسة
وخمسة لما مر قبله وان تجتنب فيه الالفاظ الغريبة اي غير المشهور عند
السامع لئلا يلزم الى بيانها فتطول المسافة والالفاظ المشتركة والمجازية
كذلك قال الغزالي الا بقرينة تبين المراد فيجوز استعمال تلك الالفاظ
لعدم احتياجها حينئذ الى بيان وان يكون التعريف جامعا لسائر افراد المحدود
وهو معنى الطرد مانعا من دخول غير المحدود في الحد وهو معنى العكس
فالحد يعبر عنه تارة بانه جامع مانع وتارة بانه مطرد منعكس هذا قال

القرافى وهو عكس قول الفرالى وبن الحاجب المطرد هو المانع من دخول
غير المحدود فى الحد والمنعكس هو الجامع وشرطه الخاصة الطرد دون
العكس كالعلة الشرعية لسائر افراد المحدود كذا قال والمنقول عن القرافى
وبن الحاجب هو ما نقلته عن القرافى وانما كان ما نقلته عنهما هو
الاقرب للغة والعرف كما بينته فى شرح اللب ويختص الرسمى الاولى الرسم
بكون المعرف به ظاهرا فلا يجوز رسم الشئ باخفى منه مثل قولهم فى تعريف
النار النار ركن شبيه بالنفس اذ النفس لمشابهتها للنار اخفى من النار
ولا ما يتوقف تعقله على تعقله للزوم الدور لا معنى لتخصيص هذا وما
قبله بالرسم ولهذا عبر غيره بقوله ولا يعرف الشئ بالاخفى ولا بما يتوقف
عليه ثم هذا يغنى عن قوله قبل وان لا يعرفه بنفسه الى اخره او بالعكس
وان ذكرها هنا فى الرسم وما هناك فى التعريف قال الاصبهانى ويجوز
ذكرا وجيه اى فى الرسم بخلاف الحقيقى لا يجوز فيه ذلك لان النوع الواحد
يستحيل ان يكون له فصلان على البدل بخلاف الخاصتين يجوز ذكرهما فى
الرسم على البدل بل ويجوز على ما فى المواقف وغيرها ذكرا وفى الحقيقى جمعها
للتقسيم والتنويع كما فى تعريفهم النظر لانه الفكر المودى الى علم او ظن
وحاصله ان المراد باو ان قسما من المحدود حده الفكر المودى الى علم
وقسما اخر منه حده الفكر المودى الى ظن فهو فى الحقيقة حدان بقسميه
المتخالفين فى الحقيقة والحد لا يكتسب بالبرهان لانه ليس بدعوى ولا
يطلب عليه دليل كذلك ويغنى عن هذين قوله قبل وقيل اربعة لا يقام
عليهما دليل ولا يطلب ولا يمنع لانه ليس بدليل ولا حكم خلافا لبعضهم
فى قوله يجوز ذلك لتضمنه حكما بل ان قصد اقتناصه عورض بحد اخر او نقض
بانه غير جامع مانع وقيل لا يعارض كما لا يطلب عليه دليل وهو اى الحد
غير المحدود على الاصح لان الحد يدل على اجزاء الماهية تفصيلا والمحدود
يدل عليها اجمالا لا مامر ومقابل الاصح يقول انه عينه فهما مترادفان ورد
بان الترادف انما يكون فى المفردات كما مر ولا يجوز ان يكون للشئ حدان

ذا البيان

ذا البيان لان الذاتى لا يتعدد لما مر ان النوع الواحد يستحيل
ان يكون له فصلان على البدل وقوله ذا البيان صفة كاشفة اذ الحد انما يكون
بالذاتى واما تعدد الرسم فى الرسمى واللفظ فى اللفظى فغير ممتنع لجواز
تعدد الخواص فى الالفاظ المترادفة فصل فى مباحث الالفاظ اللفظ
اما غير مستعمل وهو المهمل بان لا يكون له معنى مفرد اكان كديز مقلوب زيد او
مركبا كمدلول لفظ الهذيان واما مستعمل وهو اللفظ الدال على معنى وينقسم
المستعمل الى مفرد ومركب لانه ان لم يدل جزؤه على جزء معناه من حيث هو كزيد
وعبد الله علما فمفرد وذلك بان لا يكون له جزء كق علما او له جزء لا معنى له كزيد
علما او له معنى لا يدل عليه كعبد الله او له معنى يدل عليه لكن لا من حيث هو
جزؤه كالحيوان الناطق علما للانسان والا اى وان لم يدل جزؤه على جزء معناه
من حيث هو جزء فمركب تقييدى نحو الحيوان الناطق وهو المفيد فى اكتساب
التصورات وهو اى المركب التقييدى فى قوة المفرد كالصفة مع الموصوف وخبرى
نحو الحيوان ناطق اى موصوف والا فالاولى نحو الانسان ناطق وهو المفيد فى
اكتساب التصديقات واقتصر على التقييدى والخبرى لانهما المفيدان
لما ذكر والا فالمركب اعم منهما كالاضافى نحو عبد الله والمزجى نحو بعلبك ثم المفرد
ان لم يستقل بالمفهومية بان احتاج فيها الى انضمام غيره اليه فهو الحرف والاداة
والا اى بان استقل بالمفهومية فان لم يدل على زمان معين من الازمنة الثلاثة
فهو الاسم كزيد فالاسم هو اللفظ الموضوع على جوهر او العرض او الجسم للجرم
ليفصل به بعضه من بعض مولف كنايته عن كل عمل مشتق عن غيره قاله
فى المحكم وغيره والا اى وان دل على زمان معين منها فهو الفعل كضرب ولا
يرد الصبوح وهو الشرب بالغداة والغبوق وهو الشرب بالعشية لدلالته
اى لدلالة كل منهما على الزمان المطلق يعنى غير المعين من الازمنة الثلاثة
والمتبادر من دلالة ما ذكر الدلالة الوضعية الاولية لاصالتها ولا يرد اسم
الفاعل واسم المفعول كزيد ضارب عمرو ومضروب امس لان دلالتهما على
الزمان ليست وضعية واسما الافعال كصه تدل على معنى مقترن بزمان

مبين لكن لبيينة اولية ولفظ الاسم حقيقة في مدلول اللفظ وهو اي مدلوله المسمى مجاز في التسمية الاولى وهي التسمية اللفظ اي لفظ الاسم وقالت المعتزلة لفظ الاسم حقيقة في اللفظ اي لفظ الاسم مجاز في المسمى اي مدلوله ومقصودهم في الاسم والوصف عن وفي نسخة على الباري تعالى اي نفي اطلاقهما عليه في الازل لانها اي الاسما والاوصاف في الازل لانها اي الاسماء والاوصاف اقوال المسميين بكسر الميم والواصفين وهي حادثة فلا تطلق عليه تعالى حقيقة، وحاصل كلامهم ان الاسم غير المسمى خلاف الاول فانه عينه لكن لو حذف لفظ من من لفظ الاسم لكان اوفق لكلام غيره ومن ثم اي ومن هنا وهو ان الاسم حقيقة في مدلوله الدال على ان الاسم عين المسمى ان من اجل ذلك قال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول ردا على المعتزلة اذا سمعت من يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة وقال الاستاذ ابو منصور بن ايوب هو اي الاسم مشترك يطلق على كل من اللفظ ومدلوله واستحسنه امام الحرمين هذا وقد جمع البيضاوي بين القولين وجعل الخلاف لفظيا حيث قال والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى وان اريد به ذات الشي فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى ثم قال وان اريد به الصفة كما هو راي الاشعري انقسم انقسامها، الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره، وقد اوضحت ذلك في ما يبنى على تفسيره ونسبته اي الاسم الى معناه على خمسة اقسام التواطي، والتباين، والاشتراك، والترادف، والتشكيك فالتواطي ان يكون اللفظ والمعنى متحدين كالانسان بالنسبة الى افراده من زيد وعمرو وغيرهما فانه متحد المعنى في كل منهما والتباين عكسه اي ان لا يكون اللفظ والمعنى متحدين كالانسان والفرس وهو اي التباين الغالب في الالفاظ والاشتراك ان يكون اللفظ متحدا والمعنى متكثرا كالعين فان لفظها واحد ومعناه متكثر كالذهب والفضة والباصرة والجاسوس والترادف عكسه اي ان يكون اللفظ متكثرا

والمعنى

والمعنى متحدا كالاسد والليث والمطر والغيث فان اللفظ من كل من المثالين متكثر والمعنى فيهما واحد وهو في الاول الحيوان المفترس وفي الثاني القطر النازل من السماء والتشكيك تردد بين التواطي اي للاشتراك المعنوي والاشتراك اي اللفظي على اصح الاقوال لتفاوت معناه في افراده بالشدة كالبياض فان معناه في الواجب مثله في الممكن فبالنظر الى جهة اشتراك الافراد في اصل المعنى يكون اشتراكا لفظيا وهذان الامران مما المتقابلان لاصح الاقوال ودلالة كل اللفظ بتوسط الوضع على مسماه اما بالمطابقة اي بطابقته اي بموافقته اي بموافقته له من قولهم طابق النعل النعل اذا توافقا وهو اي المطابقة دلالته اي اللفظ على كل موضوعه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او بالتضمن وهي دلالته لا على كل موضوعه بل على جزء موضوعه ان كان له جزء كتضمن المعنى لجزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق اما ما لا جزء له وهو البسيط كالنقطة فلا دلالة للتضمن فيه او بالالتزام وهي دلالته على امر خارج عنه ملازم له وهو دلالة الالتزام كدلالة الاسد على الشجاع وسببا في شرح اللزوم والدلالة الاولى اي المطابقة نقلية اي لفظية قطعا لانها لمحض اللفظ وفي الاخيرتين اي التضمنية والالتزامية اقوال احدها نقليتان وعليه اكثر المناطقة ثانيها انهما عقليتان لتوقفهما على انتقال الذهن من المعنى الى جزئه ولازمه ثالثها ان الالتزام اي الالتزامية عقلية دون التضمن اي التضمنية فانها نقلية ولا يشترط في الالتزامية اللزوم الخارجي قطعا لحصول الفهم دونه اي بدونه كما في الضدين فان احدهما يفهم من الاخر بدون تلازمهما في الخارج بل بينهما تنافر وفيه وفي اللزوم الذهني في الالتزامية مذهبان قال المنطقيون يشترط وجوده اي متى حصل مسمى اللفظ في الذهن حصل ذلك اللازم منه اذ لا فهم للمسمى وهو الملزوم دونه اي بدونه وحصوله اي اللازم القطع بينهما بزمن وفي نسخة وحصوله بواو العطف على ان لا فهم ولا فائدة فيما

غير التاكيد والتضمن والالتزام يستلزمان المطابقة اى كلما وجدا وجدت
ضرورة والمطابقة فلا تستلزمهما التضمن كما فى البسايط ولا الالتزام خلافا
للامام فى قوله انها تستلزمه فقوله خلافا للامام راجع الى الالتزام فقط
ولا تخرج دلالة العموم على افراده نحو جا عبيدى عند واحد عند واحد منهما
بل هى داخلة فى المطابقة لان ذلك فى قوة قضايا بتعدد افرادها اى
جاء فلان وجاء فلان وهكذا خلافا للسهوردى والقرافى فى قولهما
انها خارجة عنها لان بعض افراد الحكم العام ليس تمام المعنى حتى تكون
دلالته عليه مطابقة ولا جزءا حتى تكون تضمنا ولا خارجا حتى تكون
التزاما بل هو جزئى لان دلالة العموم من باب الكلية لا الكلى ولا الكل
وسياتى بيان الثلاثة ثم المفرد ان منع تصور مفهومه من الشركة
اى من وقوعها فيه وهو المتشخص من كل حقيقته فجزئى كزيد وعمرو فان
مفهومه من حيث وضع اللفظ له اذا تصور منع ذلك ولا عبرة بما يعرض
له من اشتراك لفظى والا اى وان لم يمنع تصور مفهومه من ذلك فكلى
سوا امتنع وجوده كالمستحيل او لا فان مفهومه اذا تصور لم يمنع من
صدقه على كثيرين سوا وجدت افراده فى الخارج وتناهت كالانسان
والحيوان عندنا والكواكب ام لم تتناه كنعمة الله تعالى او لم توجد فيه
لامتناعها فى الخارج كالجمع بين الضدين او لعدم وجودها فيه وان كانت
ممكنة كجبل من ياقوت وبحر من زيبق او وجد منها فرد واحد سوا امتنع
وجود غيره كالاله اى المعبود بحق اذ الدليل الخارجى قطع عرق الشركة
عنه لكنه عند العقل لم يمنع صدقه على كثيرين والا لم يفتقر الى دليل اثبات
الوحدانية ام امكن كالشمس اى الكوكب النهارى المضى اذ الموجود منها
واحد ويمكن ان يوجد منها شموس كثيرة وهو اى الكلى طبيعى ومنطقى وعقلى
كالحيوان فانه من حيث هو هو كلى طبيعى ومن حيث كونه كليا منطقى ومن حيث
انه مركب منهما كلى عقلى ولا وجود لهما اى للاخيرين فى الخارج اى على
الراجح وفى الاول اى الطبيعى خلاف الراجح انه موجود فى الراجح لانه جزء من

من الحيوان الموجود فى الخارج وجزء الموجود موجود والكلية على كل فرد من افراد
للعام مطابقة والجزئية هى الحكم على بعض الافراد والكلى الحكم على المجموع
اى مجموع الافراد من حيث هو مجموع نحو كل رجل فى البلد يحمل الصخرة العظيمة
اى مجموعهم والجزئية ما تركب اى الكامل منه اى من الجزئ ومن غيره وبما تقرر
علم ان الجزئ مقابل الكلى الجزئية وصيغة العموم كمن وما والذى الكلية اى
مدلولهما كلية وهى الحكم على كل فرد فرد مطابقة كما مر واسما العدد كالعشرة
واسما العدد والماية والالف كلى اى مدلولها كل وهو الحكم على مجموع
الافراد كما مر والنكرة كانسان وفرس ورجل للكلى اى مدلولها كلى والاعلام
كزيد وعمرو وبكر للجزئى اى مدلولها جزئى وفى الضمير خلاف اى هو جزئى
او كلى قال الاكثرون جزئى كالاعلام وخالفهم القرافى فقال انه كلى لصدقه
على كثيرين من حيث هو وقال الشيخ ابو حيان هو كلى وضعا جزئى استعمالا
فجمع بين القولين وعليه فالخلاف لفظى وعلم الشخص كزيد وعمرو جزئى
مطلقا اى ذهنا وخارجا وضعا واستعمالا بخلاف علم الجنس كاسامة
فانه كلى ذهنا ووضعا جزئى خارجا كلى وجزئى استعمالا والكلى ايضا على
خمسة اقسام جنس ونوع وفصل وخاص وعرض عام لانه اى الكلى
ان كان مقولا على كثيرين دخل فيه الكليات الخمس مختلفين بالحقيقة خرج
به النوع لانه مقول على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب ما هو خرج به
الفصل والخاصة وكذا العرض العام على راى غيره وسياتى ايضاحه اذ لا
الاولان انما يقال فى جواب اى شى وسياتى الاربعة فى كلامه فهو جنس
جواب الشرط ان كان اى الجنس واخلافى الخاصة خرج به العرض العام
على رايهما سياتى وهو قيد لبيان الواقع على راى غيره لعلمه عنده مما قبله
فالجسم للحيوان مثال للجنس او كان مقولا على كثيرين مختلفين بالعدد دون
الحقيقة فى جواب اى نوع ما هو فهو النوع الحقيقى دون الاضافى لصدقه بالجنس
ايضا بالعدد ما لنسبة الى افراده او كان مقولا على كثيرين مختلفين بالعدد
دون الحقيقة فى جواب اى نوع هو عبارة غيره فى جواب اى شى هو فى ذاته

فهو الفصل ان كان داخلا في الماهية كالناطق بالنسبة الى الانسان
والخاصة ان كان خارجا عنها كالضاحك بالنسبة الى الانسان وظاهر
كلامه ان كلا من الفصل والخاصة يقال في جواب اي نوع هو وليس كذلك
بل هو خاص بالفصل على ما مر واما الخاصة فانما يقال في جواب اي عرض
هو على قياس قوله او في جواب اي شيء هو في عرضه على قول غيره او كان مقولا
على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو وليس داخلا في الماهية فهو
العرض العام كالماشي بالنسبة الى الحيوان وكلامه صريح في ان العرض العام
يقال في جواب ما هو كالجنس وليس كذلك بل لا يقال في الجواب اصلا
كما قدمته بدليله وقد للتحقيق يكون اي العرض اي كل من العام والخاص
لازما لمعروضه كالتحرك والتنفس بالقوة بالنسبة الى الانسان وغيره
اي الحيوانات وكالضاحك بالقوة بالنسبة الى الانسان او مفارقا
سريع الزوال كحمرة الخجل وهو التغير والتدهش من الاستحيا وصفرة الوجل
اي الخوف او بطيئه اي بطيء الزوال كالشيب والشباب والخاصة المفارقة
كالضحك بالفعل بالنسبة الى الانسان والجنس يترتب متصاعدا
من الاسفل الى ما لا جنس فوقه وهو الجنس الاسفل كالحيوان وما بينهما
هو الوسط كالجسم والجسم النامي وهو اي الجسم نوع بالاول بالنسبة
الى الاول ولفظ بالاول ساقط من نسخة اكتفاء بقوله ولا نوع تحت
جنس وهو الجوهر دون الثاني اي الاسفل كالحيوان فان الجسم ليس
نوعا بالنسبة اليه بل جنس اعلا منه اذ افراده ليست متفقة بالحقيقة
بالنسبة الى الحيوان فصل في التضاد تقابل القضية هي القول الذي
يصح ان يقال لقائله صادق او كاذب دخل في القول الاقوال التامة
والناقصة وخرج بما بعده الاقوال الناقصة والانشائيات والمراد
بالقول هنا المركب تركيبا لفظيا في القضية اللفظية او عقلا في القضية
العقلية لذاته زاده على غيره ليدخل به القضية المقطوع بصدقها
وكذبها لقرينة واكتفى عنه غيره بانه المراد عند الاطلاق والمحكوم عليه

فيها

فيها اي في القضية اما جزئي معين كقولنا زيد كاتب وهي الشخصية
سميت شخصية لتشخص موضوعها او غير جزئي معين وهي اي القضية
التي هي غير جزئي معين اما ان تبين جزئيته فيها بذكر السور وسياتي بيانه
كقولنا بعض الانسان كاتب وهي الجزئية المحصورة او تبين كليته بذكر
السور كقولنا كل انسان حيوان وهي الكلية المحصورة او لا تبين كلية
ولا جزئية كقولنا الانسان كاتب وهي المهملة لاهمال ذكر السور فيها وهي
في الجزئية الموجبة بعض وواحد وفي السالبة ليس بعض وبعض ليس
وليس كل وفي الكلية الموجبة كل وال الاستغراقية او العهدية وفي السالبة
لا شيء ولا واحد فصارت القضايا اربعة شخصية وجزئية وكلية ومهملة
وكل منها موجبة كما مر وسالبة كقولنا زيد ليس بكاتب بعض الانسان
ليس بكاتب لا شيء من الانسان بكاتب الانسان ليس بكاتب صارت
اي القضايا ثمانية وزاد بعضهم قضية اخرى تسمى الطبيعية وهي
التي لم تبين فيها كمية الافراد ولم تصلح لان تصدق كلية ولا جزئية
الحيوان جنس والانسان نوع وانما تركها الاكثرون لانها ليست معتبرة
في العلوم والمهملة في قوة الجزئية لاحتمالها والبعض هو المتيقن فيحمل
عليه والشخصية في حكم الكلية ولهذا اعتبرت في كبرى الشكل الاول
نحو هذا زيد وزيد انسان وتنقسم اي القضية الى حملية وهي
التي يكون طرفاها مفردين بالفعل او بالقوة موجبة كانت كقولنا زيد
كاتب او سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب وسميت حملية باعتبار طرفها الاخير
والى شرطية وهي التي لا يكون طرفاها مفردين وسياتي في كلامه تفسيرهما
بلفظ اخر والحملية شخصية ومحصورة جزئية وكلية ومهملة وكل منهما
اما موجبة او سالبة فالحملية ثمانية اقسام كما سبق بامثلته والشرطية
وهي التي يحكم فيها على التعليق بشرط قسمان متصلة ومنفصلة
فالمتصلة هي التي يحكم فيها بلزوم قضية اخرى او لا لزومها الاوجه قول
غيره هي التي يحكم فيها بصدق قضية او لا صدقها على تقدير اخرى والاولى

موجبة نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والثانية سالبة نحو ليس ان كانت الشمس طالعة فالليل موجود ومتى اى المنفصلة قطعية وتسمى لزومية ومتى التى حكم فيها بصدق قضية او لا صدقها على تقدير صدق اخرى لعلاقة بينهما توجب ذلك كالعلية والتضايف نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والمقدم علة التالى واتفاقية ومتى التى حكم ما ذكر لا لعلاقة بل لمجرد الصحبة والازدواج ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق اذ لا علاقة بين ناطقية الانسان وناهقية الحمار حتى يستلزما ويترجح ترتب الثانية على الاولى بل توقف على الصدق هنا وقد بسطت الكلام على ذلك فى شرح ايساغوجى والمنفصلة متى التى حكم فيها الاولى قول غيره فيها بامتناع اجتماع قضيتين او اكثر فى الصدق صوابه فى الجملة اذ قوله فى الصدق تختص بمانعة الجمع كما يأتى ومتى اى المنفصلة اقسام ثلاثة مانعة الجمع ومتى التى حكم فيها بالتنافى بين طرفيها صدقا فقط ومانعتهما اى الجمع والخلو ومتى التى حكم فيها بالتنافى بين طرفيها صدقا وكذبا ومتى المنفصلة الحقيقية فمانعة الجمع نحو هذا العدد اما مساو لذلك العدد او اكثر منه فيمتنع اجتماعهما اى المساواة والاكثرية ويمكن الخلو عنهما بان يكون اقل ومانعة الخلو نحو اما ان يكون زيد فى الماء واما ان لا يغرق فيمكن اجتماعهما بان يكون فى البحر ولا يغرق ويمتنع خلو زيد عنهما بان يكون فى غير البحر ويغرق ومراده بالبحر ما يمكن الغرق فيه عادة من ماء عبر به اولا ومن غيره من سائر المائعات لا البحر نفسه ولا يتوهم اجتماع الطرفين فى الكذب بان يكون زيد فى البحر ويغرق ومانعتهما جمع وخلو نحو العدد زوج او فرد فيمتنع اجتماع الزوج والفرد فى عدد ويمتنع خلو العدد عنهما اى عن كل منهما والجزء الاول من الحملية يسمى موضوعا لانه وضع لان يحكم عليه بشيء والثانى منها يسمى محمولا لحمله على شيء وللجزء ثالث وهو النسبة الواقعة بينهما وقد يدل عليها بلفظ يسمى رابطا كما سيأتى والمراد بالجزء الاول

المحكوم

المحكوم عليه وان ذكر اخرا وبالثانى المحكوم به وان ذكر اولا نحو عندى درهم والجزء الاول من الشرطية يسمى مقدما لتقدمه لفظا او حكما والثانى منهما تاليا لتلوه الاول اى تبعيته له كذلك وموضوع المطلوب فى الحملية و ومقدمه فى الشرطية يسمى حدا اصغر والمقدمة التى فيها الاصغر تسمى الصغرى والتى فيها الاكبر تسمى الكبرى واقتران الصغرى بالكبرى فى الايجاب والسلب وفى الكلية والجزئية تسمى قرينة وضربا وهيئة التاليف الحاصلة من اجتماع الصغرى والكبرى تسمى شكلا والصغرى متى التى فيها المحكوم عليه والكبرى متى التى فيها المحكوم به فيلتقى موضوع صغرى وموضوع الكبرى فينتج ولا بد فى القضية الحملية او الشرطية من رابطة عائدة الى الموضوع او المقدم وتسمى هو اى لفظ الرابطة المتصل اى ضمير المنفصل عند النحويين ويجوز حذفه لدلالة الحال عليه ولعدم الاحتياج اليه كقام زيد والرابط لفظ دال على النسبة الواقعة بين طرفى القضية ومتى تارة تكون اسما كلفظ هو وتسمى رابطة غير زمانية وتارة تكون فعلا ناسخا للابتداء ككان ووجد وتسمى رابطة زمانية ولا بد فى القضية من كيفية كما يأتى فان متعلق القضايا اى اجزاؤها اربع الموضوع او المقدم فى الشرطية والمحمول او التالى فيهما والرابط بينهما اى الموضوع والمحمول فى الحملية وبين المقدم والتالى فى الشرطية على ما اقتضاه كلامهم والكيفية المخصوصة من الوجوب بالضرورة او الدوام والامتناع كذلك او الامكان وهو سلب الضرورة عن الطرفين ومثل الاول بقوله نحو كل حيوان فهو حساس بالضرورة او الدوام ومثال الثانى كل كاتب متحرك الاصابع بالامكان الخاص وتختص الاشكال الاربعة بالحملية كلام غيره انه لا يختص بالحملية بل يأتى فى الشرطية ايضا ويؤيده قوله ولا بد فى كل قياس من مقصوره باحدهما اى باحد الاشكال الاربعة لكن هذا خاص عندهم بالاقترانى دون الاستثنائى فصل مواد البر هين
جمع برهان وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية لكن ذكر فى الفصل

غير اليقينية ايضا فالمناسب قول غيره مواد الاقيسة ثلاثة عشر صوابه
على ما ذكر اثني عشر صنفا وهي اما يقينية وهي ستة اقسام الاوليات
وهي ما يحكم فيه العقل بمجرد تصور طرفيه كقولنا الواحد نصف الاثنين
والكل اعظم من الجزء والمشاهدات وهي ما لا يحكم فيه العقل بمجرد ذلك
بل يحتاج الى المشاهدة بالحس فان كان الحس ظاهرا تسمى حسيات
كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان باطنا فوجدانيات
كقولنا ان لنا جوعا وعطشا والمتواترات وهي ما يحكم فيه بواسطة
السماع من جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب كقولنا محمد صلى الله عليه
وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يديه والمجربات وهي ما يحتاج العقل
في جزم الحكم فيه الى تكرار المشاهدة مرة بعد اخرى كقولنا السقمونيا تسهل
الصفراء والمقدمات النظرية القياس وتسمى قضايا قياساتها معها
وهي ما يحكم فيه العقل بواسطة لا تغيب عن الذهن تصور الطرفين
كقولنا الاربعة زوج بسبب وسط حاضر في الذهن وهو الانقسام
بمتساويين والوسط ما يقرن بقولنا لانها كقولنا بعض الاربعة زوج لانها
منقسمة بمتساويين وكل منقسم بمتساويين زوج فهذا متصور
في الذهن عند تصور الاربعة زوج والوهميات صوابه الحدسيات
وهو ما يقيد العقل فيه بحدس يفيد العلم كقولنا نور القمر مستفاد من نور
الشمس لاختلاف تشكلاته النورية بحسب قربه من الشمس وبعده منها
وفرق بينها وبين المجربات بانها واقفة بغير اختيار بخلاف المجربات
والحدس سرعة الانتقال من المبادي الى المطالب وذكر الحدسيات
من اليقينيات او ظنية وهي ستة ايضا المشهورات وهي ما اعترف بها
الجمهور اما لمصلحة عامة او لسبب رقة او حمية او انفة فالاول نحو العدل
حسن والظلم قبيح والثاني نحو كشف العورة مذموم والثالث
نحو مواساة الفقراء محمودة والحمية الانفة وهي الاستنكاف والتكبر
قال تعالى لن يستنكف المسيح اي يتكبر فالعطف التفسير والمقبولات
ومن

وهي مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه كما هو معروف والغرض
منها الترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم كما يفعله
الخطباء والوعاظ والمشبهات اي المظنونات وهي مقدمات يحكم فيها
العقل حكما راجحا مع تجويز نقيضه كقولنا فلان يطوف بالليل وكل
من يطوف بالليل سارق والمخيلات وهي مقدمات تنبسط لها
النفس او تنقبض كما اذا قيل الخمر ياقوتة سيالة انبسطت النفس ورغبت
في شربها واذا قيل العسل مرة مقيئة انقبضت النفس ونفرت
عنه والغرض منها انفعال النفس بالترغيب والترهيب والمرة بكسر
الميم ما في المرارة وهي هيئة لازقة بالكبد لكل ذي روح غير النعام
والابل قاله في القاموس والمشهورات في الظاهر هذا في الحقيقة قسم
من المشهورات الا انه فلا يعد صنفا برأسه كما فعل وبقي من مواد الا
الاقيسة الوهميات التي بها تكمل المواد ثلاثة عشر صنفا على ما ذكره
وهي مقدمات كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة ولا تفيد يقينا
ولا ظنا بل مجرد الشك والشبهة الكاذبة كقولنا لصورة فرس منقوشة
على جدار او غيره هذه فرس وكل فرس صهال ينتج هذه الصورة صهالة
والغرض منها المغالطة وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح ايساغوجي
وغيره فصل في البرهان المناسب في القياس كما مر نظير يكون حقا
ما دونه تارة وخطأ من جهة اللفظ لالتباس الكاذبة بالصادقة من
الاشتراك اللفظي نحو هذا قرء اي حيض وكل قرء اي طهر لا يحرم الوطء فيه
ينتج هذا لا يحرم الوطء فيه وهو كذب ونحوه اي نحو الاشتراك اللفظي
كقولنا في صورة منقوشة على جدار او غيره هذا فرس وكل فرس صهال
ينتج هذه الصورة صهالة وهو كذب او المعنى اي او من جهة المعنى
كجعل العرضي الخارجي كالذاتي نحو الضاحك حيوان وكل حيوان صورة
نفسانية ينتج الضاحك صورة نفسانية وهو كذب وكجعل النتيجة
احدى المقدمتين نحو كل انسان بشر وكل بشر ضحاك ينتج كل انسان

ضحاك اذ النتيجة عين المقدمة الثانية لمرادفة الانسان للبشر
مع ان فيه مصادرة على المطلوب الثاني وهو الخطا في الصورة ان
يكون سببا لخروجه اى القياس عن الاشكال الاربعة كان لا يكون
الموضوع داخلا في المحمول كقولنا كل حيوان ناطق وهو كذب او
بانتفا الانسب بكلامه اذ الانتفا شرط الانتاج كان يكون كبرى
الشكل الاول جزئية او صغراه سالبة فتخرج الاشكال عن القياس
ايضا ولا يخفى ان هذا ابقى عما قبله وقد بسطت الكلام على ذلك في
شرح الطوالع وغيره فصل وهل الواو للاستيناف المنطق علم
اولا فيه خلاف بين العلما حكاه الامام من المطالب فالقايل بانه علم ت
وهو المشهور قاسه على ما سمي علما بجامع ان كلا منهما تصورات وتصديقات
والقايل بانه ليس بعلم نظر الى تعريفه بانه آلة قانونية تعصم مراعاتها
الذهن عن الخطا في الفكر وهو اى الخلاف في ذلك لفظي اى راجع
الى اللفظ والتسمية اذ تعريفه بما ذكر لا ينافي كونه علما ومثل ذلك ما ذكره
بقوله وكان ابو النصر الفارابي يسميه رئيس العلوم وانكره ابو علي بن
سينا وقال هو خادمها وهو اى خلافهما في ذلك لفظي ايضا فهو برئيسها
باعتبار نفاذ حكمه فيها وخادمها باعتبار ان نفعه فيها بطريق الآلية
والخدمة لها وهل يجوز الاشتغال به فيه ثلاثة مذاهب احدها
ما ذكره بقوله قال ابن الصلاح والنووي يحرم الاشتغال به لافادته
المشكوك كالاشتغال بالفلسفة والشعبذة والتنجيم والسحر والثاني
يجوز وهو ما اراده وقال الغزالي من لا يعرفه لا يوثق بعلومه وسماه معيار
العلوم والثالث ما ذكره بقوله والمختار جوازه لمن وثق من نفسه بصحة
ذهنه ومارس الكتاب والسنة وهذا ماخوذ من قول الشيخ تقي الدين
السبكي لما سئل عنه ينبغي ان يقدم على الاشتغال به الاشتغال
بالكتاب والسنة والفقه فاذا رسخ في الذهن تعظيم الشريعة وبقي بحثها
حسن العقيدة فهو من احسن العلوم وانفعها في كل مبحث وهذا القول

جمع

جمع بين القولين الاولين وغايته اى المنطق عصمة الانسان في حفظه
عن ان يضل فكره في العلوم ونسبته الى المعاني كنسبة النحو الى
الالفاظ في كون كل منهما آلة يحصل بها المقصود واليه اشار بقوله وهو
كالنحو آلة لغيره في العلوم لكونه معينا على حفظها ولا يحتاج الى آلة اخرى
لندرة الخطا فيه فكان الخطا فيه معدوم والا لاحتاج الى آلة اخرى
فيلزم الدور او التسلسل ويبحث فيه اى في المنطق عن الاقيسة التي
هي خمسة برهاني وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية واقناعي
ويسمى خطابة وهو قياس مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد
فيه او مظنونة وجدلي وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة او مسلمة
عند الناس او عند الخصمين وسوفسطائي ويسمى مغالطة وهو
قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق او بالمشهور او من مقدمات
وهمية كاذبة وله انواع بينتها في شرح ايساغوجي وشعري وهو
مؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس او تنقبض وامثلة هذه
الامثلة تقدمت في موادها فصل العلوم اى الحاصل في الذهن تنقسم
الى موجود وهو المتحقق في الخارج ومعدوم وهو ما لا يتحقق فيه ولا
واسطة بينهما على الاصح خلافا للقاضي ابي بكر وامام الحرمين وابي
هاشم من المعتزلة حيث اثبتوها اى الواسطة وسموها بالحال وقالوا
المعلوم ان لم يتحقق في الخارج فهو المعدوم وان تحقق فيه بنفسه فهو
الموجود او باعتبار غيره كالاجناس والفصول فهو الحال وبه عرف
تعريفهم وعرفوه ايضا بعبارة اخرى فقالوا الحال صفة غير موجودة ولا معدومة
في نفسها قائمة بموجود والموجود اما واجب لذاته وهو ما يلزم المحال من فرض
عدمه لان ذاته اقتضت وجوده ومقتضى الذات لا يقبل الانفكاك
عنها والاصح ان وجوده اى الواجب عين ماهيته لا زائد عليها وزائد عليها
في الممكن وهذا قول الحكما وقيل زائد عليها في الواجب والممكن وهو قول
جمهور المتكلمين وقيل عينها فيهما وهو قول الشيخ ابي الحسن الاشعري

وهو الاصح عند محققي متاخري المتكلمين وعليه جرينا في اللب تبعا لاصله
وغيره فما صححه المص مرجوح قال ابو الحسن الاشعري وهو اي
الواجب مشترك لباقي الموجودات في الامتة بكسر الهمزة اي في الثبوت
الذهني لا في معناه اي لا في الثبوت الخارجي لان حقيقته تعالى مخالفة
لسائر الحقائق واما ممكن لذاته وهو ما تقتضي ذاته وجودا ولا عدما
بل هما بالنسبة اليها على السوا وهو قسمان اي الممكن قسمان جوهر
وعرض وسياتي بيانهما ولا واسطة بينهما يجعل الجوهر شاملا
للبسيط او المولف واثبت ابو البقاء بن عقيل الحنبلي بينهما واسطة
وهو الجسم المولف بجعل الجوهر خاصا بالبسيط وعلى ذلك فالخلاف
لفظي فالجوهر لغة الاصل لانه اصل المركبات ومن ثم اي من هنا وهو
انه اصل المركبات اي من اجل ذلك امتنع اطلاق اي الجوهر على البارى
تعالى لانه ليس باصل غيره حتى يكون جزا له واصطلاحا ما قام بنفسه
وقال مشايخنا ما قبل لونا واحدا وكونا واحدا اي بخلاف الجسم والعرض
ما يستحيل بقاؤه لانه على قول المتكلمين لا يبقى زمانين بل ينقضي ويتجدد
مثله بارادته تعالى في الزمن الثاني وهكذا على التوالي حتى لا يتوهم
من حيث المشاهدة انه مستمر باق وقال الحكما انه يبقى الا الحركة والزمان
والاصوات واسمه يغني عن تفسيره لظهوره فلا يحتاج الى افراده لبعد
بتفسيره واقسامه عند الحكما تسعة بحكم الاستقرا الناقص الذي
لا يفيد اليقين اذ عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وتسمى بالمقولات
التسع وهي كم وهو ما يقبل القسمة لذاته وهو قسمان منفصل
كالاعداد ومتصل كالمقادير وهي الزمان والخط والسطح والجسم
التعليمي وكيف وهو ما لا يقبل القسمة ولا قسمة لذاته ولا يتوقف
تصوره على تصور غيره كالالوان واضافة وهي النسبة العارضة للجسم
بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة العارضة للاب والبنوة العارضة للابن
فان كلا منهما نسبة تعقل بالنسبة الى الاخرى واين وهو حصول الشي

في

في المكان وهو اما حقيقي ككون زيد في مكانه الذي يختص به او غير
حقيقي ككونه في مكان لا يختص به ككونه في بيت او مدرسة او بلد ومتى
وهو حصول الشي في الزمان او طرفه وهو الان فتدخل الحروف الآنية
وهو ايضا اما حقيقي وهو حصول الشي في الزمان الذي ينطبق عليه ككون
الكسوف في وقت كذا او غير حقيقي وهو حصول الشي في الزمان
الذي لا ينطبق عليه ككون الكسوف في يوم كذا او شهر كذا ويفرق بين
الحقيقي من الزمان والمكان بان الزمان الواحد مشترك فيه كثيرون
بخلاف المكان الحقيقي وملك ويسمى جدة وهو هيئة حاصلة للشي
بسبب ما يحيط به او ببعضه وينتقل بانتقاله كالهيئة الحاصلة
والتقمص والتطيلس والمحيط المنتقل قد يكون طبيعيا كجلد الحيوان
او غير طبيعي ويحيط بالكل كالثوب او بالبعض كالخاتم ووضع وهو
هيئة حاصلة للشي بسبب نسبتين نسبة بعض اجزايه الى بعض
بالقرب والمحاذاة وغيرهما ونسبة اجزايه الى الامور الخارجة عنه بان
تختلف بها الاجزا في الموازاة والانحراف والقرب والبعد بالقياس الى
جهات العالم كالقيام والاستلقا والقعود والانبطاح اذ القيام مثلا يعتبر
فيه نسبة اجزا الجسم بعضها الى بعض ونسبة تلك الاجزا الى امور خارجة
عنها فيكون راسه من فوق ورجليه من اسفل ولا يكفي النسبة الاولى
في الوضع والا لزم ان يكون الانتكاس قياما وان يفعل وهو كون الشي
مؤثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا فهو غير مبدا الفعل لبقائه بعده وان
ينفعل وهو كون الشي متاثرا عن غيره كالمنقطع ما دام منقطعا فهو
غير اثر الفعل لبقائه بعده فان يفعل وان ينفعل اسمان دالان على التاثير
والتاثر دائما فاذا تقضيا تقضى بها الفعل والانفعال وجمعها اي
المقولات التسع مع مقولة الجوهر بعضهم فقال
قمر عزيز الحسن الطف مصره ، فقد قام يكشف غمتي لما انثنى
اي انعطف حيث اشار الى الجوهر بقوله قمر والى الكم بقوله عزيز يعني

معجمة فزاى كثير والى الكيف بقوله الحسن والى الاضافة بقوله الطف
والى الاين بقوله مصره والى الوضع بقوله قام والى ان ينفعل بقوله
يكشف والى الملك بقوله عنق والى المتى بقوله عشى لما ايحين والى
الانفعال بقوله انثنى ويسمى اى المقولات التسع مع مقولة الجوهر
المقولات العشر وقال اكثر المتكلمين الاعراض احد وعشرون نوعا
عشرة منها تختص بالاحيا وهى الحياة وهى قوة تقتضى الحس والحركة
اى تكون مبدأ لقوتيهما والقدرة وهى صفة وجودية تؤثر فى الشى على وفق
الارادة تخرج ما لا يؤثر كالعلم او يؤثر لكن لا على وفق الارادة كالطبيعة فانها
مبدأ الحركة والسكون الطبيعيين والشهوة وهى توقان النفس الى
امر مستلذ والنفرة وهى بعد النفس عن امر مكروه والارادة وهى صفة
بها يرجح الفاعل احد مقدوريه من الفعل والترك والكراهة وهى نفرة تعقب
اعتقاد المضرة فى المكروه والاعتقاد وهو الحكم الجازم القابل للتغير
وهو صحيح ان طابق الواقع والا ففاسد والظن وهو ترجيح احد طرفى
النسبة على الاخر والنظر وهو الفكر المؤدى الى علم او اعتقاد او ظن
والالم وهو ادراك المنافر للطبع من حيث هو منافر ويقابله اللذة
وهى ادراك الملائم للطبع من حيث هو ملائم وفى اقتصاره على
ذكر العشرة من الاعراض المختصة بالاحيا قصور اذ بقى منها كثير كا
كالصحة والمرض والفرح والحزن والخجل والوجل والغضب والخوف
والرجا والرضى وبذلك علم ان فى عد الاعراض احدا وعشرين قصورا
ايضا واحد عشر يكون للاحيا وغيرهم وهى الكون وهى حصول الجوهر
فى الحيز وهو اربعة اشيا الحركة والسكون والاجتماع والافتراق لانه
حصول الجوهر فى الحيز ان اعتبر بالنسبة الى جوهر اخر فان كان بحيث
يمكن ان يتخلل بينهما ثالث فهو الافتراق والا فالاجتماع وان لم يعتبر
بالنسبة الى الاخر فان كان مسبوقا بحصوله فى ذلك الحيز فهو السكون
وفى حيز اخر فهو الحركة والتأليف وهو ضم شى الى شى لا الفة بينهما والاعتقاد

ويسمى

ويسمى عند الحكما ميلا طبيعيا وهو ما يوجب للجسم المدافعة لما
يمنعه الحركة الى جهة كالثقل والخفة فانهما قوتان طبيعيتان للجسم
يحس من محلها بواسطتهما مدافعتها هابطة الى المركز بالنسبة الى الخفة وقد
بسطت القول على ذلك فى شرح الطوالع والحرارة وهى كيفية تفرق
المختلفات وتجمع المتماثلات وغيرها وتقتضى الخفة والبرودة وهى كيفية
تجمع المتماثلات وغيرها وتقتضى الثقل واليبوسة وهى كيفية تقتضى
التصاق الشى بغيره وانفصاله عنه والرطوبة وهى كيفية تقتضى سهولة
التصاق الشى بغيره وانفصاله عنه واللون وهى كيفية يتوقف
ابصارها على ابصار غيرها وهو الضوء والضوء عكسه فهو كيفية لا يتوقف
ابصارها على ابصار غيرها والصوت وهى كيفية قائمة بالهوا يحملها
الى الصماخ والرائحة وهى كيفية تدرك بالقوة الشامة ولا اسم لها الا
من اوجه ثلاثة لانه اما باعتبار الملايمة والمنافرة فيقال الملايم طيب
والمنافر منتن او بحسب ما يقارنها من طعم كما يقال رائحة حلوة ورائحة
حامضة او بالاضافة الى محلها كرائحة الورد والتفاح وانواع الروائح غير
مضبوطة ومراتبها فى الشدة والضعف غير منحصرة كمراتب الطعوم
وغيرها والطعم وهو كيفية مدركة بالقوة الذائقة واصوله تسعة
المرارة والحرافة والملوحة والعفوصة والحموضة والقبض والحلاوة
والدسومة والتفاهة وهى طعم لا حلاوة فيه ولا حموضة ولا مرارة و
وهذه الطعوم البسيطة ويتركب منها طعوم لا نهاية لها كما عرف بالتجارة
اليد وزاد بعضهم على الاحد عشر البقا والموت فيكونان للاحيا وغيرهم
والاوجه انهما للاحيا فقط اذ البقا استمرار الوجود اى للحى والميت
عدم الحياة عما اتصف بها وقيل غير ذلك كما ذكرته فى تعليقى على البيضاوى
والاكثرون على انها اى الاعراض مستحيلة البقا هذا علم مما مر
وانما اعاده ليبنى عليه قوله خلافا للرازى وللحكما وجمهور المعتزلة
فى قولهم انها غير مستحيلة البقا بل هى باقية كالجواهر سوى الازمنة

والحركات والاصوات كما مر والاكثرون على أنه اى العرض لا يقوم بنفسه
لانه صفة موجودة قايمة بمتحيز فلا يقوم بنفسه خلافا لقوم فى قولهم
انه يقوم بنفسه كالجوهر ولا يخفى ما فيه فانه لا يتقدم عن مثله اى عرض
اخر اذ لو قام به لدار او تسلسل خلافا للفلاسفة فى قولهم انه يقوم بمثله
الا انه بالاخرة تنتهى سلسلة الاعراض الى جوهر كالسرعة والبطوء
للحركة فيقال حركة سريعة وحركة بطيئة ورد بان السرعة والبطوء
عارضان للجسم وليسا بعرضين زايدين على الحركة لانها امر ممتد
تتخلله سكنات اقل او اكثر باعتبارها تسمى الحركة السريعة او
بطيئة وعلى هذا ان العالم الاتى بيانه بجميع جواهره واعراضه
لقوله تعالى كل من عليها فان اى الا الروح وعجب الذنب فانهما لا يفنيان
على الاصح كما بينته فى شرح اللب خلافا للجاحظ وابن الراوندى فى
قولهما انه تفنى اعراضه دون جواهره لان الاعراض لا تقوم بنفسها
فيفنى بخلاف الجواهر وفناء الاعراض عندنا يحصل بذواتها اى بعينها
انفسها لاستحالة بقائها وعند المعتزلة يحصل بعدم محالها وفناء
الجوهر يحصل باعدام معدم وهو البارى تعالى وقالت المعتزلة
يحصل بحدوث ضد الجوهر يعنى بحدوث جوهر اخر مضاد له كالنطفة
تفنى بحدوث ضدها وهو العلقة والاكثرون على ان الجوهر لا يخلو عن شى
من الاعراض او عن ضده عن ضد شى منها ولا يخفى انه لا حاجة لهذا
الشمول ما قبله له وعلى انه اى الجوهر غير مركب من الاعراض خلافا للنظام
فى قوله انه مركب منها وليس بشى لانها قايمة به فلا يكون مركبا منها والمعدوم
اما واجب العدم لذاته وهو ما يلزم المحال لذاته من فرض وجوده كالجمع بين
الضدين او ممكنه اى العدم وهو اى ممكن العدم ضده اى ضد واجب العدم
فى اطلاق الضد عليه تجوز اذ شرطه ان يكون وجوديا كالعالم قبل وجوده
فانه ممكن العدم والاكثرون على انه اى المعلوم معلوم والاقلون على انه غير
معلوم بنا الاول على انه متميز فى الذهن وهو الاصح والثانى على انه غير
متميز

متميز فيه بل هو نفى صرف والممتنع لذاته ليس بشى فى الخارج عند الاشاعرة
وبعض المعتزلة وعند بعضهم انه شى بمعنى انه ثابت متقرر فى الخارج
منفكا عن صفة الوجود ومبنى اى الخلاف فى ان الممكن المعدوم ليس
بشى او لا من فروع الخلاف فى ان الوجود عين الماهية او لا اى بل زايد
عليها فالقايل بانه عينها يقول بان الممكن المعدوم شى هذا مقتضى كلامه
والاصح على القول بانه الوجود زايد ان الممكن المعدوم ليس بشى ايضا كما
قاله فيه انما يأتى على مرجوح فصل العالم اسم لكل ما وجوده ليس من
من ذاته اى من ذات نفسه فيشمل صفاته تعالى وليس مرادا واما تعريفه
على راى الاشعرى ومن تبعه بانه ما سوى الله تعالى وعلى راى جمهور المتكلمين
بانه ما سوى الله تعالى وصفاته فلا يشملها ووجه فى الاول
انها عند القايل به ليست عينا ولا غيرا وينقسم اى العالم الى روحانى
بضم الراء وهو الجوهر المجرد عن المادة وجسمانى بكسر الجيم وهو الجوهر
هو غير المجرد عنها فالاول وهو الروحانى ينقسم الى موثر فى الاجسام والى
مدبر لها والى غيرهما وقد بينتهما مع تعاريفها فى شرح الطوالع واعاركها
المص لخفايها ولان جمهور المتكلمين لا يثبتونها والثانى وهو الجسمانى
ينقسم الى بسيط وهو ما لا ينقسم وفى نسخة ما لم ينقسم الى اجزاء
مختلفة الطبايع كالما والى مركب وهو ضده اى ما ينقسم الى اجزاء
مختلفة الطبايع كالحيوان والبسيط ينقسم الى اثيرى وهو الافلاك
بما فيها من الكواكب وسميت اثيرية لان لها اثارا فى عالم الكون والفساد
من الحوادث اليومية وتسمى العلوى بضم العين وكسرها وهى باسرها
شفافة اى لا لون لها ولفظ اى ساقط من نسخة والكواكب مضيئة
بالذات الا القمر فانه اى القمر يستفيد ضوءه من الشمس اى من ضوئها وعنصرى
عطف على اثيرى وهو منسوب الى العنصر وهو الاصل وجمعه العناصر
وهى المرادة بما فيها من المولدات واما العنصرى فجمعه العنصر بانه خلاف
ما افهمه كلامه وتسمى العناصر بما فيها العالم السفلى بضم السين وكسرها

وعالم الكون والفساد لقبولهما لهما بان يخلع كل منهما صورة ذلك الـ
العنصر وهو معنى الفساد ويلبس صورة عنصر اخر وهو معنى الكون
فينقلب كل منهما الى احد الثلاثة الباقية فيكون الانقلابات اثنتى
عشرة هذا على المشهور من ان العناصر اربعة فان زيد عليها البخار
كما فعله المص بعد صارت خمسة فتصير الانقلابات عشرين والعناصر
اربعة خفيفات النار والهوا وثقيلات الارض والماء وتحرير ذلك
ان العنصر وهو ما تحت فلك القمر اما ان يكون حركته عن المركز او عن
المحيط او لا ولا والثالث باطل لما تقرر فى محله من ان جهة الحركة اما
المحيط والمركز والاول اما ان يكون طالبا للمحيط وهو الخفيف المطلق وهو
النار ولا يكون طالبا له وهو الخفيف المضاف وهو الهوا اذ خفته
بالاضافة للارض والماء والثانى اما ان يكون طالبا للمركز وهو الثقيل
المطلق وهو الارض او لا يكون طالبا وهو الثقيل المضاف وهو الما
اذ ثقله بالاضافة للنار والهوا والاصح ان بعضها اى العناصر ليس
اصلا للباقى منها بل كل منها اصل براسه لما مر من اختلاف خفا بعضها فى
وقيل اصلها النار لشدة بساطتها وتحصيل البواقى منها بالتكا
فهى نار متكاثفة على وجوه متفاوتة وقيل اصلها الهوا لرطوبته
ومطاوعته الانفعالات والاصل يجب ان يكون مطاوعا للتغييرات
وتحصل النار منه بالحرارة المطلقة فهى هوا لطيف الحرارة والباقيات
بالبرودة المكتسفة فهما هوا متكاثف تكاثفا متفاوتا وقيل اصلها الماء
اذ قبوله التخلخل بالحرارة والتكاثف بالبرودة محسوس فيحصل من تخلخله
الهوا والنار ومن تكاثفه الارض وهذا اسقطه المص وقيل اصلها
الارض لشدة كثافتها وتحصل البواقى بالتلطيف الواقع على مراتب
مختلفة وقيل اصلها البخار وهو ما يرتفع من الماء كالدخان لتوسطه
بين الاربعة فى اللطافة فبازدياد لطافته يصير هوا ونارا وبازدياد
كثافته ماء وارضا فصل الجدل مطلوب شرعا لقوله تعالى

وجادلهم

وجادلهم بالتى هى احسن وهو لغة شدة الخصومة وعرفا شريعة
اى طريقة وضعت لاظهار الحق وضبط المناط من النوط وهو التعليق
يقال نيط الامر بكذا اى علق به ولهذا اى ولاجل انه شريعة الى اخره
يجب على السايل عن الحكم الانتما اى الانتساب الى مذهب ما ليعرف انه
طالب للحق قال ابن فورك ولا يجوز ان يكون السوال عاما والجواب خاصا
لعدم الاكتفا به ويسمى الرض اى الصدق فكان المجيب صدق السايل
بما لا يفيده وفى نسخة الدق بحجمة اى الدق فكان المجيب دق السايل
بما لا يفيده والمختار جوازه كعكسه وهو ان يكون السوال خاصا والجواب
عاما والمساعد اى المعين فى الفروع الادلة السمعيات لانها مكتسبة
منها كما ان المساعد فى الاصول العقليات ثم اما ان يكون المساعد
متفقا عليه بين الخصمين فيصح الاستناد اليه اى الاعتماد عليه او يكون
مختلفا فيه بينهما فان كان مقبولا به من جهة المعترض ممنوعا من جهة
المستدل كالمفهوم اى مفهوم المخالفة لا يحتج به الحنفى القايل بعدم حجيته
على ان فى القايل بها وان فى عليه بالمرسل اى وكالشافعى القايل
بعدم حجية المرسل اذا لم يعتضد يحتج به على الحنفى القايل بها مطلقا فهو
اى المساعد المختلف على الوجه المذكور الممتنع فلا يصح الاستناد اليه
لعدم افادته عند المستدل به واما العكس وهو ان يكون المساعد المختلف
ممنوعا من جهة المعترض مقبولا به من جهة المستدل كالمفهوم يحتج به
ان فى القايل بحجيته على الحنفى القايل بعدمه ففيه مذاهب ثلاث احدها
يجوز مطلقا كغيره من الادلة ثانيها لا يجوز مطلقا كعكسه السابق ثالثها
وهو المختار ان كان لاحدهما اى للخصمين سواه جاز الاستناد
اليه للحاجة اليه والا اى وان كان لهما ماخذ سواه فغيره اى فغير جايز
اليه لعدم الحاجة اليه وهذا القول جامع للقولين الاولين فصل
امهات المطالب اى اصولها اربعة هل، ولم، وما، واى، فاما هل
فيطلب بها اصل الوجود للشى المسيول عنه او وصفه فضلهما على

على وجهين السؤال عن اصل الشيء كقولك هل زيد موجود او
عن وصفه كقولك هل زيد قائم واما ما فيطلب بها شرح اللفظ
والتمييز والحقيقة فصلها على ثلاثة اوجه السؤال عن معرفة اللفظ
كان يقال ما العقار فيقال الخمر او عن معرفة الشيء برسمه كان يقال
ما الخمر مريدا معرفته برسمه فيقال مائع يقذف بالزبد او عن معرفة
حقيقته كان يقال ما الخمر فيقال المسكر من ماء العنب واما لم فيطلب
بها اصل الدليل وبيان دلالته فصلها على وجهين السؤال عن دليل
الشيء اي علته كان يقال لم حرم الخمر فيقال لاسكارها او عن بيان
دلالته على المطلوب كان يقال لم كان الاسكار علة التحريم الخمر فيقال
لاذهابه العقل المطلوب حفظه واعلم ان مطلب ما بمعناها
الاول متقدم على مطلب هل بمعنييه لان ما لا يعرف معناه لا يطلب
وجوده ولا وصفه ومطلبها الثاني والثالث متاخر عن مطلب هل
بمعناها الاول متوسطة بين لماين متاخرة عنهما بمعناها الثاني
فبعض الاشياء يستدعي اولا فهم معناه ثم طلب وجوده ثم طلب
معرفته بخاصيته او حقيقته ثم طلب وصفه ثم طلب لميته بعينها
واما اي فيطلب بها تمييز تفصيل ما عرف جملته اي ما عرف اجمالا
جمعا كان او جنسا او غيره عن غيره متعلق بتمييز فطلب اي تمييزه
اجمالا كان يقال اي الثياب عندك فيقال كتان او صوف وكان يقال
اي شيء الانسان في ذاته فيقال الناطق وكان يقال اي الفريقين
خير فيقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والمجمل وهو هنا الامر
العام المشترك فيه مضمون ما اضيف اليه اي كالنوعية في الاول
والشيئية في الثاني والفريقية في الثالث واما مطلب كيف
واين ومتى وغيرها كمن وكم وانى وايان فداخل في مطلب هل
وما عطف عليها لكن من حيث انها تشاركها في طلب التصور
فقط والا فهي مخالفة لهما من حيث ان المطلوب بكل منها تصور المكان

ويعني

ويعني تصور الزمان ونقاس بالبقية ما يناسبها وقد بينته في مختصر التلخيص
وشرحه فصل السبب لغة ما يتوصل به الى غيره وعرفا
ما يلزم من وجوده الوجود للمسبب ومن عدمه العدم لذاته خرج بالقيد الاول
الشرط وبالثاني المانع وسيأتيان لذاته زاده كغيره ليدخل في تعريفه
ما اذا تخلف الحكم عنه وجوده لوجود مانع او لفقد شرط وما اذا وجد
عند عدمه لخلفه سبب اخر والتارك لهذا القيد اكتفى بتبادره
الى الفهم وهو اي السبب ما قولي يثبت حكمه مع اخر جزء من اللفظ عند
الاشعري والحذاق من الشافعية سواء استقل به اي بالقول المتكلم
كالابراء والعتق والطلاق والرجعة فيترتب الحرية في العتق بالراء من قوله
انت حر ويترتب الطلاق بالقاف من قوله انت طالق وقس عليهما
الابراء والرجعة وغيرهما ام لم يستقل به المتكلم كالمعاوضات محضة
كانت كالبيع او غيرها كالخلع وغيرها اي غير المعاوضات كالهبة
والوصية على الاصح متعلق بقوله يثبت حكمه مع اخر جزء من اللفظ ومقابل
الاصح ما ذكره بقوله ونقل الرافعي عن الاكثرين ثبوت الحكم اي حكم السبب
القولي عقب اللفظ استقل به المتكلم اولا واما فعلي فيقترن حكمه به اي
بالفعل كقتل الكافر يقترن به استحقاق السلب للقاتل وما ذكر هنا
من اقتران الحكم باخر الفعل مفرع على قول الاشعري والحذاق فيما
مر في القولي واما على ما نقله الرافعي عن الاكثرين فظاهر ان اقتران
الحكم يكون عقب الفعل ويدل له قول المص في قواعده واما الفعلي
ففيه السابق له في القولي وقد يتقدم الحكم على السبب اي على اخره
في الامور التقديرية اي المقدرة بعدها كالدية والرضاع والجلد في الحد
لكن التقدم انما يكون في بعضها كالدية تورث عن القتيل قال في قواعده
فانما يقدر دخولها في ملك القتيل اخر جزء من حياته ولهذا تورث ولم
تنفذ فيها وصاياه وديونه والشرط لغة الزام الشيء والتزامه وعرفا
ما يلزم من عدمه العدم للمشروط ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم

لذلك انه قد علم بيان ذلك من سابقه وعرف الغزالي الشرط بما حاصله
انه ما يتوقف عليه تاثير المؤثر وليس بنفس المؤثر ولا جزءه وهو اى الشرط
على اربعة اقسام عقلي كالحياة للعلم وشرعي كالطهارة للصلاة مثلا
ولغوي لدخول الدار لوقوع الطلاق في قوله ان دخلت الدار فانت طالق
وعادي كالغذا للحيوان والغذا بالكسر اوله وبذال المعجمة ممدودا ما يتغذى
به الطعام والشراب واما بالفتح واهمال الدال فطعام الغدوة والمجرات
اى اللغوي والعادي اي مثالاهما وهما دخول الدار لوقوع الطلاق والغذا
للحيوان من قبيل الاسباب اى لا من قبيل الشروط لانطباق تعريف
السبب عليهما ولو مثل بما مثل به غيره للاول بقوله ان دخلت الدار
فانت طالق وللثاني نصب السلم لصعود السطح لما قاله ذلك ولكان
هو المناسب لكلامه لان كلامه في الشروط وتعريف الشرط منطبق
عليهما مثل به غيره والمانع لغة الحائل وعرفا عكس الشرط وهو ما يلزم من
وجوده عدم الحكم ولا يلزم من عدمه الحكم ولا وجوده لذاته كالابوة فانها
تمنع القصاص في قتل الاب ولده اوكلها اى السبب والشرط
والمانع من احكام خطاب الوضع وهو الخطاب الوارد بكون الشيء سببا
وشرطا ومانعا وصحيحا وفاسدا وهو اى المانع اما ان يمنع الحكم
في الابتدا والدوام كالكفر والحدث في العبادة فانهما يمنعان انعقادها
ابتدا وصحتها دواما والرضاع في النكاح فانه يمنعه ابتدا واما بمعنى
انه يمنع انعقاده ابتدا ويبطله دواما او يمنع الحكم في الابتدا لا
في الدوام كالاحرام بنسك فانه يمنع ابتدا النكاح لا دوامه وكذلك
امن العنت اي الزنا في نكاح الامة اى فانه يمنع نكاحها ابتدا لا دواما
واما عكسه وهو انه يمنع الحكم في الدوام لا الابتدا فكدخول المسلم
في ملك الكافر بتوارث او رد بعيب فانه لا يمتنع ابتدا ويمتنع دواما
بان يبقيه في ملكه بل يزيل ملكه فصل قال المتكلمون يعرف الله
بسكون العين باموره ثلاث احدها باثاره جمع اثر وهو العلم بفتح العين

واللام

واللام كالاستدلال بالمصنوع على الصانع وثانيها بحسب ذاته اى بذات
الشيء المخصوصة به كان يقال ما الانسان فيقال حيوان ناطق وثالثها
بالمشاهدة له والبارى سبحانه وتعالى يعرف بالاول والثالث عندنا اى ايها
الاشاعرة ومن يتبعهم قطعا وفي الثاني اى في كونه تعالى يعرف بالثاني
خلاف فجوابه المتكلمون اى جمهورهم قالوا لانا مكلفون بمعرفة وحدانيته وهي
متوقفة على معرفة حقيقته ومنعه الامام والغزالي والحكما واجابوا عن احتجاج
الاولين بانا لا نسلم انها متوقفة على معرفة حقيقته وانما يتوقف على
معرفتها بوجه ما قالوا ولمن ثم اى ومن هنا وهو انه تعالى لا يعرف بحقيقته
اى من اجل ذلك عدل موسى صلى الله عليه وسلم عن جواب سوال فرعون
عما عن الحقيقة في قوله تعالى حكاية عنه قال رب السموات والارض
وما بينهما تنبيها اى عدل عن الجواب بالحقيقة المسؤول عنها الى الجواب
بالصفة للتنبيه على انه حق السوال يكون عنها اى عن الصفة اى عن معرفته
لا عن معرفته بالحقيقة اذ لا يمكن معرفته لها في الدنيا عند المحققين
ولا في الاخرة عند بعضهم وهو المختار قال تعالى ولا يحيطون به علما
وتوقف القاضي ابو بكر في كونه تعالى يمكن معرفته بحقيقته اولا لتعارض
دليلهما عنده وقال السيد الجنيد تاييدا للقول الثاني بعيره والله
ما عرف الله اى بحقيقته احد الا الله تعالى فصل في اقسام تقدم
الشيء على غيره قالت الحكما تقدم الشيء على غيره منحصر في خمسة اقسام
احدها التقدم بالعلية بمعنى ان وجود المتاخر يجب بوجود المتقدم كتقدم
حركة الاصبع على حركة الخاتم وتقدم الشيء يبني على ضوئها الثاني المتقدم
بالطبع والذات بمعنى ان المتقدم يوجد بدون المتاخر ولا يوجد المتاخر
بدونه ولا يكفي في وجوده وجود المتقدم ولا يكون المتقدم علة تامة له
كتقدم الواحد على الاثنين وتقدم الجزء على الكل الثالث التقدم بالزمان
بمعنى ان المتقدم حصل في زمان لم يوجد فيه المتاخر كتقدم الاب على
الابن الرابع التقدم بالرتبة اما حسا طبعا كان كتقدم الراس على الرقبة

او وصفا كتقدم الامام على الماموم او عقلا طبعا كان كتقدم الجنس على
النوع او وصفا كتقدم بعض مسايل العلم على البعض فاقسام التقدم الرتبي
اربعة الحسي الطبيعي، والحسي الوضعي، والعقلي الطبيعي، والعقلي الوضعي
الخامس التقدم بالشرف بمعنى ان المتقدم اشرف من المتاخر كتقدم العالم
على المتعلم ومنع المتكلمون الحصر في الخمسة فزادوا تقدم بعض اجزاء الزمان
على بعض كتقدم الامس على اليوم فانه ليس بواحد من غير الزمان وهو ظاهر
ولا بالزمان لان كلا من اليوم والامس زمان ويستحيل ان يكون للزمان
زمان اخر والحق ما مر وهذا راجع الى التقدم الزماني والتقدم الزماني لا يقتضي
ان يكون كل من المتقدم والمتاخر يقع في زمان غيرهما بل التقدم الزماني
يقتضي ان يكون المتقدم قبل المتاخر قبلية لا يجامع فيها القبل البعد
واجزاء الزمان بعضها مع بعض كذلك فيكون تقدم بعضها على بعض
بالزمان لكن ليس بزمان زايد على المتقدم بل هو نفس المتقدم ويجوز حمل
هذا على التقدم الرتبي فصل في اقسام اركان الدين اركان
الدين ثلاثة الايمان، والاسلام، والاحسان، لحديث جبريل عليه السلام
في البخاري وغيره حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال
الايمان ان تومن بالله وملايكته وبكتابه ورسله وتومن بالبعث قال
ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وفي رواية وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك الاول من الثلاثة الايمان وهو عند الاشعري والحنفية
وغيرهما تصديق القلب بما علم مجي الرسول به من عند الله ضرورة و والاعمال
من الشهادتين والصلاة وغيرهما مكملات له وصفية لا جزئية اي وصفا
لا ركنا والجمهور على انه التصديق مع العمل فالعمل على قولهم ركن لا وصف
وجمهور المحققين وهو المختار على انه تصديق القلب بما ذكر بشرط الاتيان
بالشهادتين والاسلام عكس ذلك وقد بسطت الكلام على ذلك في شـ

اللب

اللب وفي زيادته اي الايمان ونقصانه مذاهب اربعة احدها انه يزيد
بالاعمال الصالحة وينقص بارتكاب اضدادها، ثانيها انه لا يزيد ولا ينقص
لانه التصديق واليقين واليقين لا يقبل التفاوت ثالثها التفصيل
بين الانبيا فيزيد فيهم ولا ينقص وبين من عداهم فيزيد فيه وينقص
رابعها ما ذكره بقوله وعن مالك انه يزيد ولا ينقص وفيه تحكم مع القسمة
العقلية تقتضي ان يقال انه ينقص ولا يزيد فتكون المذاهب خمسة
والخلاف في ذلك ملتفت على بعض الى ان الايمان هل هو الطاعات
اي مع التصديق فيقبلهما اي الزيادة والنقص او التصديق وحده فلا يقبلهما
قال في المواقف والحق ان التصديق يقبلهما لوجهين الاول القوة والضعف
قولكم الواجب اليقين والتفاوت لا يكون الا لاحتمال النقيض قلنا لا نسلم
ان التفاوت لذلك فقط اذ يجوز ان يكون بالقوة والضعف بلا احتمال للنقيض
ثم ذلك يقتضي ان ايمان النبي واحاد الامة سوا وانه باطل اجماعا ولقول
ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمين قلبي والظاهر ان الظن الغالب الذي
لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين، الثاني التصديق التفصيلي
في افراد ما علم مجيئه به جز من الايمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه بالا
بالاجمالي والنصوص دالة على قبوله لهما انتهى كلامه مع زيادة ما يوضحه
قال ابو القاسم الانصاري ومما يوثر في نقصه اي الايمان كثرة الزلات
فانها تكسب القلب رينا اي طبعا ودنسا قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم اي غشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي ويصح عندنا اي الاشاعرة
قول المومن انا مومن ان شا الله وان اشتمل على التعليق خوفا من سوء الخاتمة
المجهولة او دفعا لتزكية النفس وتبركا بذكر الله تعالى او تادبا واحالة
للامور على مشيئته تعالى في الحال لا على الشك في الايمان بل باعتبار الحال
فان الايمان ثابت في الحال قطعا ولكن الايمان الذي هو علم الفوز واية
النجاة ايمان الموافاة وعطف اية النجاة عليها قبلها عطف تفسير وهو
اي ايمان الموافاة هو الذي ورد عليه الاستثنا في قوله انا مومن ان شا

الله فالمسئلة اى مسئلة الاستثناء من فروع اى ايمان الموافاة واشار
بعندنا الى ان فى ذلك قولا اخر وهو قول ابى حنيفة ومن تبعه فانهم يمنعون
ذلك لايهامه الشك المذكور ورد بان ايهام الشك لا يقتضى منع ذلك
وانما يقتضى انه خلاف الاولى وهو كذلك اذ الاولى الجزم كما جزم به السعد
التفتازانى كغيره اما اذا قاله شكا فى ايمانه فى الحال فهو كافر ويجب
على المكلف الايمان بستة اشيا احدها الايمان بالله سبحانه وتعالى و
صفاته وهى عند الاشعرى بزيادة البقا ثمانية مجموعة فى قول الطبى
رحمه الله تعالى فى دايته

حى عليم قدير والكلام له ، باق سميع بصير ما اراد اله ،

وفى نسخة بدل قوله باق فرد وهو المحفوظ فى الداية فهى ثمانية ايضا ان
عد الفرد من الصفات وان لم يعد منها وهو الظاهر فهى سبعة وعليه محقق
الاشاعرة واجابوا عن عد البقاء منها بانه امر اضافى اذ هو استمرار الذات
وليس صفة حقيقية واليه اشار بقوله ونفى القاضى ابو بكر وامام الحرمين
البقاء قائلا انه تعالى باق بنفسه لا ببقاء زايد عليه والا اى ولو كان
باقيا ببقاء زائد عليه فهو باق ببقاء اخر ويعود الكلام وحينئذ يلزم التسلسل
ورد هذا الدليل بان بقا البقا بنفسه وامتنع ايمتنا من اطلاق الغير
اى والعين على الصفات مع بعضها بعضا ومع الذات اى ذاته تعالى
فيقال فى الصفة مع الصفة ايضا وذاته تعالى لا عين ولا غير وصفات الذات
وهى الواجبة لذاته تعالى بمعنى انها مستندة اليها بطريق الايجاب
لا بطريق الخلق والاختيار قديمة قائمة بها اى بذاته تعالى وصفات الفعل
وهى المستندة اليه تعالى بطريق الخلق والاختيار حادثة غير قائمة بها
اى بذاته تعالى كالرزق بفتح الرا والاحيا والاماتة وقالت الحنفية
الكل اى كل من صفات الذات والفعل قديم اما فى صفات الذات فظاهر
واما فى صفات الفعل فلرجوعها الى صفة التكوين وهو عندهم قديم
وعند الاشاعرة حادث لرجوعه الى القدرة وهو سبحانه فاعل بالاختيار

فالعالم

فالعالم حادث ويمتنع حوادث لا اول لها لا بالذات خلافا للفلاسفة
فى قولهم انه فاعل بالذات ومن ثم اى من هنا وهو قولهم انه فاعل بالذات
اى من اجل ذلك قالوا بقدم العالم وجواز حوادث لا اول لها والكلام اى
كلامه تعالى النفسى قديم خلافا للمعتزلة فى قولهم ليس بقديم لنفيهم
الكلام النفسى والقران ان اريد به المقروء فهو النفسى كقولنا القران
كلام الله قديم غير مخلوق وان اريد به القراءة اى العبارة كقولنا قرات
القران او اريد به المكتوب كقولنا يحرم على المحدث مسه فالمراد بكل منهما
الدلالة على كلام الله تعالى فيكون اى القران بهذا المعنى حادثا والحشوية
وهم القائلون بانه جسم لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدما
جعلوا القراءة المقروء وقد فرق الامام احمد رحمه الله بينهما اى بين القراءة
والمقروء فيحكى البيهقى والقاضى ابو بكر وغيرهما عنه انه قال من لفظى
بالقران اى ملفوظى به او ما لفظى به كقولى القران كلام الله تعالى مخلوق
فهو على التفسير الاول جهمى وعلى الثانى قدرى واليه اشار بقوله
او غير مخلوق اى عنده فقدرى قال القاضى وهو اى فرق الامام احمد
بينهما اى بين القراءة بالتفسير الثانى والمقروء بالتفسير الاول يدل
على امامته فى هذا العلم اى علم الكلام بيان لان الجهمى من المعتزلة قائل
بخلق القران والقدرى منهم قائل بخلق العبد افعاله وقال البيهقى لم يرد بذلك
الفرق بل اشار به الى السكوت عن الكلام فى هذه المسئلة لبشاعة
القول فيه وانت خبير بان الخلاف بين الجهمى والقدرى لفظى لا معنوى
وبان الاشعرى قائل فى الكلام اللفظى بما قاله الجهمى لكن يخالفه فى انه
يثبت الكلام النفسى بخلاف الجهمى قال ابو الحسن الاشعرى والكلام
القديم يجوز ان يسمع بحاسة الاذن وان لم يكن مشتملا على حروف خرقا
للعادة وقال القاضى غير مسموع بها ولكن يجوز ان يسمع الله كلامه
بغيرها على خلاف العادة خرقا لها وقال ابن فورك المسموع عند القراءة
شيئان صوت القارى وكلام الله وعند هؤلاء اى الاشعرى والقاضى ومن

نودك ان موسى سمع الكلام القديم لان كلامنهم قابل لسماعه وقال عبد
الله بن سعيد بن كلاب والاستاذ ابو اسحاق الاسفراينى لا يسمع اصلا
لاستحالة سماع كلام بغير لفظ واختاره ابو منصور الماتريدى فالمسموع
عندهم اى عند بن سعيد والاستاذ والماتريدى انما هو القران بمعنى القراة
لا بمعنى المقرو النفسى والثانى فى النسخة الثانى بلا واو الايمان بالملا ئكة
وفى الصحيح اى صحيح البخارى وغيره انهم خلقوا من نور والنوع الانسانى
افضل منهم لامر الله لهم بالسجود لادم ولان ادم كان اعلم منهم خلافا
للحليمى والقاضى والاستاذ وابى عبد الله الحاكم وبن فورك والامام الرازى
فى قولهما انهم افضل من النوع الانسانى لان الملك معلم النبى والرسول
اليه فيكون افضل من المتعلم والمرسل اليه ولان الملايكة ارواح مبراة
عن الرذايل والافات النظرية والعملية ومطلعة على اسرار الغيب
وقوية على الافعال العجيبة وسابقة الى الخيرات ومواظبة على محاسن
الاعمال وتوقف الكيا الهراسى وغيره فى التفضيل بينهما لتعارض
ادلتهما وتحرير المسئلة ما قاله بعض المحققين ان النبى صلى الله عليه
وسلم افضل الخلق على الاطلاق وان خواص البشر وهم الانبيا افضل
من خواص الملايكة وان خواص الملايكة افضل من عوام البشر وان عوام
البشر كالصحابة افضل من عوام الملايكة والثالث وفى النسخة الثالث
بلا واو الايمان بالكتب المنزلة على الانبيا على اختلاف اعدادها ففى صحيح
ابن حبان من حديث ابى ذر ان الكتب المنزلة على الانبيا مائة كتاب
واربعة كتب وان كتب الله تعالى متفاوتة فى الفضيلة وان افضلها
القران وقال ابو اسحاق بن راهويه يجوز تفضيل بعض القران على بعض
وهو ظاهر كلام الامام الشافعى كان يقال سورة الاخلاص افضل
من غيرها اذ لا مانع من ذلك ومنعه اى تفضيل بعضه على بعض
الاشعرى والقاضى وابو حاتم وبن حبان لانه صفة واحدة فلا يقبل
التفضيل والوجه ان الخلاف لفظى اذ القايل بالثانى نظر الى معنى القران

وبلو

٨٢

وبلو الكلام النفسى وبلولا يتفاوت والقايل بالاول نظر الى متعلقه وهو
يتفاوت اذ متعلق سورة المسد تبت يدا ابى لهب وما الحق بهما ومتعلق
سورة الاخلاص الله تعالى وبعض صفاته وهو بلو معجز لذاته لما اشتمل
عليه من التاليف الغريب والاسلوب العجيب والاخبار عن المغيبات
او للصرفة بمعنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القران قبل البعثة
لكن صرفهم الله عن معارضته قولان اولهما قال به جمهور اهل السنة
ثانيهما قال به المعتزلة اى جمهورهم الرابع من الستة التى يجب الايمان بها
الايمان بالرسل وبساير الانبيا وفى صحيح بن حبان والحاكم من حديث ابى ذر
قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف وعشرون الفا وفى رواية
مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى رواية مايتا الف واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر
جما غفيرا اى كثيرا من الناس وفى مسند الطيالسى والبزار وخمسة عشر
لو قدم هذا على جما غفيرا كان فالمشهور ان الرسالة افضل من النبوة
لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبى كالعلم والعبادة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام النبوة افضل محتجا بان النبوة الوحى
بمعرفة الله وصفاته فهى متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ
للعباد فهى متعلقة بالله من احد طرفيها وبالعباد من الاخر والمتعلق بالله
من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما ويجاب بان الرسالة تتاخر
من النبوة لما ان الرسول اخص من النبى فهى مشتملة على النبوة وزياده
وفى تفضيل بعض الانبيا على بعض قولان احدهما المنع لخبر البخارى لا تفضلوا
بين الانبيا وثانيهما نعم لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض ولقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا
هو الاصح ويجاب عن النهى فى الاول بان المراد به تفضيل يودى الى
النقص والمختار وجوب عصمتهم اى الانبيا فلا يصدر عنهم ذنب ولو من
الصغاير عمدا او سهوا وفاقا للاستاذ وغيره وزاد انه يمتنع عليهم النسيان

ايضا لانه نقص في الجملة قال وما ورد من الايات والاخبار الموهمة
جواز السيئات عليهم كقوله واذكر ربك اذا نسيت وخبر الصحيحين
اني انسى كما تنسون مؤول عنه بان المراد بالسيئات في ذلك الترك
كما قال الجنيد رضي الله عنه حسنات الابرار سيئات المقربين حيث
يؤولون ويعدون حسنات الابرار التي لا رضي فيها سيئات عندهم
فلا يقربونها حذرا من نزولهم عن مقامهم العالي على مقام الابرار لانهم الذين
اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم بعبو
عبودية له وطلب الرضاه والابرار هم الذين اقبلوا على حظوظهم وارادتهم
واقيموا في الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم برفيع
الدرجات والجمهور على جواز السيئات على الانبياء لظاهر الايات والاخبار
الوارده في ذلك وتاويلها بعيد الخامس من الستة التي يجب الايمان
بها الايمان باليوم الاخر واوله حين قيام الموتى من قبورهم وما بين ذلك
اي وما بين اخراجهم من قبورهم منتهيا الى وقت الموت اي موتهم قبل
وهو البرزخ ويجب الايمان بتوفي الملائكة قبض الارواح لقوله تعالى حتى اذا جاء
احدهم الموت توفته رسلنا وبان الميت تعاد اليه روحه في القبر ويسال
عن الايمان وانه اي وبانه يعذب في قبره او ينعم فيه لاخبار صحيحة وردت
بذلك وهل علوق الروح اي تعلقها بشجر الجنة خاص بالشهدا دون غيرهم
ام بجميع المومنين الاولى ام عام لجميع المومنين قولان الذي يرجحوه في نسخة
الذي رجحوه الثاني وقد استظهرت عليه بحديث صحيح ورد فيه وان اي
وبان الله يبعث من في القبور اي يحييهم بعد موتهم وبالصراط وهو جسر ممدود
على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه
اهل الجنة وتزل به قدم اهل النار والميزان وهو جسم محسوس ذو
لسان وكفتين يعرف به مقادير الاعمال بان يوزن به صحفها اي من تعقد
بجسمها ومما اي الصراط والميزان حقيقتان كما عرفت من تعريفهما
وبان الجنة والنار مخلوقتان الان يعني قبل يوم الجزاء وان اي وبان الله

يرى اي يراه المومنون في الاخرة قبل دخول الجنة وبعده كما ثبت في
اخبار الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة والمخصصة لقوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تراه واما رؤيته
في الدنيا فللاشعري فيها قولان احدهما وهو المختار يرى لان موسى عليه
السلام طلبها بقوله رب ارني انظر اليك وهو لا يجهل ما يجوز ويمتنع
على ربه تعالى ثانيهما لا يرى لان قومه طلبوه فعوقبوا قال تعالى ارنا
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم قلنا عقابهم لعنادهم وتعنتهم في
طلبها لا لامتناعها والسادس في نسخة السادس بلا واو الايمان بالقدر
الاتي بيانه والحوادث كلها بقضاء الله بحكمه الازلي المتعلق بالاشيا على
ما هي عليه فيما لا يزال وقدره اي ايجاده الاشيا على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها خلافا للمعتزلة في المعاصي حيث قالوا انها
ليست بقضاء الله وقدره بناء على قاعدتهم انه تعالى لا يخلق القبيح وان
العبد يخلق افعاله ومن انكر القدر فقد انكر القدرة ومن ثم اي من هنا
وهو ان من انكر القدر انكر القدرة اي من اجل ذلك قال الامام احمد القدر
القدرة وقول الشافعي القدرية اذا سلموا خصموا اراد بالعلم علم الله بحال
العباد ولا ينكره احد الثالث من اركان الدين الاسلام وهو لغة الانقياد
والتسليم اي التلبس بالاعمال الصالحة وعرفا الاتيان بالشهادتين
بشرط التصديق بالقلب كما مر واليه بدون شرطه اشار بقوله واركانه
خمسة كما في الحديث السابق وهو ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا الى اخره
الثالث من اركان الدين الاحسان وقد فسره النبي صلى الله عليه
وسلم بالمراقبة والاخلاص فقال ان تعبد الله كانك تراه فالايمان مبدا
للدين والاسلام وسط له والاحسان كمال له والدين الخالص شامل
للثلاثة هذا جملة ما يجب اعتقاده في اصول الدين والباقي زائد
من كتب الفلاسفة وغيرهما وكان الائمة ينكرون على اهل الكلام كثرة
خوضهم فيه لا سيما في صفات الله تعالى اجلالا له سبحانه وحذروا من

افساد عقيدة من لم يتضلع بالعلوم وكان اخر قولهم عليكم بدين
العجائز فانه من اسنى الجوائز ومرادهم انكم لا تعتقدوا نقيض ما فطر اى
خلق الله عليه عباده وان كانوا عجائز فان الله خلق عباده على الفطرة
اى الخلقة فما فطروا عليه فهو حق وان كان هناك خفى اخر لم يدركوه بعد
كاقامة البرهان بعد تحصيل مقدماته وترتيبها تم الشرح بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم
تم

الاضواء البهجة في ابراز
دقائق المنفرجة
لزكريا الانصاري

ل ع
٢٩

هذا حق عبد الوحد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام والحبر الهمام
العالم العامل الاوحد الفاضل شيخ الطريقة
ومعدن الحقيقة وحيد دهره وفريد عصره
ناصر السنة واضح المحجة ذو الفنون العلية
والمولفات الجميلة والفتاوي المفيدة شيخ مشائخ
الاسلام والمسلمين وعمدة المفتيين ومقصد
الطالبين وحجة المناظرين ومفتي المسلمين
ومربي السالكين وقدوة العارفين وقامع
المبتدعين وحافظ سنة سيد المرسلين ابو
يحيى زكريا الانصاري الشافعي تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته ونفعنا و
المسلمين بركته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
المفرج للكرب عقب الشدة المنجي لخلص عباده من
غياهب الظلم المعتدة والصلاة والسلام على سيد
الانام وعلى اله وصحبه الغر الكرام وبعد
فهذا لما اشتدت اليه حاجة المتفهمين للمنفرجة

قصيدة

قصيدة الامام العلامة الحبر البحر الفهامة العارف
بالله تعالى الرباني ابي الفضل يوسف بن محمد بن
يوسف التوزري الاصل المعروف بابن النحوي على
ما قاله العلامة ابو الحسن احمد ابن ابي زيد البجاي
شارحها وابي عبد الله محمد ابن احمد بن ابراهيم
الاندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين
السبكي في طبقاته مع نقله الاول عن ابي عبد الله
محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري رحمهما
الله ونفعنا ببركاتهما من شرح يحل الفاظها
ويبين مرادها ويكشف لطلابها قناعها على
وجه لطيف ونهج منيف لخصته من الشرح المشار
اليه وغيره مع تبديل وتغيير لما يحتاج الى تحرير
والله اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم وسميته بالاضوا البهجة في ابراز دقائق المنفرجة
وهي من البحر السادس عشر المسمى بالخبب الذي
تركه الخليل وغيره واثبته الاخفش وغيره
وتفعيله فاعلن ثمان مرات ويسمى بالخبب لقصر

احزانه ولان تقطيع ابياتها جاء في السبع ركض
الخيل وخببها وزحافه الخبن وهو حذف الثاني
الساكن واذا سكنت عينه فقيل بالاضمار بعد الخبن
وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين
مع الصحيح منها في محله وهذه القصيدة سماها
الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة قال
وهي مجربة لكشف الكروب وان كثيرا من الناس
يعتقدون انها مشتملة على الاسم الاعظم
وانه ما دعى بها احد الا استجيب له قال وكنت
اسمع الشيخ الامام الوالد اذا اصابته ازمة
ينشدها والظاهر ان ناظمها ابتدأها لفظا
او خطا ببسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله لخبر كل
امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة
ثم قال مخاطبا لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من
يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي اشتدي يا ازمة اي اشتدي فهي ما

يصيب

يصيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض
وغيرها تنفرجي بالجزم جوابا للامر اي تذهبي
بمعنى يذهب همك عنا قد آذن بالمد وفتح المعجمة
اي اعلم ليلك بالبلج اي ضياء الصبح وهو استعارة
للفرج لاشتراكهما في الذهاب والتحصيل لان الضيا
يذهب الظلمة والفرج يذهب الخوف ويحصل بكل
منهما السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد الكرب في
استعقابه للضيا وهو كناية عن الكرب لانه لازم له
كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي خاف
ربه وبما تقرر علم انه ليس المراد حقيقة امر الشدة
بالاشتداد ولا انتهائها بل المراد طلب الفرج لنزول
الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة سبب
الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله
عليه وسلم وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب
وفيه تسلية وتانيس بان الشدة نوع من النعمة

لما يترتب عليها وقد للتحقيق والتقريب لانه طلب من
الشدة انفراجها باذن الله تعالى وعلل طلب انفراجها
بمضمون الجملة المذكورة فكانه قال انما طلبت منك ذلك
لتحقق حصوله وقرب عند اشتداد كرب واسناد الا
الاعلام الى الليل مجاز عقلي كما في انبت الربيع البقل
وليله قائم وفي البيت من انواع البديع براعة المطلع
وهي سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
وتناسب المصراعين وعدم تعلق البيت بما بعده و
براعة الاستهلال وهي ان يكون المطلع دالا على ما
بنيت عليه القصيدة ونحوها كما بني قصيدته على
بيان سلوك الاخرة بتصفية القلب ورياضة النفس
اذ مضمون البيت ان الشدة يعقبها الفرج فقد
ابتدأ بما فصله لان سلوك طريق الاخرة فيه على النفس
اعظم مشقة يعقبها اتم فرج والاقتباس وهو ان
يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث خاصة
ولا ينبه على انه منه وهو هنا في المصراع الاول
فقد روي انه في الحديث والطباق في المصراعين

وهوان

٩١

وهو ان يجمع بين امرين متقابلين كما جمع بين الـ
الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار وعطف
على الجملة السابقة قوله **وظلام الليل له سرج** وهي
الكواكب غير الشمس يمتد نورها **حتى يغشاه ابو السرج**
وهو الشمس وجعلت اباها لانها الاصل اذ بنورها
يذهب نور تلك ولان القمر الذي هو اقوى من نور
بقية الكواكب الليلية مستفاد من نورها على ما قاله
اهل الهيئة والمراد ان الكروب الشديدة لا بد في
اثنائها من الطاف تخفف معها الالم حتى يتفضل
الله تعالى بالفرج التام الذي لا الم معه ولا كرب كا
كالليل المظلم جعل الله فيه الكواكب تقل بها ظلامه و
تخف بها قبضه حتى يدخل النهار فيذهب بظلامه
كله وتنبسط النفس بضوئه وفي البيت الجناس التام
وهو ان تتفق اللفظتان في انواع الحروف واعدادها
وهيئاتها وترتيبها ورد العجز على الصدر وهو اعادة
اللفظة بعينها او ما قرب منها في اخر المصراع الثاني
بعد ذكرها في صدره او في حشوه او في الاول وظاهر ما

في سرحٍ مع السرح وعطف على الجملة السابقة
ايضا وسحاب الخير وهو الغيم لها وفي نسخة له
مطر فاذلها الابان وهو بكسر الهمزة وتشديد
الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب يجي بالقطر
للوقوف السحاب لماسل ذوي الشدايد ورجائهم
بانها وان عظمت ففي اثنائها الطاف تمتد الى الفرج
التام اشار الى الحث على التزام الصبر في ازمنة تلك
الشدايد انها لا تنقضي الا بانقضاء زمانها ولا
ياتي الفرج الا في زمانه المقدر له كالسحاب الذي يكون
عنها الخصب بنزول المطر لها وقت مقدر لا يتقدم
عليه ولا يتاخر فالعاقل لا يسعه الا الصبر والتسليم
لله تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه الجزع لانه
محنة للقلب بلا فائدة وفيه سخط الرب ولعل الفوائد
في الشدائد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم وقال
تعالى فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
وقريب من هذا قول الشافعي رضي الله تعالى عنه

عرصات
يعني اوقاتها

ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها
المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت
وكان يظنها لا تفرج وقول غيره
نعم صنع ربك كيف ياتيه بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب
عجيب وفي البيت رد العجز على الصدر وهو في جانبي
وعطف على الجملة ايضا قوله وفوائد مولانا
اي ناصرنا تعالى وهي جمع فائدة وهي ما حصل من
الاشياء النافعة في الدين والدنيا يقال منه فادت
لك فائدة اي اتتك جمل اي كثيرة من انواع لا تحصى قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لسروح
الانفس والمهج بالسين والحاء المهملتين من سرحت
الدابة سرحا بالغداة ضد الرواح بالعشي اي
لسروح الانفس والارواح لطلب منفعة معاش
او معاد والاضافة فيه من اضافة الصفة الى الموصوف
كسحق عمامة اي الانفس والارواح السوارح وفي
رواية بالشين المعجمة اي عطاياه تعالى كثيرة

معه اسروح الانفس والارواح باذهابا خر انها فكيف
ييأس العاقل عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري
خبر ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله به من سيئاته وخبر ما من مسلم ما
يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة و
محيت عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا يصب
وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر على
الطاعة وصبر عن المعصية وهما اساس طريق الى
الاستقامة وصبر على فضول الدنيا وهو اساس
الزهد وصبر على المصائب والمحن وهو اساس
الرضى والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو
اشق الانواع على النفس فلذلك افرده الناظم با
بالذكر فرجى اولا بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن
ثانيا وامر بالصبر ثالثا كما تقرر ثم اشار الى كرمه تعالى
وكثرة عطاياه لمن طلبها من بابها على وجهها با
بالصبر والاداب وحسن الظن والمهج جمع مهجة قال
الجوهري وهي الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو

المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هي
النفس فالمسوغ لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف
رحمة على صلوات في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ولا نعبر عنها باكثر من
موجود كما قال الجنيد وغيره والخائضون فيها لما
اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف
مشفاف حي لذاته سار في البدن كماء الورد في الورد
واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج
والتردد في البرزخ وقال كثير منهم انها عرض وهي
الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وقال
الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا
عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز
متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا
خارج عنه وفي البيت الايغال وهو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو في المهج وعطف
على جملة قوله ولها ارج اي للفوائد ارج من ارجه

الطيب ارجًا اذا فاح وانتشر محي بضم الميم من الاحيا
وهو اعطا الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة
الارادية اي محيي النفوس الزكية بان يحييها الله
به ابدا اي دايمًا فاقصد محيا بفتح الميم من الحياة
اي قات زمان او مكان ذاك الارج والمراد اقصد
ذاك الارج الذي يعق في زمانه او مكانه لانهما الازمان
له وللمعني الذي ذكره منتزع من كتاب الله تعالي كقوله
ولو ان اهل القري امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض وقوله ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية وفي البيت
رد العجز علي الصدر وقد مر والتتميم وهو ان
يوتي في كلام لا يوهم خلاف المراد بفضلة لنكتة
وهو هنا في ابدا والجناس المحرف وهو ما اختلفت
كلماته في هيئة الحروف وتوافقت في نوعها
وعددها وترتيبها وهو هنا في محيي ومحيا
واذا امتثلت امري قلربما اي وقت فاض اي
كثر به المحيا بفتح الميم اي مكان الحياة بحور

الموج

الموج وهو المرتفع من الماء من اجل اللجج جمع لجة
وهو معظم الماء شبه المحيا في كثرة الانوار والمعارف
بواد فيه ماملاه وارتفع علي جوانبه والجامع
بينهما المحلية وهو كون الوادي محلا للما والمحيا محلا
للانوار والمعارف وطوي ذكر المشبه به واتي بملازمه
وهو الفيض فتشبيه المحيا بالوادي استعارة با
بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخييلية ثم ذكر
ان الفايض من ذلك المحيا بحور بمعني انه انبسط
علي الجوارح وسائر الجسد من المحيا المشبه بالوادي
انوار عظيمة وانوار كثيرة تشبهه في كثرتها
وانتشارها وتراكمها بالبحور وهذا انشبه
اخر في الفايض علي حد الاستعارة الاصلية المصرحة
ثم رشحها بالموج واللجج مبالغة والحاقا لها
بالحقيقة حتي يبني عليها ما يبني علي الحقيقة
وحاصل المعني انه اذا امتثلت الامر المذكور فقد
غمرك فضل الله في الدارين فيفيض عليك خيرا
كثيرا كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها وفي

وفي رب سبعون لغة ضم الراء وفتحها مع تشديد الباء
وتخفيفها مفتوحة في الضم والفتح او مضمومة في الضم
كل من الستة مع تاء التانيث ساكنة او مفتوحة او مضمومة
او مع ما او معهما باحوال التاء مجردة منهما فذلك ثمان و
اربعون وضمها وفتحها مع اسكان الباء كل منهما مع التاء
مفتوحة او مضمومة او مع ما او معهما بحالتي التاء
او مجردة فذلك ثنتا عشرة وربتا بضم الراء وفتحها
كل منهما مع اسكان الباء او فتحها او ضمها مخففة كانت
او مشددة في الاخيرين فذلك عشرة فالجملة سبعون
وان نظرت الى تحريك التاء بالكسر كما اقتضاه تعبير من
عبر فيهما بتحريكها بدل فتحها زادت اللغات على ذلك
قال ابن هشام وليس معناها التقليل دائما خلافا
للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة
بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا تدل
على شي منهما الا بقرينة وفي البيت الائتلاف وهو
الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد وهو في الموضح والبلج
والابتغال والتتميم وقد مرا وهما في قوله من البلج ثم استا

استانف

استانف فقال والخلق بمعنى المخلوق حالة كونه
جميعا اي مجموعا في يد اي قوة او نعمة فذووا
سعة اي يسار وذووا حرج اي ضيق وفي نسخة
من ذي سعة او ذي حرج نبه بذلك على جلال الله و
كمال احاطته بعالم الغيب والشهادة وتفصيله
لا يعلم كنهه الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وذا تنويع سعة وحرج على تنوعها
وتكثيرهما فيشملان الغنا والفقر والعلم والجهل
والجاه والخمول وغيرها وسعة بفتح السين لغة في
كسرها تقديرا لان المضارع منهما بالكسر لكنه فتح
لحرف الحلق واصلها وسعة بكسر الواو فاعلت
تبعا للمضارع منها بالكسر بحذف الواو لوقوعها
فيه بين يا مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع
والتفريق وهو ان يجمع شيئان في حكم ثم يفرق بينهما
كما جمع الناظم الخلق في نفوذ قدرة الله تعالى
فيهم ثم فرق بينهم بان قسمهم الى موسع عليه و
مضيق عليه والتقسيم وقد مر وهو في جمعا والطباق
وقد مر وهو في المصراع الثاني والترديد وهو ان يعلق

والتتميم م

لفظة يعني ثم بالحرى كما علوذوو اولا بالسعة
وثانيا بالحرج ومنه قوله تعالى تؤتى مثل ما اوتي
رسل الله الله اعلم وقوله لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون واما
نزولهم اي الخلق من علو الى سفل حسا او عقلا اعني
مرتبة وطلوعهم من سفل الى علو كذلك فعلى دركٍ
في الاول وعلى درجٍ في الثاني وفي نسخة فالى درك
والى درج قال تعالى النار دركات والجنة درجات فا
المناسبة ظاهرة بين بيتي البيت وما يعلم على
طلب الخوف والرجا والتوكل والتسليم لامر الله تعالى
كما الامر الصبر الذي هو اساس التقوى وقد شبه
ما حصل للعبد من محسوس ومعقول بالدرك والدرج
بجامع المحلية لان الدرك والدرج محلان لمن حل فيهما
في وقت مخصوص كما ان الانتقالات في الاحيان
واكتساب المعاني السفلية والعلوية على كتب معدلة
بمقادير وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه
به على المشبه كما اطلق اسم النزول والطلوع على

اكتسابها

اكتسابها مبالغة في التشبيه باستعارة التحقيقية وفي
البيت الطباق وقع في المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما
وهي الاتيان بكلمات مرتبات متقفيات كما في الاول
وغير متقفيات كما في الثاني واللف والنشر وهو ان
يوتى باشيا ثم تقابل باشيا ء بعدها يرد كل منهما
الى ما يناسبه من غير تعيين ثقة بفهم السامع و
الترديد في على والجناس اللاحق وهو ما اختلفت
كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو في درك ودرج كما
في قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد ومعايشهم في الدنيا من مطاعم وملابس
ونحوها وعواقبهم في الاخرة من سعادة وشقاوة
ليست في المشي اليهم على عوج بل مستقيمة فانها
مرادة مقدرة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها
المخصوصة كنزولهم وطلوعهم ذلك وهو معاشي
مشا ذلان يا هيا عين الكلمة بخلاف صحايف فان
ياها زائدة وقد شبه المعايش والعواقب لحصولها
في اوقاتها بالماشي وقد اثبت لها المشي فتشبيهها

بالماشي استعارة بالكناية واثبات الماشي لها
استعارة تخييلية وفيه اشارة الى الاجمال في
الطلب المامور به في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب
وفي البيت المناسبة اللفظية والطباق وهو ان يجمع
شيئان في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وتلك المذكورات من السعة والحرج
حكم وهي صواب الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في
عبيده لا يسال عما يفعل وهم يسئلون وخطا العبد
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
نسجت تلك الحكم بيد اي بقوة الله تعالى حكمت
اي قضت في كل الامور لا راد لما قضى ثم انتسجت
تلك الحكم اي انحكمت بالمنسج اي المؤتلف والمراد
به العبد المقضي عليه بالمقادير شبه تلك الامور
في تعلقها بالعبد وتناسبها لهم مع تاثرهم
بها ارتفاعا وانخفاضا بخيوط تنسج وانبت
لها النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة في
اثباته النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد

ترشيح

ترشيح للاستعارة لانها تناسب النسج والخيوط
لكونهما بها وفيه تنبيه العاقل على تلقي المقادير
بالقبول وتسليم الامور لله تعالى بانه ليس للعبد شيء
من الامر وان الامر مرتبط بمشية الله تعالى ارتباطا
يخرج عن حد المعقولات والمالوفات والمراد بها
بالحكم المقادير المصورة بصورة الخيوط المنسوجة
وانتسج مطاوع نسج والنسج الالحام و ثم
للتعقيب بمعنى الفاء كما في قول الشاعر كهز الرديني
تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
او للتراخي في الرتبة لان الانتاج متاخر عن النسج
رتبة تاخر المعلول عن علته وفي البيت الجناس المحرف
وقد مر وهو هنا في حكم وحكمت والائتلاف وهو هنا
في نسجت مع يد وشبه الاجناس وهو ان يجمع
اللفظين الاشتقاق وشبهه وهو في نسجت و
انتسجت والمنسج وشبه الازدواج وهو ان يؤتى
بجمل متعاطفة بغير الواو مرتبة بعضها على بعض
وهو هنا في نسجت وانتسجت والجناس تشابه

الانتساج

اللفظين في التلفظ والاذولج توالي كلمات الجناس
ومن قولهم من طلب شيا وجد وجد وورد العجز على الصدر
في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل والتتميم في
حكمة والتسميط وهوان يصير الشاعر البيت اربعة
اقسام ثلاثة منها على سجع واحد وهو في الافعال
الثلاثة واذا كانت المذكورة حكما كما ذكر فاذا
اقتصدت الي توسطت في نظر العقل ثم انعرجت
اي ملت فيه فبمقتصد اي فاقتصادها وانعراجها
كاينان بمقتصد وبمنعرج بكسر الصاد والراء وهو
العبد المقضي عليه فيصير باقتصادها في نظره
مقتصدا وبانعراجها فيه منعرجا كما يصير با
باكتمالها فيه مكتملا فيعرف الله الحق في الاحوال
الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكتمالها باسم الجواد
المنعم الكريم الغني وفي حال اقتصادها باسمه
الحليم اللطيف وفي حال انعراجها باسمه القاهر
العدل الحكيم وتبدو هذه الاحوال من اثار القدر
الذي استاثر الله بعلمه واخفاه في خلقه ف

والواجب

والواجب تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو
واجرى على هذا في باقي معاني اسمايه تعالى قال ابن عطا
الله ان ادم عليه السلام لما تعرف اليه الحق سبحانه بالايجا
بالايجاد فناداه ادم يا قديم ثم تعرف اليه بتخصيص
الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف اليه بحكمه لما نهاه عن
اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قدر عليه باكلها فناداه
يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب
عليه فناداه يا تواب ثم شهد ان اكله من الشجرة
لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض
ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه
على الذي اقتضاه منه فناداه يا معين ثم اشهده
سر النهي والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على
العدو والحايل فناداه يا نصير ثم ساعده على
اعبابه كالبيوت العبودية فناداه يا ظهير قال فما
انزله الى الارض الا ليكمل له وجود التعرف ويقيمه
في وظايف التكليف فتكملت فيه العبوديتان عبودية
التعريف وعبودية التكليف فعظمت منة الله عليه

ياقاهر ثم عرفه بما حله بالعقوبة اذ اخرجه فناداه

وتوفر احسانه لديه بعد ان كان في الجنة متعرفا اليه بالرزق
والعطا والاحسان فاراد الحق سبحانه من خفي لطفه في
تدبيره ان يأكل من الشجرة ليتعرف اليه في الارض بما تقدم
لان الدنيا محل الوسايط والاسباب والجنة محل مشاهدة
الانعام ونبه الناظم بثم على ان الانعام الجميع متراخ عما قبله
في الرتبة لعلوه وكثرة ما قبله تفضلا منه تعالى لان معا
مقابلته الخلق بمقتضى رحمانيته اكثر ولهذا قال
تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شي وقال صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه ان
رحمتي سبقت غضبي والاتيان بعد ايام المحنة
والابعد ايام النعمة وفي البيت الطباق والمناسبة
اللفظية بالتقفية وبدونها واللف والنشر وشبه
الجناس ورد العجز على الصدر والارصاد وهو ان
يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه
اذا عرف الروي ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون شهدت بعجايبها
اي الحكم وانواع المخلوقات حجج بضم الحاء اي ادلة

كما

كما شهدت بكمال وجود صانعها قامت اي استقلت او
دامت او ظهرت او غلبت وفي نسخة فاقت بالامر
والجد للعود اي الشان او الوصف او والجد الاوامر اي
القول الطالب للفعل وكل منها مراد اي قامت الحجج بان
المؤثر في كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر في محله او
قامت شان الربوبية او بوصفها على مر الحجج بكسر
الحاء اي السنين وقيل بضمها اي الادلة الدالة على
المؤثر العقولي او غيرها كدليل الفلاسفة ودليل الصا
الطبايعيين والمنجمين وغيرهم وفي الكلام استعارة
اما بالتبعية بان شبه دلالة الحجج في كمال وضوحها
بالشهادة ثم اشتق منها واما بالكناية بان
شبه الحجج في افادتها المدلول بالشهود واثبت لها
الشهادة فتشبيهها بالشهود استعارة بالكناية
واثبات الشهادة لها استعارة تخييلية وفي البيت
التزديد ورد العجز على الصدر ان ضمت الحجج والجناس
المحرف ان كسرت والتتميم والايغال ورضي بقضاء
الله تعالى حجي بفتح الحاء فتح الجيم وكسرها

اي حقيقة على كل مؤمن ليصون به ايمانه وسائر طاعاته
ويكره بانع فتح الجيم اي عقل بحذف مضاف اي
ثمرته او جعله العقل مبالغة لانه سبب للسعادة
الدينية والدنيوية فجعله العقل الذي هو اشرف
ما منح للانسان والله علم على الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد والقضا هو الحكم بالكليات مجملة
في الازل والقدر هو الحكم بالكليات مجملة بوقوع
جزئياتها مفصلة فيما لا يزال قال الله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم ويقرب من ذلك قول بعضهم القضا ايجاد
جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها
في الاعيان مفصلة قال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا اي فاجراه على ما سبق في علمه ويطلق القضا
على المقضي ومنه ما في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك
من درك الشقا وسوء القضا وهذا لا يجب الرضى
به مطلقا بل ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى
به او مندوبا بالذات او مباحا ابيح او مكروها كره او ندبا

حراما

او حراما حرم بخلاف القضا بالمعنى الاول يجب الرضى
به مطلقا فالمقضي عليه بمعصية من كفر او غيره يحرم
عليه الرضى بها من حيث انها مكتسبة له ومنهي عنها
ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق الله تعالى
وايجاده لانه متى سخطها كان قائلا لم فعل بي
هذا وانا لا استحق كان ذلك كفرا او معصية اخرى
بحسب الحال الخبر ان الله يقول من لم يرضى بقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها
سوائي والرضى قسمان قسم يكون لكل مخلوق وهو
ما لا بد منه في الايمان وحقيقته ان لا يعترض على حكم
الله وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم بما مر
وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وذوي النهايات
وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي قالت
رابعة رضي الله عنها لما سئلت متى يكون العبد
راضيا اذا اسرته المصيبة كما سرته النعمة و
اختلفوا في هذا هل هو من المقامات او من
الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه

مكتسب للعبد وهو نهاية التوكل واهل العراق بالثاني وليس
مكتسبا بل يحصل بالفضل كسائر الاحوال قال بعضهم ويمكن
الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة فهو من المقامات
ونهايته غير مكتسبة فهو من الاحوال والى هذا القسم
مع التنبيه على انه من المقامات وان القسم الاول اسنا
اشار الناظم بقوله فعلى مركوزه اي لا على غيرها
فعج اي فاعطف يقال عاج البعير اعوج عوجا و
معاجا اذا عطفت راسه بزمامه اي لكون الرضى حقيقا
على كل مؤمن او لكونه اجل مطالبه فاعطف على اعلاه
واشرفه الذي هو في شرفه ومدار صحة الايمان
والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كمركز الدائرة
ولهذا اعلم انه شبه الرضى بالدائرة واعلاه واشرفه
بمركزها ورشح هذه الاستعارة باستعارة العوج
الذي هو العطف للطالب الكائن من جميع الجهات
والاسباب وفي البيت المناسبة اللفظية في رضى
وجي بوزنه والانساح وهو ان ياتي الشاعر
ببيت يتسع فيه التاويل واذا انفتحت لك ابواب

هدى

هدى اي اهتدا بان خلقه الله فيك فاعمل اي
فاشرع بخزائنها جمع خزانة بكسر الخا ولج اي
ادخل فيها استعار الانفتاح لارتفاع الموانع
الحسية وانكشاف الحجب النفسية وزوال العلائق المعنوية
المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعار الابواب
لتلك الموانع والحجب والعلائق لانها مانعة من الهدى
فلا يحصل في محله الا بزوالها كالابواب لا يتوصل
الى ما ورائها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد
في الطلب وقوته والعز بر الفجار عنها والولوج كناية
عن الثبوت في تلك المقامات والمعارف والحاصل انه
شبه في الصدر الهدى المتحصل لما اكتسبه العبد من
المقامات والمعارف بخزائن لها ابواب مغلقة بجامع
ان المشبه مظنة للقرب من الله الذي هو اعظم مطلوب
والمشبه به محل للامور النفيسة فالتشبيه استعارة ما
بالكناية واثبات الابواب للهدى استعارة تخييلية و
رشحها بالانفتاح الملائم للابواب ثم اشتق
منه الفعل فهو استعارة تبعية ثم رتب على ذلك

العزم او مجاز

العجز كما تقرر وتحمل كلامه التنبيه على اصل عظيم
في السلوك وهو مخالفة النفس في شهواتها وتحقق بما
ذكر ان طبعها الميل الى ترك العبادة والى حظها
من فعلها ولهذا قال العلماء مخالفة النفس راس
العبادة ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد
اهلكها بمهلكاتها كالكبر والعجب والحسد وطول
الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس والله تعالى
يقول ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والى
والهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان
الطريق الموصل للمطلوب كما مرت الاشارة اليه
ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد
يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق عند اهل
الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المعتزلة ويقال
يقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني
فلان عن الطريق اي عن الطريق الموصل للبغية
والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف
واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على

اي بشهود ابقاه

طريق

طريق التهكم وفي البيت التمكين وهو ان يمهد الناثر
الناثر لسجعة او الناظم لقافية تمهيدا بحيث ياتي كل منهما متمكنة
في مكانها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاه لما لا تعلق له
بالفقرة او البيت واذا حاولت اي طلبت منها نهجا اي
الابواب او الهدى فانه يذكر ويؤنث ولانه بمعنى الخزانة
والمعنى اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال فاحذر
اذ ذاك من العوج اي فالزم فيه حسن الادب من الثبات
عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى
ينقلك الله الى ما هو ارفع منه فان تشوفت الى الا
الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية
الجهل بربك واسأت الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك
فكن كما قال ابن عطاء الله كن عبد الله في كل شيء عطاء
ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وغنى وفقرا وقبضا
وبسطا وفقدا ووجدا ونشرا ورضا وبقاء وفناء الى غير
ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات الاغيار وكنى عن عدم
الوصول بالعوج او شبه به عدم دوام الاستقامة لان كلا
منهما لا يوصل معه الى مقصده قريبا او لا يوصل اليه البتة

ونختم كلامه مع ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون
الى غير الله في اثناء السلوك قال الشيخ ابو الحسن الشتري
فلا تلتفت في السير غيرا فكلما سوى الله غير واتخذ ذكره
حصنا وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد
السير واستنجد العون ومهما ترى كل المراتب تجتلي عليك
فحل عنها فعن مثلها حلنا وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب
فلا صورة تجلى ولا طرفة تجتنى ثم علل قوله فجد السير الى
اخره بقوله لتكون من السباق الى فرج الجنة اذ اما
زائدة للتاكيد جئت منهم الى تلك الفرج اراد بالمجي السير
لا بنقل الاقدام بل بنقل القلب فشبه النظر في المعقولات
الموصلة الى المطلوب بالمجي الحسي وشبه المنظور فيه
وهو المعقولات بالامكنة لانها محل لحركة النظر كما ان تلك
الامكنة محل لحركة الاقدام واطلق اسم المشبه به على المشبه
على طريق الاستعارة التحقيقية والى متعلق بالسباق فان
وصلت الى تلك الفرج فمعناك اي لا في غيره العيش في
بهجة اي الحياة الكاملة وحسنها فالمبتهج اي مسرور
بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها والمبتهج

من الناجح

من الناجح وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد المتق
وابتهاجه فعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة
والباطنة الموصلة الى صفو اليقين الموجب للابتهاج
اي فانجبو الهذين الصنفين العظيمين من بين الناس
لا اما عداهما اماها الكراو في الخطو والتنوين فيهما
للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في المقام اختلفا في
التعبير عما في الضمير والمبتهج يقول مخبرا بذوقه
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر
لسان وكدت بلا وجد اموت من الهوى وهام علي
القلب بالخفقان فلما اراني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير
تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان والمنتهج يقول
مخبرا عن حاله سيره ومجاهدة نفسه بمراقبة ربه كان
رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري و
لساني فما رمقت عيناي بعدك منظرا لغيرك الا قلت
قد رمقاني ولا خطرت في السر مني خطرة لغيرك
الا عرجا بعناني واخوان صدق قد سئمت حديثهم

والخفقان الداهية صحاح

اي نظرته صحاح

اي ناظري

وعرجت عنهم خاطري ولساني وما الذ هذا اسلي عنهم
غير انني وجدتكم مشهودا بكل مكاني واعلم ان كل من
وصل الي صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو
ذو رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملائكة فمنهم
من يجد الله بطريق الافعال فيفني عن فعله وفعل
غيره لوقوفه مع فعله ويخرج في هذه الحالة من
التدبير والاختيار وهذا تجلي بطريق الافعال و
منهم من يوقف في مقام الحيبة والانس لما يكاشف باني
قلبه من مطالعة الجمال والجلال وهذا تجلي بطريق
الصفات ومنهم من ترقي الي مقام الفنا مشتملا علي
باطنه انوار اليقين والمشاهدة معمي في شهوده
عن وجوده وهذا اخر تجلي الذات لخواص
المقربين والمقربين منهم الذين اخذوا عن حظوظهم
وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية
له وطلبا لمرضاته وهم العارفون اهل صفو اليقين
واليهم اشار الناظم بالمبتهج والابرار هم الذين بقوا مع
حظوظهم وارادتهم واقيموا في الاعمال الصالحة ومقاماتهم

اليقين

اليقين ليجزوا علي مجاهدتهم برفيع الدرجات وهم الزاهدون
واليهم اشار بالمبتهج ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد
ان يعلم انه لم يصل الي شي في الوصول بهيهات اولا
تري ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم مائة
مرة واستغفاره انما هو بحسب اختلاف التجلي له حتي
يري ان كل تجلي بالنسبة الي ما فوقه موجب للاستغفار لام
ولذا لكونه قال لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
وفي البيت الجناس اللاحق والازدواج وشبه الجناس
ورد العجز علي الصدر والمناسبة اللفظية والطباق واذا
ثبت ان العيش انما هو بهجة في الجنة ومن المعلوم
انه لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة فهيج
الاعمال وفي نسخة وهيج بالواو يقال هاج فلان الشي
هيجا وهيجانا وهياجا اذا اثاره وحركه وهاج
الشي اذا ثار وتحرك يتعدي ولا يتعدي وقد استعملها
الناظم اي اثر الاعمال وحركها بمعني ادمها اذا ركدت
اي سكنت والمراد قلت لانه صلي الله عليه وسلم كان عمله
دائما رواه مسلم ولقوله صلي الله عليه وسلم احب الاعمال الي الله

ادوم واقل ان فواه السبحان فاذا ما دائمة للتاكيد هجت
اي ادمت الاعمار اذا بالتنوين اي حين اذ قلت تبح اي
تدوم وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد و
شبه الجناس والجناس اللاحق والارصاد والتفطن وهو
ان تعلق لفظة او ما تصرف منها بمعنى في الصدر ثم بمعنى اخر
فيما سوى القريب من العجز وهو هنا في دهى وهجت فشبه
المصراعين في انعطاف احدهما على الاخر بالعطفتين
في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر و
التخلص وهو الخروج مما ابتدئ الكلام به الى المقصود مع
رعاية الملائمة بينهما والناظم قد ابتدأ كلامه اولا
بذكر احوال النهايات من المحبين المبتهجين والمتهيجين
ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ثم حضهم على دوام الاعمار
مع رعاية الملائمة بينهما حيث ان هولاء يخاطبون
بابقاء الاعمار واوليك بدوامها ثم اشار الى مقام التوبة
بتقبيح المعصية فقال ومعاصي الله تعالى سماجتها اي
سمج بالضم اي قبح تزدان اي تتزين وتحسن لذي الخلق
بضم الخا واللام ما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالكرم

والسمج

والسمج السمج اي القبيح وسماجتها بدل اشتمال من المبتدأ
قبله او مبتدأ خبره تزدان وهو مع خبره خبر الاول وتزدان
اصله تزتين بوزن تفتعل من الزين تحركت اليا وانفتح
ما قبلها قلبت الفا ووقعت تا الافتعال وهي من الحروف
الرخوة بعد الزاي الشديدة فتنافرتا فابدلت من التا دالا و
ابقيت بحالها ويجوز قلبها زايا وادغامها في الزاي قبلها
ويجوز قلب الزاي دالا وادغامها في الدال المبدلة وفي البيت
الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الى ترغيب ذوي النها
النهايات في مداومة الاعمار في الطاعة فقال ولطاعة اي
طاعة الله وضاءتها اي جمالها انوار صبح متبلج اي
اضوا ظاهرة ظهور ضوء الصباح الواضح وبها تنكشف
ظلمات الجهل عن القلب وظلمات القبر عن الروح ويفوز
المطيع بالهناء من النعيم الذي منه النظر الى وجهه الكريم
والطاعة غير القربة والعبادة لانها امتثال الامر والنهي
والقربة ما يتقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة
ما يتعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة
توجد بدونهما في النظر المودي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته

انما تحصل بتمام النظر والقربة توجد بدون العبادة في
القرب التي لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف وظاهر
كلامه ان للطاعة انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو
كذلك كما قال ابن عطاء الله ويكفي في تعظيم المؤمنين ولو
كانوا عن الله غافلين قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الآية اثبت لهم الاصطفاء بالايمان
وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم والايغال وشبه الجناس
ثم اشار الى ترغيب ذوي البدايات في فعل الطاعات
بتشويقهم الى نساء الجنة لانه امثل تحملهم فقال من
يخطب بالجزم بمن الشرطية من الخطبة بكسر الخاء وهي
طلب التزويج اي من يطلب من الله تعالى حور الخلد
اي نساء الجنة وفي نسخة حور العين بها اي بالطاعة
ويوف بها يظفر بالجزم جواب من بالحور الكاملات
الحسن اللاتي لا يوجد مثلهن في الدنيا وبالغنج
بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحهما وبالكسر
حسن الشكل بالكسر اي الدلال يقال امراة ذات شكل
اي دلال وغنج ويجوز فيه تقدير مضاف اي بذوات

الغنج

الغنج فيكون من عطف الصفات الدالة على اجتماعها
في ذات واحدة مثل قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم وكثيرا ما تشبه نساء الجنة بالحور العين
لانهن يشبهن بالظباء والبقر من الحور بفتح الحاء والواو
هو شدة بياض العين في شدة سوادها وسميت الجنة
بالخلد لانها دار البقاء الدائم السالم من المحنة وفي البيت
الترديد والتتميم والايغال واذا اردت الظفر بالحور
العين فكن الكفؤ المرضي لها بتقى بمعنى التقوى وتاؤها
بدل من الواو وتقوى بدل من الياء بدليل الوقاية فيهما اي
بتقى منك ترضاه بان تراه مقبولا اي مثابا عليه
لموافقته الشرع غدا اي يوم القيامة واصل غد غدو حذف
واوه بلا عوض وفي نسخة هوى اي هوى كذا وتكون به
هناك نجي بالوقف بحذف الحركة والالف على لغة ربيعة اي
نجيا من المكروهات وجعل البيت فيها ذكر التقوى لانها
اعظم الخصال وانفعها ولهذا اوصى الله بها الاولين
والآخرين فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي الخبر جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اوصني فقال عليك بتقوى الله

فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم
وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وحقيقتها اجتناب ما
يخاف منه ضرر وهي في البيت التتميم في غدا او شبه الجناس ولما
رغب في فعل الطاعة بما امر بتلاوة القران وغيرها فقال
وان القران متدبر الي بقلب اي فؤاد ذي حزن بفتح الحا
والزاي اي حزين وفي نسخة ذي حرق جمع حرقة اي محترق
ويحنا الي بصوت فيه شجي اي حزين بمعنى رقيق من قولهم
فلان يقرا بالتحزين اذا رقق صوته وذلك لقوله تعالى و
رتل القران ترتيلا ولخبر الترمذي يقول الله عز وجل من
شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله
على جميع خلقه ولخبر ابي داود وغيره زينوا القران باصواتكم
قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم بالقران كما فسره واحد
من ائمة الحديث قال وقد روي كذلك وهو الصحيح ومعناه
اشغلوا اصواتكم بالقران والهجوا به واتخذوه
شعارا وزينة انتهى ولان ذلك اقرب الى توقير القران
واحترامه فقوله شجي وصف على فعيل بمعنى مفعول او
فاعل فيكون مشددا لكنه للوزن ويحتمل ان يكون

الخبر الترمذي

فعلا

فعلا كعمي او مصدرا وعلى الاولين يكون صفة لصوت
وفيه حالا اي في حال تلاوة القران وعلى الثالث يكون بمعنى
المصدر يجعل مبتدا وفيه خبره اي في الصوت شجي اي
حزن وفي البيت التكميل وهو ان ياتي الناثر او ناظم بمعنى من
مدح او غيره ثم يرى انه غير كاف فياتي بمعنى اخر يكمله
تكميلا وصلاة وفي نسخة وقيام الليل اي نافلة وهي
افضل من نافلة النهار وساقيهما اي كساقية التلاوة
فيهما فاذهب فيها بالفهم اي بالعلم وجي قال تعالى من اهل
الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
الاية وروى الطبراني وغيره خبر اشرف المؤمن قيام الليل
ويكره قيام كل الليل دائما وان يضر فيه نفسه والناظم شبه
الصلاة بالساقية لانها محل لكثرة التلاوة كما ان الساقية
محل لكثرة السير اي صلاة الليل محل لاكثار التلاوة فاحصل
التلاوة فيها بعزيمة حضور وتامل اتم لكل المناجاة وتفيض
عليك المعارف وفي البيت الطباق والارصاد والتتميم والايغال
وتاملها اي صلاة وتامل معانيها اي مقاصدها اللاهوتية
والناسوتية الواردة في الاخبار كخبر عليكم بقيام الليل فانه دأب

او الناظم

الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم رواه الترمذي وغيره قال الفردوس

وهو جبل يتفجر منه اعلى الجنة واوسطها لخبر البخاري فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة وتفجر من اللحم والفم ويجوز ان يكون ذلك مجازا عن كمال لذة المعرفة الراسخة الحاصلة من التامل والمعنى اذا كررت التامل في الصلاة كثرت معارف فكرك وانوارك اللدنية الشبيهة في كمالها ورسوخها بالفردوس او الموصلة اليه ويجوز عود الضمير الى الايات المتلوة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا وقع بعد امر وقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب على قراءة الرفع ام حالا ام استئنافا كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين و يحتمل الاوجه الثلاثة قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وقد قرئ لا تخف وفي البيت التتميم والايغال واشرب بطاعتك تسنيم مزاجها بفتح الجيم المشددة اي مزاج الفردوس وهو الماء الجاري من تفجر انهاره اي جريه والتسنيم عين في الجنة

فردوس

يبسا

ممزوج

يشرب منها المقربون من سنمت الشيء رفعته سمي به لان شرابها ارفع شراب في الجنة او لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتنصب في اوانيهم فيشربون منها ما يريدون حال كونه لا ممتزجا اي مختلطا بغيره وهذا للمقربين وممتزج بغيره وهو للابرار قال تعالى يسقون اي الابرار من رحيق اي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ وقيل في الاية التسنيم بقوله عينا الى اخره نصبه باعني مقدرا او حالية من تسنيم العرف ولذة التسنيم الممتزج والطام على ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة من المعارف والانوار بالتدبر والتفهم في تاثر النفس به استحسانا و كمالا بالماء المذكور خالصا وممتزجا وامر بقبول تلك المعارف والانوار بقوله واشرب اي يلوق بالقبول فهو استعارة او كناية والشرب اما باق على معناه كما تقرر فيعطف على الامر قبله او بمعنى الخبر فيعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر والجناس لا ممتزجا وممتزج مدح العقل الانسانى اي الذي اتى ما مر من الطاعة وغيرها من المقامات وجلها معرفة الله التي بها سعادة الدارين والتهيؤ لمناجاته وفهم من خطابه

بالحال اليه من تسنيم وحاصله انك تجمع بين اللذاتين العجيبتين لذة التسنيم

التام

هدية اي دالة على الطريق وهو مفعول له او حال من
فاعل انزله او من مفعوله او منهما والعقل لغة المنع واصطلاحا
يقال بالاشتراك كما قال الغزالي لاربعة معان احدها غريزة
يتهيا بها لادراك العلوم النظرية قال وكانه نور يقذف في
القلب يستعد لادراك الاشيا ثانيها بعض العلوم الضرورية
ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال رابعها انتهاء
قوة تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور وتقمع الشهوة الداعية
الى اللذة العاجلة وتقهرها قال ويشبه ان يكون الاسم لغة
واستعمالا لتلك الغريزة وانما اطلق على العلوم مجازا من
حيث انها ثمرتها كما يعرف الشي بثمرته فيقال العلم هو الخشية
ورابعها هو مراد الناظم بالنظريات عند سلامة الالات
وعرفه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي بانه صفة يميز بها بين
الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي انه آلة التمييز و
عرفه اكثر الحكما بانه جوهر غير متعلق بالبدن تعلق التدبير و
التصرف وبعضهم بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن
لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد
بقوله انا عند اكثر الحكما والمعتزلة وبعضهم بانه جوهر
لطيف في البدن ينبعث شعاعه فيه كالسراج في البيت
ومحله الدماغ عند اكثر الفقها وبعض الحكما والقلب

وعبر عن اولها الامام
الرازي بانه غريزة
يتبعها العلم حوحو

عند اكثر

عند اكثر الفقها وبعض الحكما ونقل عن الشافعي وهو الصحيح
قال الشارح وهو الذي يدل عليه نص الشريعة قال تعالى
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما فساده لفساد الدماغ
فلابد لعله انه محل لجواز ان يكون سلامة الدماغ شرطا
في اتصاف القلب به عادة وهوى مبتدا وهو ميل النفس الى
الشهوة حلالا او حراما متوال اي معرض عنه اي عن ما هو
من الطاعة وغيرها من المقامات عن الهدي وهو مضاف الى
متوال او موصوف به هجي خبر المبتدا اي ذم من هجوته هجوا و
انقلبت الواو يا في المبني للمفعول لتطرفها وانكسار ما
قبلها وفي البيت التتميم في هدي وكتاب الله تعالى ربا ختم
اي تعليم وتاديب بامره ونهيه ووعده ووعيده
ووعظه وضرب امثال لعقول الخلق كائنة بمندرج اي
بطريق واضحة يندرج الناس فيها لصحتها ووضوحها
من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم والمراد بدلائل
بر وضرب امثال وآيات وصفات لا قدح فيها والافق معدما تحتها
كالطرق المسلوكة لامنها واتضاحها والرياضة من رضت
الدابة اي علمتها السير واضافتها الى ضمير الكتاب من

علمها ح

الاسناد المجازي كقولهم طريق سائر وفيه جار لان المعلم
والموجد حقيقة هو الله لكن بالفاظ الكتاب فكانها الرياضة
لعقول الخلق ففي ذلك تشبيه العقول بالابدان في حاجتها التعلم
على طريق الاستعارة بالكناية وطوي ذكر المشبه به واكتفي
بلازمه وخص الكتاب بالذكر لانه مرجع الادلة والاية
الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهتدي اليه العقول
في الاعتصام من الفتن لخبر انه ستكون فتن كقطع الليل
المظلم قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه
نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل
ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في
غيره اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين هو
الذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهوا
ولا تتشعب معه الارا ولا تشبع منه العلما ولا تخلق الانقيا من
علم سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به
هدي الى صراط مستقيم ورياضة بدل اشتمال من المبتدا قبله
او مبتدا ثان خبره مندرج وهو مع خبره خبر الاول والاول ابتدا
لتقوية العامل الضعيف بالفرعية وتنوين مندرج للتكثير

والتنويع

والتنويع وخيار الخلق وفي نسخة الناس اي افضلهم
هداتهم الى طريق الحق وهم العلما العاملون وبيان
هدايتهم الطريق وللطريق والى الطريق اي دللته عليه و
بدل لما قاله ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم فبدا بنفسه وثنى بالملائكة
وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا
وقوله يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال ابن عباس لهم درجات فوق المومنين بسبع مائة درجة
ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام وقوله انما
يخشى الله من عباده العلما فحصر خشيته فيهم واعظم
به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحها لطالب العلم رضى اجنحتها
بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في الما وفضل العالم على العابد كفضل القمر على العابد
سائر الكواكب وفي رواية كفضلي على ادناكم وان العلما هم
ورثة الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم

فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما
وسواهم من همج الهمج لخبر الناس رجلان عالم ومتعلم
وسائر الناس همج لا خير فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم الناس خ
شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس والهمج جمع همجة
وهي الشاة المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط
على وجوه الغنم والحمير شبه به لكثرة غير الهداة في قلة الاهم
وخسة القدر ثم بالغ باضافتهم الى الهمج ثم بالغ بان
جعلهم من همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي
هو ابلغ التجريد تنبيها على ذم العلم الذي لا ينفع صاحبه
عند الله بان قصد به حظا او جاها دنيويا فيا لخبر اشد
الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه رواه الطبراني
والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا
رواه ابن حبان والبيهقي موقوفا على ابي الدرداء وفي البيت
الجناس التام ورد العجز على الصدر والمقابلة وهي ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر بما يقابل ذلك على الترتيب
كما يقابل اخيار الخلق سواهم وهداتهم بهمج الهمج وكما
في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو

ان

ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر بما يقابل ذلك على الترتيب كما
يقابل اخيار الخلق سواهم وهداتهم بهمج الهمج وكما في قوله
تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو ان ينتزع
من متصف بصفة اخر مثله فيها لاجل المبالغة في كمالها فيه
مثاله في البيت لئن لقيت زيدا لتلقين منه بحرا ولتلقين به
اسدا يعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج
الهمج بعد التشبيه مبالغة في الذم ولما اشار الى عظم خطر العلم
والعمل فالمعتني بهما قصدا منه ومما اشار الى الامر بالجد فيهما
والصبر عليهما السالم الاتي بهما من الخطر فقال واذا كنت للقدام
اي كثير الاقدام على العدو شجاعا عنكر والرفيع للعهد العلي
على سبيل الادعاء اي الكامل في الاقدام وكلا استغراق المجازي اي
الجامع لخصائص جنسه المعتد كما في قولنا انت الرجل علما فلا
تجزع اي تضطرب وفي نسخة فلا تلوي اي تعوج في الحرب اي
القتال من الرهج الغبار اي كن في جدك ونشاطك قوي القلب بالله
نافذ العزم فيما لا تطلبه كالمقدم الذي لا يردعن مقصده
راد وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع في مجاهدتك
الشيطان والنفس ومخالفتهما الشبيهة في الحرب من العوارض البينة

بالرهج في الدنيا كوسوسة الشيطان وهوى النفس لانهما يقولان
لك ان كنت خلقت سعيدا لم يضرك ترك العلم والعمل او شقيا لم
ينفعك وادفع هذه الشبهة بان تقول انما انا عبد الله وعلى
العبد الامتثال للعبودية والرب يحكم ما يشاء ويفعل ويختار
ما يريدون العلم والعمل ينفعاني في كوني ما كنت لاني ان كنت
سعيدا ازددت بهما ثوابا او شقيا فلا الوم نفسي ولان
الله لا يعاقبني على الطاعة بطريق اولا نزع على اني دخلت
النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فيكون
ووعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب
وبما تقرر ظهر ان الحرب مستعارة لمجاهدة الشيطان والنفس
بجامع المشقة وان الرهج مستعار للخواطر الواردة على
القلب منهما بجامع الدناءة وهذه الاستعارة مرشحة
للاولى لان الرهج من لوازم المستعار منه وهو القتال
فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية واثبات الرهج لها
ترشيح وفي البيت الايغال **وان ابصرت** بعد جدك في العلم
والعمل ولم تنضر عن العوارض الدنية **منار هدى** اي الطريق
المستقيم **فاظهر فردا** اي فاعلا منفردا فوق **الشيخ** بفتح

الب

الباء اي الوسط او المعظم من منار الهدى لتصير من المختصين
به المتمكنين منه والمنار مفعل من النور وهو ما علا فيه
النور وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتداء به و
استعار الابصار وهو من العين العلم لان المحسوس اجلى
من المعقول فشبهه به في الجلاء واستعار بعد تشبيه الهدى
بالنور والمنار للدليل الواضح المفيد للعلم والعمل او للشيخ
المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه
وقال ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين افسد من
يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه واذبك باطراقه
وانار باطنك باشراقه فشبه الهدى بالنور استعارة بالكناية
واثبات المنار له استعارة تخييلية واستعار الشيخ لاقوى
واشرف ادلة العلم واسبابها العمل لان وسائط الشيء خياره ومعظمه
اقواه والفه للعهد الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها
وهو منار هدى وفي البيت التشبيه في فردا والاشتباه **واذا اشتاقت**
نفس اي مالت الى المحبوب بها ميلا كثيرا في الاهل حيث لا يمكن
باللقا والتنوين للتكثير اي نفوس كثيرة صادقة في المحبة راسخة
في المعرفة **وجدت الما** التنوين للتكثير والتنويع ايضا **بالشوق**
اي بسبب شوقها **المعتلج** اي الشديد والفه الشوق لتعريف
العهد الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق

اعلامن الشوق لانه لا يسكن باللقا بخلاف الشوق وقال
ابن عطا الله والمحبة اعلا من الشوق ايضا لانه ينشا عنها و
بعض منه انها اعلا من الاشتياق ويجمع كل منهما وفق
والوجه حمله على الطالب لذلك فاذا قصد الشوق فمحض
المحبة اعلا منه في حقه لان الثمرة انما تكون عن متمر و
الاعتنا بالمثمر قبل الثمرة اولى اما بعد حصولها فافضل هو
الشوق لعلا كمعرفة الله تعالى مع النظر المحصل لها والمحبة
تنشا عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوي علمه بالله كانت علمه
محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما وهي لكونها
ميل القلب الى الشي فسر في حق الله تعالى بهذا المعنى
فالمراد لازمه فمحبته تعالى للعبد عصمته له وتوفيقه للقرب عصمته
منه وثناوه عليه وتفضله عليه بما يرفعه وغايتها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه فيكون اذ ذاك من اجل اولوا صليي
المقربين كما نبه صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه
من قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث ويسبب ذكر التجرد اليه والانقطاع
اليه والاعراض عن غيره بصفات القلب واخلاص الحركات
والسكنات والمريبان هذه مرتبة تنشا عنها الشوق
الى لقاه وحب الموت ووجدا ماخوذ من وجد مطلوبه
وجودا ظفر به بعدان لم يكن ظافرا به ومن وجد ضالته وجدا

وجد

وجدانا بكسر الواو ظفر بها بعد فقدها بساعة او من وجد
وجدا حزن اي حزنت من الم الشوق والاول هو
المتبادر وفي البيت التتميم والايغال والاشباع والتقطيع
وشبه الجناس وثنايا المراة الحسنا بالفتح والقصر
للوزن وبالضم مؤنثة احسن كالكبرى والاكبر وهي اربع
ثنتان من اعلا وثنتان من اسفل ضاحكة صاحبتها
وتمام الضحك منها بكسر الضاد واسكان الحا لغة في
الضحك بفتح الضاد مع كسر الحا وبفتحها وبكسرهما كائن
على الفلج منها بفتح اللام من فلج بكسرها وهو تباعد
منابت الاسنان وهو حسن فيها اي واذل العلم كساني
وصح حسن الانس فيها خاو منه الحذر والوقوع في
الضلال وانما يخاف مما عرض للسالك من جهة الشيطان و
النفس وتمام وضوحها بوضوح اصلها لانه وضع
من لا ينطق عن الهوى فقسه ولاية العلم وشبها بالعمل
بثنايا امراة حسنا وكني بطرف من الثنايا والفلج عن الملح
من العين وبالضحك عن الرضي والسرور اي الحور راضية
مسرورة بزوجها المجد في العلم والعمل لا تبتغي به بدلا
وان كان غيره اجل منه واحسن وتمام رضاها و
سرورها مع حسن ذاتها اي ان رضاها وسرورها

امر جبلت عليه في ذاتها الحسنا السليمة من كل نقص لم تتكلف
لامر تخاف على نفسها ان يرغب به زوجها عنها من نقص
ذاتها او سوء خلقها او نحوهما وعلى للتعليل او للمصاحبة او
للاستعلاء والجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها او حال
من ضمير ضاحكة وفي البيت الانسجام والتعطف وشبه الجناس
والتكميل والاحتراس في العجز وهو ان يوتى في كلام يوهم
خلافا المراد بما يدفع الايهام ومنه قوله تعالى اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس بقوله من غير
سوء عن لعلة ان يدخل في البياض البرص والبهق وعياب
جمع عيبة وهي وعاء من جلد تصان فيه الامتعة كالثياب
ويطلق مجازا على من هو محل سرك من رجل او المراة ومنه
الانصار كرشي وعيبتي الاسرار جمع سر وهو ما يكتم
وفي نسخة وعياب السر قد اجتمعت اي عياب الاسرار
بامانتها اي عليها او معها والامانة ضد الخيانة و
المراد ما تقص عليه تحت السرج بفتح السين والراء اي ما تؤمن
عرى العياب واراد بالاسرار الله في خلقه مما حجبه عنه سر الله
ولم يطلع عليه احد الا من شاء ممن اصطفاه فشبه حجب
الاسرار الغيبية في منع الخلق عنها الا من يسر له بعيبة مملوءة
نشدا وشقا حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع على

نسخة بعيابها

ما

ما فيها الا من اذن له في حل عراها فيصل اليه ما فيها من
الامانات والاسرار قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر
اجرى منه واديا ثم من الوادي نهرا ثم من النهر جدولا ثم من الجدول
ساقية فلو جرى البحر الى النهر والوادي الى الجدول لغرقه
وافسده وهو المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فبحور العلم عند الله اعطى الرسل منها
اودية بقدرها فبحور ثم اعطى الرسل من اوديتها
العلماء انهارا ثم اعطى العلماء من انهارها العامة جدا ول
بقدر طاقتهم والمناسب ان يفيدها العامة بالمتفقهة
ويقال ثم اعطى المتفقهة من جداولها غيرهم سواقي
وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية
كما لا يبصر الخفاش نور الشمس ومما اخفاه الله تعالى
عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن
الطاعة التي يعلم العبد ان الله رضي عنه بفعلها او
جده حد غيب لا يعلمها الا من اطلع الله عليها ليلا
لا يختم المطلوبة منها شيئا وكذا غضبه عليهم مخفي في
معصيته لذلك وكذا اولياء الله تعالى مخفية في خلقه
قال ابن عطاء الله اولياء الله قليلا من يعرفهم غار وسمعه

الشيخ ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة
الله تعالى فان الله تعالى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف
مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قال
واذا اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى فوجود
البشرية كالغيبة المشرجة على امانتها وهي وجود
الخصوصية المنوه بها وحكمة هذا الاخفا حسن
الظن بين الخلق وصونهم عن اجل الغيرات والمقصود
بهذا البيت ان ما خفي عن العالم الراسخ والعارف المحقق شئ
اكثر مما عرف لان كل احد انما يعلم ما فتح الله به عليه
والله تعالى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وله
غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى الله احدا من
خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المغيبة اللدنية
كما قال في حق الخضر وعلمناه من لدنا علما وفي البيت
الايغال والرفق وهو التوسط واللطافة في الامر
الفعل من الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح و
الضم يدوم به الحمد الصاحب والخرق بفتح الخاء مصدر
خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخا

اسم

١١٥

اسم للحاصل بالفعل يصير الى الحرج يا كان الى العنت
وكسرها الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول الفعل
فتحها ايضا للوزن وهو بالمعنيين كناية عن انقطاع
لان العنت والتحير لا يدوم معهما فعل اي من سلك في
كل ما من المطالب العلمية والعملية الرفق مع الناس في
تحصيلها ولم يجهد نفسه واملّه فاستفادوا وافادوا
هدى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل
الناس بصلابة الجانب لم تدم له بجهله فضل واصل
وما ذكره في البيت رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ما
كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي
قط الا شانه وان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله
وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا ويسروا وفي البيت المقابلة والعقد وهو
ان ينظم نثر قرانا او حديثا او مثلا او غيره على وجه
الاقتباس والفرق بينهما ان الاقتباس تضمين قران
او حديث خاصة بلفظه او بتغيير يسير ولا ينبه
على انه منهما كما بخلاف العقد في جميع ذلك وبراعة
الختام وهي جودة اللفظ وحسن السبك بحيث
في النفس ويتلقاه السمع ويستلذه ويجبر ما وقع

فيما سبق من التقصير ان كان ولا ريب ان هذا البيت كذلك
وهو لجودة سبكه حسن السكوت عليه بل على مصراعه منه لتضمنه
ما ورد في الخبر كما عرفت ولما فرغ من التنبيه على التصفية
القلبية والتزكية النفسية وعلى المقامات العملية والحكم
النبوية ختم ذلك بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم الواضح
لتلك المسالك وللاصحاب الاربعة الخلفاء الحافظين طرق يعني
الكاشفين لما اشكل من ذلك رضي الله عنهم وعن سائر
الصحابة فقال صلوات الله تعالى جمع الصلاة باعتبار
انواعها وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن
الادمي تضرع ودعا كما بينته على النبي محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المهدي بفتح الميم
اي الرشاد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته
الهادي اي المرشد الناس من الجن والانس بالنص
على المقبولية والحجج بالاضافة الى النهج بفتح الهاء
لغة في اسكانها اي الطريق المستقيم قال تعالى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم اي الى الدين الثابت في

وضوح

وضوحه وامنه بالطريق الواضح فاستعير النهج في النظم
والصراط في الاية لما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظا انشائية معنى
عدل بها اليها للمبالغة في وقوع الصلوات فكأنها
ثابتة اخبر عنها بالحصول وكان حقه ذكر السلام
ايضا لانه يكره افراد الصلاة عنه وبالعكس ولعله
ذكره لفظا وفي البيت شبه الازدواج وشبه الجناس
والتتميم والايغال وتوشيح الاشتراك المصراعين
في كلمة ولعله وهو هنا المهدي لان الحرف الاول
منها بالمهملة واول الثاني بالمعجمة فيهما وعلى الامام
ابي بكر وهو افضل الصحابة واسمه عبد الله
ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ويقال له العتيق لعتاقة
وجهه اي جماله وقيل لانه صلى الله عليه وسلم قال فيه
من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا
والصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
في جميع ما جاء به فهو صادق في سيرته اي طريقته
التي منها مبادرته للاسلام وجاهه ورياسته و

حـ لعله وهو

ومنها انفاقه ماسلم عليه من ماله وهو اربعون الفا في
سبيل الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم و
اعتاقه سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال
وعامر بن فهيرة وفي لسان مقاله اللهج بكسر الهاء اي
المثابر على الصدق من لهج به يلهج لهجا مثل فرح
يفرح فرحا اي وفي قول اللسان فاللهج صفة لابي بكر وحالته
فيها فاقه في جعل اللسان قولي ظرفا للصدق لا يتكرر الاولى
تحاان سير ذا ظرف للصدق فلا يتكرر الاب فاستوى ظاهره
وباطنه لان الافعال والاقوال دلايل السرائر وذلك غاية
الكمال وفي هنا وفيما ياتي للظرفية او للسببية او
للمصاحبة وفي البيت التكميل وعلى الامام ابي حفص
عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي
العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب و
كرامته اي المعروفة الظاهرة اذ كراماته كثيرة وفي
نسخة وفراسته في قصة سارية ابو حفص او الحصين
او زنيم الديلمي انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة
فراى العسكر بنهاوند فجعل يصيح ياسارية الجبل
فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم

المثابرة على الامر المواظبة عليه صحاح

اصعد

وكتبوا

وكتبوا ابن لك الى عمر وجاء البشير بعد شهر واضاف سارية الى
الخلج بضم الخاء واللام قوم من العرب من عدوان
فالحقهم عمر ابن الخطاب بالحارث بن مالك بن النضر و
سموا بذلك لانهم اختلجوا من عدوان وبفتحهما ان
تشتكي الرجل اعضاءه من عمل او طول مشي وتعب وبفتح
الخاء وكسر اللام المشتكي ذكر تنبيها على عظم الامر
وشدة الكرب كقولهم في جد النبي صلى الله عليه وسلم
شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له في الامور وقولهم
في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله
نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان
المصدر ينعت على المبالغة والتاويل بالوصف والكرامة
امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة
منه وفيها تنبيه له ولهذا او بما وجدها اهل البدايات
في بدايتهم وفقدها اهل النهايات في نهايتهم لان ماهم
عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت و
لذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة
والتابعين واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي
معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل احاد امته وبالنسبة
الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك فيه

خلجه يخلجه خلجا واختلجه اذا جذبه وانتزعه صحاح

قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد
له من علمه بانه نبي ومن قصده اظهار الخوارق ومن
حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي وصاحب
الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بها بل
بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره ويتكبر عليه ف
يحصل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من
هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج
لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما انقطع من انقطع
عن حضرة الرجا انما وقع في مقام الكرامات ولذلك كانوا يخافون
منها كما يخافون من اشد البلا وفي البيت التلميح من
لمح اذا نظر وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر
او مثل سائر من غير ان يبين ولعل منها فيه كما اشار اليه
قصة سارية ولم يبينها وعلى الامام ابي عمرو ويقال
له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان ابن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
ذي النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم
رقية ثم ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله

عليه وسلم

زائدة

عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان لي غيرهما لزوجتكها المستحيي
المستحيي بكسر الحاء احدهما وفتح الاخر لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان جالسا في بيته وهو مكشوف الفخذ
فحضر ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه ودخل
عثمان فغطاه وقال الا استحيي ممن استحيت منه
الملائكة رواه البخاري وغيره وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال عثمان احيا امتي واكرمها وفي نسخة
المستهدي المستحيي وفي اخرى المستحيي المحيي
بكسر الياء الاول وفتحها ومدح بالثاني اشارة الى انه
شهيد فهو حي بنص القرآن البهج بالموحدة اي
حسن الخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية
حسن الوجه وقال في موضع اخر كان ربعة حسن الوجه
رقيق البشرة عظيم اللحية اسمر اللون كان يصفر
لحيته ويشد اسنانه بالذهب وفي نسخة النهج بالنون
من نهج الطريق اي وضح اي من نهج وانهج اي
بلي او من نهجت الطريق وانهجته اي اوضحته فيكون
على الاول اشارة الى اشتهار فضل عثمان ووضوحه
كوضوح الطريق المسلوكة وعلى الثاني اشارة الى

ما اصيب به في ذات الله تعالى من انتهاك حرمته لان بلا
الثوب انما يكون غالبا بقلة المبالاة في استعماله وعلي
الثالث اشارة الى ايضاح طريق الاسلام بتمييز القران
عن غيره وجمعه في المصاحف وجبيها امصار المسلمين
وفي البيت الجناس المحرف وعلي الامام ابي حسن علي
ابي طالب واسمه عبد مناف ابن عبد المطلب عم النبي صلى
الله عليه وسلم ويقال له شيبة الحمد لحمام ابن هاشم بن
عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي بحر الهمي في
العلم اذا وافي بسحايب جمع سحابة وهو الغيم تحمل
الخلج بضم الخا واللام جمع خلوج بفتح الخا السحاب
المتفرق ويقال السحابة المنفردة الكثيرة الما استعار
لانواع علوم السحايب ورشح هذه الاستعارة
مبالغة بالخلج اي يعرج اليه في مشكلات العلم لتعلم
اياه اذا اتى بعلوم الكثيرة النفع للناس في كل
فن وكل ناحية كالسحاب المتفرقة النافعة بمايها
وقام الاجماع على غزارة علمه وما
احتج به من خبر انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة
العلم وعلي بابها قال الترمذي انه منكر والنووي انه
باطل لكن قال الحافظ ابو سعيد العلائي الصواب

ان حسن

ان حسن باعتبار طرقه وبه افتى شيخنا حافظ
عصره العسقلاني ومن كلماته الفرشع كلمات ثلاث
في المناجاة وهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني
عزا ان اكون لك عبدا وانت كما نحب فاجعلني كما تحب
وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امري ما يحسن وما
هلك امرو عرف قدر نفسه والمرء مخبو تحت لسانه وثلاث
في الادب وهي استغن عمن شئت فانت نظيره وتفضل
على من شئت فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره
فهذه من مفاريد كلماته يستدل بها على ما لم
يذكره وبابه سحايبه المصاحبة مثلها فجا زيد بعلم
ونباه اي ملابسا سحايبه وفضايل الايمة الاربعة
كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصرت على ما ذكر
لكون الناظم اشار اليه وفي البيت التتميم والايغال
وفي نسخة بدل الخلج البلج وبعده وصحابته
وقرابته وقفاة الاثر على نهج واذا ابلك صار
الذكر فقل اشتدي ازمة تنفرجي وفي نسخة اخرى
بدل هذين البيتين خمسة ابيات وهي وهذي بعضها
الذكر والقوم على شي نهج وعلى تباعهم
العطا بعوارف دينهم البلج وعلى السبطين ف

واسمها وجميع الايمة نلج وعلى الاصحاب بحملتهم
بذلوا الاموال مع النهج يارب بهم وبالهم عجل يا
بالنصر وبالفرج وانا انوسل الى الله تعالى بالناظم
وامثاله ان يمن علي وعلي احبابي بنعم صادقة ونعم
صافية وعافية وافية فالشارح تم الشرح في حادي
عشر من ذي الحجة الحرام سنة احدى وثمانين وثمانمائة
ووافق الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة في
عاشر ذي قعدة الحرام من شهور سنة اثنين بعد
الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام لابن رجاب علي وحلمه وعلمه اقسم
افسره مخبر عنه وحضره وجدته ونضم بسبب
العطاه فقر منعوه وعرفتموه ولما سقيتم
شراب الصفاه فابسطتموه واسقطتموه
ولما اذقتم مر الجفاه فعصيتموه وغضبتموه
ولما منعتم لذيذ الكراه فاسهرتموه واسهر عمه
ولما حلتم السفح اللواه فغربتموه وغربتموه ولما
غفرتم جميع الخطاه فرحمتموه ورحمتموه ولما نظرتم
بعين الرضاه فربيتموه وربيتموه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين امين
يا رافعا
امين
تم

لعلي
رحمتموني
ابي واسعه
صح

يارب بهم وبالهم عجل بالنصر وبالفرج
ربنا عصمنا من جميع البلا بجاه النبي صاحب الفرج
ربنا احفظنا من شرور الفتنة بحي القيوم برى المنهج
واسما

ك
١

١٢١

عمنا
١٥

حاشية على متن الكافي
في علمي العروض والقوافي
للشيخ حسين الدجاني

نكر

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا لاثار النبي قافيه • واورع الباننا علي
العروض والقافيه • وامرنا بكامل بسيط الاية الوافره • وتداركنا
بتكاثر الايات المترادفه الزاهرة • والصلاة والسلام علي البحر السريع
ذي الفيض • المنيل جدواه من اهله ودون غيض • سيدنا محمد وعلي
اله واصحابه اسباب الهدي ودواير الدين • واوتاد الاسلام واهل اليقين
ماحركت نسمات الاسحار عذبات البان • وما طوي بقرب الاحبة ضنى كبد
كل ولهان • اما بعد فيقول افقر الوري • واحوج عباد من بري
حسين نجل السيد سليم الدجاني • اتاح الله له الاماني • وبصره بعيوب نفسه
وجعل يومه خيرا من امسه • ورقاه واحبابه مراقي السعاده • ورزقه
واياهم الحسني وزيادة • انه لما كان متن الكافي في علمي العروض والقوافي
للعلامة ابي العباس احمد ابن شعيب القناي الشافعي الماهر الاديب
متنا قد حوي فرايد التحقيق • وخرايد التدقيق • واضحي رياض
علم قطوفها دانيه • وحدايق فهم بالمحاسن ساميه • ومعراجا يرقي به
اوج ذري هذا الفن الطالب • وينال بتدبره جل مناه ونيل الماوب •
خطر ببالي وعن • ان اقتطف انموذجا لطيفا من يانع ثمار هذا الفن
وانظمه في سلك التصنيف • واجعله حاشية علي هذا المتن الشريف •
تبرز ذخاير نوره المختفيه • وترفع مسدول النقاب عن محيا عرايسه المجليه
وتكون تذكرة لنفسي • وعملا صالحا بعد موتي وذخيرة في رمسي • وطفقت
اقبل علي هذا طورا واعرض طورا ولا ادري اي الامرين احري
ثم ظهر لي ان اصرف عن ذلك زمام العزم • وان ترك ذلك من جملة الحزم
علما مني باني لست ممن يحسن السباحة في هذه البحار • والسياحة في هذه
البراري والقفار • وبانه يقال من الف فقد استهدف • فتعلق الكري
فرايت في المنام • بعض الجهابذة الاعلام • فحرضني علي ذلك واذن
لي بالشروع في الكتابة ودعا لي بالتوفيق والاصابة • فقوي الباعث
بعد ذلك عندي وانشرح ضميري وخلدي • فشرعت في ذلك ممتدا من
مواد هذا الكتاب • مما كتبه السادة الانجاب كشرح العلامة السجاعي وكشرح
العلامة خليل افندي احسن الله لهما المساعي • وشرح العلامة العمري الفاضل
وشرح العمد الشيخ العمدة محمد الحنفي الكامل • وشرح العلامة النبتيتي ذي
المحاسن

المحاسن البهية • ومن شراح متن الخزرجية كشرح شيخ الاسلام • وشرح
العلامة عبد الملك ابن عصام الدين الهمام • وشرح المحقق الدماميني
الوذعي وشرح ابي القاسم محمد الغرناطي الالمعي • وشرح المحقق العلامة
الشيخ الصبان علي منظومته اسكنهما الله حدايق جنته • وغير ذلك
مما كتبته الاعلام • وفتح به الفتاح السلام • وقد جاءت بحمد الله روض تحقيق
منه تجتني طلبة علماء هذا الفن الزهر • وسلسبيلا عذبا صافيا من
الكدور • ومنهلا وسطا يرده المتعطشون • فيحظون باعذب الموارد
قد توشحت ابكار عرايسها بفرايد الفوايد • ونظمت درر محاسن هذا
الفن في عقد نضيد • يشهد بعلو فضلها كل جهبذ رشيد • نفعني الله بها
والمسلمين وجعلها عمدة للافاضل المتدربين • واقر بها عين الودود • وحماها
من كل جاهل حسود • يرمقها بعين الازدري والاحتقار • وينكر فضلها
لما قام عنده من الحقد والاشرار • قايلا انما هي مجموعة من كلام من تقدم او
تاخر من الاخيار • وما دري بان هذا شانهم قديما وحديثا • ويغفل عن كرم
ذي الكرم الاكبر وانه غير مقيد بمن تقدم او تاخر • ولا بصغير ولا بكبير
بل هي منح اللطيف الخبير • ولكن اتبع نفسه الامارة والهوي • فصداه عن
عن طريق الهدي فنعوذ بالله من قوم لا يكادون يفقهون حديثا
وقد التزمت فيها عزو ما يحتاج لعزوه من الاقوال لقوله صلي الله عليه
وسلم الدين النصيحة وهذا منها كما نبه عليه النووي في بستان العارفين
حيث قال بعد الحديث المتقدم ومن النصيحة ان تضاف الفايدة الي قايلها
فمن كان ذلك حاله بورك له في علمه وحاله ومن اوهم فيما اخذه من كلام غيره
انه له فهو جدير بان لا ينتفع بعلمه ولم تزل اهل الفضل والعلم علي نسبة
الفوايد الي قايلها نسال الله التوفيق لذلك دايما اه وقال ابن جماعة في
منسكه الكبير وصح عن سفيان الثوري ان نسبة الفايدة الي مفيدها من
الصدق في العلم وشكره وان السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره
وقال الحافظ السيوطي بركة العلم عزو الاقوال لقايلها لان ذلك من اداء
الامانة وتجنب الخيانة ومن اكثر اسباب الانتفاع بالتاليف اه افاده
شيخنا مجتني الفنون النَّدِي • ورايق المشرب المحمدي • ذي التصانيف
المفيدة والاثار الحميدة • شيخنا الشيخ ابراهيم الباجوري كوكب اهل
الفضل والالباب في حاشيته علي منهج الطلاب ومن خطه نقلت متعنا الله

بجبانه ونفعنا بنفحاته وهو المراد بشيخنا عند الاطلاق لانه العمدة يرجع
اليه في الخلاف والوفاق والمأمول من الناظر فيها ان يتجاوز عن هفواتي
ويقيل عثراتي شاكرا على الحسنة اذا راها ساترا للسيئة اذا الفاها وان
لا يبادر بالتشنيع ولا يحمله التعصب والهوى على ان لا يكون للحق غير
مطيع وقد يقال من زرع الاحن حصد المحن فالستر من شيم الكرام واذاعة
العورات من داب اللئام وان يصلح ما يحتاج للاصلاح فاني معترف بالعجز
والتقصير فلا جناح على من التقى السلاح وان مثلي لا يبعد عليه الخطاء
ولا يكسف عن زلاته الغطا لا سيما مع ما انا فيه من الكدور وكثرة الاهوال
في هذا الزمان والشرور وشغل البال بالبعد عن الاهل والاوطان وتولع
القلب بسكان تلك الاغاني من الاحداث وقد سميتها المنهل الشافي على
متن الكافي والله اسئل وبنبيه اتوسل ان تحل محل القبول انه خير ما
مول واكرم مسئول فاقول وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح كتابه بالبسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او اجذم
او ابتر روايات ومعناها ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنا
والكلام على البسملة من غير هذا الفن مشهر فلا يحتاج الى تسطير واما
من هذا الفن فيقال اذا اقرات قطعا كل كلمة مقدرة وحدها فالكلمة
الاولى وتد مفروق والثانية تكون سببا خفيفا ووتدا كذلك والثالثة
سببين ووتدا كذلك والرابعة وتدين مفروقين واذا قرات وصلا
فهي مشتملة على سبعة اسباب خفيفة ووتد مجموع وزيادة حرف
وجملة البسملة مشتملة على ستة احرف من حروف التقطيع العشرة وهي
السين والميم والالف واللام والنون واليا وذلك العدد عدد الاسباب
والاوتاد والفواصل وعدد البحور المهملة في الدواير الخمسة وعدد حروف
القافيه التي تجري فيها وعدد حركاتها وحروف البسملة بقطع النظر
عن المكرر عشرة عدد التفاعيل تفصيلا وكلماتها اربع عدد الزحاف
المزدوج قال العلامة الامير وهذا تكلف لا داعي له لانها ليست من
موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة
ثم اعلم انه وقع خلاف في رسم البسملة صدر الشعر فكرهه سعيد ابن
المسيب والزهري واجازه النخعي وابن عباس ومال اليه على ابن سليمان
وقيل

وقيل انه اذا دون الشعر جاز والا فلا وهذا في غير مدح النبي صلى الله
عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل فان كان فيهما فلا بد من كتبها واما في
الهجا فينبغي ان لا يختلف في منع الكتب نقله العلامة السجاعي عن التلمساني
في حاشية الشفا وفي حواشي الهمزية ان ساير العلوم الشرعية والالتها
ترسم في اولها البسملة مثل مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله
عز وجل بجامع ان كلا مطلوب شرعا واقره شيخنا في حاشية البرده
فائدة نقل العلامة الجمل عن العلامة السهروردي ان ما كان من
الشعر في الزهد والمواعظ والحكم وذم الدنيا والتذكير بالمولى عز وجل
ونعت الصالحين وصفة المتقين ونحو ذلك مما يحمل على الطاعة ويبعد عن
المعصية فهو محمود وما كان منه من ذكر الاطلال والمنازل والازمان
والامم فهو مباح وما كان منه من هجو وسخف ونحو ذلك فهو
حرام وما كان منه من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما
يوافق طباع النفوس وهو المعبر عنه بالتشبيب والغزل فهو مكروه
الا لعالم رباني يميز بين الطبع والشهوة قد مات نفسه بالرياضة
والمجاهدة ونفيت حظوظه اه قال شيخنا ومحل الكراهة فيما ذكر ما لم
يكن في معين من امرد او امراة غير حليلة والا فهو حرام لما فيه من الايذا
بخلاف المبهم لان التشبيب صنعة وغرض الشاعر تحسين الكلام لا تحقيق
المذكور كما هو مصرح به في كتب الفقه كشرح المنهج والحكم المذكور كذلك
عند السادة الحنفيه تنبيه لا يجوز وصف الخمرة بما يهيج اليها ولا
العصا بد الديريات كما في تبيين المحارم نقلا عن ابن الهمام والامام
قوله الحمد لله لما كان مضمون البسملة التبري من القوة والاعتراف
بان الفضل انما هو بمعونته ورحمته ناسب تعقيب ذلك بشكره والثنا
عليه حيث ان الامر كله منه واليه والحمد لغة الثنا بالكلام على الجميل
الاختياري بقصد التعظيم سوا كان بازاء نعمة ام لا وعرفا فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره فالاول خاص
المورد عام المتعلق والثاني بالعكس وبينهما العموم والخصوص الوجهي
كما لا يخفى قوله على الانعام بكسر الهمزة مصدر بمعنى الاعطا ويطلق
على المنعم به ايضا وعلى الاول فلم يتعرض للمنعم به لئلا يتوهم اختصاصه

بشي دون شي وعلي ارادة الثاني يكون علي طريق المجاز قال العلامة
محمد الحنفي في شرحه علي هذا المتن انما حمد الله علي الانعام ولم يحمد علي
النعمة لان الانعام فعل الله والنعمة اثره والحمد علي الانعام املت
من الحمد علي النعمة اه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ثاني اي
كاين علي الانعام وعلي بمعني اللام كما في قوله تعالي ولتكبروا الله
علي ما هداكم قوله والشكر هو لغة الحمد اصطلاحا بابدال الحامد بالشاكر
وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما
الي ما خلق لاجله من الطاعات قوله علي الالهام متعلق بمحذوف
خبر ثان عن الشكر نظير ما تقدم والالهام تلقي الله الخير للعبد ولا
يرد عليه قوله تعالي فالهمها فجورها وتقواها لان الالهام في الاية
التعليم والتبيين اي بين لها طريق الخير والشر وذكر الالهام بعد
ذكر الانعام وان كان الالهام من جملة الانعام لمزيد الاهتمام لان
المقام مقام تاليف والتاليف اشد حاجة الي الهام الصواب وانما ذكر
في جانب الحمد شيا عاما وفي جانب الشكر شيا خاصا لنكتة وذلك ان
الحمد متيسر من كل احد والانعام محقق في كل احد فناسب ذكر ما هو
متحقق في كل احد مع ما هو متيسر من كل احد ولما كان الالهام غير
متحقق في كل احد والشكر غير متيسر من كل احد لقوله تعالي وقليل
من عبادي الشكور ناسب ذكر الالهام مع الشكر اه حنفي وفي ذكر الا
لهام اشعار بنوع براعة استهلال وهي ان ياتي المتكلم في اول كلامه
بما يدل علي مقصوده وذلك لانه اشارة الي ان هذا العلم كان بالهام
من الله للخليل رحمه الله اه سجاعي قوله والصلاة اي العطف فان
اضيف الي الله كان بمعني الرحمة او الي الملايكة كان بمعني الاستغفار
او الي غير من ذكر كان بمعني التضرع والدعا وهذا علي كونها من
قبيل المشترك المعنوي وهو ما كان اللفظ فيه واحدا والوضع واحدا
والمعني واحدا ولكن تحت ذلك المعني افراد مشتركة فيه كاسد وقيل
انها من قبيل المشترك اللفظي وهو ما كان اللفظ فيه واحدا مع تعدد
الوضع والمعني كعين فانها موضوعة للباصرة وخيار الشي وغير ذلك
اه شيخنا قوله والسلام اي التحية اللايقة به وعدل عن المصدر الي اسمه
منها

منها لاستعمال الاول في غير المعني المراد كما في قوله تعالي وتصلية جحيم
وللمشاكلة في الثاني وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخروجا عن كراهة الاقتصار
علي احدهما اه شيخنا قوله علي سيدنا خبر عن الثاني وحذف نظيره
من الاول لدلالة الثاني عليه ولا تنازع لانه لا يكون في المصادر واسما
يها بجموده وفي كلام المص استعمال السيد في غير الله وهو جايز بلا كراهة
مطلقا سواكان مقرونا بال ام لا ويطلق علي معان كثيرة منها رييس
القوم واكرمهم ومنها الحليم الذي لا يستفزه الغضب وعلي المتولي
للسواد اي الجماعة الكثيرة ويناسب لذلك فيقال سيد القوم ولا يقال
سيد الفرس مثلا ولما كان من شرط المتولي للسواد ان يكون مهذب
النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد واصله سيود بسكون
اليا وكسر العين عند جمهور البصريين وبفتحها عند الكوفيين اجتمعت
الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا
في اليا اه سجاعي وتخصيصنا في سيدنا للعقلا واذا ثبتت سيادته
عليهم فثبتت سيادته علي غيرهم بالطريق الاولي اه قوله محمد بالجر بدل
من سيدنا او عطف بيان لا نعت لان العلم ينعت ولا ينعت به
لجموده وبالرفع خبر لمبتدا محذوف وهو الانسب لما فيه من الاشارة برفعة
مقامه وعدم التبعية لغيره ومحمد علم منقول من اسم مفعول مضعف
العين وهو محمد بوزن مفعل بالتشديد يدعي به لكثرة خصاله المحمودة او لكثرة
حمد الناس له واثر المولف ذكره لانه اعظم اسمايه واشهرها ولتكرره
في القران العظيم اه شيخنا قوله خير افعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا
لكثرة الاستعمال كما في شر فاصلهما اخير واشر فيجري عليهما من الاحكام
ما اجري علي افعل التفضيل اه شيخنا قوله الانام عبارة القاموس والانام
بالمد كسحاب والانيم كامير الخلق او الجن والانس او جميع ما علي وجه
الارض انتهت والاول اعم وهو اللايق بمقامه الشريف قوله وعلي
اله هم في مقام الزكاة يختلفون باختلاف المذاهب كما هو مقرر في محله
وفي مقام الدعا كل مومن ولو كان عاصيا وهو المناسب هنا والال اسم
جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا لذي شرف ولو باعتبار الدنيا
كال فرعون اه شيخنا قوله وصحبه اسم جمع لصاحب بمعني صحابي وهو من

اجتمع بنبينا صلي الله عليه وسلم بعد البعثة مومنا به سواطال اجتماعه
به ام لا بخلاف التابعي معه فلا بد فيه من طول اجتماع بينهما والفرق
ان الاجتماع بالمصطفي صلي الله عليه وسلم يوثر من النور القلبي
اضعاف ما يوثره الاجتماع مع الصحابي وغيره من الاخيار اه سجاعي
ملخصا قوله السادة جمع سيد واصله سودة بفتحتان ثلاث قلبت واوه
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي نسخة البررة الكرام وهو جمع بار لا
بر لان جمع بر ابرار ومعني البررة الصادقون المتقون والكرام جمع كريم
وجمع ايضا علي كرما والكريم هو الذي يعطي ما ينبغي لمن ينبغي علي
وجه ينبغي ويطلق علي الخالق والمخلوق اه حنفي قوله الاعلام جمع
علم محركا بمعني الجبل ففيه تشبيه بليغ اي كالاعلام وفي شرح الحنفي
العلم في اللغة الراية التي يهتدي بها الي الطريق ثم نقل الي المهتدي
به مطلقا ثم الي المهتدي به في الدين اه قوله وبعد ظرف مقطوع عن
الاضافة مبني علي الضم ان نوي معني المضاف اليه ومنصوب ان
نوي لفظه والعامل فيه اما المقدرة او الواو لنيابتها عنها ان كانت
من متعلقات الشرط او امول ان كانت من متعلقات الجزا ويوتي بها
للانتقال من اسلوب الي اسلوب اخر فلا تكون في اول الكلام ولا في اخره
ولا في كلامين متحدين معنا والاتيان بها في اول الكتب والخطب والمراسلات ت
سنة لانه صلي الله عليه وسلم كان ياتي باصلها الذي هو اما بعد فيعطي
الفرع ما ثبت للاصل وقال قوم يقتصر في السنية علي ما ورد اه حنفي
مع زيادة من السجاعي وقد بسطت الكلام عليها في حاشية متن السمرقندية
قوله فهذا ادخل الفا في جواب اما المقدرة او الواو لنيابتها عنها والمشار ل
اليه هو الحاضر في الذهن من الالفاظ المخصوصة الدالة علي المعاني المخصوصة
بتنزيل ذلك المعقول منزلة المحسوس وح ففي اسم الاشارة استعارة
تصريحية تحقيقية اه سجاعي قوله تاليف هو في الاصل ايقاع الالفة
بين شيئين فاكثر واستعمل في اصطلاح المتاخرين في تدوين العلوم
وهو ضم كل مسيلة من مسايل الفنون الي ما يناسبها اه حنفي قوله كافي
وبه اشتهرت هذه المقدمة وهو اسم فاعل بمعني مغني من اقتصر عليه
والمختار في مثل ذلك حذف اليا في الوقف كقاض ووقف عليها المصنف
باليا كقراءة ابن كثير من السبعة ولكل قوم هادي وما لهم من واقي ونحو هما اه
سجاعي

سجاعي قوله في علمي العروض بوزن رسول والظرف متعلق بكافي
وهو من ظرفية الدال في المدلول علي طريق المجاز بالاستعارة بالكناية
بان يشبه الدال والمدلول بالظرف والمظروف تشبيها مضمرا في النفس
ويثبت له شي من ملايمات المشبه به وهو في تخييلا واضافة علم الي ما
بعده من اضافة العام للخاص او المسمي للاسم ومن فوايدها الاجمال
والتفصيل فالعلم اجمال والعروض والقوافي تفصيل والعروض لغة
يطلق علي الناحية والطريق الوعر وعلي الناقة الصعبة وعلي مكة
المشرفة وعلي هذا العلم وعلي الوزن وعلي البحر وعلي الجزء الاخير
من النصف الاول من البيت وهل هو حقيقة في العلم مجاز في الجزء
ام العكس قولان والحق انه مجاز في الجزء واصطلاحا علم باوزان العرب
الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية وموضوعه الشعر العربي من
حيث معرفة صحة الوزن وفساده وغايته معرفة ذلك ومعرفة ما
يجوز فيه وما لا يجوز ولهذا العلم فوايد منها معرفة صحيح الاوزان
من فاسدها ومنها امن اختلاط بعض البحور ببعض ومنها معرفة
الشعر من غيره حتي يعرف ان القران ليس بشعر اذ قيل ذلك لا يعرف
الا بالتقليد المحض الذي قال جماعة من المعتبرين انه لا يكفي في العقايد
ذكره ابن مرزوق ويوخذ منه انه فرض عيني علي كل مسلم علي هذا القول
وبهذا انظهر مزيته علي غيره من العلوم الادبية افاده العلامة السجاعي
والصبان قال العلامة الامير بعد نقله كلام ابن مرزوق والحق
ان اصل تمييز الشعر لا يخص في هذا العلم ولا يستدعي جميع مسايله علي
الوجه المخصوص بل يميز بغيره كعلم القوافي والسليقة اه وهو ظاهر
وجيه ويويده ما نقله العلامة البجرمي في حاشية المنهج في باب
القضا نقلا عن الشبراملسي من ان تعلمه سنة وواضعه ابو عبد
الرحمن الخليل ابن احمد البصري الازدي الفراهيدي نسبة الي
فراهيد علم علي بطن من الازد كما في شرح الصبان وضعه بالعروض
وهي مكة كما تقدم وسماه باسمها تبركا وسبب وضعه له ان سيبويه
كان تلميذا له فترك سيبويه درس شيخه واشتغل بالتدريس
فاقبلت الناس عليه وتركت مجالس الخليل فدعا الله الخليل ان يلهمه
علما لم يكن يعرفه سيبويه لاجل ان يرجع سيبويه الي درسه والتعلم منه

[illegible]

فاستجاب الله دعاه والهمه هذا العلم وقد اشار لهذا الشيخ شعبان
في الفيته بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه ٭ سيبه حبل الورى لسيبويه
نحج الامام يسعي للمحرم ٭ يسال رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر ٭ بين الوري فاقبلت له البشر

اه فهو الذي اخترع اسماوه الاصطلاحية وابتدع تقطيعاته التفعيلية
وما احسن ما انشده البدر الدماميني في شرح الخزرجيه من الخفيف اه

وتقلبي من الهموم مديد ٭ وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الي ان ٭ قطع القلب بالفراق خليل

ومسايله قضاياه التي نطلب نسبة محمولاتها الي موضوعاتها كان يعلم
ان الخبن يدخل الرجز قوله والقوافي جمع قافية من القفو وهو الاتباع ع
لانه يتبع بعضها بعضا فهي بمعني تابعة او متبوعه كعيشة راضية
بمعني مرضيه وهي ما يجب رعايته في اخر الابيات الشعريه من حيث
ما يعرض لها الحروف والحركات وموضوعه كما في شراح الخزرجيه او اخر الا
بيات الشعرية من حيث ما يعرض لها وواضعه مهلهل ابن ربيعه
خال امري القيس وحكمه الاباحة وفايدته الاحتراز عن الخطا في القا
فية التي هي من المتحرك قبل الساكن الي انتهاء البيت وقيل هي الكلمة الا
خيرة منه كما سياتي بيانه ان شا الله اه قوله والله الموفق اي لكل خير
الذي من جملته هذا التاليف والموفق بكسر الفا من التوفيق وهو خلق
الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه وقيل لا حاجة لزيادة هذا
القيد لان القدرة عند الاشعري العرض المقارن للفعل وجري المولف
علي مذهب غير الجمهور من اطلاق ما لا يوهم اصلا نقصا عليه سبحانه
جل وعز وان لم يرد كتابا ولا سنة اذا لا نعلم ورود وصفه به جل وعلا
اه سجاعي ملخصا قوله وعليه التوكل اي الاعتماد وقدم الجار والمجرور
ليفيد الحصر تتمة عرف غير واحد الشعر بانه لغة العلم ومنه
قولهم ليت شعري واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي
فالكلام جنس يشمل المحدود وغيره وبقصد يراد به لم تدخل الا
لفاظ المهملة الموزونة وخرج بقيد الوزن الكلام المنثور وبقيد
القصد ما كان وزنه اتفاقيا فلا يسمي شعرا كايات شريفة اتفق
وزنها

وزنها كقوله تعالي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانه علي وزن
مجزو الرمل المسبغ وككلمات نبوية اتفق وزنها كقوله صلي الله
الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فانه علي وزن
منهوك الرجز وكقوله صلي الله عليه وسلم ايضا هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت فانه علي وزن الرجز المقطوع وبقيد
العربي يخرج ما لم يكن علي طريقة اوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت
بالدال المهملة فان العرب لم تنظم منها وسياتي التكلم علي ذلك عند
البحور ان شا الله تعالي افاده عبد الملك ابن عصام الدين في شرح متن
الخزرجية مع زيادة وهو المراد بالعصام في كلامي فيما بعد واعلم ان
الشعر بمعناه العرفي مندوب اليه ومستحسن لحديث ان من الشعر لحكما
وكان صلي الله عليه وسلم يحبه ويطلبه ويصغي له ويجيز عليه الجوايز
السنية ولا يذم بما ورد وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان ذلك لحكمة
امساك الالسن المغلة حتي لا يعبا بقولهم شاعر ولا بنحو قوله تعالي
والشعرا يتبعهم الغاوون الاية فبعد ذلك الا الذين امنوا الخ ولا
بما ورد ايضا لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا
فان ذلك لعوارض نهي الشارع عنها كذم من لا يذم ومدح من لا يمدح
والا فقد ورد ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا وروي الديلمي
في الفردوس تعلموا الشعر فانه يعرب الستنكم كما نقله المناوي في كنوز
الحقايق وفيه ايضا لابي داوود والترمذي الشعر كلام فحسنه
حسن وقبيحه قبيح وقد فعله الافاضل قديما وحديثا علي ان معرفة
العلم شي اخر غير قول الشعر وكم من صعب يحتاج له يسهل بالنظم
وكم من بيت يفتق بحسنه الاذهان وينشط الجنان افاده العلامة
الامير صب الله علي قبره سحايب الرضوان وما احسن قول بعضهم

للسادة الشعرا فضلا قديما ٭ ولهم مقال نافذ ومكان
وهم سلاطين الكلام اما تري ٭ كل امري منهم له ديوان

فايدة نقل في عرايس الافراح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال من قال ان ادم قال الشعر فقد كذب علي الله ورسوله
وان محمدا والانبيا كلهم في النهي عن الشعر سواء افاده العلامة
الغنيمي قوله الاول اي العلم الاول من العلمين وهو العروض قوله مقدمة

بكسر الدال من قدم لازما بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منه وقيل من قدم متعديا لان معرفة الامور المشتملة
عليها المقدمة تجعل الشارع ذا بصيرة فكانها تقدمه على اقرانه والمراد
بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه الشروع في مسايل العلم فيقال مقدمة
العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسايله ومقدمة الكتاب لطايفة منه
تقدمت امام المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها فيه سوا توقف
عليها ام لا وبينهما التباين لان مقدمة الكتاب مجموع الطايفة التى
قدمها المولف امام المقصود فهي الفاظ ومقدمة العلم معان مخصوصة
اه سجاعي ملخصا وظرفية المقدمة وما بعدها فيه اي في هذا العلم الا
ول من ظرفية المتعلق بكسر اللام في المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان
به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القوا
عد المعلومة وهي معان والبابين اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به
من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث
انها متممة له اه شيخنا **قوله** بابان الاول في الالقاب والزحاف
والعلل والثاني في اسما البحور واعاريضها واضربها خاتمة احسنها
الله له بفضله وهي في اسما الابيات والاجزا ووجه الضبط كما قال السجاعي
ان الشي اما ان يقصد لذاته اولا والثاني اما ان يعين على الشروع
في الاول ويتممه الاخير الخاتمة وما قبله المقدمة وما عداهما البابان
اه **قوله** فالمقدمة الفا فا الفصيحة وال فيها للعهد الذكري **قوله** في
اشيا اي ثلاثة الاول احرف التقطيع والثاني في بيان الاسباب والاو
تاد والثالث بيان التفاعيل واشيا اسم جمع لشي وقيل جمع له وهو
غير منصرف قال في المصباح واختلف في علته اختلافا كثيرا والاقرب
ما حكي عن الخليل ان وزنه شياء وزان حمرا اجتمع همزتان بينهما الف
ساكنة والعرب تكره ذلك فقدمت الهمزة الاولى وهي لام الكلمة اولها
ثم التقا ساكنان فنقل سكون اليا الى الشين قبلها بعد سلب حركتها
وحركت اليا بحركة تناسب الالف فصارت اشيا بوزن لفعا والظرفية
من ظرفية الكل في اجزايه اه سجاعي باختصار مع توضيح **قوله** لا بد
منها اي لابد من معرفتها قال في المصباح ولابد من كذا اي لا محيل
عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي اه سجاعي **قوله** احرف التقطيع
ويرادفه

ويرادفه التفعيل وهذا استيناف بياني ونحوي لان كل بيان نحوي
ولا عكس لان البياني ما كان جوابا لسوال مقدر ولا يلزم ذلك
في النحوي وجمعها بافعل لانها مما يجمع جمع قلة اذ هي عشرة قال
السجاعي والتقطيع في عرفهم تجزية الشي وجعله قطعا بمقدار
قطع ميزانه بعد معرفة كونه من اي الابحر بوجدا جمالي فيقابل
المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن فيه بالساكن فيه
مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة ولا اعتبار للخط في التقطيع
بل المعتبر اللفظ لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير
الشي متاخر عنه ولذلك تسقط الالف واللام في نحو الرجل اذا وصل
بما قبله كقال الرجل ويعد الحرف في ذلك بحرفين اولهما ساكن على
عكس المنون كما قال في الالفية

واحسب بحرفين الذي شددته ... مبتدا فيها بما سكنته
والعكس في منون ويشهد ... محمد بالكل او بدوا

والحاصل كما في شرح العصام ان علما هذا الفن المنظور فيه عندهم
لدي التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع
عن خصوص الحرف والحرف وانه جرت عادتهم انهم يحسبوا الحرف المشدد
باثنين ويجعلوا الساكن الاول منهما والثاني متحرك فيعكان في التقطيع
وينطق بالاول بلفظ الثاني عكس الحرف المنون فانهم جعلوا
الساكن هو الثاني وقد اجتمعا في محمد ويرسموا لتنوين نونا
ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ويرسموا المتحرك
المشدد بحرفين ويقابلوه بهما فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا
اورجل براييتي بغير لام لان المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة
الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه
في الميزان كالف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم
وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالفات الوصل التي لا
ينطق بها والف قالوا التي امام الواو ولذا يقال خطان لا يقاس
عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين اه مع زيادة **قوله**
التي تتالف تاتي وفي بعض النسخ تتركب منها اي بواسطة
الاوتاد والاسباب وقوله الاجزا اي الاتي بيانها الخماسية والسباعية

قال السجاعي وعبر بالتاليف الذي هو ايقاع الالفة بين الجزئين
اشارة الي كمال الارتباط بين اجزا الشعر اه قوله عشرة خبر عن
احرف بجمعها قوله بجمعها قولك لمعت سيوفنا اي ان جميع حروف
التفاعيل وما اشتملت عليه من الاسباب والاوتاد والفواصل
لاتخرج عن هذه العشرة وهي اللام والميم والعين والتا بالمثناة
الفوقية والسين واليا بالمثناة التحتية والواو والفا والنون
والالف قال العصام اختار علما العروض لاجزا الدايرة بينهم
حرف الفا والعين واللام اقتفا لاهل الصرف في عادتهم وزن الاصول
بهذه الحروف فحذ وحذوهم في مطلق الوزن بها لاما كان على
ثلاثة احرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة واضافوا الي
ذلك من الحروف الزوايد سبعة وهي الالف واليا الي اخر ما تقدم اه
وقوله لمعت اي اضاءت وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع ايضا علي
اسياف قوله فالساكن اي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف
وكذا يقال فيما بعده وهذا التفريع على محذوف تقديره وتلك
الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه
الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن احوجه اليه
ابتنا ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ فهو المقصود
بذاته اه شيخنا قوله فالساكن ما قا واقعة علي حرف وقوله
عري بكسر الرا والعين المهملة المفتوحة اي خلا قال في المصباح
عري من ثيابه يعري كتعب يتعب اه واما عري بر واكتسا يكسوا
فمعناه نزل ومنه واني لتعروني لذكراك هزة اه سجاعي
مع زيادة وقوله عن حركة والحرف العاري عن ذلك ما كان
مجزوما وما اصالة فلا يمكن النطق به ابتدا والحركة هي الفتحة
والضمة والكسرة اه حنفي فان قلت العرو من الحركة يقتضي
سبق وجودها مع انه لا يشترط ذلك اجيب بان المراد ما وجد
على تلك الصفة فلا يستدعي سبق وجودها اه سجاعي قوله
والمتحرك مالم يعر عنها اي والحرف المتحرك مالم يخل عنها قوله فمتحرك
الخ لما كانت الاجزا لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاوتاد والا
سباب قال المص فمتحرك الخ اي باي حركة كانت وقوله وبعده
حرف

حرف ساكن اي سوا كان حرفا او اسما او فعلا او اسم فعل يقال له
سبب خفيف سمي سببا تشبيها له بسبب بيت الشعر بالفتح وهو
الحبل الذي يربط به وسمي خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة
اه شنبشي قوله كقد اي ومن وقم وصه ويتركب منه شعر وحده
كقول الشاعر من بحر المتدارك الذي دخل القطع سائر اجزائه لاهم
يصفوا عيشي الا بالتقوى فاعلم واعمل تنجوا قوله ومتحركان اي
وحرفان متحركان اسمهما سبب ثقيل سمي بذلك لثقله علي اللسان
بتوالي حركتيه قوله كبك بكاف الخطاب ولك ولا يتركب منه الشعر
وحده اه شنبشي قوله ومتحركان اي وحرفان متحركان وقوله بعدهما
ساكن اي حرف ساكن قوله وتد بكسر التا الفوقية وفتحها واسكا
نها فتبدل دالا وتدغم في الدال ويطلق لغة علي واحد الاوتاد التي
تركز في الارض ويربط فيها الحبال كما في شرح الصبان واصطلاحا
ماذكره المص وقوله مجموع سمي بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل
اه شيخنا قوله كبكم وله اي ولكم والي ومتي وعلي ويتركب منه الشعر
كقوله من مجزو الرجز المخبون مقل لنا ابا المنا اذا التزكيا فتي قوله
ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق سمي بذلك للفرق بين حركتيه
بالساكن وقوله كقام اي ودام وقيل وبيع ويتركب منه الشعر كقوله
من الرمل الذي دخل الكف سائر اجزائه ليت زادصبر حين مات
بشر وانما خصوا الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوتد لان
الثنائي معرض للزحاف والتغيير فلا يكاد يثبت علي حالة فشبه
بالحبل الذي يقطع مرة ويوصل اخري والثلاثي غير معرض
للزحاف وان عرضت له علة دامت فشبهوه بالوتد الثابت في
الاحوال كلها اه شنبشي قوله وثلاثة بعدها ساكن اي حرف ساكن
وقوله فاصلة بالصاد المهملة فيهما وقيل بالمعجمة فيهما وقيل في
الثانية فقط لان الصغري لم تفضل الكبري الان يقال لها ذلك
بالنظر لكونها فضلت الاسباب والاوتاد اه حنفي قوله صغري
اي لان حروفها اقل من حروف الكبري وقيل لان حركاتها اقل اه
قوله كفعلت بتحريك الاحرف الثلاثة وتا التانيث الساكنة ويتركب
الشعر منها وحدها كقوله من المتدارك المخبون كرة طرحت بصولجة

فتلقفها رجل رجل قوله كفعلتن بتحريك الاحرف الاربعة باي حركة كا نت
وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة ويتركيب الشعر
منها وحدها كقوله من الرجز المخبول وعلم رفعه سلمتن نعص فقصدوا
بكد مالم واستغني اكثر العروضيين عن ذكر الفاصلتين الكبري والصغري
لتركب الكبري من سبب ثقيل خفيف اه حنفي قوله بجمعها اي تلك
الاشيا المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو نشر علي ترتيب
اللف وجمعها بعضهم ايضا بقوله لم ار علي قبح عملن حسنن تتمة
انما جمعت هذه الاسباب والاوتاد والفواصل لان الخليل رحمه
الله شبه البيت من الشعر بكسر السين بالبيت من الشعر بالتحريك ولما
كان البيت من الشعر بفتح الشين لا يقوم الا بالاسباب وهي الحبال والاو
تاد الممسكة لها والفواصل وهي حبال طوال يضرب منها حبل
امام البيت وحبل وراه يمسكانه من الريح فكذلك بيت الشعر لا يقوم
الا بالاسباب والاوتاد والفواصل ولذلك قال ابو العلا المعري
وقد احسن كل الاحسان

حسنت نظم كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر

فان قيل البيت يتوقف ايضا علي عمد فاين عمد بيت الشعر
فالجواب ان توقف بيت الشعر علي اسباب واوتاد وفواصل
اشد من توقفه علي العمد كما في قول الافوه

والبيت لا ينبني الا باعمدة ولا عمود اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اسباب واعمدة وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

اه من شرح الغرناطي قوله ومنها اي من الاسباب والاوتاد والفواصل
قوله تتالف التفاعيل اي تتركب منها الاجزا العشرة الاتية لانها
الاجزا للبحور الاتية يوزن بها اي بحر من الابحر الاتية وتسمي
ايضا بالاجزا والاركان والاوزان ومصدره تفعيل والتفعيل
في الاصل مصدر فعلت الكلمة اذا اتيت فيها بلفظ فاعل
فنقله الخليل من المصدر وسماه الجزء الذي فيه تلك الحروف
كما ان التنوين في الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا اتيت
فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت علي صفة خاصة
وقد

وقد يطلق التفعيل علي التقطيع اه حنفي وبنتي قوله وهي
اي التفاعيل علي قول الجمهور ثمانية لفظا وعشرة حكما وانتصاب
لفظا وحكما في كلامه علي التمييز او علي نزع الخافض علي القول
بانه قياس كما نقله العلامة الصبان في حاشية الاشموني عن الهمع
وكذا نقله في حاشيته علي الملوي الصغير وبيان ما قاله المولف
ان مستفعلن قد يكون مركبا من سببين بينهما وتد مفروق
كما فيهما فمستفعلن المجموع والمفروق متفقان لفظا مختلفان
حكما فان مستفعلن بمجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وكذا
فاعلاتن قد يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما
في غير بحر المضارع وقد يكون مركبا من سببين خفيفين قبلهما
وتد مفروق كما في هذا البحر فهما متفقان بحسب اللفظ مختلفان بحسب
الحكم وذلك ان فاعلاتن مجموع الوتد يجوز خبنه الي غير ذلك من الا
حكام الاتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما جري عليه المولف
من انها ثمانية لفظا الخ خلاف الصحيح والصحيح انها عشرة لفظا
وحكما لان المفروق يمتاز عن المجموع بامرين الاول فصل اخر الوتد
عما بعده خطا ليتبين للقاري انه وتد مفروق الثاني الوقف
علي اخره اه سجاعي مع زيادة من الحنفي قوله خماسيان تثنية خماسي
منسوب الي خمسة علي غير قياس وقوله سباعية نسبة الي سبعة
علي غير قياس ايضا اذ قياسهما خمسي وسبعي اه سجاعي ويصح ان يكون
خماسي نسبة الي خماس بمعني الخمسة وسباعي نسبة الي سباع بمعني
السبعة فقد سمع ان العرب قالت احاد وثناء وثلاث ورباع
وخماس وهكذا الي اخر العشرة كما في شرح ابن عقيل وكون ماذكر
خمسة او سبعة قبل دخول الزحاف والعلل فيهما كما لا يخفي قوله الا
صول كان الاوضح ان يقول وهي قسمان اصول وفروع فالاصول
منها الخ وهي اربعة وضابط الفرع ما بدي بسبب خفيف او ثقيل
وقد اشرت لذلك بقولي

واي جزء قد بدي بوتد فانه اصل لذا فاعتمد
وان يكن قد ابتدي بسبب فذاك فرع عند اهل الادب

ولما كان الوتد اقوي من السبب لانه اذا زوحف انما يعتمد علي الوتد

كان ما يبدي به اصلا قوله والفروع اي المتفرعة عن الاصول وهي ستة
وكيفية التفريع فيها ان تقدم السبب او السببين علي الوتد ثم تبدل
ما نشا عن هذا التقديم بمستعمل لكونه مهملا عندهم والقاعدة عند
هم ان الاصول ينشا عنها الفروع بعد والاسباب التي فيها فمفعولن
الذي هو الاصل الاول احزه سبب واحد فاذا قدمته علي الوتد
صار لن فعوا وهو مهمل عندهم فابدله بلفظ مستعمل وهو فاعلن
فنشا عنه فرع واحد ومفاعيلن الذي هو الاصل الثاني احزه سببا ن
خفيفان فاذا قدمتهما معا علي الوتد صار عيلن مفا وهو مهمل
عندهم فابدله بمستعمل وهو مستفعلن واذا قدمت السبب الثاني
فقط علي الوتد وابقيت السبب الاول في مكانه صار لن مفاعي
وهو مهمل عندهم فابدله بمستعمل وهو فاعلاتن فنشا عن هذا
الاصل فرعان هما مستفعلن وفاعلاتن ومفاعلتن الذي هو الاصل
الثالث احزه سببان ثقيل ثم خفيف فنشا عنه فرعان علي قياس
ما تقدم وهما متفاعلن وفاعلاتك والثاني مهمل عندهم اي
لم يقل عليه العرب شيا وانما اقتضاه تفكيك الاجزي ولذلك وصل
بكاف الخطاب فكان الشاعر خاطب العروضي بان هذا فاعلاتك
لخروجه بمقتضى تفكيك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا اياه اهـ
حنفي وشيخ مع بعض توضيح قال العلامة العنوفاطي وسبب اهماله
ان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معا كالصوت الواحد ولذا لك
تسميهما العروضيون فاصله فاذا فرق بينهما ثقل اللفظ فيقبح
وقد قال عليه بعض المولدين
خير صحيل ذو المواهب والتعاون في النوايب والتزاور والتشاور
وقال عليه بعض المتاخرين واظنه الشيخ الامام الاديب ابا الحكم مالك
ابن المرحل بعد ان حذف منه سببا ثقيلا من عروضه وضربه
ما وقوفك بالكايب في الطلل ما سؤلك عن حبيبك قد رحل
ما اصابك يا فوادي بعدهم اي صبرك يا فوادي ما فعل
وفاعلاتن ذو الوتد المفروق الذي هو الاصل الرابع احزه
سببان خفيفان فنشا عنه فرعان علي قياس ما تقدم
ايضا وهما مفعولاتن ومستفعلن ذو الوتد المفروق في الوسط قوله في

المضارع

المضارع اي الواقع في بحر المضارع ففاعلاتن الذي فيه مفروق
الوتد ليس الا واحترز به عن ذي الوتد المجموع فانه يقع في غير هذا
البحر قوله في الخفيف والمجتث اي الواقع في هذين البحرين وهو
الفرع الثاني من فاعلاتن المذكور ولذلك كتب مفصول السين
عن التا والعين عن اللام اهـ سجاعي واما مستفعلن الواقع في
بحر البسيط فانه مركب من سببين خفيفين ووتد مجموع قوله ومنها
اي التفاعيل تتالف البحور الخمسة عشر او الستة عشر علي الخلاف
الاتي الباب الاول الباب في اللغة ما يدخل منه وفي الاصطلاح
هو الموصل الي المقصود سمي مبدا كل كلام مفصول بابا لانه يدخل
منه الي المقصود ثم سمي نفس ذلك الكلام بابا للوصول منه الي
المعاني فالمراد به هنا العبارات المعينة المحدودة الداله علي المعا
ني المخصوصة واصله بوب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ويجمع علي ابواب كسبب واسباب وعلي بيبان وجمعه
علي ابوبه نادر كما في القاموس واول نعت لبان واصله اوال
علي وزن افعل فقلبت الهمزة الثانية واوا ثم ادغمت الواو
في الواو اهـ سجاعي باختصار وال في الباب للعهد الذكري قال
بعض الفضلا وبوبت الكتب لسهولة مراجعتها وتنشيطا
لبها قوله في القاب الزحاف والعلل اي في بيان الزحاف واسمايه
والعلل واسمايها والالقاب جمع لقب والمراد بها الاسما التي تحدث
للزحاف بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما اورد من ان الالقا ب
يصدق بعضها علي بعض كخوجا زين العابدين شمس الدين
فان الاول عين الثاني وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ ذاك
يستلزم صدق الخبر علي الاصفار مثلا وبالعكس ولا قايل به
والزحاف بكسر الزاي مصدر زاحف يزاحف كالمزاحفة وهو
المبني علي ضعف وعلي الاعياء ويطلق علي الاسراع ايضا
سمي به التغيير الاتي لما يحدث به في الكلمة من الاسراع بالنطق
بحروفها بما نقص منها من حركة او حرف اهـ سجاعي ملخصا والعلل جمع
علة وهي لغة المرض وفي هذا الفن ما اذا عرض لزم اهـ حنفي قوله
فالزحاف تغيير بصيغة التفعل وفي بعض النسخ بصيغة التفعيل

وهي بمعني النفعل من اطلاق المصدر وارادة الحاصل به وانما
احتجنا للتاويل لان التغيير فعل الفاعل بخلاف التغير فانه وصف
الكلمة وهو المراد هنا **قوله** مختص بثواني الاسباب خرج به غير المختص
بثوانيها فانه علة كما سياتي قال السجاعي والبا داخلة علي المقصور
عليه يعني ان الزحاف مقصور عليها لا يتعداها الي الاوتاد واختص
بثواني الاسباب لانه اكثر دورانا في الشعر من العلة والسبب اكثر
وجودا من الوتد فاعطي الاكثر للاكثر اه **قوله** مطلقا حال من الاسباب
وذكر لانه يجوز في الجمع مراعاة التذكير والتانيث اي سوا كانت
الاسباب ثقيلة او خفيفة واقعة في الحشو وبغيره وبذلك فارق
العلة فانها لا تكون في الحشو وانما تكون في الضرب والعروض
ما عدي الخزم فانه يكون في ابتدا الجزا من الصدر او العجز وان كان
قليلا في الثاني كما في شرح شيخ الاسلام **قوله** بلا لزوم حال من
التغير بمعني انه اذا وجد في جزء من اجزا البيت لا يلزم الاتيان
به في ذلك الجزء من البيت الثاني كما هو شان العلة فانها اذا عرضت
لزمت في الجزا ومحل لزومها اذا وقعت في الضرب واما اذا وقعت
في العروض لاجل التصريع فلا تلزم وهو غالب فيهما والا فقد يلزم
الزحاف ولا تلزم العلة كقبض عروض الطويل وخبن عروض البسيط
الاولي وضربها الاول فانه زحاف لازم وكالتشعيث والخرم بالخا
المعجمة والرا المهملة فانهما علتان غير لازمتان اه حنفي مع زيادة
من النبتيتي **قوله** ولا يدخل اي الزحاف الاول اي الحرف الاول من
الجزء لانه اما اول سبب او اول وتد وقوله والثالث اي ولا يدخل
لانه اما ثالث وتد او اول سبب وقوله والسادس اي ولا يدخل
الحرف السادس من الجزء لانه اما اول سبب او ثاني وتد وقوله من
الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضي قوله ولا يدخل الاول الخ انه
يدخل الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك
اه حنفي **قوله** فالمفرد ثمانية وهو الذي يكون بمحل واحد من
الجزء وسمي مفردا لانه لم يشاركه غيره من الزحاف بخلاف المزدوج
كما سياتي اه حنفي وهو مفرع علي محذوف تقديره وهو
نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد اي **قوله** الخبن تفصيل لقوله ثمانية
ولم

ولم يقتصر علي التفصيل محافظة علي فايدة الاجمال ثم التفصيل
لان ذلك امكن في معرفتها والاحتفاظ علي كل منهما للاحتياج الي
اتقان معرفة كل وملاحظة ليتحقق مطابقة العدد سجاعي
والخبن بفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة وبالنون اخره هو
الاول من الزحاف وهو في اللغة الضم والجمع يقال خبن الرجل
ثوبه اذا ضمه وجمعه الي صدره ومنه خبن الخياط الثوب اذا ضم
ذيله وفي الاصطلاح ما ذكره المولف اه نبتيتي **قوله** حذف ثاني
الجزء ساكنا فساكنا حال من ثاني الجزء كحذف سين مستفعلن
والف فاعلن وفاعلاتن ذو الوتد المجموع وفا مفعولات
سمي بذلك تشبيها له بالثوب اذا خبن الانضمام اوله الي ثالثه
اه سجاعي **قوله** والاضمار بكسر الهمزة وسكون المعجمة وبالراء
المهملة في اخره وهو لغة الاخفا واصطلاحا اسكانه اي ثاني
الجزء كما كان تا متفاعلن سمي بذلك لخفا الحركة بسبب التغير
المذكور وفي بعض النسخ زيادة متحركا ولا حاجة اليه للعلم به
من قوله اسكانه اذ لا يسكن الا المتحرك اه حنفي **قوله** والوقص
باسكان القاف وفتحها بعد الواو المفتوحة واخره صاد مهملة
هو في اللغة كسر العنق يقال وقص الرجل اذا انكسر عنقه
واصطلاحا حذفه اي ثاني الجزء كونه متحركا كحذف التاء من متفاعلن حال ح
ويقال للجزء موقوص شبه الجزء المحذوف ثانيه بذلك لان الثاني
منه بمنزلة العنق وهذه الثلاثة تختص بثواني الاجزاء اه
حنفي مع زيادة من النبتيتي **قوله** والطي بفتح المهملة وبالتحتية
المشددة لغة ضد النشر من طويت الثوب اذا جمعته وفي الاصطلا ح
حذف رابعه ساكنا كحذف فا مستفعلن المجموع الوتد وواو مفعو
لات والف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالي خمس متحركات
وهو ممتنع في الشعر سمي به لان الجزء بحذف رابعه ينضم خامسه
الي ثالثه قاله النبتيتي ويسمي الجزء مطويا لانه لما حذف وسطه
التفت الحروف التي قبله بالحروف التي بعده فاشبه الثوب
الذي طوي من وسطه فتلاقا طرفاه اه **قوله** القبض بفتح القاف
وسكون الموحدة وبالمعجمة اخره وهو لغة ضد البسط واصطلاحا

ماذكره المولف سمي بذلك لانقباض الصوت في الجزء الذي يدخل
فيه ذلك بعد انبساطه بالحركة ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن
وانما لم يدخل فاعلاتن المفروق الوتد لئلا يجتمع حركات اذا زوحف
بحذف النون واتصل بما بعده وقيل هو مختص بماله ولكن لم يسمع فيه
اه سج قوله ساكنا احترز به عن العقل الاتي كما ان متحركا فيه احترز
به عن القبض هنا ففي كل قيد تخرج للاخر اه شيخنا قوله والعصب
اسكانه اي الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين والبا الموحدة وبابه
ضرب كما في القاموس وهو لغة المنع والشد ومنه سميت العمامة عصابة
واصطلاحا ما ذكره المص سمي بذلك لان حركة الحرف اعتصبت فمنع
الحرف ان يتحرك ولا يكون الا في مفاعلتن اه حنفي قوله والعقل
هو لغة المنع ماخوذ من قولهم عقل البعير اذا شددت يده
ليمتنع من الذهاب وفي الاصطلاح ما ذكره المولف ولا يكون الا في
مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الي مفاعلن سمي به لان الجزء لما
حذفت لامه منع منها ومن حركتها فاشبه البعير المعقول يده عن
الحركة وتختص هذه الثلاثة بخامس الجزء اه حنفي قوله والكف
بفتح الكاف وتشديد الكاف الفا وهو لغة ماخوذ من كففت
الثوب الكفه من باب قتل اذا جمعت ذيله واصطلاحا ما ذكره
المولف وهو حذف نون فاعلاتن ومفاعيلن ومس تفع لن
المفروق الوتد سمي بذلك تشبيها له بالثوب المكفوف ذيله واتي
بقوله ساكنا لزيادة الايضاح والا فان كان السابع متحركا
كان ثالث وتد مفروق كتا مفعولات لا غير ولاحظ للوتد من
الزحاف اه حنفي وا قوله والمزدوج اي الواقع في مكانين من جزء
وهو صفة لمحذوف الزحاف المزدوج وهو اسم فاعل واصله
مزتوج مفتعل ثم ابدلت التاء دالا كما في نظيره اه بجاجي باختصار
قوله الطي مع الخبن خبل اي اذا اجتمع الطي مع الخبن في جزء
واحد يسمي خبلا لحذف السين والفا من مستفعلن فيصير
متعلن والواو والفا من مفعولات فيصير معلات وهو خاص بهما
فينتقل الاول الي فعلتن والثاني الي فعلات قوله والخبل بالخاء معجمة
وبا موحدة فلام فساد الاعضاء وقطع الايدي والارجل وجمعه
خبول

خبول سمي به المعنى الاصطلاحي لان الساكن كانه يد السبب فاذا
ذهب فكانه قطعت يده اه سج ملخصا قوله وهو اي الطي قوله ومع
الاضمار خزل اي اجتماعهما يقال له خزل بفتح الخا المعجمة وسكون
الزاي وفتحها وبلام ويقال له جزل بالجيم ايضا وهو حذف الف
واسكان تا متفاعلن فيصير متفعلن ولا يكون الا فيه لكن يدخول
الطي يلزم دخول الاضمار لئلا يتوالي اربع متحركات فاكثر فيقال
مستفعلن باسكان التا لزوما والخزل في اللغة ماخوذ من قولهم
سنام مخزول اذا انقطع لما اصابه من الدبر فكان الجزء لما كثر فيه
الزحاف اشبه السنام الذي اصابه الدبر فقطع اه حنفي قوله
والكف مع الخبن شكل بالشين المعجمة اي اجتماعهما يسمي شكلا
لحذف الف ونون فاعلاتن المجموع الوتد وسين ونون مستفعلن
مفروق الوتد وينقل الاول الي فعلات والثاني الي مفاعل
ولا يكون الا فيهما اه نبتيتي قوله وهو مع العصب اي اجتماع
الكف مع العصب نقص بالنون والقاف والصاد المهملة ويسمي
الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين وهو خاص بمفاعلتن
فينقل الي مفاعيل فصار وجملة الزحاف اثني عشر ثمانية مفردة
واربعة مزدوجة اه حنفي تنبيهات الاول الزحاف المزدوج
قبيح كله واما المفرد فان كثر استعماله فقبيح كالكف في الطويل الا انه
اذا كثر منه التحق بقسم القبيح اه بج نقلا عن الدماميني الثاني
ما تقدم من المزدوج يختص كل واحد منها بمحال فالخبل يدخل
اربعة ابحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح والخزل يدخل
بحرا واحدا وهو الكامل والشكل يدخل اربعة ابحر المجتث والرمل
والمديد والخفيف والنقص يدخل بحرا واحدا وهو الوافر اه
عزنا جي وقد ذكر العلامة السجاعي هنا بيان المعاقبة والمراقبة
والمكانفة وكن اسقط الكلام علي ذلك اقتصارا رجيه لشيخ الاسلام وتركت
ذلك وان كان يحتاج فيه الطالب دوما للاختصار واعتمادا
علي محالها قوله والعلل الخ لما انهي الكلام علي الزحاف اخذ يتكلم علي
العلل وقدمه عليها لانه اكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض
والضرب والعلل انما تدخل الاخيرين كما اسلفناه لكن قال العلامة

وان توسط بين عاملي تعاقب [illegible]

الحنفي والعلل جمع علة بكسر العين وهي لغة المرض من يعل يعل =
واعتل واعله الله فهو معتل وعليل ولا يقال معلول كما في القا
موس وتطلق العلة علي كل حدث شاغل وفي الاصطلاح تغير
اذا عرض لزم اي وجب التزامه في القصيدة غالبا ليخرج التشعيث
فانه علة غير لازمة اه ومحل لزوم العلة اذا وقعت في الضرب
واما اذا وقعت في العروض لاجل التصريع لايجب التزامها وقال بعض
شيوخنا ولايجوز الاتيان بها في بعض الابيات دون بعض وانما
اغتفر في البيت الاول للتصريع نعم ان التزم التصريع في كل الا=
بيات جاز ذلك وال في العلل للجنس اي هذه الحقيقة من حيث
هي لا بقيد كونها زيادة او نقصا فلا يقال فيه تقسيم الشي الي
نفسه والي غيره وانما لم يعرفها كما عرف الزحاف استغناء عن
تعريفها بتعريفه وذلك لما عرفه بانه تغير مختص بثواني الا=
سباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص
بثوانيها واقع في العروض والضرب مع اللزوم وبدا المص
بعلل الزيادة لان معها ابقا الحالة الاصلية وايضا هي اشرف
من النقص كما في شرح المنشف قوله علي ما اي جزء اخره الخ وكذا
يقال فيما بعده قوله ترفيل بفتح الفوقية وسكون الرا وكسر
الفا وسكون التحتية وباللام سمي بذلك تشبيها له بترفيل
الثوب وهو اطالته يقال فلان رفل في حلته اي جر ثوبه خيلا
قال خليل افندي ولما كانت هذه الزيادة هي الكز زيادة تقع الكرز
في الاخر سمي ترفيلا وهو خاص بمتفاعلن الواقع في ضرب
مجزو الكامل فيصير متفاعلن تن فينقل الي متفاعلاتن بعد
قلب نونه الفا ومجزو المتدارك فيصير فاعلن فيه فاعلاتن
وسياتي ان المجزو ما ذهب عروضه وضربه ومنه قول امامنا
الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه وقدس سره

وقول بعض الادبا

ماحك جسمك مثل ظفرك ٭ فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ٭ فقصد لمعترف بقدرك
مسكتني بلابلة الزمان ٭ واصبح الخفاش ناطق
وتسابقت عرج الحمير ٭ فقلت من عدم السوابق

واعلم

واعلم ان الترفيل خاص بالضرب واما وقوعه في العروض لايجوز
الا للتصريع كما في شراح الخزرجيه قوله وحرف بالجر عطف علي سبب
اي وزيادة حرف ساكن الخ واظهر في مقام الاضمار مع ان الاضمار اخصر
دفعا لتوهم عود الضمير علي الوتد المجموع اذا كان مرفلا فيفيد
اجتماع الترفيل والتذييل في جزء واحد وهو فاسد وكذا يقال
فيما بعده بما يناسبه وقوله تذييل بفتح الفوقية وسكون المعجمة
وكسر التحتية الاولي وسكون الثانية وباللام اخره سمي بذلك
لان التذييل والاذالة لغة يطلقان علي ان يجعل للشي ذيلا
فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمستفعلن ومتفاعلن
في ضرب مجزو البسيط والكامل فيصير الاول مستفعلان والثاني
متفاعلان لقلب نونهما الفا لتصحيح التقاء الساكنين فانه انما يجوز
اذا كان الاول منهما حرف لين واثروا زيادة النون دون ما
عداها من الحروف قياسا علي زيادة التنوين في اخر الاسم
لكماله اه سجاعي نقلا عن ابن بري ومن مجزو الكامل المذيل ما
قاله مشطر البيت العالم الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ عبد
الرزاق ابن الشيخ عبد الله الحلبي في حضرته صلي الله عليه
وسلم كما رايته بخطه

دوي كلامي سيدي ٭ واعطف لصب مستهام
وامنن لعبد واله ٭ بالوصل منك وبالكلام
وارحم فؤاد متيم ٭ لعبت به ايدي الغرام
يا مفردا حاز البها ٭ حاشا محبك ان يضام

تنبيه قال شيخنا في حاشيته السلم ويدخل المتدارك علي=
طريقة من اثبته واغتفر للرجز في المولدين كقول صاحب السلم
والكليات خمسة البيت وكان من استعمله لشبه مستفعلن اخر مشطور
الرجز بمستفعلان اخر مجزوه ما ذكره اه لكن رايت في حاشية صاحبنا
العمدة الفاضل الشيخ عمر المغربي المالكي علي متن السلم نقلا
عن الشيخ الفاضل ابي الحسن المغربي التونسي في حاشيته علي=
شرح الاخضري عند الكلام علي بيت السلم السالف ان صاحب
النزهة نقل عن ابن كيسان ان التذييل يدخل الرجز ايضا ولا يختص

بجزوه واستشهد لذلك بابيات كثيرة من كلام العرب قال ولعل من
خصه بالبحرين لم يعتبر ذلك لشذوذه او لقلته اه قوله تسبيغ بفتح
الفوقية وسكون السين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية
وبالمعجمة اخره من قولهم ثوب سابغ اي طويل الذيل فشبهت به الزيا
دة المذكورة وهو خاص بفاعلاتن الواقع في ضرب مجزو الرمل فينقل
الي فاعلاتان اه سجاعي ومما جا منه قول ابي نواس كما في شرح الصبان
تجاوز الله عنه وغفر له

حظ في الازدياد سطر * من بديع الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

تنبيه انما اختص علل الزيادة بالبحر المجزو كما علمت عوضا عن النقص
الذي وقع فيه كما في شراح الخزرجية قوله ونقص بالرفع عطف على
زيادة وهو تسعة قوله فذهاب بفتح الذال المعجمة اي سقوطه من اخر
الجزو قوله حذف وتسميته بذلك ظاهرة ويدخل في ستة ابحر الطويل
والمديد والهزج والرمل والخفيف والمتقارب اه سجاعي قوله وهو
مع العصب قطف اي اجتماع الحذف مع العصب اذا وقعا في جزو يقال
لمجموعها قطف بالقاف والطا المهملة والفا من قطفت الثمرة اذا قطعتها
ويسمى الجزو مقطوفا كانه لما حذف سببه مع حركة ما قبله اشبه الثمرة
التي قطفت وقد علق بها شي من الشجرة ويختص ببحر الوافر فيصير
مفاعلتن فيه بعد حذف سببه الخفيف واسكان لامه مفاعل
ساكن اللام فينقل الي فعولن اه نبتيتي قوله قطع بالقاف والطاء
والعين المهملتين ويختص بالاوتاد فلا يجوز دخوله في الاسباب
ولبعض الانداسيين * يا كاملا شوقي اليه وافر * وبسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت اسبابي لديك بقطعها * والقطع في الاسباب ليس يجوز *
فانظر حسن التورية منه رحمه الله ويسمى الجزو الواقع فيه القطع مقطوعا
تشبيها له بقطع الوتد وهو اخذ شي من طرفه ويختص بثلاثة
ابحر البسيط والكامل والرجز فيدخل فاعلن من البسيط فينقل الي
فعلن بسكون العين ويدخل متفاعلن من الكامل فينقل الي فعلاتن
ويدخل مستفعلن من الرجز ومجزو البسيط فينقل الي مفعولن اه
نبتيتي تنبيه اجتماع الخبن مع القطع في العروض والضرب يسمى مخلعا
ولم

ولم يقع الا في مجزو البسيط كما في شراح الخزرجية كشيخ الاسلام ومنه
قول بعض الادبا

من كنت عن بابه غنيا * فلا ابالي اذا جفاني *
ومن راني بعين نقص * رايته مثل ما يراني *

قوله وهو اي القطع مع الحذف اي حذف سبب خفيف يعني بمجموعها
بتر بفتح الموحدة وسكون المثناة الفوقية او فتحها وبالرا اخره
وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ووجه التسمية ظاهر ويدخل
بحر المتقارب والمديد فيحذف سببه الخفيف والف وتده وتسكن لامه
فيصير فاعل فينقل الي فعلن ويدخل فعولن فيحذف سببه الخفيف
والواو من فعولن وتسكن العين فيصير فع ودخوله ما ذكره المشهور
وقيل انه لا يسمى بترا الا اذا دخل بالمتقارب ورد بان الخليل واضع
الفن سماه بذلك اذا حل بواحد منهما اه سجاعي مع زيادة قوله وحذف
ساكن السبب اي الخفيف قوله قصر بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
واخره را كذلك وهو لغة المنع سمي الجزو به لانه لما حذف اخره وسكن
ما قبله منع من الحركة او لقصره عن التمام ويدخل اربعة ابحر المديد
والرمل والخفيف والمتقارب اه سجاعي قوله حذذ بحا وذالين
معجمتين بلا ادغام وجوبا لفتح عينه كما قاله ابن مرزوق وغيره
وهو ماخوذ من قولهم قطاة حذا اذا كانت قصيرة الذنب سمي بذلك
لقصر الجزو بحذف وتده وهو مختص بالكامل فينقل متفاعلن فيه
الي فعلن بتحريك العين اه سجاعي ملخصا قوله وسرى بالجر اي
وحذف وتد مفروق قوله صلم بصاد مهملة مفتوحة ولام ساكنة سمي
تشبيها بالرجل الاصلم اي المقطوع الاذن وهو خاص بالسريع فينقل
فيه مفعولات الي فعلن ساكن العين اه سجاعي قوله واسكان السابع
اي الحرف السابع وهو التاء من مفعولات وليس لنا جزو سابعه
متحرك الا هو وهو وما بعده خاصان بالسريع والمنسرح اه نبتيتي
قوله المتحرك لا حاجة له بعد قوله واسكان لانه لا يكون الا المتحرك
كما في شرح الافندي الا ان يقال انه لبيان الواقع قوله وقف بفتح
الواو وسكون القاف وبالفا اخره والتسمية بذلك ظاهرة ويدخل
السريع والمنسرح اه نبتيتي قوله وحذفه اي الحرف السابع المتحرك من

مفعولان وهو الثاني قال له كسف بفتح الكاف وسكون السين المهملة واعجا
مها تصحيف كما في القاموس ومعناه القطع ووجه ظاهر اه سجاعي
خاتمة قد ترك المص من علل الزيادة الخزم بخا وزاء معجمتين
ومن علل النقص التشعيث والخرم بخا وبها معجمة وبرا مهملة واجيب
بانه انما ترك الاول لقبحه حتى منعه غير واحد من العروضيين
كمولدي ولانه علة مفارقة لا يعتد به في التقطيع كما في شرح
الحنفي والثاني والثالث لكونهما جاريان مجري الزحاف في عدم اللزوم
وكلامه في العلل اللازمة وحاصل تعريف ما ذكر ان الخزم بالزاي
المعجمة هو زيادة ما دون خمسة احرف وبعضهم اجازه اول الشطر
الثاني ايضا لكن لا يكون فيه الا بحرف او بحرف فبني سميت هذه الزيا
دة به لتشبيهها بخزم البعير وهو ان يجعل في انفه خزامة
والعلاقة بينهما الزيادة الموصلة الي المطلوب وما احسن
قول الوراق

وقايل قال لي ومثلي ◦ يرجع في مثل ذا المثله
لم خزم الشعر قلت حتي ◦ يقاد قسر العير اهله

فمثال مجيئه في اول البيت بحرف واحد من الطويل قوله

واذا انت جاريت اهوي لسو فعله ◦ اتيت من الاخلاق ما كنت ابيا

وبار بعة قوله

اشدد حيازيمك للموت ◦ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ◦ اذا حل بواديكا

فان البيت من الهزج الذي دخل بعض اجزايه الكف اه عصام
والخرم بالرا المهملة هو حذف اول الوتد المجموع الواقع في اول البيت
او الشكل الثاني وان كان قليلا فيه سمي الجزء به تشبيها بالرجل الا
خرم وهو الذي قطع طرف انفه او اذنه اه شبنتي ويكون في
خمسة ابحر كما في العصام في المتقارب والمضارع والهزج والوافر
والطويل لان كل واحد من هذه الخمسة صدرها وتد مجموع والتشعيث
قال العصام وهو عبارة عن تغيير يلحق فاعلاتن المجموع الوتد
فيصير علي وزن مفعولن وقد اختلف العروضيون في كيفيته
علي اربعة مذاهب احدها ان لامه حذفت فصار فاعاتن وهذا
مذهب الخليل قال الشريف ولذلك سماه تشعيثا لان التشعيث في

اللغة التفريق ومنه قولهم لم الله شعثك اي متفرق امرك فلما
حذفت اللام من علاو هي وسط الوتد افترق نظمه اه باختصار و
ويدخل بحرين وهما الخفيف والمجتث كما في شيخ الاسلام علي الخزرجية
وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المنفرد والمزدوج وعلل الزيادة
والنقص وما التسهيل حفظها علي الطلاب سايلا الالهام للصواب من الوهاب
فقلت

الا هاك ضبطا للزحاف وعلة ◦ بنظم سما دررا اتاك مسلسلا
بحذف لثاني الجزء ان كان ساكنا ◦ تخبن واضمار لتسكينه اعتلا
ووقصا يسمي حذفه متحركا ◦ وطي بحذف الرابع الساكن ابتلا
وقبضا بحذف الخامس اعلم ساكنا ◦ واسكانه عصب لديهم تحصلا
وعقلا يسمي حذفه متحركا ◦ وكف لحذف السابع الساكن انجلا
ثمانية ذي تتلو لديهم ◦ وتختص بالاسباب لا غير فاعقلا
ومزدوج يتلوا خطيت مواهبا ◦ فسارع اليه واستمع فيه ما حلا
فطي مع خبن فخبل وان يكن ◦ مع الطي اضمار فخزل اخا العلا
وكف مع عصب فنقص وان اتي ◦ مع الكف خبن فهو شكل تجملا
وخذ عللا زيدا ونقصا لديهم ◦ وبادر لنظم جا فيه مسهلا
مواضعها ضرب وعروض وتنتفي ◦ بحشو سوي خرم فبالبدء يعقلا
فمجموع اوتاد ادارات بعده ◦ خفيفا من الاسباب يدعو مرفلا
وان زيد حرف ساكن في عقيبه ◦ فيسمي بتذييل كما قاله الملا
وتسبيغه ذا الترخيم لديهم ◦ ذهاب خفيف ذاك حذف تاملا
وان يك مع عصب فقطف يسمي ◦ لدي رسات الامجاد فاحفظ تفضلا
وحذفك حرفا ساكنا من مجمع ◦ وتسكين ما قبل هو القطع فانبلا
وحذف وقطع يا ظريف لديهم ◦ فيدعي ببتر يا وحيد تكملا
وقصر لديهم حذف ساكن خفيفهم ◦ واسكان ما قبل اخا الفضل والعلا
وحذف لمجموع دعوه بحذذهم ◦ وحذف لمفروق هو الصلم يجتلا
واسكان حرف سابع وقف فعلي ◦ وحذف له كسف امنت من البلا
وناظمه نجل الدجاني فادعون ◦ بخير له لازلت بالمجد في حلا

الباب الثاني وهو المقصود بالذات من فن العروض وما
قبله وسيلة له ولم يذكر المص الدواير كغيره بل جعل كل بحر قايما
بنفسه متبعا لبعض من لم يثبتها من بعض العروضيين محتجا بان

العرب لم تقصد شيا من ذلك قوله في اسما البحور الخ يعني في بيان
البحور واسمايها وفي اعاريضها واضربها والبحور جمع بحر وتجمع
علي بحار وابحر ايضا وهو لغة الشق والاتساع يقال بحرت اذن
الناقة اي شققتها واصطلاحا حاصل تكرار الوزن بوجه شعري
وانما سمي ذلك بحرا لانه يوزن به ما لا يتناهي من الشعر فاشبه البحر
الذي لا يتناهي بما يغترف منه والاعاريض جمع عروض علي غير
قياس وقياسه عرض بضمتين لانه لم يسمع والمراد بها هنا الجزء
الاخير من النصف الاول والاضرب جمع ضرب وهو لغة يقال فلان
علي ضرب فلان اي علي مثله وشكله واصطلاحا اسم للجزء الاخير
من البيت كما سياتي في كلام المص اه سجاعي ببعض زيادة والابحر
خمسة عشر علي راي الخليل وستة عشر علي راي الاخفش وقد
نظم اسمايها العلامة السجاعي علي ترتيب ما ذكره العروضيون فقال

طويل مديد بسيط حبي وو افر • وكامل اهزاج رجيز المجلا •
ورمل سريع ذو انسراح قوامه • خفيف لبدر التم ضارع واجلا •
ومقتضب مجتث عن كل وصمة • قريب من الرحمن مدرك ما علا •

وقد نظمتها ايضا علي هذا الترتيب فقلت

اطلت مديد الصد فابسط لوافر • من الود واعطف يا ظريف تكملا •
وغني بهزج وارجزن وارملن • سريع انسراح يا خفيف لدي الملا •
فضارعت شمسا واقتضبت لخلدنا • وجثيت اجساما فقرب واجملا •
ودارك لصب بالمحبة مغرما • عديم الكري والدمع منه تهطلا •

ومراد المص اسما البحور التي نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر
المهملة فانها لم تنظم منها الا المولدون وهي ستة كما في شراح الخزرجية
قال العلامة الامير في شرحه لمنظومة السجاعي واعلم ان المهملات
لم تسمع من العرب فضبطها اعاريضا وضروبا كما لبعضهم ومنهم
المص في منظومته لا ثمرة له اذ كلها مهملة واستعمال بعض المولدين
لعروض منها لا يوجب لها مزية وحدا اذ له ولغيره استعمال اخري
حيث لم يلتزم المستعمل فيكفي تنبيه الطالب علي مجرد وزن
المهمل اه الاول من المهملات المستطيل سمي بذلك لكونه مقلوب
الطويل وسماه بعضهم الوسيط لتوسطه في الدايره فتكون اجزاوه
مفاعيلن

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين
كما في شرح الامير قوله

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور • ادير الصدغ منه علي مسك وعنبر •

الثاني الممتد سمي بذلك لكونه مقلوب المديد وسماه بعضهم بالوسيم من
الوسامة وهي الحسن وبعضهم بغير ذلك كما في شرح الامير فتكون
اجزاوه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين ومنه قول بعض المولدين

صاد قلبي غزال احور ذو دلال • كلما زدت حبا زاد مني نفورا

الثالث المتوفر واجزاوه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك ثلاثا ومنه قول الفاضل
ابو الحكم مالك ابن المرحل كما في الزرناحي رحمه الله

ما وقوفك بالركايب في الطلل • ما سوالك عن حبيبك قد رحل •
ما اصابك يا فوادي بعدهم • اين صبرك يا فوادي ما فعل •

الرابع المتيد بتشديد التا بعدها همزة من التوده وهي السكينه واجزاوه
فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين ومنه نظم بعض المولدين فقال

كن لاخلاق التصابي مستهربا • ولاهوال الشباب مستحليا •

الخامس المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا انطق به من غير توقف وقد
واجزاوه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

علي العقل فعول في كل شاني • ودان كل من شيت ان تدان •

السادس المطرد بتشديد الطا واجزاوه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن
مرتين ومنه قول بعض المولدين

ما علي مستهام ريع بالصد • فاشتكي وبكي من الم الوجد •

وخرج به الفنون السبعة التي وزن عليها المولدون وهي فن السلسلة
ودوبيت والقوما والموشح والزجل والموالیا بفتح الميم والواو وكسر اللام
وفتح اليا كما يوخذ مما سنذكره واعلم ان لفظ مواليا علم علي الاوزان
الاتية وليس جمعا كما توهمه بعضهم ولا يلتزم فيها اعراب بل يقع فيها اللحن
وكان وكان وقد نظمتها فقلت

اذا رمت ضبطا للفنون فانها كما قالت • الاعجاب سبعا نزيلا •
فسلسلة توشيح دوبيتهم كذا • زجل وقوما كان موال قد تلا •

ففن السلسلة اجزاوه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفعلن
فعلاتان بتحريك الثاني وسكون الاخير مرتين ومنه القصيدة النبوية

للونيدي • يا سعد لك السعد ان مررت علي البان • عرج فضيا البدر في المنازل قد بان •
• قد فاح شذا اعطر عالج وزرود • فامرر بربا نجد والعقيق ونعمان •
افاده الامير رحمه الله ودوبيت واجزاوه كما ذكره بعض العروضيين
فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين
مرتين ولذا قال ابن غازي رحمه الله •
• دوبيتهم عروضه تجل • فعلن متفاعلن فعولن فعلن •
سمي بذلك لان دو بالدال المهملة في لغة العرس معناها اثنان
وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمسة اعاريض وسبعة اضرب الاولي
تامة ثقيلة ولها ضرب مثلها والثاني هذا لك وسميت
ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة خفيفة ولها ضربان
الاول مثلها والثاني مذال الثالثة مجزوة صحيحة وضربها مثلها
الرابعة مجزوة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها
مثلها ومن دوبيت قول بعضهم •
• ما احسن محبوبي وما اجمله • ما اعدل قده وما اكمله •
• لا يسمح بالوصال الا غلطا • في نادره وذاك لا احكم له • وقال بعضهم
• يامن بسنان رمحه قد طعنا • والصارم من لحاظه قطعنا •
• ارحم دنفا في سنه قد طعنا • من حبك لا يصيبه قط عنا •
والقوما اجزاوه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه واخره مرتين
وبيته • يا جيرة الابرق اليمان • هل لي الي وصلكم سبيل •
ومنها نوع اجزاوه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن وبيته كللي
يا سحب يتجان الزين كللي الي اخره والزجل انواع ايضا منها نوع
اجزاوه مستفعلن مستفعلن بسكون اخره مرتين وبيته •
• من الكرك جانا الناصر • وجب معه اسد الغابه •
• ورا كبتك يا شيخ هنطش • ما كانت الا كذابه •
ومنها نوع اجزاوه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه وفعلان
بسكون اخره مرتين وثانيه وبيته يحفظ لنا شيخ الاسلام ذو المجد بحر في الكرام
والمواليا اجزاوه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون
اخره مرتين قال البدر الدماميني وهو اي المواليا من البسيط
مقطوع العروض والضرب كقول العارف بالله تعالي سيدي علي
وفا رضي الله

وفا رضي الله عنه •
• اذا كنت ترضي بأتلافي انا راضي • قصدي رضاك ولو خالفت اغراضي •
• اذا رضيت تساوت عندي اغراضي • قبضي وبسطي واقبالي واعراضي •
بحذف يا عندي او نقل بفتح همزة اغراضي لها وهمز الاخير مكسور
وكان وكان اجزاء الشطر الاول من البيت الاول منه مستفعلن فعلاتن
بتحريك ثانيه واجزاء الشطر الثاني من البيت الاول الاول منه
مستفعلن مستفعلان بسكون ثانيه واخره ومن البيت الثاني
منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه واخره ومن البيت الثالث كالاو
ل ومن البيت الرابع كالثاني وهكذا اورمز لذلك العلامة الشبراوي
فقال • كن يا مليح حليما • تلفت ميزان الصدود •
• مستفعلن فعلاتن • يا بدر يا مبضات •
وقد افرد هذه الفنون كالموشح العلامة السجاعي بمنظومة و
شرحها والبحور المهملة بمنظومة وضبط اعاريضها واضربها وشرحها
بشرح ظريف فارجع اليهما ان شئت تتمة لم اقف علي سبب تسمية
هذا الفن السالف بالمواليا فسالت شيخنا العلامة الشيخ حسن العطار
عن سبب تسميته بذلك فافادني انه راي في بعض الكتب الادبية ان
سبب تسميته بذلك ان موالي البرامكة بعد ان نكب الرشيد اسيادهم
واهلكهم اخترعوا كلاما علي هذا هذه الاوزان ان يندبونهم بها
فكانوا بعد انشادها يقولون موالي يا موالي اه فسميت هذه الموزو
نات بذلك اه • غلطه
وبعد ما كتبت ما ذكر وقفت علي رسالة نحو كراسه للعلامة الشيخ حسن
الشامي في فن المواليا تكلم فيها مما يشفي العلل ويروي من الغلل قال
وفي تسميتها مواليا قولان كما هو معلوم عند اهل الفن احدهما لتوالي
قوافيها الاربع لتوافقها في الروي والثاني لان اول من نطق بها خدم
بني برمك وكان احدهم اذا نعي مواليه قال يا مواليا وهو يشعر بان ياءها
مخففة ويحتمل ان تكون مثقلة بان يكون اصلها موالي حذفت اللام تخفيفا
ثم ادغمت الياء في الياء فالتقي ساكنان فحركت الثانية بالفتح للخفة فلحقتها
الالف للاتباع قوله الطويل بداية لانه اتم البحور استعمالا واسلمها من
الجزء والشطر والنهك وهو في اللغة ضد القصير وفي الاصطلاح البحر من

الشعر المبني من الاوزان الاتية اه سجاعي قوله واجزاوه اي تفا
عيله المركب منها قوله اربع مرات اي بجملة وثمانية مفصلة وانتصا ب
اربع علي الحال قوله وعروضه وهي مونثة بخلاف الضرب كما سياتي
في كلامه قوله واحدة اي علي المشهور وقوله مقبوضة اي لزوما
بحذف خامسها الساكن وهو يا مفاعيلن ولا تاتي عروضه سالمة
من القبض الا اذا صرع والتصريع الحاق العروض بالضرب في نقص
او زيادة فيصيران علي وزن واحد وقافية واحدة كما سياتي في
المتن ومن الثاني قوله قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع عفت اياته منذ ازمان قوله ولا يجوز التصريع الا في اول بيت
من القصيدة دون باقيها لان اولها محل التانق وجودة الذهن
وقوة البلاغة الا ان قصد في قصيدته الانتقال من مقام الي اخر
فانه لا باس بالتصريع في اول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة اخرى
كما في شرح الافندي والحنفي في الخاتمة واعلم ان ما جاء من عروض
الطويل تاما مع عدم التصريع كقوله

ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند • وقد جمحت منا الخيول الصوايم

او مجزوة كقوله نزاه علي طول البلا جديدا • وعهد الغواني بالحلوم قديم
فشاذ لا يقاس عليه معدود من العيوب يسمي عندهم التجميع اه بنتني
قوله واضربها اي العروضة المقبوضة وقوله ثلاثة اي بحسب ما
يدخله قوله الاول صحيح اي سالم من التغيير فيكون جزء العروض
مفاعلن بحذف اليا وجزء الضرب مفاعيلن باثباتها قوله وبيته
اي الشاهد له وقدر هكذا في الباقي قوله ابا منذر الخ هو من كلام طرفة
وتقطيعه لقياس عليه ابا من فعولن ذرن كا مفاعيلن نت غورا
فعولن صحيفتي مفاعلن ولم اع فعولن طكم بالطو مفاعيلن
ع ما لي فعولن ولا عرضي مفاعيلن وابا منذر بالنصب علي
الندا وغرورا بفتح الغين المعجمة خبر كان وصحيفتي اسمها والصحيفة
الورقة ونحوها مما يكتب فيه واراد بها هنا الوثيقة التي كتبت
عليه بان يدفع كذا وكذا من المال في نظير كفهم عنه وقوله ولم اعطكم
بضم الهمزة من اعطي سبع مع زيادة قوله مثلها اي مقبوض قوله
ستبدي الخ اي ستظهر لك الايام ما اي الذي او شيا كنت جاهلا فما

موصوله

موصولة او موصوفة والعايد محذوف والاخبار بفتح الهمزة جمع
خبر ومن فاعل ياتي اي ياتيك بها الذي لم تساله عنها وقوله
من لم تزود اي باشباع وكذا يقال فيما ياتي من الابيات وفي رواية
من لم تسايلي وهي مغيرة للاولي قوله الثالث محذوف اي سقط
من اجزوه سببه الخفيف فيصير مفاعيلن فيه مفاعي وينقل وجوبا
الي فعولن والردف لازم له علي قول الخليل وحسن علي قول الاخفش
وانما وجب او حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف لان المدة كالحرف
المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد
فيقع التعادل بين المد والضرب والردف حرف مد ولين قبل الروي
كالواو قبل السين في البيت الاتي اه ملخصا من شرح الخزرجية
قوله اقيموا بني النعمان الخ اي اقيموا يا بني النعمان عنا صدوركم
جمع صدر كفلس بمعني الاعيان والاشراف ممن له الصدارة في
القول والفعل وهو منصوب علي المفعولية وصاغرين بالصاد
المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان
والروس ادعوي بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا
جمع راس بمعني العضو المعروف لا جمع رايس والاقال روسا كشريف
وشرفا وهو منصوب علي التشبيه بالمفعول والالف للاطلاق سجاعي
خاتمة القبض في فعولن حسن لاعتماده علي وتد مجموع
واما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده علي وتد واحد قبلي
ولكنه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش انه احسن من قبض لاعتما
ده علي وتد مجموع اه دماميني وقد تقدم التنبيه علي ذلك

بحر المديد

الثاني المديد فعيل بمعني مفعول سمي بذلك لامتداده سبا
عيه حول خماسيه اي وخماسيه حول سباعيه ولا يرد عليه
وجود هذه العلة في كل خماسي وسباعي لان علة التسمية لا توجبها
وقيل غير ذلك اه شنشوري ملخصا قوله واجزاوه اي التي يتركب منها
مجموعها قوله اربع مرات او بجملة او ثمان مرات او مفصلة بحسب اصله
في الدايرة قوله مجزو وجوبا اي جزوه واجبا صناعة لان العرب لم
تستعمله تاما بل مجزوا فاذا جا منه شعر تام فهو مصنوع او شاذ اه شنشوري
باختصار قوله الاولي بضم الهمزة اي العروض الاولي قوله وبيته

اي الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب قوله يا لبكر الخ وتقطيعه
وتفصيله ليقاس عليه يا لبكر فاعلاتن انشروا فاعلن لي كليب
فاعلاتن اي فاعلن بالخزل وبالاشباع فاعلاتن وهذا البيت
لمهلهل يطلب ثار اخيه كليب ابن ربيعة من بني تغلب بن وايل
يضرب به المثل فيقال اعز من كليب وايل وقد كان قتله عمرو بن
جساس ونشبت بسببه الحرب اربعين سنة والغالب في ذلك كله
قبيلة المهلهل وقصته مشهورة ولام يا لبكر للاستغاثة وانشروا
بفتح الهمزة من انشر الرباعي معناه احيوا من نشر الله الموتى
احياهم قال ابن زاكور فقد استغاث بهم في احيايهم له كليبا تعجيزا لهم
لعدم قدرتهم على احيايه وتهكما بهم والفرار بكسر الفا الهرب
اه قوله الثانية محذوفة اي سقط سببها الاخير وهو تن فيصير
فاعلا وينقل الى فاعلن قوله الاول مقصور اي حذف ساكن سببه
الاخير واسكان متحركه فيصير فاعلاتن فيه فاعلان بسكون النون
فينقل الى فاعلان والردف لازم لهذا الضرب لالتقا الساكنين اه سجاعي
قوله لا يغرن من الغرور وهو الخديعة قال في المصباح غرته الدنيا
غرورا من باب قتل خدعته بزينتها فهي غرور مثل رسول وامرا
بالنصب على المفعولية وعيشه بالرفع على الفاعلية والعيش
الحياة ويطلق على الطعام وليس مرادا هنا وقوله كل عيش كالعلة
لما قبله مبتدا وصاير بمعنى راجع خبر وللزوال بسكون اللام متعلق
به قوله مثلها اي محذوفة فيصير العروض والضرب فاعلا فينقل
الى فاعلن قوله شاهدا بالنصب خبر كان مقدم عليها وما زايد
قوله ابتر اي اجتمع فيه الحذف والقطع فيصير فاعلاتن بسببه
فاعل بسكون اللام فينقل الى فعلن بسكون العين قوله الذلفا
بالذال المعجمة واللام بوزن الحمرا قال في المصباح ذلف الانف ذلفا
من باب تعب قصر وصغر فالرجل ازلف والمراة ذلفا والجمع ذلف
مثل احمر وحمرا اه والمراد بالذلفا محبوبته المسماة بذلك فهو علم
والحبه للمح الصفة وقوله ياقوتة اي وضاتها مثل الياقوت
في احمار والصفو والكيس بالكسر احد اكياس الدراهم والدهقان
بكسر الدال وضمها وجمعه دهاقين يطلق على معان المناسب منها
هنا

هنا التاجر لمناسبة قوله اخرجت اه قوله محذوفة اي سقط سببها
الاخير وهو تن وقوله مخبونة اي حذف ثانيها الساكن وهو الالف
من فاعلاتن وكذا يقال في الضرب فيصير فاعلاتن فعلاتن فينقل
الى فعلن بتحريك العين قوله الاول مثلها اي محذوف مخبون قوله
للفتى اي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وحيث ظرف مكان
وتقدي بمثناة فوقية اي تقدم وساقه مفعول والقدم هي الف
عل وهي مونثة وقايل هذا البيت طرفة قوله رب نار الخ قايله عدي
ابن زيد وارمقها اي انظرها قال في المصباح رمقته بعيني رمقا
من باب قتل اطلت النظر اليه وتقضم بالمثناة الفوقية وبالضاد
المعجمة المفتوحة الاكل بمقدم الاسنان استعير لحرق النار والهندي
المراد به العود الهندي والغار بالغين المعجمة نبت طيب الريح اه
سجاعي ملخصا قال العلامة الامير والهندي العود الهندي الذي
صار العود علما بالغلبة عليه فلا يراد عند الاطلاق غيره لحسنه
من بين العيدان ومما يستحسن قول بعضهم من الوافر

لقد حظي اللئيم بكل وصل ✿ وحظ ذوي الكرامة بالصدود
كعود الايك يلثم كل ثغر ✿ وعود الهند يحرق بالوقود

تتمة يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو
صالح والشكل قبيح ويجوز في العروض الاولى من الزحاف ما يجوز
في الحشو وهو الخبن والكف والشكل واما الضرب الاول فلم يوافق
الحشو الا في الخبن لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من
ذلك امتناع الشكل واما العروض الثانية فلم يدخلها الخبن حذرا
من التباسها بالثالث واما ضربها المقصور فمنع الخليل دخول
الخبن فيه واجازه الاخفش اه عصام الثالث البسيط فعيل
بمعنى مفعول سمي بذلك لانبساط السببين اي تواليهما
اول اجزايه وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه بسبب خبنهما
قوله اربع مرات اي مكرر بين اربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا
قوله مخبونة اي حذف منها ثاني السبب الساكن قوله يا حار هو
قول زهير ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب من هو بضم السين
غيره كما في شرح بانت سعاد للسيوطي وهذا البيت من قصيدة يخاطب

بها الحارث ابن ورقا الصيداوي وكان اغار علي قوم واخذ ابلهم
ومن جملة ما اخذ ابل زهير وراعيه فاخبره زهير بانه ان لم يردها
عليه ليهجينهم عند جمع العرب فاطالوا امره حتي هجاهم فردوا عليه
ما اخذوه وحار منادي مرخم حارث وارمي علي صيغة المجهول
مجزوم بالنهي وبداهية متعلق به وهي النازلة التي تطرق الانسان
بغتة والسوقة بضم المهملة الرعية سموا بذلك لان الملك يسوقهم
ويصرفهم علي ارادته يستوي فيه الواحد وغيره والملك بكسر اللام
ذو الملك وتقطيع البيت المذكور ليقاس عليه يا حار لا مستفعلن
ارمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هية فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة
فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملك فعلن **قوله** مقطوع اي حذف ساكن
وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام **قوله** قد اشهد الخ
هو لعمرو ابن ابراهيم الانصاري وقد فيه للتكثير لانه موضع مدح
وافتخار والمراد بالشهود الحضور مراد به التلبس بالقتال والغارة
بالغين المعجمة اي الحرب سميت بذلك لما فيها من الغاره علي الابدان
والاموال والشعو بالشين المعجمة والعين المهملة الفاشية المتفرقة
وجرد ابالمد فاعل تحملني وهي صفة لمحذوف اي فرس جردا اي
رق شعرها وقصر ومعروقة بالعين المهملة والقاف قليلة لحم الوجه
وهما صفتا مدح في الخيل واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان
تنبت عليهما الاسنان السفلي تثنية لحي اي طويلة علي وجه الارض
وتوصف به الاناث دون الذكور اه سجاعي مع زياده **قوله**
مجزوة فيه تسامح لان الجزء من القاب الابيات كما سياتي بيانه فاطلا
قه علي الجزء مجاز مرسل من اطلاق وصف الكل علي الجزء وكذا يقال
في قولهم عروض مشطورة وضرب مشطور **قوله** صحيحة اي سالمة
من التغيرات بعد الجزء **قوله** مذال بضم الهمزة الميم وفتح الذال المعجمة
وهو زيادة حرف ساكن في اخره فيكون مستفعلن فيه مستفعلان ن
والردف لازم له ليسهل النطق بالساكنين **قوله** انا دممنا هذا البيت
لمرقش ودممنا بالدال المهملة بمعني اهلكنا ويحتمل ان يكون
بالذال المعجمة نقيض المدح والاول اظهر وضمير خيلته لسعد ابن
زيد وعمرو ومعموله محذوف اي خيلته قاله ابن ذاكور وانث الفعل

علي ارادة القبيلة اي قبيلة سعد وقبيلة عمرو والمعني انا اهلكنا
هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة
قوله منهما اي في الجزء والصحة **قوله** ماذي وقوفي هو استفهام هو
ان ركبت ما مع ذا وجعلت للاستفهام وليس المراد ان ما وحدها ماء
هي الاستفهام وذا موصولة اذ ليس بعدها ما يصلح ان يكون
صلة لها والاستفهام المذكور يحتمل ان يكون حقيقيا وان يكون انكا
ريا بمعني النفي والربع محلة القوم ومنزلهم ويجمع علي رباع و
علي تعليلية اي ليس وقوفي لاجل هذا الربع الموصوف بهذه
الصفات وانما وقوفي لتذكري من كان فيه وشغفي به ومن هذا
قول مجنون بني عامر كما رايته في ديوانه

امر علي الديار ديار ليلي ۝ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ۝ ولكن حب من سكن الديارا

وعفي بمعني محي وفي نسخة خلا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين
اي مستو بالارض ودارس اي ممحو اثاره ومستعجم علي صيغة اسم
الفاعل من لا يقدر علي الكلام اصلا كالدار والبهيمة وفي رواية رسم
وهو ما شخص من اثار الدار كالرماد **قوله** انما ميعادكم يوم الثلاثا
بالمد علي رواية بطن بالنصب وبالموحدة اي في بطن الوادي وروي
ببطن بباءين فيكون الثلاثا مقصورا اي انما زمن وعدكم
يوم الثلاثا في بطن الوادي وميعاد يحتمل ان يكون اسم مكان
فيكون يوما منصوب علي الظرفية وبطن خبر اي انما مكان وعدكم
بطن الوادي في يوم الثلاثا اه سجاعي ملخصا **قوله** ماهيج الخ ما
مبتدا ومن اطلال بيان له وخبره اضحت وانث باعتبار معني
ما وهيج بمعني حرك والشوق منصوب علي المفعولية وهو قلق
وانزعاج من مطالعة جمال المحبوب لطلب لقايه وهو من لوازم المحبة
لان المحب يشتاق الي لقا المحبوب واختلف هل هو والاشتياق بمعني
اولا فمشي في المختار علي انهما بمعني واحد وفرق غيره بان الشوق
خاص بحال البعد والاشتياق بحال اللقا وقيل الشوق يسكن باللقا
والاشتياق لا يزول باللقا قال يحيي ابن معاذ علامة الشوق
الي الله فطام الجوارح عن الشهوات بان يعرض العبد عنها شوقا

الي محبوبه كما يعرض الطفل عن اللبن حين يطيب له الطعام و
ويشتاق اليه اه من شرح ورد السحر والاطلال جمع طلل وهو ما
شخص من اثار الدار كالوتد والقفار بكسر القاف جمع قفر اي الابنا ن
بها ولاما والواحي الكاتب تتمة يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن
في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما هكذا قالوا قال الدماميني
ويظهر لي ان الخبن في السباعي انما هو حسن في اول الصدر واول
العجز فليعتبره ذو الطبع السليم ويدخله ايضا من الزحاف الطي
في السباعي وهو صالح فيه والخبل وهو قبيح وقد مثل لذلك كله
العصام في شرحه فراجعه الوافر سمي بذلك لوفور حركاته
باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزايه وذلك لان كل جزء منه مركب
من وتد مجموع وفاصلة صغري والكامل وان كان كذلك الا ان الوافر
حذف فلم يحتمل لاستعماله مقطوفا فهو موفور الحركات ناقص الحروف
وقيل غير ذلك كما في النبتيتي قوله ست مرات لكنه لم يستعمل الا مجزوا
او مقطوفا كما سياتي وذلك لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف
وهو اخر الجزء واثروا من الاسقاط القطف لبقا الشعر به عذب
المساق لذيذ المذاق قوله مقطوفة اي حذف سببها الاخير وسكن
ما قبله فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الي فعولن قوله مثلها اي
في القطف قوله لنا غنم تقطيعه لقياس عليه لنا غنم مفاعلتن
نسوقها مفاعلتن غزال وفعولن كان قر ومفاعلتن بخلتهل مفا
علتن عصي فعولن وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة اي
نلزمن سوقها عند خروجها للمرعي والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام
جمع جليل وهو المسن من الابل فاستعمله الشاعر في الكبير من الغنم
ويستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمونث كما في القاموس والعصي
بكسر الصاد المهملة وتشديد اليا جمع عصا بالقصر علي غير قياس
والقياس اعصا كسبب واسباب لكنه لم ينقل كما في المصباح والجامع
بين القرون والعصي مطلق الطول في كل اه سجاعي ملخصا قوله
مجزوة اي مجزو بيتها ففيه المسامحة المارة والمراد حذف جزوه وهو
العروض وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال في ضرب مجزو قوله مثلها
اي في الجزو والصحة قوله ربيعة كقبيلة وزنا ومعنا والحبل بالحا المهملة

مراده

مراده به العهد وواهن من الوهن وهو الضعف والخلق بفتح اللام
وكسرها اي ذايب متقطع والمراد ان عهدك غير وثيق ومتمسك
به واطلاق الحبل علي العهد مجاز وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج
والمداخل والمدور وهو الذي يكون اخر نصفه بعض كلمة تمامها اول
النصف الثاني واكثر ما يقع في عروض الخفيف وهو مستحسن في
الاعاريض القصار كالهزج كما في شرح السجاعي قوله معصوبا اي
سكن خامسه المتحرك وهو اللام قوله اعاتبها قال بعضهم ان كان
الضمير راجعا لمحبوبته فالمعني اعاتبها علي صدها وهجرها لي وامرها
بالوصال وان كان راجعا لزوجته فالمعني اعاتبها علي عدم القيام
بحقوق الزوجية وامرها بترك النشوز وبالقيام باحوال البيت وقوله
فتعصيني اي تعصي امري نشر علي ترتيب اللف والعتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة الموجدة واختلفوا في العتاب فبعضهم حببه لكونه
فيه ازالة ما في النفوس وجلب المودة قال بعض الحكما معاتبة الاخ
خير من فقده فلعلها تكون سببا الي صلاحه ورشده قال الشاعر

اعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقي الود ما بقي العتاب

وبعضهم كرهه وقال لانه يحوج الي الاعتذار وتتبعه لا يبقي صديقا
قال الشاعر * اذا كنت في الامور معاتبا * صديقك لا تلقي صديقا تعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا علي القذا * ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وفي كتاب غوالي الاشواق ما نصه من لم يرض من صديقه الا
باخلاصه دام سخطه ومن لم ير اخا من الاخوان الا من لا عيب فيه
قل صديقه بل عدم وعاتب اخوانه علي كل ذنب كثر عدوه ومبغضه
وفي مثل هذا يقول كثير عزه

اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تريبك لم يبقي لك الدهر صاحب
ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

مطلب الكامل

قال بعض الحكما الصبر علي اخ به عيب خير من اخ تستانف مودته
الكامل سمي بذلك لان اضربه زادت علي اضرب غيره من البحور لانه
لم يكن لبحر تسعة اضرب الا هو كما سياتي او لكماله باجتماع ثلاثين
حركة وليس في البحور ما فيه ذلك غيره قوله تامة اي لم يدخلها شي

من التغييرات قوله مثلها اي في التمام قوله واذا صحوت قايله عنترة
اي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبله وهو هذا

فاذا شربت فانني مستهلك ، مالي وعرضي وافر لم يكلم

وتقطيعه ليقاس عليه واذا صحو متفاعلن ت فما اقصـ متفاعلن
صرعن ندن متفاعلن وكما علم متفاعلن ت فما اقص متفاعلن شمايلي
متفاعلن وتكرمي متفاعلن وقوله اقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة
وعن ندي بفتح النون المراد به البر والمعروف اي لا اكف عن ذلك
بل افعله وكما علمت بكسر الفوقية خبر مقدم وشمايلي مبتدا موخر
يعني انها باقية علي يعهد ينه وهي باليا وتكرمي كما كذلك كما علمت
فتخر بالجود ووفور العقل اذا لم ينقص السكر عقله قاله الزوزني
واعلم انك اذا ضربت اجزا هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد في القصيدة
جزو واحد علي وزن متفاعلن تعين حملها علي الكامل او ما لا يجوز في
الكامل كالخبل تعين حملها علي الرجز وان لم يوجد ما ذكر حملت علي
الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل وكذا الحال مع الوقص
ومع الخزل وانما ترجح معها في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل علي
الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشي عن الخبن وهو حذف
ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز
ناشي عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الا
ضمار والطي افاده العصام نقلا عن الدماميني ومثله ايضا في
السجاعي قوله الثاني مقطوع اي حذف منه ساكن وتده وسكن ما
قبله فيصير متفاعل فينقل الي فعلاتن بفتح العين والردف لازم
له لحصول النقصان في اخر البنا قوله وبينه وهو للاخطل من قصيدة
يهجو بها جريرا والضمير في دعونك عايد الي الغانيات في البيت قبله
اي بان قلت يا عم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال
والضمير في انه راجع للدعا المفهوم من دعونك والخبال بفتح الخا
والبا الموحدة يطلق علي الجنون والفساد والمعني ان النسوة =
نسبنه الي الشيخوخة وهي عندهن نسبة تحقير قوله احذ اي حذف وتده
المجموع وقوله مضمر اي سكن ثانيه المتحرك فيصير متفا علن متفا=
فينقل الي فعلان بسكون العين اه قوله لمن خبر مقدم والديار مبتدا موخر

وبرامتين

وبرامتين حال من الضمير في الخبر وهي تثنية رامة وهو اسم موضع
بالبادية يكثرون من تثنيته في الشعر تعظيما له وعاقل بمهملة
ثم قاف اسم موضع ايضا والمراد ان الديار بين هذين الموضعين وايها
بالنصب علي المفعولية لغير جمع اية بمعني العلامة والفعل بمعني المطر
فاعل موخر قوله حذا بالمد اي حذف وتدها المجموع فصارت موازن
فعلن بحرك العين قوله دمن اثر الدمن بكسر الدال المهملة وفتح الميم
جمع دمنة وهي اثار الناس وما يسود وعفت هلكت ومحي ازال ومعا
لمها جمع معلم وهو ما يستدل به والهطل بكسر الطا المطر الكثير والاجش
بالجيم والشين المعجمة العظيم الصوت والبارح بالبا الموحدة والحا المهملة
هو الريح بالهاطل والمعني هذه اثار هلكت وازال المطر والريح ذو التراب
علاماتها اه قوله الثاني اي الضرب الثاني وقوله احذ مضمر ليس مكررا
مع قوله سابقا حذ مضمر لان ما تقدم عروضه صحيحة وهذا عروضه
حذا فاختلفا بحسب العروضة قوله ولانت اشجع الخطاب لهرم ابن
سنان والقايل زهير واسامة علم جنس علي الاسد فلا يصرف ويروي
ثعالة وقوله اذا دعيت نزال اي طلبت هذه اللفظة وعادتهم انها
بين الشجعان في الهيجا يقولون لبعضهم نزال بالبنا علي الكسر بمعني
طلب البراز وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من اللجاج والذعر
بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة هو الفزع قوله مجزوا اي بيته
وقوله مرفل اي زيد فيه سبب خفيف علي وتده المجموع فيصير متفا
علن تن فينقل الي متفاعلاتن قوله ولقد سبقتهم الي نصف البيت
اليا الاولي من الي واليا الثانية المفتوحة من الشطر الثاني ولم حرف
استفهام وسكنت ميمه للوزن وحذف الفه لدخول حرف الجر عليه
ونزعت بالنون والزاي ومعني البيت انه يقول له انت حين تقداد
المقاتلين جبنتني اولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم
وتاخرت في اخرهم وما هذه الاحالة الجبان المصر علي العار وقيل
فيه غير ذلك قوله مذال اي زيد في اخره حرف ساكن فهو موازن متفا
علاتن والردف لازم له لاجتماع الساكنين اه قوله جدث هو بالجيم
والثا المثلثة القبر قال تعالي يخرجون من الاجداث سراعا
وقوله مقامة بضم الميم اي محل اقامة ومختلف الرياح موضع اختلافها

اي هبو بها من كل وجه والخا ساكنه قوله الثالث مثلها مجزو صحيح قوله
متجشعا بالجيم اي حرصا علي الاكل وغيره ومصدره التجشع ويروى
بالجيم وبالخا المعجمة وهو الذي يتكلف الخشوع والذل لاجل ان يعطيه
الناس من دنياهم والتحمل بالحا المهملة الصبر وروي تجمل بالجيم اي
اظهر التجمل بلبسه الثياب الفاخرة وتشبع حركة لام تحمل قوله مقطوع
اي حذف ساكن وتده وسكن ما قبله فيصير فعلاتن بفتح العين
قوله واذا هموا بالاشباع ونصف البيت الثاني من الهمزة الثانية
من الاساة ومعنى البيت ظاهر اه شيخنا تتمة يدخل هذا البحر
من الزحافات الاضمار والوقص والخزل وكل منهما من الترفيل وكذا مع
التذييل والاضمار مع القطع في الوافي والاضمار مع القطع في المجزو
وامثلة ذلك في شراح الخزرجية كشيخ الاسلام الهزج بالتحريك

الهزج

سمي بذلك تشبيها بهزج الصوت اي تردده لان اوايل اجزايه اوتاد
يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين علي مد الصوت
او يطيبه لان الهزج ضرب من المغاني فيه ترنم والعرب كثيرا ما تتهزج
به اي تتغنى اه سبح وبنبتيتي قوله واجزاوه اي التي يتركب منها قوله
ست مرات اي مكون است مرات اي بحسب اصله في الدايرة قوله مجزو
وجوبا اي ادبيا بالنظر للاستعمال واما مجبنة تاما كقوله ترفق ايها
الحادي بعشاق ۞ سكارى قد تعاطوا كاس اشواقي ۞ قاله الدماميني
فشاذ والمسموع التزام الجز فيه قوله مثلها اي في الجز والصحة قوله عفى
الخ وتقطيعه ليقاس عليه عفي ا مفاعيلن لليلسة مفاعيلن فخفا الا
ملا مفاعيلن ح فالغمر ومفاعيلن وعفي بمعنى درس وتغير من ال
ليلي المراد به هنا مواضع فتوضحا والسهب بفتح المهملة والبا الموحدة
والاملاح بفتح الهمزة والحا المهملة والغمر بفتح العين المعجمة اسما
مواضع اه خليل افندي وفي القاموس السهب الفلاة والفرس
الواسع الجري ونصف البيت هو الهامن السهب قوله الثاني اي
من ضرب العروض الصحيحة وقوله محذوف اي سقط منه سبب
خفيف وقوله وما ظهر خلاف البطن ويطلق علي النفس كما في المصباح هو حه
والباغي الطالب والضيم الظلم فما لظهر خبر ما الحجازية والذلول
بالذال المعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين
والمعنى

والمعنى ان شجاع امتنع ممن اراد ذلي واحمي نفسي منه تتمة
يدخل هذا البحر من الزحافات وما جري مجراها خمسة القبض وهو متبع
والكف وهو حسن ويدخل الجز الاول الخرم والشتر والخرب وامثلة ذلك
في العصام كشيخ الاسلام واعلم ان حلول القبض والكف فيه علي سبيل المعا
قبة الرجز بفتحتين سمي بذلك لاضطرابه بكثرة لحوق العلل والزحا

مطلب الرجز

فات لابيانه كالشطر والنهك والجز والخبن والطي فهو الذي لا يحر تغيرا
ما خوذ من قولهم رجز البعير رجزا باسكان الجيم من باب ضرب وناقة
رجزا اذا تقارب خطاها واضطربت لضعف في يديها وزعم الاخفش
انه ليس بشعر خلافا للخليل واحتج الاخفش علي ذلك رادا علي
الخليل ومن تبعه حيث قال لا حجة عليهم بحجة ان لم يعرفوا بهذا
لكن ولو كان شعرا ما اجري علي لسانه صلي الله عليه وسلم لان الله
قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له والصحيح انه شعر موافقة للخليل
وان ما اجري منه علي لسانه صلي الله عليه وسلم ليس بشعر لعدم قصده كما
سلف افاده الغنيمي في شرح اللامية الوردية قوله واجزاوه اي التي
يتركب منها وقوله مستفعلن اي ذو الوتد المجموع وقوله ست مرات
وقوله واعاريضه اربع اي علي المختار وهي اقصى ما يبلغه عدد الا
عاريض وقوله واضربه خمسة اي علي المختار اه سبح قوله تامه اي لم
يدخلها علة قوله دار لسلمي الخ تقطيعه ليقاس عليه دار لسل مستفعلن
ما اذ سلمي مستفعلن ما جار تت مستفعلن قفر تري مستفعلن اياتها
مستفعلن مثل الزبر مستفعلن وقوله دار الدار معروفة وهي موننثة
وجمعها ديار ودور وسلمي بالتصغير هي سلمي بعينها الا انه صغرها
الا انه قد يعذب الاسم المصغر واعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذ هي جارة
للتلذذ بتكرار اسمها هاي اسماعه وقفري خالية من اهلها وتري بالبنا
للفاعل والمفعول ومثل مفعول ثاني ان كانت راي علمية او حال من
ايات ان كانت بصرية والزبر بضمتين جمع زبور كرسول بمعنى المزبور
اي المكتوب ويطلق الزبور علي الكتاب وقفري صفة دار والايات
العلامات وحاصل المعنى انه شبه علامات دارها حين اقفرت باثار
الكتاب بجامع الخفا اه سبح مع زيادة قوله الثاني مقطوع اي حذف
ساكن وتده والردف لازم له علي المختار اه نبتيتي قوله سالم اي من

نصب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله جاهد مجهود ماخوذ
ان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب يقال جهد الرجل في
كذا اي بالغ وجد فيه وجهده دابته اي حملها ما لا تطيق وجهد
الرجل فهو مجهود اي اصابه امر شاق اه خليل افندي ورايت بخط
بعض الفضلا ان الجهد بالفتح هو المشقه ويطلق علي الطاقة
واما بالضم فالطاقة لا غير اه قوله هاج اي غير وحزن وقلبي
منصوب علي المفعولية بفتحة مقدرة ومنزل فاعل بهاج ونقفر
بمعني خال صفة منزل والفصل بين الصفة والموصوف بجملة لها
تعلق بالمقام جايز اتفاقا كما في شرح السجاعي وفي شرح شواهد
المغني وكلمة ما استفهامية مبتدا وهاج يتعدي ولا يتعدي
تقول هاج الحزن وهاجه التذكار والجملة خبر ما والمعني اي شي
هيج الاحزان قوله مشطور فيه ما تقدم والمشطور كما سياتي ما
ذهب نصفه فيصير البيت من الرجز علي ثلاثة اجزا قوله وهي
الضرب اي العروض في المشطور هي الضرب علي ما اختاره المص
من اقوال سبعة يعني ان المص جعل العروض والضرب امتزجا فيسمى
الجز الثالث عروضا وضربا حتي لا يكون البيت خاليا عنهما اه سج
وفي شرح الافندي وقد اختلفوا فيه في انه شعر ام لا فقال الخليل
وتبعه جماعة انه ليس بشعر بل هو نثر التزم قايله وزنا وقافية
وكل من التزم فيه الوزن والقافيه لا يلزم ان يكون شعرا ثم القا
يلون بكونه شعرا اختلفوا علي سبعة اقوال الاول ان عروضه
هي ضربه وعليه مشي المص اه باختصار قوله ما هاج احزانا الخ كلمة
ما استفهامية مبتدا والضمير في هاج عايد علي ما واحزانا
وما عطف عليه مفعولان لهاج والجملة خبر المبتدا والاحزان
جمع حزن بضم الحا وهو اسف القلب وغمه بسبب امر مضي والشجو
الحزن والشجا ما ينشب في الحلق من غصة هم وجملة قد شجا
صفة شجوا ومفعول شجا محذوف اي شجاه اه ملخصا من السجاعي
قوله منهوكة فيه ما تقدم اي محذوف ثلثا بيتها فيصير الباقي
مستفعلن مرتين وسياتي معني النهك واختلف في عروض المنهوك
وضربه علي سبعة مذاهب فقيل انه له عروضا وضربا مماثل لها اذ لا
يوجد

يوجد عروض بلا ضرب ولا العكس لكن لما تعذر انفصالهما جعل
البيت كله عروضا وقيل الجزان ضرب لا عروض وقيل العكس وقيل
العروض هي الضرب وهو الذي مشي عليه المص اه عصام ملخصا
تنبيه يجعل كل شطرين من مشطور الرجز شعرا علي حدة ولا
يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة
لانهم لم يلتزموا اجزاها علي روي واحد ولا علي حركة واحدة
بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب والبعد والحركات
الثلاث ولا يتحاشون عن ذلك ولا عن اختلاف اوزان الضرب
وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة
لزم وجود الاكفا والاجازة والاقوي والاصراف في القصيدة
الواحدة وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم
لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك
من العلما فدل علي ما قلناه اه دماميني وقرر شيخنا العمدة
الفاضل الشيخ مصطفي السلموني المالكي ان مثل المشطور فيما ذكر كامل
الرجز اذا لم يلتزم فيه روي كالفية ابن مالك اذا جرينا انها من
كامله فيجعل كل بيت منه شعرا علي حدته ولا يجعل كله قصيدة وان
تجاوز السبعة ابيات والا لزم علي جعله قصيدة وجود الاكفا
الي اخر ما تقدم مع انه معيب غير مغتفر للمولدين فاستفد ذلك
قوله ياليتني فيها جذع هذا البيت يروي عن اثنين احدهما اقتصر
علي هذا وهو ورقة ابن نوفل حين قص عليه رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما رواه والقايل الثاني انشد معه ثلاثة اخري
وهو دريد ابن الصمة في غزوة حنين لما اشار علي مالك ابن
عوف قايد المشركين ذلك اليوم براي فلم يرجع اليه فيه فقال

ياليتني فيها جذع ، اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ، كانها شاة صدع

وكان عمر دريد حينئذ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وستون سنة
وقد صح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قتله في هذه الغزوة
وقيل يوم اوطاس لانه كان صاحب راي ليستحضر المشركون ليدبرهم
اه نقله العيني والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب

القوي فورقه اراد يا ليتني في ايام شبوبتك شابا فاعضدك بعض امور
ورا ودريد اراد عكس ما اراده ورقة فانظر ما بين هذين البيتين
من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله واخب بضم الخا معناه اعدو وقوله
واضع اي اسرع في سيري والوطفا هي الفرس كثيرة شعر العينين
والحاجبين والزمع الدهش والمراد بالشاة الظبية وصدع بمهملات
اي صادعة للغلات اي قاطعة اه سجاعي ملخصا مع بعض زيادة
خاتمة يدخل من الزحاف في هذا البحر اربعة الخبن والطي والخبل
والخبن مع القطع وحلول الثلاثة الاول يسمى مكانفة وامثلة
ذلك وبيان المكانفة في شيخ الاسلام الرمل بفتحتين سمي بذلك لسرعة
النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق لغة على الاسراع
في المشي ومنه الرمل المعهود او سمي بذلك تشبيها برمل الحصير اي
نسجه وقيل غير ذلك قوله ست مرات اي مكررا ذلك ست مرات
ويجوز ان يستعمل بجزواه سجاعي قوله مثل سحق البرد الخ تقطيعه
ليقاس عليه مثل سحقل فاعلاتن بردعفي فاعلاتن بعد كل فاعلن
قطر منفا فاعلاتن هو وتاوي فاعلاتن بالشمالي بالاشباع فاعلا
تن ومثل في كلامه حال من البيت قبله والسحق بفتح السين المهملة
وسكون الحا بمعنى المسحق وهو البالي وهو من اضافة الصفة
للموصوف اي مثل البرد السحق والبرد نوع من الثياب معروف
وعفي بالتشديد اي محي والقطر المطر وهو فاعل محي وقوله مغناه
معفوله وهو بالغين المعجمة المنزل وتاويب الشمال عطف على
قوله القطر اي وتكرر الريح الشمالي عليه والشمال بفتح الشين
الريح التي تقابل الجنوب اه افندي وبعدك بفتح الكاف خطاب
للخليلين في البيت قبله وافرد هنا نظرا الى كون المخاطب في الحقيقة
مفردا وثناه في قوله يا خليلي جريا على عادتهم من خطاب الواحد
بخطاب المثنى على حسب ما الفوه قوله الثاني مقصور اي حذف
ساكن سببه الاخير وسكن متحركه والردف لازم له قوله ابلغ النعمان
الخ هو من كلام عدي بن زيد حين حبسه النعمان ابن المنذر ملك
العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له واطال سجنه ولم يرق
له فكلم عمرو اخو عدي كسرى فامر النعمان بتخليته فخاف النعمان

الخ ان

الخ ان يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه وهو اول من قتل
من العرب مخنوقا كما ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني ومالكا
بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة اي رسالة وقوله
انه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مالكا اه سجاعي باختصار قوله
مثلها اي حذف منه سببه الاخير قوله قالت الخنسا بالمد والخا المعجمة
اسم اخت صخر وراس بالهمزة والابدال فاعل شاب وهو مذكر ولذلك
ذكر الفعل واشتهبت بالشين المعجمة اي غلب بياضه على سواده =
والمصدر الشهبة بالضم كالحمرة والخضرة اه قوله مجزوة اي ذهب
من بيتها جزو وقوله صحيحة اي سلمت من التغيير قوله الاول مسبغ
اي زيد حرف ساكن على السبب فيصير وزنه فاعلاتان والردف
لازم له ليسهل التقا الساكنين اه سجاعي قوله يا خليلي خطاب للواحد
بخطاب المثنى لما تقدم واربعا بفتح البا اي قفا يقال ربع يربع
بالفتح فيهما اي وقف والاستخبار طلب الخبر وفي بعض الروايات
بدل ربعا رسما والرسم الاثر وعسفان موضع بين مكة والمدينة
يذكر ويونث اه سجاعي قوله الثاني مثلها اي مجزو وصحيح قوله مقفرات
خبر لمبتدا محذوف اي هذه الديار مقفرات اي خاليات عن الاهل
ودارسات اي هالكات وقوله مثل ايات الزبور بالاشباع والزبور
الكتاب وهو اسم للالفاظ الدالة على المعاني واياته علاماته الدالة
عليه وهي الحروف نفسها فليس فيه اضافة الشي لنفسه كما لا يخفى
والجامع بينهما الخفا في كل قوله محذوف اي سقط سببه الخفيف
قوله ما لما قرت به العينان الخ فالاولى نافية والثانية موصولة
والمجرور خبر مقدم ومن مبتدا مؤخر ومن بيانية وقرت بالقاف
والتا المثناة من فوق بمعنى سرت وفرحت ونصف البيت هو اليا
من العينان وفي شواهد القطر للبغدادي اعلم ان البكا ان كان شرح ح
بكا فرح وسرور كان الدمع باردا وان كان بكا حزن وشدة
كان حارا فقولهم قرت عينك ماخوذ من القر وهو البرد اي ابرد
الله دمع عينك بمعنى صرت ذا فرح وسرور فاذا بكيت تكون دموعك
باردة فافهم ذلك فانه خير فائدة تتمة يدخل هذا البحر من
الزحاف ما دخل في المديد وهو الخبن ويستحسن والكف وهو صالح

والشكل وهو قبيح وامثلة ذلك في شراح الخزرجية لشيخه
الاسلام السريع قال الخليل سمي به لانه يسرع علي اللسان لاتصال
الاسباب بالاوتاد افندي قوله واجزاوه اي التي يتركب منها
وقوله مستفعلن مستفعلن المجموعان الوتد قوله مفعولات بتحريك
التا وقوله مرتين اي مكرر كل منهما مرتين ولا يجوز جزيه لئلا يشتبه
بمجزو الرجز لان المحذوف حينئذ من الاجزا نظير المذكور منها
فيكون دليلا عليه بخلافه في السريع لكنه لا تستعمل ضروبه
واعاريضه تامة الحروف والحركات اصلا لما يلزم علي ذلك من الوقف
علي متحرك وهو مرفوض اه سبح قوله واعاريضه اربع وهي غاية
ما تبلغه الاعاريض من العدد كما في الرجز ولا ثالث لهما قوله مطوية
اي حذف رابعها الساكن وقوله مكسوفة اي حذف سابعها المتحرك
فيصير مفعولات مفعلا وينقل الي فاعلن قوله موقوف اي
سكن سابعه المتحرك قوله ازمان سلمي الخ تقطيعه ليقاس عليه
عليه ازمان سل مستفعلن مي لا يري مستفعلن مثلها فاعلن راوون
في مستفعلن شام ولا مستفعلن في عراق فعلان وفي بعض الروايا ت
ازمان ليلي وكلاهما اسم امراة قوله ازمان الخ جمع زمن وهو مبتدا
وجملة لا يري الخ خبره لان المراد ان ايام اجتماعي بسلمي ووصالها
لي لا يعلم العالمون مثلها ثابتا لا في شام ولا في عراق للذتها
وهنائها وخص هذين الاقليمين بالذكر لان زمن الوصال بهما
لذيذ جدا ونصف البيت الاول من الرواة افاده بعضهم والشام
بالهمزة والابدال بلاد وتذكر وتونث والعراق اقليم معروف
تذكر وتونث ايضا اه سبح قوله مثلها اي مطوي مكسوف قوله هاج
الهوي اي هيجه واثاره بعد سكونه رسم دار الاحبة اي ما بقي
من اثارها والهوي بالقصر الميل والحب بخلافه بالمد فانه الرياح
والغضا بالغين والضاد المعجمة شجر لا يكون الا في الرمل والمراد
به هنا اسم موضع كما في الافندي والمخلولق البالي والمستعجم الذي
لا ينطق والمحول بضم الميم الذي له حول قاله الافندي والمثالم
يجب الردف في هذا الضرب لوجوب الاسقاط من العروض ايضا اه قوله
اصلم اي حذف وتده المفروق فيصير مفعولات مفعو وينقل الي
فعلن

فعلن ساكن العين قوله قالت ولم تقصد الخ هو من كلام ابي قيس و
والضمير في قالت راجع لزوجته والقيل كالقال اسما مصدر لقال ولا
ولا يستعملان الا في الشر والخنا بفتح الخا المعجمة والقصر الفحش ومهلا
حال من فاعل قالت كما ان قوله ولم تقصد الخ كذلك اي قالت هذا القول
حال كونها متمهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا واسماعي بفتح
الهمزة ويروي بكسرها جمع سمع وعبر به عن المثني مبالغة وبكسرها
مصدر اسمع وهو مجمعي سمعي وهو علي كل حال فالمفعول محذوف
اي او صلت كلامك اسماعي اه سجاعي ملخصا قوله مخبول باللام اي
حذف ثانيها ورابعها الساكنان وقوله مكسوف اي حذف سابعها
المتحرك فصار مفعولات ح معلا فتنقل الي فعلن بكسر العين قوله
وبيته اي الشاهد له قوله النشر مسك الخ هو قول المرقش من قصيدة
طويلة قالها في مرثية عم له وهذا البيت في وصف النسا والنشر بفتح
النون وسكون المعجمة الرايحة الطيبة والعنم بفتح العين المهملة والنون
شجر لين الاغصان احمر تشبه باغصانه اصابع الجواري المخضبة افاده
العلامة ابن يعقوب واعترض الاستشهاد بهذا البيت بانه من قصيدة فيها
بيت فيه جزء علي متفاعلن فيكون من الكامل ويمكن الجواب علي تسليم
ما ذكر بان الاستشهاد بما ذكر به نظرا الي كونه جاء علي وزن السريع
من غير تغيير في حشوه وهذا كاف في الاستشهاد تنبيه تقدم ان
هذه العروض مع ضربها قد يشتبهان بعروض الكامل الحذا مع ضربها
المماثل لها اذا اضمر جميع اجزا الحشو وان الاولي الحكم عليها بانها من الكا
مل ان لم توجد قرينة علي انها من السريع اه سبح واخر نصف البيت
دنا من دنا نير قوله موقوف اي سكن سابعها المتحرك قوله وضربها
مثلها اي الاولي له ان يقول وهي الضرب كما تقدم له في الرجز وكذا يقال
فيما بعد وقوله ينضحن بالضاد المعجمة وبالحا المهملة والمعجمة هو
خروج الما ونحوه غير انه بالمعجمة ابلغ منه بالمهملة اه افندي وعبارة
وعبارة المصباح هو البلل بالما والرش والحافات جمع حافة وهي
طرف الشي والابوال بسكون اللام وقوله مكسوفة اي سقط سابعها
المتحرك قوله يا صاحبي الخ مثني صاحب مناد منصوب بالياء والرحل
يطلق علي المنزل والجمع رحال والعذل بالذال المعجمة اللوم والمعني

يا صاحبان لي في منزلي افلا عاذلي اي لومي لطيفـــه قال في شرح
تائية ابن الفارض العاذل عرفا هو الذي يلوم المحب علي محبته ويدعوه
علي وجه النصيحة علي السلو ومثله اللاحي والواشي هو الذي ينم
بتقبيح حال المحب الي المحبوب ليصرف نظره عنه اه تنبيه ان الاول
لا يجوز جزء السريع ولا نهكه اذ لو دخله الجزء لبقي مستفعلن اربع مرات
فيلتبس بالرجز المنهوك ولا بد ان يكون الباقي دليلا علي المحذوف
وذلك لا يتم في السريع لمخالفة ثالثه لما قبله اه افندي الثاني يدخل
هذا البحر من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه صالح والطي
حسن والخبل قبيح اه عصام وامثلة ذلك فيه وغيره كشيخ الاسلام
المنسرح سمي بذلك لانسراحه وسهولة جريانه علي اللسان وقيل لانسراحه علي امثاله اي مفارقته لها فان مستفعلن المجموع الوتد
متي وقع ضربا جا سالما الا في هذا البحر فانه لا يقع الا مطويا اه
افندي قوله واجزاوه مستفعلن اي ذو الوتد المجموع وقوله مفعو
لات بتحريك التا اه سجاعي قوله مرتين اي مكررا كل منهما مرتين
فيصير مسدس الاجزاء ولا يجوز استعماله مجزوا قوله مطوي اي
حذف رابعه الساكن فينتقل الي مفتعلن قوله اذا ابن زيد الخ هو
رجل مشهور بالكرم ممدحه الشاعر ومستعملا بكسر الميم اي يقع
منه الاحسان والاكرام ويغش بضم اليا والشين المعجمة من افشى
اي يلذ ويظهر والمصر البلد والعرف بضم العين المهملة المعروف
والشاعر ضم الرابض تبعا لضم العين قال الاسنوي وهو جايز قياسا
اه افندي مع زيادة من الشيخ قوله موقوفة اي سكن سابعها
وقوله منهوكة اي حذف من بيتها ثلثاه والردف لازم لها لدفع
التقا الساكنين اه شيخنا قوله صبرا الخ هو من كلام هند بنت عتبة
تخاطب به بني عبد الدار صاحب لوا المشركين وصبرا مفعول مطلق
اي اصبروا صبرا ولا تفروا وبني منادي بحرف ندا محذوف منصوب
باليا لانه مضاف لعبد والراساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار صبرا بكل بتار وضربها مثلها والردف فيه مستحسن قوله
مكسوفة اي سقط سابعها المتحرك وقوله منهوكة اي حذف منه
بيتها ثلثاه وقوله وضربها مثلها اي مكسوف منهوك فيصير علي
وزن

مطلب المنسرح

وزن مفعولن اه قوله ويل الخ هو من كلام هند بنت عتبة يوم احد
كذا في الافندي وفي الشيخ هو من كلام ام سعد ابن معاذ رضي الله
عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة اصابته في غزوة الخندق
اه والويل العذاب والهلاك اي عذاب لام سعد فحذف التنوين واللام
من ام للاضافة والهمزة منها للضرورة وقوله سعد منصوب بنزع
الخافض اي من سعد ورفع ويل هنا علي الابتدا والمسوغ كونه
دعا ويصح فيه النصب بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه اه
خاتمـــه يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن والطي والخبل فالطي
فيه حسن والطي والخبل صالح الا في معفولات فانه فيه قبيح والخبل
قبيح والطي ممتنع في العروض الثانية والثالثة لقرب محله من الوتد
المعتل والخبل ايضا ممتنع في العروض الاولي لما يودي اليه من اجتماع
خمس حركات اربع حركات منهن بالخبل والخامسة حركة معفولاتن
فتلتقي الخمس وهو لا يتصور في شعر عربي اصلا ذكره العصام وامثلتها
فيه ان شيت الخفيف قال الخليل سمي به لانه اخف السباعيات
اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيه لان اول وثاني الوتد
المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب
اخف من الاوتاد وقيل غير ذلك كما في الشيخ قوله واجزاوه فا
علاتن اي مجموع الوتد وقوله مستفع لن اي مفروقة فلذلك
رسم مفصول العين عن اللام ايذانا للناظر من اول الامر بانه
مفروق الوتد وقوله فاعلاتن مجموعه ايضا اه شيخ قوله مرتين
اي مكررا في كل بيت مرتين فيكون مسدس الاجزا ويستعمل تام الحروف
والاجزا ويجوز جزوه اه شيخ قوله حل اهلي الخ وتقطيعه ليقاس
عليه حلل اهلي فاعلاتن ما بين در مستفعلن نا فبادوا فاعلاتن
لي وحلت فاعلاتن علويتي مستفعلن بسخالي فاعلاتن والبيت
من كلام الاعشي وحل اهلي اي قوم ودرنا بضم الدال وسكون الرا
المهملة اسم موضع وبادولي بسكون الواو وفتح اللام والسخالي
بكسر السين وبالخا المعجمة اسما مواضع وعلوية بضم العين المهملة
والنصب علي الظرفية اي عالية السخالي اه افندي ومراد الشاعر
الاخبار علي سبيل التحسر بان محبوبته نزلت مع اهلها بمكان عالي

مطلب الخفيف

بالسخالي بعيد عن اهله فشق عليه الوصول اليها ونصف البيت
الواو من فبادري والضمير في حلت عايد علي محبوبته ونيس
اسم امراة كما في السجاعي قوله ويلحقه اي الضرب الصحيح لا بقيد
كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المص الاتي فان العروض فيه
مخبونة واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا
صرع البيت كما هو مصرح به في شراح الخزرجية قوله وهو اي التشعيث
اصطلاحا واما في اللغة التفريق ومنه قولهم لم الله شعثك اي
متفرق امرك والمناسبة ان التشعيث فرق بين الاحرف المتصل بعضها
ببعض وتقدم الكلام عليه قوله تغير فاعلاتن اي بالحاق فاعلاتن
المجموع الوتد فيصير علي ثلاثة اسباب فينقل الي زنة مفعولن
وفي كيفيته مذاهب اربعة احدها ان لامه حذفت فصارت فا
عاتن فينقل الي مفعولن وهو مذهب الخليل ثانيها ان عينه حذ
فت فصار فالاتن فينقل الي مفعولن وهو مذهب الاخفش
وباقية المذاهب في شرح الافندي كالسجاعي ثم اعلم ان التشعيث
علة جارية مجري الزحاف في عدم اللزوم ولذا تركه المص من البيت
الثاني الاتي قوله ليس من مات الخ تقطيعه ليقاس عليه ليس من
ما فاعلاتن تفسترا مستفعلن حبميت فعلاتن امثلتي فا
علاتن تمثيل متفعلن احيا مفعولن ويقاس ما بعده والميت
الاول والثاني في البيت الاول مخففان والثالث فيه مشدد وهما
لغتان فيمن مات حقيقة ويقال في الحي مبتلا غير قال تعالي
انك ميت وانهم ميتون اه سجاعي وذهب بعضهم الي ان من مات
حقيقة بالتخفيف فقط وانشد قول بعض الفضلا

ايا سايلي تفسير ميت وميّت ۞ فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميّت ۞ وما الميت الا من الي القبر يحمل

والكئيب الحزين وكاسفا باله اي متغيرا حاله والرجا بالمد الامل اه
والشاهد في قوله في البيت الاول الاحيا بالاشباع فان وزنه
فاعاتن او فالاتن علي ما تقدم فينقل الي زنة مفعولن
واما البيت الثاني فلا شاهد فيه واتما اورده ليعلم ان التشعيث
علة جارية مجري الزحاف في عدم اللزوم قوله محذوف اي حذف منه
سببه

سببه الثاني قوله ليت شعري هو من كلام الكميت وشعري بمعني علمي
اي اتمنى ان يحصل لي علم بجواب هذا الاستفهام والخبر محذوف
اي حاصل او جملة الاستفهام علي تقدير مضاف اي ليت شعوري
جواب هذا الاستفهام اه سجاعي باختصار قوله هل ثم هل كرر الاستفهام
اشارة لخفا العاقبة عليه وقوله من دون ذاك اسم الاشارة راجع
للاثنان المفهوم من اثنينهم والردي بالقصر لاجل حذف ثنا من الضرب
الهلاك فان قلت ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع انه يحتمل انه محذ
والهمزة مشبعة والجواب ان الاحتمال في مثل هذا يكفي في الاستشهاد
به اه شيخنا قوله وضربها مثلها اي حذف منها السبب الاخير قوله
ان قدرنا الخ اي قوينا وتمكنا نتصف اي نستوفي حقنا منه كاملا وندعه
اي نتركه فاولا حد الشيئين والمعنى ان قوينا علي عامر نستوفي حقنا
منه ونتركه لكم والاولي اشباع الها وان جاز تركه للخبن لانه في الغالب
لم يمثل الا بالذي لم يدخله شيء اه سجاعي ببعض زيادة قوله ليت شعري
اي التمني ان يحصل لي علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذي ترى
وترى بفتح التا الفوقية ودام عمر فاعل والامر الشان وجمعه امور اه
قوله مخبون مقصور اي حذفت سينه للخبن واسقطت نونه
واسكنت لامه للقصر فيصير مس تفع لن متفع ل فينتقل الي فعولن
اه شبيتي وما ذكر من القصر هو الصحيح ومن عبر عنه بالقطع فهو
سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومس تفع لن في هذا البحر مركب
من سببين خفيفين وكذا من عبر عنه بالتسكين لانه خاص بالوتد
المفروق في اخر الجزء وهو هنا حشو اه سجاعي قوله كالخطب بفتح
الخا المعجمة خبره يسير بوزن فلس الامر الشديد النازل وجمعه
خطوب كفلوس وكل مبتدا خبره يسير وعظتم بسكون الميم وجواب
محذوف دل عليه يسير ونصف البيت الواو الاولى من تكونوا وما
احسن قول العارف بالله ابن ابي الدنيا في هذا المعنى

فليتك تحلو والانام مريرة ۞ وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ۞ وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين ۞ وكل الذي فوق التراب تراب

تتمة يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو صالح

والشكل وهو قبيح كما في شراح الخزرجية المضارع قال الخليل سمي به لمضا
رعته المقتضب في ان احد جزئيه مفروق الوتد وقيل لانه ضارع الهزج
اي شابهه في التربيع اي في كونه لم يستعمل الا مربعا وان وتده
المجموع تقدم علي سببه في جميع الاجزاء اه افندي قوله فاعلاتن
اي مفروق الوتد وقوله مرتين اي مكرر كل منهما مرتين قوله وجوبا
اي ادبيا لعلة استعماله وما جا منه غير مجزو كقوله ارني ليلي يا خليلي
قلت وصلي مصنوع لاجل تعريف الاصل نبتيتي والمراقبة واجبة
في هذا البحر في الجز الاول والثالث وهي ان يقبض او يكف فلا يجوز
اجتماع الزحافين ولا ارتفاعهما اه سجاعي قوله دعاني الي سعاد
الخ تقطيعه ليقاس عليه دعاني ابالهمز بعد اليا وزنه مفاعيل
فقد دخله الكف لي سعاد افاعلاتن دواعي ه مفاعيل فقد
دخله الكف ايضا وي سعادي فاعلاتن ودعاني بمعني طلبني
ودواعي فاعله وهوي سعاد حبها ودواعيه ما قام بها من
رشاقة القد وسواد العين واحمرار الخدود وغير ذلك من الا
مور التي تحمل علي حب من قامت به افاده في شرح الشواهد تتمة
انكر الاخفش ان يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم
انه لم يسمع منهم شي من ذلك وهو كما قيل محجوج بنقل الخليل
اه عصام المقتضب بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمي بذلك
لانه اقتضب من الشعر اي اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من
المنسرح علي الخصوص بتقديم مفعولات فانها هناك متوسطة
اه افندي قوله اقبلت الخ وتمامه ادبرت فقلت لها والفواد في وهج
هل علي ويحكما ان عشقت من حرج والضمير في اقبلت راجع الي المحبوبة
ولاح اي ظهر والعارضان هما صفحتا خديها والبرد بفتحتين
شي ينزل من السما يشبه الحصا ويسمي حب السحاب وحب المزن
كما في المصباح والجامع بين المشبه والمشبه به البياض والصفا في كل
وفي نسخة كالسبج بالسين المهملة وفتح البا وهو الخرز الاسود
وعلي هذه النسخة فالمراد بالعارضان الذي وابتان اللذان تنبتان عليها
ووجه الشبه السواد في كل بخلاف النسخة الاولي فان المراد بهما
العارضان نفسهما ويدخل هذا البحر من الزحافات الخبن والطي
وانما

وانما يحلان فيه علي سبيل المراقبة بين فا مفعولات وواوها فلا يجد
فان معا ولا يثبتان معا المجتث اسم مفعول مشتق من الاجتثاث
وهو الاقتطاع قال الخليل لانه قطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن
فانه هناك متوسط ولاجل ذلك كان زحافه كزحافه وقيل غير ذلك
كما في الافندي قوله واجزاوه بحسب الاصل وقوله مرتين اي اجزاوه ستة
تفصيلا بتقديم مستفعلن المفروق الوتد علي فاعلاتن فالبحران
متفقان في الاجزا متخالفان في الترتيب فكان هذا اقتطع من ذلك
اه نبتيتي قوله مستفعلن اي مفروق الوتد وقوله وفاعلاتن
فاعلاتن مجموعاه قوله مجزو وجوبا ادبيا لثقله ليخف حتي يقبله
الطبع المستقيم والذوق السليم وما جا منه غير مجزو مصنوع لاجل
الدايره اه نبتيتي قوله البطن هو خلاف الظهر مبتدا وقوله منها
راجع لمحبوبته المعلومة من المقام وخميص خبر وذكر الخبر لكون
المبتدا كذلك والخميص الضامر وهو خفيف اللحم وهو كناية عن
دقة كشحها وذلك مما تمدح به النسا والهلال القمر اه سجاعي و
تقطيعه ليقاس عليه البطن من مستفعلن ها خميص فاعلاتن
والوجه مث مستفعلن للهلال فاعلاتن قوله ويلحقه اي هذا البحر
التشعيث المتقدم بيانه ولا يجوز تشعيث العروض في غير التصريع
الاشذوذا اه افندي قوله لم لا باسكان الميم للوزن لانها ما الاستفهام
ان جرت حذف الفها البيت ويحي مضارع وعي معناه ب وعد فاصله
يوعي حذفت الواو ولوقوعها بين فتحة وكسره والمامول بزنة
مفعول اي المرجو اه سجاعي ببعض زيادة تتمة يدخل
هذا البحر من الزحاف وما اجري مجراه اربعة الخبن والكف والشكل و
وتشعيث الضرب والخبن والكف انما يحلان فيه علي سبيل المعاقبة
بين نون مستفع لن والف فاعلاتن او بين نون فاعلاتن وسين
مستفعلن وامثلة ذلك في شيخ الاسلام المتقارب قال الخليل سمي
بذلك لتقارب اجزايه لانها خماسية وقيل لقرب اوتاده من اسبابه
واسبابه من اوتاده لان بين كل وتدين سببا خفيفا قوله ثمان
مرات اي مكرر ذلك ثمان مرات ويجوز استعماله مجزوا وكان
حقه ثماني باثبات اليا لكنه حذفها علي لغة من يقول طوال الايدي

اه سجاعي اي لحذف اليا من ايدي قوله تتيم بن مر بدل من تتميم الذي
قبله اي به لتعيينه لذكر نسبتهم وهو علم علي قبيلة معروفة احبر
عنها ان اعداها اغاروا عليها فوجدوها روبى براي مهملة مفتوحة
وبا موحدة بينهما واو ساكنة جمع رايب وهو من غلب عليه النوم
من طول السهر فقوله نياما تاكيد لروبا فلما الفوها كذلك فا
ستباحوها قتلا وسلبا وقوله ابن مر اي منهم الافراد نظرا للفظ
تتيم وقوله فالفاهم بميم الجمع نظرا للافراد القبيلة وتقطيع البيت
ليقاس عليه فاما فعولن تتيمن فعولن بنمرن فعولن بمزن فعولن
فالفا فعولن هملقو فعولن مروبا فعولن نياما فعولن قوله
الثاني مقصور اي والزحف لازم له قوله ويا وي اي بلوذ ويماسوا
باساة بيا موحدة وهمزة بعد الالف المحتاجات من قولهم رجل
بايس اي فقير وقوله شعثا بضم الشين المعجمة وسكون العين
المهملة جمع شعثا كحمر وحمرا وهي مغبرة شعر الراس من قلة ما تدهنه
به وتصلحه به وهي نصب بفعل محذوف اي اذم شعثا ومراضيع
وشل صفتان لشعث والياء في المراضيع لاشباع الكسرة لانه جمع مرضع
ويصح ان يكون جمع مرضاع فالمدة قياسه كمصابيح في جمع مصباح
وعادة المراضيع نتن الرايحة والسعالي بسين مفتوحة وعين مهملتين
ولام مكسورة في الاصل الا انها في هذا البيت ساكنة جمع سعلاة
بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة ايضا هي ساحرة الجن ومعنى
البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص علي حبه لهذه النسوة الموصوفات
بهذه الصفات الذميمة التي تنفر الطباع منها اه بحر ملخصا مع
بعض زيادة قوله محذوف فيصير مفعولن فعو فينقل الي فعل بسكون
اللام واروي اه اي انقل من اشعار العرب شعرا عريضا بالعين والصاد
المهملتين اي صعبا لا يصل الي فهم احد الا بتعب ومشقة فاذا القيته
علي غيري ممن يروي اشعار العرب تحير في فهمه واشتد عليه فهمه
امره حتي تؤول به الحيرة الي نسيان ما رواه وحفظه من قبل فعا
يد الذي محذوف اي رووه اه شيخنا دمنهوري قوله ابتر اي حذف
منه السبب الخفيف فساكن وتده وسكن ما قبله فصار فعولن فع
والاكثر ينقله الي فل لانه لفظ مستعمل بمعنى فلان المرخم في المنادي
علي

علي الخلاف وتضم الفا من فل لتدل علي الواو المحذوفة ومنهم من لا ينقله
ويبقي فع كيد ودم اه افندي قوله خليلي منادي حذفت منه يا الندا
وعوجا بضم العين المهملة وبالجيم اعطفا وميلا علي رسم دار اي اثا
رها التي بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى بضم السين المهملة و
وقوله ميتة بتشديد اليا وبالهاء لا بالتا لاجل النظم وهما محبوبتان
له كانتا ساكنتين في هذه الدار فتهدمت من بعدهما وبقيت رسومها
اه شيخنا دمنهوري قوله امن دمنة الهمزة للاستفهام وهي دا
خلة علي محذوف ومن تعليلية والتقدير انفق من اجل دمنة والدمنة
بكسر الدال تطلق علي موضع وعلي اثار الناس وما سوده والمراد
بها هنا موضع القوم بدليل قوله اقفرت ابجلت وبذات الغضا.
اسم موضع لهم والغضا بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة
شجر ذو شوك اه شيخنا دمنهوري قوله فتخفق فعل امر اي كف عما
لا يحل ولا يحمد ولا تبتئس اي تحزن علي ما فاتك وما شرطية
ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها ويقض بالبنا
للمفعول اي يقضيه الله لك من الرزق والفا للتعليل وقوله ياتيك
اي يصل اليك جواب الشرط ورفعه ضعيف بعد الفعل المضارع
كما في هذا البيت كما في السجاعي تتمة يدخل هذا البحر من الزحاف
القبض الا في الجز ابن الذين قبل الضربين وهما الضرب الرابع و
والضرب السادس فانه لا يدخلهما اه عصام المتدارك بفتح الراء سمي
بذلك لتدارك الاخفش له وبكسرها لكونه تدارك المتقارب اي
التحق به فهو اسم مفعول علي الاول واسم فاعل علي الثاني
وعبارة الافندي لم يذكر الخليل هذا البحر اما لانه لم يبلغه او لانه
مخالف لاصله فان القطع عنده مختص بالاعاريض والضروب
وفي هذا البحر جا القطع في الحشو وتداركه غيره فلذلك سمي بالمتدا
رك قال ابن واصل وغيره فعلي هذا ينبغي ان يكون مفتوح الرا
وقيل لتدارك اوتاده اسبابه وسماه بعضهم مخترعا لانه اخترع بعد
الخليل انتهت قوله فاعلن ثمان مرات اي مكررا ثمان مرات قوله جانا
عامر صالحا اه تقطيعه ليقاس عليه جانا فاعلن عامرن فاعلن صا
لحن فاعلن سالمن فاعلن بعد ما فاعلن كان ما فاعلن كان من فاعلن

عامري فاعلن وقوله جانا اي وصل الينا وعامر اسم رجل وسالما
وصالحا حالان منه اي من عامر اي سالم الصدر صالح السريرة وما
الاولي مصدرية والثانية موصولة كما في شرح الافندي **قوله** الثانية
مجزوة وجزوها شاذ اه سج **قوله** صحيحة اي لم تنقض بعلة تنقص
وان دخلها علة زيادة كالترفيل وزحاف كالخبن في هذه العروضة اه
شنشني بزيادة **قوله** دار سعد الخ دار مبتدا والشحر بكسر الشين
المعجمة وفتحها وبالحا الساكنة وبالرا المهملتين وهو ساحل البحر بين عدن
وعمان وعمان بعين مهملة مضمومة وميم مخففة بلدة علي سا
حل البحر من بلاد اليمن وبفتح العين وتشديد الميم بلدة من بلاد
الشام وقد يقال فيها كما في التي في اليمن افاده في شرح سيرة
ابن سيد الناس والملوان بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة
الليل والنهار ولا يستعمل الا مثني وهو فاعل كسا والبلا بكسر
البا والقصر وبفتحها مع المد الهلاك وقصره للضرورة وهو
مفعول كساها الثاني وجملة قد كساها خبر دار وانما خص المصـ
الضرب بالخبن والترفيل دون العروض مع انها مخبونة مرفلة
ايضا لانهما ليسا اصليين فيهما وانما هما عارضان للتصريع اه سجاعي
مع زيادة من الافندي **قوله** مجزو مذال اي زيد في اخره حرف
ساكن والردف لازم له لالتقا الساكنين **قوله** هذه دراهم الخ اي
دار الاحبة وهو علي تقدير الاستفهام اي هذه وام يعني بل فا
ضرب عن ذكر مقرها وخلوها الالي انها صارت مثل حروف الزبور
في الخفا فلا تدرك اثارها الا بعد التامل والمعني علي التشبيه
والزبور بضم الزاي جمع زبر بكسرها وهو الكتاب بمعني المكتوب
اه شيخنا **قوله** بين اطلالها الخ الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من
اثار الديار كالحايط ونحوها اه حنفي **قوله** والخبن فيه اي في هذا
البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بان وروده غير مخبون شاذ اه سج
قوله كرة الخ الكرة بتخفيف الكاف بوزن ثبه هي المعروفة الان
بالكورة وصوالجه بصاد مهملة وجيم جمع صولجان فارسي معرب
اذ الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية وهو خشبة في طرفها
اعوجاج وقوله رجل رجل كلاهما بضم الجيم قال الاسنوي اي واحدا

بعد

بعد واحد وقيل الثاني صفة كما تقول مررت بزيد الرجل
اي الكامل في صفات الرجال اه حنفي **قوله** والقطع وهو كما تقدم
حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله فيصير فاعلن فاعل وقوله
في حشوه اي وعروضه وضربه وانما خص الحشو لانه لم يعهد فيه
قطع الا في هذا البحر وقوله جايز قليل ومع جوازه شاذ لان القطع
في عروض او ضرب ويحل في حشو المتدارك لكثرة اوتاده فجرت
العلة مجري الزحاف فاستعمل في الحشو ولم يلزم وسمي هذا
الوزن بقطر الميزاب وضرب الناقوس وركض الخيل افاده
الجمال الحنفي **قوله** مالي مال الخ اي ليس لي مال الخ املكه الا درهم
وقوله او برذوني او بمعني الواو وهو بالذال المعجمة يقع علي
الذكر والانثي وربما قالوا في الانثي برذونة وهو التركي
من الخيل وهو خلاف العراب والادهم الاسود اه سجاعي
قوله وقد اجتمعا اي الخبن والقطع في اجزايه **قوله** زمت
ابل الخ زمت بتشديد الميم وبالزاي المعجمة اي جعل فيها
الزمام بمعني شدت والزمام الخطام وابل بكسرتين مفرد
وهو بهذا البنا نادر وجمعه ابال وابيل بوزن عبيد والبين
الفراق وغور كل شي بفتح الغين قعره وتهامة بكسر التا
مكة وارض معروفة وسلكوا اخذوا اه حنفي هذا وقد
نظمت اجزا البحور المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت وزنا للبحور موضحا ۞ فبادر لنظم فيه قد راق منهلا
فعولن مفاعيل تكرر اربعا ۞ لشطر طويل يا اخا الفضل والعلا
وشطر مديد فاعلاتن مشفع ۞ وبينهما قل فاعلن وتاملا
ومستفعلن خذ للبسيط وفاعلن ۞ مثمنها واحرص علي العلم تفضلا
مفاعلتن ستا اتتك لوافر ۞ وقطفه حتم اذا كان مكملا
وكاملها اجزاوه متفاعلن ۞ اتت ستة فاحرص رقيت الي العلا
وستا مفاعيلن تكرر فاعلن ۞ لهزج وجزا اوجب لدي المتملا
وللرمل اجعل فاعلاتن مسدسا ۞ ومستفعلن ستا لرجزهم اجعلا
ومستفعلن ثنتين شطر سريعها ۞ ويعقب مفعولات فافهم علي الولا
ومستفعلن ثنتين شطر سريعها ۞ وبينهما قل مفعلات تحصلا

وشطر خفيف فاعلاتن مكررا ... وبينهما مستفعل فتنبلا
وكرر مفاعيل لشطر مضارع ... وبينهما قل فاعلان فتجملا
وجزء له حتم ومقتضب غدي ... له الجزء ايضا حذفه متفضلا
لمستفعلن مثني يعد لديهم ... وذا بعد مفعولات فافهم لتكملا
ومستفعلن مع فاعلاتن مكررا ... بدي شطر مجتث وبالجزء اصلا
وثمن فعولن للمتقارب نغمت ... كذا فاعلن ثمن مدارك واقبلا
وناظمه نجل الدجاني فادعون ... بخير له لازلت بالمجد تفضلا

الخاتمة مسال الله حسنها وهي لغة اخر كل شيء واصطلاحا اسم لكلام جملة مسايل العلم جيء بها لاختتام كتاب مثلا قوله في القاب الابيات اي اسمايها وهي التي تحدث لها بسبب عروض معان مختلفة والابيات جمع بيت ليستوي فيه بيت الشعر بكسر الشين والشعر بفتحها والمدر والبيت حقيقة عرفية عند العروضيين في الاجزا المعلومة وال في الخاتمة للعهد الذكري اي خاتمة العلم الاول قوله وغيرها اي من القاب الاجزا فهو بالجر عطف علي المضاف اليه فانه سيذكر ان اخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا قوله التام اي البيت التام الخ والجملة مستانفة اي استينافا بيانيا قوله ما استوفي اجزا دايرته الخ يعني ما استوفى الاجزا الماخوذة من الدايرة المشتملة علي بحره بان لم يحذف منها شي اصلا والدواير خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قول الخزرجي زن دواير خفشلق وقد اخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالعلم اه شيخنا دمنهوري قوله من عروض وضرب اي وحشو فتتفق الثلاثة وانما نص علي الضرب والعروض لكثرة التغير لها والا فغيرها مثلها قوله بلا نقص حال من العروض والضرب اي حالة كون العروض والضرب ملتبسين بغير نقص عن الحشو يعني بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل واخرج بهذا القيد الوافي كما سياتي اه شيخنا كاول الكامل اي كاول اعاريض بحر الكامل مع ضربها الاول كقوله دار لسلمى اذ سلمى جارة قفر تري اياتها مثل الزبر ولا يكون في غيرها كما في السج فالكاف استقصايية
قوله

قوله والوافي في عرفهم اي ارباب هذا الفن وفي بعض النسخ اسقاطها وسمي بذلك لوفا المقصود به قوله ما استوفاها اي اجزا دايرته منهما اي العروض والضرب وقوله بنقص اي استوفاها ولكن زوحف بنقص عروض لهما او لاحدهما محكوم بلزومه لهما او لاحدهما وقوله كعروض اي كلزوم التغير لعروض الطويل واعلم ان التام مباين للوافي معهوما وان كان اخص منه محلا من حيث انهما يشتركان في الكامل والرجز ويختص الوافي بالطويل والبسيط والوافر والسريع والمنسرح والرمل والخفيف والمتقارب وهذا علي راي الخليل لا علي راي من يثبت المتدارك كالمص فانه لا يكون الا تاما وامثلة ذلك في الشجاعي كالافندي قوله والمجزو بصيغة اسم المفعول بترابالهمز وبالابدال مع الادغام اي دخله الجزء بفتح الجيم مصدر جزاته اذا اخذت منه جزءا والبيت حينيه مجزو وبهذا تعلم ان الجزء من القاب البيت لا من القاب الاجزا فقولهم عروضة مجزوة وضرب مجزو تجوز اه افندي قوله ما ذهب جزءا عروضه وضربه اي ذهب جزء من المصراع الاول وجزء من المصراع الثاني والمراد بهما الموجود ان حال سلامته فلا ينافي انه حدث له عروض وضرب بعد الجزء فاندفع بهذا ما يقال ان كلامه يقتضي انه صار المجزو من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك تنبيه الابحر التي يدخلها الجزء علي سبيل الوجوب خمسة الهزج والمديد والمضارع والمقتضب والمجتث والتي يدخلها جوازا سبعة البسيط والكامل والرجز والرمل والوافر والخفيف والمراد بالجواز عدم تحتم بحر لكن الشاعر اذا جزا بيتا من القصيدة لزمه جزء ابياتها اه افندي ويمتنع في ثلاثة كما في العريـ الطويل والسريع والمنسرح قوله والمشطور من قولك شطرته اذا قطعته وقوله ما ذهب نصفه اي بيت ذهب نصفه اي نصف اجزايه ويكون في الرجز والسريع جوازا اه حنفي قوله والمنهوك بتقديم النون علي الهاء من نهكه المرض اذا اضعفه جدا فشبه بيت الشعر لما بولغ في الاجحاف به في الحذف

بن نهكه المرض وقوله ماف هب ثلثاه اي وبقي ثلثه واما المهنوك
بتقديم الهاء علي النون ما سقط من عجزه سببان خفيفان ومن
صدره وتد مجموع اه حنفي ولا يكون الا في السداسي من الابحر
لاشتماله علي مخرج الثلث ويدخل الرجز والمنسرح جوازا فعلم
من هذا انه لا شيء من المجزو وما بعده تام ولا واف ضرورة ان
التمام والوفا يستدعيان استكمال اجزا الدايرة وذلك مفقود
في الثلاثة اه سبح قوله والمصمت اي والبيت المصمت بصيغة
اسم المفعول مع تشديد ثالثه ماخوذ من الصمت وهو السكوت
سمي الجزء به لانه يترك التصريع والتقفية يكون كذلك قوله
في الروي اي او الزنة او فيهما جميعا ولكن علي ما ذكره المص
البيت الذي يوجد الروي في عروضه وتكون مخالفة للضرب
في الوزن لا يكون داخلا في شيء من الاقسام الثلاثة اعني
المصرع والمقفي والمصمت اه افندي واعلم ان اطلاق حرف
الروي علي ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان
الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع
ان كلا منهما اخر شطر قوله كقوله اي ذي الرمة في خرقا محبوبته
من البسيط وهي امراة من بني عامر لا اسم موضع كما قيل وقوله
وان بفتح الهمزة وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التا
اي تخيلت فيكون جرد شخصا من نفسه وخاطبه وقوله ما الصبا
بة بالصاد المهملة الشوق او رقته او رقة الهوي والمراد بما بها
الدمع والسجوم السايل والهمزة الاولي في توسمت للاستفهام
داخلة علي ما الصبابة وموضع ان المصدرية مخفوض بلام
التعليل المقدرة لان حرف الجر يطرد في مثل هذا والمعني
اما الصبابة من عينيك نازلا لان توسمت الخ والشاهد فيه مخالفة
العروض الضرب في الروي والوزن اه حنفي مع زيادة من الا
فندي قوله والمصرع بالبنا للمجهول وتشديد ثالثه سمي بذلك
تشبيها له بمصراع البيت بجامع الانقسام الي متماثلين قوله ما
غيرت عروضه اي عما تستحقه وقوله للالحاق بضربه اي في الوزن
والروي معا اي لاجل ان تماثله فيهما فقيود المصرع ثلاثة فلو
اختلف

اختلف العروض والضرب فيهما او في احدهما او توافقا فيهما
ولم يكن في العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع
ضربها الثاني اذا اتحد في الروي والوزن كالبيت الاتي المستشهد
به للتقفية الاتيه وهو قوله قفا نبك الخ فان العروض فيه
واردة علي ما تستحقه فلا تصريع ويجوز استعماله في القصيدة
الواحدة لارادة الخروج من قصة الي اخري ومن وصف
شيء الي وصف غيره فيوذن بالانتقال من حال الي اخر وهو
مستحسن ان قل فان كثر كان مستهجنا كذا في شرح الافندي
مع زيادة قوله قفا نبك هو من الطويل من كلام امرء القيس
وقفا بالف التثنية ومن عادة العرب ان يخاطبوا المفرد بخطا
ب المثني كقوله تعالي القيا في جهنم ويريد ادا به التكرير
كانه قال قف قف وان الالف مبدلة من نون التوكيد واصله
قفن فليس للتثنيه وعرفاني اي معرفتي والعرفان مصدر
عرف كالمعرفة ويروي بدله قوله وربع ورسم اي اثر وبدل
قوله خلت عفت بمعني درست وحجج جمع حجه كمدره وسدر
وهي السنون وزبور كتاب والرهبان جمع راهب وهو عابد
النصاري اه سبح والشاهد فيه موافقة عروضه لضربه في
الوزن والقافية لكن تغيرت بزيادة لان عروض الطويل يجب
ان تكون مقبوضة فوقعت هنا سالمة لاجل التصريع واتي
المص بالبيت الثاني ليعلم منه وزن العروض الاصلي فيعرف
منها تغيرها في الذي قبلها للتصريع قوله كقوله اي امرء القيس
من الطويل لما ايقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر
ملك الروم والخطوب بضم الخا جمع خطب بالفتح كفلس و
فلوس وهو الامر الشديد النازل ويروي ما بدل قوله انا
مقيمان انا غريبان وعسيب كرغيف اسم جبل كان القبر بجانبه
ثم مات فدفن هناك اه حنفي وقوله تنوب اي حيث نزل
بك الموت قبلي ثم ينزل بي بعدك وقوله اني مقيم اي في
قبري وقوله وكل غريب اراد به ذاته وقوله للغريب اراد به
جارته وقوله نسيب اي قريب والشاهد فيه حيث اسقط من

عروضه سببا خفيفا ولولا التصريع لم يجز ذلك وانما اتي بالبيت
الثاني للنكتة السابقة تنبيه انما استحسن التصريع في ابتدا
القصيدة للاعلام بحرف الروي قبل تمام البيت كما في سج قوله
والمقفي بصيغة اسم المفعول وتشديد ثالثه من قفا اثره تبعه
وذهب الجمهور الي ان المقفي ما وافقت عروضه ضربه وزنا و
رويا وجواز تغير لكن لا يشترط تغيرها اي العروض اليه
بالفعل وحينئذ فبين المقفي والمصرع العموم والخصوص =
المطلق يجتمعان في امثلة التصريع المتقدمه وينفرد المقفي
في البيت الاتي وهو قوله قفا نبك من ذكري اه سج قوله كل عروض
وضرب اي كل ذي عروض وضرب لان التقفيه من القاب
الابيات لا من القاب الاجزا وقوله وتساويا اي في الوزن
والروي وقوله بلا تغير اي للعروض في الوزن للتقفيه قال
ابن القطاع التقفيه ان يتساوي الجزان من غير نقص
ولا زيادة وقد شاع في الرجز اه حنفي قوله وبيته قول
امرء القيس من الطويل المقبوض العروض والضرب وقوله قفا
نبك فيه ما تقدم والشاهد فيه مساواة منزل لحومل فقد
تساوي العروض والضرب كما علمت والسقط بكسر السين المهملة
والتثليث منقطع الرمل واللوي بكسر اللام والقصر رمل يعوج
ويلتوي اي الكائن بين اماكن الدخول واماكن حومل لان
بين لا تضاف الا الي متعدد معطوف بالواو والفا والدخول
اسم لمواضع شتي وانما خص منقطع الرمل وملتواه لانهم
كانوا لا ينزلون الا في صلابة من الارض ليكون ذلك اثبت لا
وتاد الابنية وامكن اه سجاعي ملخصا قوله والعروض اي
بالمعني الذي ذكره وهذا شروع في القاب الاجزا بعد فرا
غه من التكلم علي القاب الابيات وقوله مونثة اي لانهم
شبهوها بالعروض وهي الخشبة التي تنصب في وسط الخبا
ليلا ينضم واما العروض بمعني العلم فيصح التذكير باعتبار
انه علم وقانون والتانيث اعتبارا بانها صناعة والحاصل
كما في السجاعي ان العروض بمعني العلم تذكر وتونث والتي بمعني

الوزن

الوزن والبحر والتي بمعني وسط البيت مونثة ورجوع
الضمير مذكرا علي العروض بالمعني الذي ذكره المص في بعض
الاحوال مراعاة للخبر قوله وهي اخر المصراع الاول اي النصف
الاول من البيت علي الصحيح سمي الجزء بذلك لانه عارضه وسط
بيت الشعر كاعتراض العروض الذي هو عمود الخبا وسط بيت
الشعر وشبه به لما ذكر وسمي نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع
الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ذكره العمري وفي بعض
الشراح ان ذلك صار عند العروضيين حقيقة عرفية قوله وغا
يتها اي نهاية عدد العروض فهو علي حذف مضاف قوله كالرجز
اي والسريع ولا ثالث لهما وادناها واحده كما في الطويل قوله
ومجموعها اي في البحور كلها وقوله واربعة وثلاثون اي
عند الخليل رحمه الله ومن تبعه وستة وثلاثون عند الاخفش
ومن تبعه وكان ينبغي للمص ان ينبه علي هذا لانه اثبت
المتدارك ووجه ذلك ان لكل واحد من بحر الطويل والهزج
والمضارع والمقتضب والمجتث عروضا واحدة فهذه خمس
اعاريض ولكل من بحر المديد والبسيط والكامل والمنسرح والخفيف
ثلاث اعاريض فهذه خمسة عشر فجملة ما تقدم عشرون
عروضا ولكل من بحر الوافر والرمل والمتقارب عروضان
فهذه ست اعاريض ولكل من بحر الرجز والسريع اربعة فهذه
ثمانية والستة قبلها الجملة اربعة عشر تضم للعشرين المتقدمة
فالجملة ما ذكره المص فان زدت علي ذلك عروضي المتدارك
كانت الجملة ستة وثلاثين اه افاده الحنفي مع زيادة قوله
والضرب سمي بذلك لان الضرب المثل فكانه مماثل للعروض في
ان كلا منهما اخر النصف اه افندي قوله اخر المصراع الثاني وسمي
مصراعا تبعا لتسمية النصف الاول مصراعا لانه نظيره اخذا
من الصرع الذي هو المثل اه حنفي قوله وغايته اي نهاية =
عدد الضرب قوله كالكامل ولا ثاني له فالكاف استقصائية
قوله ومجموعه اي في البحور كلها قوله ثلاثة وستون ضربا اي =
عند الخليل رحمه الله تعالي ومن تبعه وسبعة وستون عند الاخفش

ومن تبعه والمص فذكر بحر المتدارك فكان ينبغي ان ينبه علي
هذا ايضا اه افندي وبيان ذلك ان الكل من المضارع والمقتضب
والمجتث واحدا تضم لتسعة الكامل الجملة اثني عشر ضربا وفي كل
من بحر الوافر والمنسرح والطويل ثلاثا فتلك تسعة عشر تضم
للاثني عشر فتكون الجملة واحدا وثلاثين ولبحر الهزج اثنان
ولكل من بحر المديد والبسيط والرمل والسريع والمتقارب ستة
فهذه مع الاثنين في الهزج اثنان وثلاثون ضربا تضم للواحد
والثلاثين ضربا المتقدمة فتكون جملة الضروب ستة وثلاثين
ضربا فان ضمت ضروب المتدارك الاربعة كانت الجملة سبعة
وستين قال العلامة الحنفي فان قلت لم كانت الضروب اكثر
من الاعاريض فالجواب انها اواخر وهي محل التغير اه قوله
والابتدا الخ لما فرغ المص من القاب الابيات والقاب بعض الا
جزا شرع في بقية القاب الاجزا فقال والابتدا الخ هذه
الاسما الابتدا وما بعده ثابتة لها باعتبار وصف غير العروض
والضرب وقد علمتها وماعداهما من اجزا البيت يسمى حشواه
عند بعضهم وعند بعض اخر يسمى الجز الاول من النصف
الاول صدرا ومن النصف الثاني ابتدا مطلقا وما عدى
الصدر والعروض والابتدا والضرب يسمى حشوا كما في السبج
قوله اول بيت اي من الابحر التي لم يدخلها الخرم وقوله اعل
بالبنا للمجهول وقوله في حشوه هو اسم جنس يعرف وينكر قوله
كالخرم بخا معجمة فرا مهملة وهو اسقاط اول الوتد المجموع في صدر
المصراع الاول والثاني وان كان قليلا فيه كما في شرح الاسلام
وشاهده قوله من الطويل

قد كنت اعلو الحب حينا فلم يزل ٭ بي النقض والابرام حتى علانيا

وشاهده في ابتدا المصراع قوله من الطويل ايضا

لكن عبيد الله لما اتيته ٭ اعطا عطا لا قليلا ولا نزرا

قوله والاعتماد اي عند المص كالاخفش وقوله كل جز حشوي
باسكان الشين المعجمة نسبة الي الحشو مقابل الصدر والعجز قوله
غير مختص بالحشو كالخبن بخا معجمة وبا موحدة اخره نون سمي به
لاعتماده

لاعتماده علي شيئين بعده فهو عنده عام شامل لكل جز بالصفة
المذكورة وعند الجمهور هو فعولن المقبوض قبل الضرب المحذوف
في الطويل وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر في المتقا
رب كقوله خليلي عوجا علي رسم دار خلت من سليمي ومن مية ووجه
ذلك بان الجز الابتر قد لحقه اختلال شديد فلا يحتمل ان يزاحف
ما قبله والاخفش يجيز ذلك كما قاله العمري قوله والفصل بالفا
والصاد المهملة لغة القطع واصطلاحا ما ذكره قوله صحة واعتلالا
مراده بالصحة ما سلم من التغير وبالاعتلال ما دخله التغير كما
هو ظاهر وهو منصوبان علي التمييز اي من حيث الصحة والا
عتلال وذلك نحو مفاعلن في عروض الطويل للزومها القبض
وفعلن في عروض البسيط للزومها للخبن ومستفعلن في عروض
المنسرح للزومها للصحة وسميت به لانفصالها علي غيرها
من الاجزا بلزوم ما لزمها اه حنفي قوله والغاية بالغين المعجمة
واليا المثناة من تحت في اللغة النهاية قوله كالفصل في العروض
اي اذا خالف الضرب سائر اجزا البيت بزيادة او نقص يسمى
غاية ولهذين الاسمين مناسبة باعتبار المواضع وهو ان
العروض تقع في وسط البيت فهي فاصلة ما بين ما قبلها وما
بعدها والضرب يقع في اخر البيت فهو غاية لجميع اجزائه مثلا
اذ الزمه ما يلزم الاجزا اما صحة كفعولن في الضرب الاول من
المتقارب كقوله فاما تميم تميم الخ واما نقصانا كفعلاتن بسكون
العين في الثالث من الكامل كقوله دمن عفت وعفا ايها القطر
وفعلاتن في ضربه التاسع ومفعولن في ثاني الرجز واما زيادة
كمذال البسيط ومرفل الكامل ومذاله ومسبغ الرمل فهذه كلها
تسمي غاية واكثر الضروب غاية لان غالبها مبني علي ما لا يصلح
دخوله في الحشو اه حنفي مع زيادة من الافندي قوله والموفور
اسم مفعول هو اللغة الشي التام وفي الاصطلاح ما ذكره
والمناسبة ان الجزا توفر نسلامته من الخرم فلم ينقص منه
شي وهذا شروع منه في التكلم علي ما يخص الاجزا حال السلامة
بعد ما تكلم عليها باعتبار ما يخصها حالة التغير قوله كل جزء

اي اول البيت وقوله سلم من الخرم بالخا المعجمة وتقدم الكلام عليه
قوله مع جوازه فيه اي صحة وقوعه فيه بان كان منفتحا بوتد في
الابحر الخمسة المتقدمة قوله والسالم اسم فاعل مكسور العين وهو لغة
الخالص الناجي من الافات واصطلاحا ما ذكره قوله كل جزء اي حشو
فالسالم من اسما الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح
الخ وقوله سلم من الزحاف الخ اي كالخبن وقوله والصحيح اسم فاعل
من صح مفتوح العين بدليل كسرها في المضارع وهو لغة ضد
السقيم واصطلاحا ما ذكره ووجه التسمية سلامته من العلة
وهو اخص من السالم لان السليم سليم من العلة والزحاف فكان
احق من العلة بذلك الاسم والصحيح سلم من العلة فاستحق
اسم الصحيح فكل سالم لغة صحيح وليس كل صحيح سالما اهج قوله
كل جز لعروض اللام بمعني من البيانية لجز ولو قال كل عروض وضرب
لكان اوضح وقوله مما لا يقع حشو اي من العلل التي لا تقع في
الحشو وانتصاب حشوا علي الظرفية ولا يصح نصبه علي الحالية
لان الحشو اسم للجزء الواقع اثنا بيت والتغير وصفه قاله العمري
قوله كالقصر والتذييل ادخل بالكاف القطع والبتر وغيره
ذلك من بقية العلل فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال
لها صحيحة وكذا الضرب قوله والمعري بصيغة اسم المفعول
مع تشديد ثالثه من عريته اذا نزعت ثيابه هذا لغة وام
اصطلاحا ما ذكره سمي الجزء به لانه لما جرد من زيادة تدخل فيه
اشبه الانسان المجرد من ثيابه قوله كل جزء الاولي كل ضرب لان
التعرية خاصة به فالضرب المعري اخص من الصحيح وقوله و
والتذييل اي والتسبيغ والترفيل كما في الافندي العلم الثاني
اي من العلمين الذي يتعلقان بالشعر قالوا ونسبته للعروض
كنسبة الصرف للنحو وقد جرت عادة كثير من المولفين ان
يذكروا علم القوافي عقب علم العروض لانه كالرديف وبينهما
شدة اتصال واشتباك ونكتة تاخيره ان النظر فيه متاخر
عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها
من حيث انها منتهي الشعر فلو لم يتحقق الشعر لم يتات النظر فيه
وقيل

[illegible]

وقيل غير ذلك كما في الحنفي قوله فيه خمسة اقسام من ظرفية المجمل
في المفصل قوله القافية جمعها قوافي وهي علم يعرف به احوال اواخر الا
بيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز فصيح او قبيح
ونحوها وهي فاعلة من قفي يقفو اذا اتبع وقلبت الواو يا لا
نكسار ما قبلها سميت به لان الشاعر يقفوها اي يتبعها فالقافية
علي هذا بمعني مقفوه كعيشة راضية بمعني مرضية وقيل لانها
تقفو ما سبق من الابيات او لان هذا القفو اخر كل بيت وعلي
هذا فالقافية علي حقيقتها اه افندي قوله هي اي القافية
علي ما ذهب اليه الخليل قوله من اخر ساكن في البيت الخ اي ابتدا
وها من اخر حرف ساكن في البيت وانتها وها الي اول حرف متحرك
قبل حرف ساكن بينهما اي يلي الساكن الذي في اخر البيت والمتحرك
الذي قبل الساكن الاول والحاصل ان القافية عبارة عن الساكنين
الذين في اخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع الحرف
المتحرك الذي قبل الساكن الاول ولو قال المص هي من المحرك قبل
الساكنين الي اخر البيت كما قال الخزرجي لكان اخصر واظهر قوله
وقد تكون الاولي فقد لانه مفرع علي ما قبله قوله وبينه اي هذا
لكون المفهوم من قوله وتكون وفي بعض النسخ كقوله اي امرئ
القيس من قصيدته المشهورة التي هي من الطويل التي مطلعها
قفا نبك من ذكري حبيبي ومنزله قوله وقوفا جمع واقف كشهود
جمع شاهد من الوقف بمعني الحبس لا بمعني المكث لانه لازم والمذ
كور في البيت متعد لان له مفعولا وهو مطيهم اي ابلهم الواحدة
مطية وانتصابه اعني وقوفا علي الحالية من فاعل نبك في البيت
قبله وعلي بمعني لام التعليل ويقولون حال ثانية منه واسا مفعو
مفعول لاجله لتهلك وهو فرط الحزن وقوله وتجمل بالجيم اي
اصبر صبرا جميلا ويروي بالحا المهملة والشاهد في وتجمل فان اول
القافية هي الحا واخرها اليا وهي بعض كلمة قوله وكلمة اي وتكون
كلمة كاملة قوله كقوله اي امرئ القيس من تلك القصيدة قوله ففا
ضت اي جرت والصبابة بفتح الصاد رقة الشوق وهي العشق ونصبها
علي انها مفعول له اي لاجل الخ والنحر موضع القلادة من الصدر

ومحلي بفتح الميم الاولي وكسر الثانية حمالة السيف والمعني سالت
دموع عيني من فرط وجدي وشدة حنيني حتي بل دمعي حمالة سيفي
افاده الزوزني في شرح المعلقات والشاهد في قوله محملي فانها
القافية وهي كلمة عرفية بمعني لفظة واحدة لا نحوية والا فيا المتكلم
كلمة مستقلة والساكني فيها الى واليا الناشية عن الاشباع اه لطيفة
قال في عنوان الاشواق سيئل ابو نوفل المدني هل يسلم احد من
العشق قال نعم الجافي الطبع الجلف الذي ليس فيه فضل ولا عنده
فهم واما من رق طبعه وظرف او سمع دماثة اهل الحجاز وحلاوتهم
ورقة اهل العراق وادابهم فهيهات وليس في الدنيا فاضل
لطيف يسلم من الحب قط ولكن في الناس من يملك نفسه ويغلب
هواه ولا يظهر ما كمن في قلبه وقيل لبعض الادبا من الافاضل ان
ابنك عشق فقال لا باس بذلك الحمد لله الان رقت حواشيه ولطفت
معانيه وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسايله وعذبت
اشعاره وحلت شمايله فواظب علي المليح واجتنب القبيح اه
قال الشاعر

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوي ٭ ولا خير فيمن لا يحب ويعشق
ومن لم يذق طعم الغرام فانه ٭ حمار الرحا فيها يدور وينهق

اه حفني ومحل استحباب العشق والحب اذا وجدت شروطه من
العفة والكتمان والا فهو وبال علي صاحبه وخسران وبارح ترب
صدره ومن عفت ومحا معالمها هطل اجش وبارح ترب وانما اقتصر في ه
الشاهد علي محل القافية ولم يذكر البيت بتمامه كما فعل في سابقه
ولاحقه لتقدمه في بحر الكامل قوله وهي من الى اي مني وبارح
والساكن بعدها نون التنوين والواو الناشية عن اشباع
ضمة اليا قوله كقوله اي امري القيس من القصيدة المتقدمة وقوله
مكر بالجر صفة لما قبله وهذه الاوصاف للفرس اي ويقع منه
الكر اي العطف علي العدو وهو الذهاب الي جهتهم بسرعة
والفر يعني الرجوع عنهم وقوله مدبر مقبل بيان للكر والفر
وقوله معا اي في وقت واحد من غير تراخ بينهما وقوله كجلمود
بضم الجيم الحجر العظيم واضافته لما بعده من اضافة الخاص للعام
وقوله

وقوله وحطه اي انزله وقوله السيل المراد به المطر وقوله من عل بكسر
اللام لان القافية مكسورة اللام بمعني عال اي مكان عال اه ملخصا
من شرح قوله وهي القافية من عل فهي كلمتان من كلمة وعل كلمة
اه لا يقال لم يذكر المص ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض اخري
كقوله قد جبر الدين الاله فجبر فالكلمات كالعطف ولفظ جبر
وبعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعده من الالف والها لانا
نقول المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية كما تقدم
فهي داخل تحت قوله وبعض اخري قوله الثاني اي من الاقسام
الخمسة قوله حروفها اي القافية قوله ست يعني ان القسم الثاني
في القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة واعظمها الروي
لانه لا بد منه في القافية ولذا نسبت اليه القصيدة ماخوذ من
الروية وهي الفكرة فعيل بمعني مفعول اذ الشاعر يرويه او من
روية المتاع علي البعير اي شدته بالروا بالمد والكسر وهو حبل
يشد به الرحل علي ظهر البعير لئلا يسقط فعيل بمعني فاعل لشدة
اجزا البيت ووصل بعضها ببعض كما في شرح الخزرجية لشيخ الاسلام
قوله تبنى عليه القصيدة يعني ان الشاعر يعتمد حرفا فيبني عليه
بيتا ثم يلتزم ذلك التهجية الي اخر قصيدته فترى جميع ابياتها تبعت
ذلك الحرف وتبنى عليه والقصيدة مجموع الابيات من بحر وا
حد مستوية في عدم الاجزا وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم
وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر لكن
لا مع الاستوي في عدد الاجزا كابيات من البسيط بعضها من
وافيه وبعضها من مجزوه وما هو من بحر واحد مع الاستوي
في الاجزا لا مع الاستوي في الاحكام كابيات من الطويل بعضها
ضربه تام وبعضها ضربه محذوف واختلف في مقدار القصيدة
علي اقوال فقيل سبعة ابيات فما فوقها وقيل اقلها ثلاثة ابيات
وقيل عشرة وقيل غير ذلك كما في شرح العصام واعلم ان
ما دون القصيدة يسمى مقطعا قال العلامة الصبان ومقدار
القطعة ثلاثة ابيات فما فوقها ويشترط فيها ما يشترط في القصيدة
من كون الابيات علي بحر واحد ومستوية في تمامه وعن العزان العرب

تسمى البيت الواحد يتيما والبيتان والثلاثة نتفة بضم النون
تنبيه يشترط في مسمى القصيدة اتحاد الروي كما ذكره غير واحد
من العروضيين وذهب شيخ الاسلام الى انه لا يشترط في مسماها
ذلك وان نحو العنقة ابي مالك تسمى قصيدة وضعف ذلك الجمال
الحنفي وقال لم يقل به احد من العروضيين ولعل ذلك اصطلاح
له انفرد به قوله وتنسب اليه اي من نسبة الكل الى جزئه فيقال
قصيدة دالية او عينية مثلا فان قيل هذا التعريف دور ضرورة
توقف على معرفة الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم
انه رويها واجيب بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان
وبالمتوقفة النسبة بالفعل اه حنفي تنبيه كل حرف يصلح
ان يكون رويا الا الالف المفتوح ما قبلها والواو المضموم ما
قبلها والياء المكسور ما قبلها كحوصل وعلاى المضمرات والزوائد
كحوضا وضربوا ونحو الوداعا وحبلي والخيامي والايامي فتخرج
بقوله الواو المضموم ما قبلها ما اذا كان ما قبلها مفتوحا كرموا
من كل كلمة لم يضم فيها ما قبل الواو فانها تصلح رويا وبالياء
المكسور ما قبلها اما اذا كان مفتوحا كحي وعي فانها تصلح
رويا وبالياء المكسور ما قبلها ومن ذلك بائية ابن الفارض المشهورة
وكذلك ياء المتكلم المفتوحة نحو عصايا فانها تصلح رويا واخرج
بقوله المضمرات بان كانت من بنية الكلمة كالواو ومن سميدع واسما
ومن يدعوا فعلا فانها تكون رويا ومن ذلك روي الخزرجية
والالف الاصلية هي الواقعة في الحروف وفي الاسما الغير المتمكنة
نحو بلا وعلا ومتى ومهما والمنقلبة كالف الفتى وكذا لا يصلح
للروي ها السكت كلمة وها الضمير وها التانيث الواقعتان
بعد حرف متحرك مثال الاولى ضربه وضربها والثانية فاطمة وطلحة
وخرج بالقيد المذكور ما اذا كانتا بعد ساكن كما في منه
وامناه وذكر الصبان ان الها الاصلية تصلح للروي كما في المشبه
والمواجه والمهاو البها وكذا لا يصلح للروي التنوين باقسامه
والنون الزائدة والالف المبدلة من احدهما نحو الشابي ولعبة
زيد ويحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما فكل من هذه
المستثناة

المستثناة ليس رويا بل ما قبله الروي فان لم يصلح ما قبله ايضا
بان كان منها فتعداه الى ما قبله فانه لا بد وان يكون رويا وذلك
انه لا يمكن ان يلحق حرف الروي اكثر من حرفين الاول ها الوصل
والاخر الخروج ثم الروي قسمان محرك كابيات الشاطبية ومقيد
كابيات اللامية الوردية اه من شيخ الاسلام مع زيادة من شرح
الصبان واعلم ان هناك حروفا تصلح ان تكون رويا وتكون
وصلا كالها الاصلية المحرك ما قبلها وكاف الخطاب وقد استوفا
ها الصبان مع الامثلة فراجعه قوله ثانيها اي ثاني الاحرف الستة
التي تراعى في القافية وقوله الوصل سمي به لاتصاله بالروي
وليس من ضرورات الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم الى
القصيدة افندي قوله حرف لين وهو الف او واو او يا تقع بعد حرف
الروي متصلا به قوله ناشئ الخ هذا مبني على ان الحرف ناشئ
عن حركة وقيل عكسه والاصح انهما اصلان فليس كل منهما
ناشئا عن الاخر قوله حركة الروي الخ قيد به لان الروي اذا
كان ساكنا فلا وصل له لانه لا يكون بعده شيء وما الطف قول
السراج الوراق حيث يقول من الخفيف

قلت صلني فقد تقيدت في الحب · والا سار في الحب ذلي
قال يا من يحب علم القوافي · لا يسا لطالما المقيد وصل

ذكره الدماميني قوله اوها بالرفع عطفا على حرف وقوله تليه اي تلي
تلك الها حرف الروي قوله فالالف الف للتفريع والمفرع عليه محذوف
تقديره وهو الف او واو او يا قوله كقوله اي جرير من الوافر
قوله اقلي فعل امر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم
عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه وقولي ان اصبت
لقد اصابا واصبت بضم التا وجملة لقد اصابا مقول القول
وجواب الشرط محذوف اي اصبت فلا تعذلي فان قيل كان
الاولى للمصنف تتميم البيت او الاقتصار على عجزه لان حرف الوصل
كما ذكره هو وغيره ناشئ عن اشباع حركة الروي وهو انما يكون
في اخر العجز المصراع الثاني وما ذكره صدر لا عجز اجيب بانه انما
اقتصر على الصدر لحصول التمثيل به لانه مقفى وعروض المقفى يلتزم

فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروي
ويصح اطلاق القافية عليها مجازا فحينئذ لاحاجة الي تتميم
البيت لحصول المقصود بذكر صدره وانما اورد الصدر لتقدمه
علي العجز افاده العمري والروي في البيت المذكور البا والالف
وصل قوله بعد ضمة اي الروي وفي نسخة بعد الضمة واحترز
بهذا القيد عما اذا وقعت بعد غير الضم كرحو فانها روي ولا
وصل له لانه ليس بعد شي كما تقدم قوله كقوله اي جرير من الوافر
وصدره متي كان الخيام بذي طلوح وطلوح بضم الطا اسم موضع
والغيث مفعول ثاني لسقيت والاول هو التا النايبه عن الفاعل
والميم في البيت روي والواو وصل اه حنفي قوله بعد كسره اي الروي
وفي نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت اليا
بعد غير الكسره كحي وظبي فانها تكون رويا ولا وصل لها وانما لم
يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد هو الواو بكونها بعد ضمة
واليا بعد كسره ضرورة انها لا تكون الا كذلك قوله كقوله اي
امري القيس من الطويل من قصيدته المشهورة كما زلت الصفوا با
لمتنزل صدره كميت يزل اللبد عن حال متنه فالصفو بالفا الحجارة
والمتنزل بفتح الزاي بالمحل الذي ينزل فيه السيل وفيه الشا
هد فان اللام روي واليا وصل وكميت بالجر صفة لما قبله قال
في المصباح الكميت من الخيل بين الاسود والاحمر وهو تصغير اكمت
علي غير قياس اه وحال متنه موضع اللبد والمعني ان هذه
الفرس يزل اللبد عن ظهره لانملاسه كما يزل الحجر الاملس المطر
النازل عليه اه سبج مع زيادة قوله وتكون ساكنة اي للوقف
قوله كقوله اي ذي الرمة من قصيدة من الطويل اولها وقفنا
علي ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي فالبا روي والها وصل وهو
ساكنة للوقف وناقتي مفعول لوقفت لانه بمعني حبست والربع
المحلة ومية اسم امراة قوله وتكون متحركة بحركة غير اصلية
لان التي حركتها اصلية تكون رويا وما بعدها وصلا لاخروجا
كهو وهي افندي قوله كقوله اي ابن الصلت من المنسرح قوله
يوشك بكسر الشين وفر هرب والمنية الموت والغرات بالغين المعجمة
وتشديد

وتشديد الرا جمع غرة وهي الغفلة والشاهد في يوافقها فان
القاف روي والها وصل قوله كقوله اي من الطويل وقوله بالامي
اي يامن يلومني واغالي اي ارتفع بقيمتي بكسر القاف المراد
بها هنا ما يحسنه بدليل ما بعده اي الذي يعرفه ويتقنه علي
الوجه الحسن وقوله ما يحسنونه اي من الصنايع كالعلوم لانه
من غير معرفة لا قيمة له وقد اشار لهذا العلامة ابن الوردي في
دانيته بقوله قيم الوري ما يحسنون وزنهم ملح الفنون ورقة الاشغال
والنون في يحسنونه روي والها وصل والواو خروج قوله كقوله
اي الحكم ابن نهشل من الرجز قيل قد تمثل به ابو بكر رضي الله عنه
حين اصابته الحمي فقالت له عايشه كيف اصبحت فانشده اه حنفي
ومصبح بضم الميم وكسر البا المشددة اي داخل في الصباح والواو
في الموت للحال وادني اي اقرب وشراك النعل هو السير الذي
يكون فوق ظهر القدم من النعل كما في السجاعي قوله ثانيها اي الحروف
الستة قوله الخروج اي المخروج بسببه من البيت فهو من اطلاق المصدر
علي اسم المفعول سمي بذلك لان به يكون الخروج من البيت
اه سجاعي قوله عن حركة ها الوصل اي عن اشباع حركة ها الوصل فان
كانت حركة ها الوصل فتحة يتبعها الف وان كانت ضمة فواو وان
كانت كسره فيا افندي قوله كيوافقها هو وما بعده اشار به للابيا
ت السابقة قوله رابعها اي رابع الحروف الستة التي تراعي في القافيه
قوله الردف بفتح الرا وسكون الدال المهملة مصدر بمعني اسم الفاعل
سمي بذلك لانه خلف الروي فهو ماخوذ من رديف الراكب
الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا موخر عنه رتبة
لانه دونه في اللزوم وهو واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان
اخر البيت كقوله فيما تقدم انه قد طال حبسي وانتظاري بسهل
الانتقال من احد الساكنين الي الاخر بالمد الذي هناك اه كذا
في حاشية الحنفي قوله كالالف ولا تكون الاحرف مدو لين
اه سجاعي قوله كقوله اي امري القيس في مطلع قصيدته التي
من الطويل المشهوره قوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر
الخالي فاللام روي والالف قبلها ردف وعم بكسر العين اصله انعم حذفت

الالف والنون تخفيفا ويجوز فتحها من اسم المفتوح وهو من
عتق الجاهلية يقولونها في الغداة ويقولون في العشا عم مسا
والطلل ما شخص من اثار الديار وعادتهم يريدون بخطاب الجما
دات اهلها ويعم اصله ينعم والاستفهام للانكار والعصر
بضمتين الزمان اه حنفي قوله كقول اي علقمة ابن عبدة من
الطويل يمدح الحارث وقد كان اسر اخاه فرحل اليه يطلبه =
وصدر هذا البيت طحا بك قلب في الحسان طروب وطحا بالطا وبالحا
المهملتين المفتوحتين اي اتسع وذهب بك كل مذهب في الحسان
متعلق بطروب وهو بفتح الطا المهملة من الطرب وهو
استخفاف القلب في الفرح وهو صفة لقلب اي له طرب في طلب
الحسان ونشاط في مراودتها وبعيد تصغير بعد اي حين =
ولي الشباب وعصر بسكون الصاد لحاق مضاف الي الجملة الفعلية
وحان بمعني قرب والشاهد فيه ان اليا في مشيب ردف والبا الموحدة
روي قوله والواو وهي كاليا فتكون حرف مد ولين كما في الشاهد
الذي ذكره المولف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله
سروب اي في قول الشاعر المتقدم فقد اشهد الغارة الشعوا
تحملني قوله جردا معروقة اللحيين سرحوب وانما ينشده بتمامه
لعله مما تقدم تنبيه يجوز ان تتعاقب الواو واليا في القصيدة
الواحدة وان كان الاتفاق احسن كمحبوب وحبيب ومسلوب =
وقيلوا اولا يجوز تعاقبهما الالف لبعدها عنه وذلك ان الواو و
واليا يجوز تحركهما بخلاف الالف فانه لا يجوز تحريكه وقد تتغير
الحركة التي قبلها فلا يجب ان يكون قبل الواو ضمة بل قد تكون
فتحة ولا يجب ان يكون قبل اليا كسرة بل قد تكون فتحة
بخلاف الالف فانه لا يكون قبله الا مفتوحا ولذلك لا تكون
الالف الا حرف مد ولين بخلافهما فانهما تارة يكونان حرفي مد
ولين وتارة يكونان حرفي لين فقط اه حنفي رحمه الله تعالي
قوله خامسها اي خامس الحروف الستة قوله التاسيس اي المؤسس
فهو من اطلاق المصدر علي اسم المفعول ماخوذ من تاسيس البنا لان
الشاعر يبني قصيدته عليه قوله وهو الف اي اصلية لا تخرج التي اصلها
همزة

همزة كادم واخر فلا يجب اعتبارها تاسيسا وان كانت في كلمة
الروي اه حنفي قوله بينه وبين الروي حرف اي تخرج الف نحو مال
لعدم الحرف بينهما وبين الروي والف دراهم لوجود اكثر من
حرف واحد اه حنفي قوله من كلمة الروي يعني ان الالف انما تقع
تاسيسا اذا كان هو الروي في كلمة واحدة اما اذا كان في كلمة
الروي في كلمة اخري لم يكن تاسيسا نحو الالف الذي في اذا سلا لا
لانه لبعده عن الروي والطرف ضعف الاعتداد به نعم ان كان الروي
ضميرا او بعضه جاز جعل الالف قبله تاسيسا كما ياتي لان الضمير
كالجزء مما قبله فيصير كجزء وحرف من الكلمة التي فيها الالف فتكون
الالف والروي في كلمة فيكون تاسيسا افاده العيني وقوله اذا سلا لا
فسلا فعل ماض ولا نافية اه قوله وليس علي الدهر والايام سالم
اي فيهما من المنقصات فالالف تاسيس وهو في كلمة الروي
دخيل والميم روي واقتصر المص علي نصف البيت لحصول الغرض
من التمثيل به اه سج وهذا النصف بيت من الطويل قوله ومن غيرها
اي من غير كلمة الروي قوله كقول ابي عبيد يغوث الحارثي كان
جاهليا من قصيدة من الطويل مطلعها ما ذكره المص قالها حين
اسر قوله كفي اللوم اي كفي ما تقدمون من حالي فلا تحتاجون الي
لومي مع اسري وجهدي وشماليا بالسين المهملة المكسورة اي
من اخلاقي وصفاتي ويروي من شماليا بشين معجمة واحد الشمائل
بل وهي الاخلاق والطبع وانما انشد المص البيت الثاني اشارة
الي ان الف التاسيس مما يجب علي الشاعر التزامه الي اخر
القصيدة والشاهد فيه ان الف لا والف شماليا تاسيس وانما اعتد
بالالف هنا لان الضمير منوط بما قبله جاز يجري بعضه فيصير مع
ما قبله كالكلمة الواحدة اه حنفي قوله او بعضه اي بعض الضمير قوله
كقوله اي من الطويل المقبوض العروض قوله فان شئتما الحقتما والشاهد
في البيت الاول فقط وانما انشد الثاني لما تقدم فجعل الف كما
تاسيسا لما كان الروي بعض اسم مضمر وهو الميم منهما وهذا مبني
علي القول بان الضمير لفظ هما بتمامه واما علي القول بان الضمير
الها فقط فلا هذا ما اقتضاه كلام المص وقرر العلامة الدماميني

والعلامة العيني ان كلمة الروي اذا كانت ضميرا والروي هو الضمير او بعضه فلك ان تجعل الالف تاسيسا الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ في القصيدة كلها وهو الكثير في اشعارهم ولك ان لا تجعلها تاسيسا الحاقا لها بالكلمتين الظاهرتين والقحما بتقديم القاف علي الحا وهو مبني للمجهول صورة كالذي بعده اي اخذ تما اللقاح وهي الابل الحلوب ونتجتما اي اخذ تما الابل ذات النتاج اي الوضع وقوله وان شيئتما مثلا تمثل اي وان اشئتما اخذ تما واحدا بواحد فاليد باليد والنفس بالنفس فخيرهما بين اخذ الابل وبين قتل واحد وقوله كما هما اي كما هما متما ثلان وان كان عقلا اي وان كان ما تريده عقلا اي دية لانهم يطلقون العقل عليها وبنات المخاض التي هي الابل التي طعنت في السنة الثانية والفصال جمع فصيل بمعني مفصول عن الرضاع والمقاد دها بالدال المهملة اي المتقدم ١ه حنفي مع زيادة وحاصل المعني ان الشاعر خير المخاطبين وهم اوليا الدم بين هذه الامور **قوله** الدخيل بفتح الدال المهملة فعيل بمعني فاعل اي الداخل بين الف التاسيس والروي اي المتوسط بينهما لقوله بعد التاسيس اي وقبل الروي سمي بذلك لانه كالدخيل في القوم لمجيئه علي خلاف الاصل لجواز تخلفه في بعض الابيات قيل وانما جاز اختلا فه لان المحافظة علي الروي لازمة فلو لزم دخول بعينه لتوهم انه روي اخر معاد في كل بيت وليس بجايز كما لا يجوز ان يكون الساكن في البيت الواحد وصلان وخروجان ١ه حنفي **قوله** كلام سالم اي من البيت السابق وخرج بقوله المتحرك الردف لانه ساكن اوالساكنان لا يجتمعان الاشرط بعضها مفقود هنا واما ما عدي ذلك من حروف القافية فقد يجتمع منها كقوله يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها فالالف تاسيس والفا دخيل والقاف روي والها وصل والالف خروج فتلخص ان جميع ما تشتمل علي القافيه من الحروف ستة وقد نظمها شيخنا المحلي علي الترتيب معرفا لها فقال

• روي ووصل والخروج وردفها • وتاسيسها ثم الدخيل بحرا •

روي

١٦١ كن ٥

• روي له تنمي القصيدة حققوا • ووصل حروف اللين والها فخبرا •
• خروج حروف اللين بالوصل اوصلوا • وردف لها قبل الروي تقررا •
• وبالالف التاسيس ان كان بينه • وبين روي اي حرف بلا امترا •
• وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل • عن العلم فافهم حكمه ثم قررا •

١ه شيخ الثالث اي من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافيه وقوله وحركاتها اي الذي اذا اتي بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته وقوله ست اي كما ان حروف القافية ستة فمنها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها ايضا ستا قاله العمري **قوله** اولها راعي في هذا الوصف وما بعده الحرف فذكره والا كان القياس اولاها وثانيها **قوله** المجري بفتح الميم من جري وبضمها من اجري سميت بذلك لانها مبدا الوصل اخذا من الجري وهو الاسراع لان الشاعر يسرع اليها باتمام البيت حتي يصل الي حرف الوصل وقوله وهو حركة راعي هنا المرجع فذكر الضمير ١ه شيخ **قوله** الروي المطلق وهو الحرف المتحرك الذي يعقبه الف كما في لقد اصابا او واو كقوله تربوا او يا مثل الكوكبي وسمي مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس وقيد بالمطلق لان سكون الروي المقيد لم يسموه باسم خاص لانهم انما يتكلموا علي ما يستخرج منه ويترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر في نحو الاقوي والاصراف بخلاف السكون ١ه شيخ **قوله** ثانيها اي حركات القافيه **قوله** النفاذ بفتح النون فذال معجمة بعد الالف سمي بذلك لانه نفذ حركة ها الوصل الي الحرف الواقع بعدها وهو المسمي بالخروج وقيل بالدال المهملة ومعناه التمام كان هذه الحركة هي تمام الحركات ولا يجوز اختلافه لعدم مجيئه عنهم كما جا اختلاف المجري كما في البيتين **قوله** كموافقتها اي لحركة الها في موافقتها وكذا يقال في تحسونه وفعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولم يات بالابيات تامة لتقدمها ١ه **قوله** الحذو بالحا المهملة والذال المعجمة الساكنة اخره واو سميت بذلك لكونها تحذو اي تتبع حرف الردف اي تكون علي جنسه فان كان الفا فهي فتحة وذلك محتم او واوا فهي ضمة او يا فهي كسرة وقيل غير ذلك

قوله لحركة البالي اي في الابيات المتقدمة قوله الاشباع بكسر
الهمزة فالمعجمة الساكنة فالموحدة فالمهملة من اشبعت الكلام
اذا فخمته وسميت به لان كل حرف قبل الروي يكون ساكنا كالتاسيس
والردف الا الدخيل فانه لا يكون الا متحركا فصارت الحركة فيه
كالاشباع لزيادة الدخيل اه افندي قوله ككسرة لام سالم اي
اي في البيت المتقدم وقوله وضم فالتدافع اي من قول النابغة
من الطويل برزن الا لا سير هن التدافع والاداة استفتاح
وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بان هو لا النسوة حين برو
زهن من الخدور ليس عندهن في السير تدافع قوله وفتحة واو
تطاولي اي من قوله من الرجز يا نخل ذات السدر والجداول
تطاولي ما شئت ان تطاولي وانما لم المص يذكر بعض البيتين
وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما في هذا المقام منزلة
ذكرهما اه سج قوله الرس بفتح اولي المهملتين المشدد كل منهما
من رسست الشي اذا ابتدأته به قال ذو الرمة اذا غير التنائي
المحبين لم يكن رسيس الهوى من حب مية يبرح وسميت به لانه
اول ما يلزم ويحافظ عليه في القافية اه افندي قوله التوجيه
اي سميت بذلك لانهم جعلوا الحركة التي قبل الروي المقيد كانها
في الروي وقالوا ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي
موجه بها اي مصير ذا وجهين كالثوب الموجه يعني لانه ساكن
ومتحرك لان حركة ما قبله حركة له اه حنفي قوله حركة ما قبل
الروي الخ اي سواء كانت تلك الحركة فتحة او ضمة او كسرة اه
وقوله المقيد اي الساكن قوله كقوله اي احمد الوجاز كما في السبع
من الرجز يصف قوما اضافوه واطالوا عليه ثم اتوه بلبن
مخلوط بالما يشبه لونه لون الذيب في الكدره وعدم صفا البياض
وما احسن قول بعضهم في هذا المعنى من مجمع والرجز

وعضه بان كاتب ... كانه بالحبر خط
يرا فقط مهجتي ... فهل رايت الذيب قط

والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وبالقاف اللبن
الممزوج بالما وقوله هل رايت اي صفة لمذق علي تقدير القول
لان

لان جملة هل رايت انشائية فلا تصح وصفا اي مقول فيه
هل رايت الذيب قط اه تنبيه التوجيه له منزلة واحدة
وهو ان يكون قبل انقضا البيت بحرف لانه لا يكون الا في المقيد
واختلافه عيب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع
الفتحة مع احدهما ونقل عن الاخفش وغيره ان تغييره ليس
بعيب لان الشاعر له ان يوجهه الي اي جهة شا من الحركات وقد ا
ستعمله كثير من الصحابة كامرئ القيس وطرفة والاعشى والنابغة
وغيرهم قيل وهو الصواب اه حنفي وقد انتهى الكلام علي
الحروف والحركات وقد مر نظم الحروف وقد نظمت الحركات فقلت

فهاك قوافينا فحركاتها اعلمن ... ثلاثة مع اثنين يا صاحب العلا
فنفاذ واشباع وحذو لديهم ... ورس وتوجيه ومجرى تكملا

فقولي وحركاتها باسكان الرا للوزن قوله الرابع اي من الاقسام
القافية الخمسة قوله ستة اي لانها اما مجردة عن التاسيس والردف
او موسسة او مردوفة فهذه ثلاثة وعلي كل منها اما موصولة
بحرف لين او بها واثنان في ثلاثة بستة وقوله مطلقة اي مطلق
رويها اي ليس ساكنا فاسناد الاطلاق الي القافية مجاز عقلي
علاقته الكلية والجزئية وقل في قوله الاتي ثلاثة مقيدة
نظير ذلك قوله موصولة باللين اي حرف اللين وهو واو وياء
والف اي بعده وبها حرف ناشي من اشباع حركة الروي قوله
كقوله اي خويلد ابي مرة من الطويل الصحيح الضرب حيث قال
اخوه عروه ونجى اخوه خراش ابنه بعد اسره فقوله بعد عروه
اي بعد موته وقوله اذ نجا علة للحمد وقوله وبعض الشر وهو هلا
ك عروه وحده اهون اي اخف من بعض وهو هلاك الاثنين
وهو مثل واول من قاله طرفة بن العبد كما ذكره السيوطي في
الاوايل ولفظ بعض الثاني هو القافية وهي مطلقة لان ه
الصاد متحركة ومجردة من التاسيس والردف وموصولة باليا
الحاصلة من اشباع الصاد اه حنفي مع زيادة من الحاشي
قوله كقوله اي الحماسي من الرجز قوله الا فتى لا في العلا بالعصي
بهة بفتح الها الاولي وكسر الميم المشددة وسكون الها الثانية

وعجزه ليس ابوه بابن عم امه والا بفتح الهمزة لفظ ركب
من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس والاستفهام هنا انكاري
في قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفا كل فتى موصوف بما ذكره
وخبر لا محذوف اي موجود ويحتمل انها للتمني وقوله لا في العلا
اي ارتفع للمعالي وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس ابوه
الخ اي ليس لابي ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو
اجنبي عنها فيكون في ذلك الفتى قوة فانهم قالوا ان القرب
بين الوالدين يوجب ضعفا في الولد وهو امر مقرر شرعا وعادة
قال الشاعر

تجاوزت بنت العم وهي حبيبتي • مخافة ان تضوي على سليلي

فقوله تضوي اي تضعف والسليل النسل قوله ومردوفة ذكر فيها
حرف مد ولين قبل الروي وفي بعض النسخ مردفة قوله كقوله اي
الاعشى من قصيدة من الوافر يمدح بها اياس اي قبيصة الطائي ولفظ
ذاما هو القافية وهي موصولة بالالف وثبيتة بالثاء المثلثة
تصغير ثبتة اسم امراة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو
زائدة والحسنا فاعل تعدم بفتح الدال وذاما بفتح المعجمة وبعد
الالف ميم مخففة للوزن واصلها التشديد والمعنى ان المراة الحسنا
اي ذات الحسن لا بد لها في الغالب من ذام يذمها غيرة منها
اي وانا من جملة من يذمها كما توهمت في ذلك قوله وبالها اي
الرابعة مردوفة موصولة بالها قوله كقوله اي لبيد من الكامل
قوله عفت الديار الخ فعفت بمعنى درست والمحل موضع الحلول
والمقام موضع الاقامة وهما بالرفع بدل من الديار بدل بعض
من كل والشاهد في قوله فمقامها فان الالف قبل الميم ردف
والها بعدها وصل قوله ومؤسسة اي والخامسة مؤسسة الخ قوله
كقوله اي النابغة الذبياني من الطويل المقبوض الضرب قوله
كليني الخ فكليني معناه دعيني ولهم متعلق به واميمة بفتح
التا كما هو الرواية وخرجت على لغة من يبني المنادي
المفرد على الفتح وهي لغة شاذة وقيل غير ذلك كما في البح
وناصب صفة لهم اي ذا نصب وليل معطوف على هم وبطي بفتح
الموحدة

الموحدة واخره يا مشددة صفة لليل بعد وصفه بالجملة وهي صفة
مشبهة من البطو وهو قلة السير وكني بذلك عن عدم غيبوبتها
بسرعة وهو ليل الشتا والكواكب جمع كوكب وهو معروف وفيه الشا
هد فان الالف قبل الكاف تاسيس واليا الناشية عن حركة الباوصل
قال العيني ومعنى البيت دعيني لهم لهذا الهم الناصب ومقاساة
الليل اي ما اقاسيه فيه من الشدايد والمكاره التي نزلت بي فيه
البطي الكواكب حتى كان ذا غيهاليس بايب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي يراعي النجوم بايب

وبالها وفي نسخة سادسها مطلقة موسسة موصولة بالها
وهي اظهر في المراد كقوله اي عدي ابن زيد او غيره من المنسرح
وقوله في ليلة متعلق بما قبله في الابيات وقد ذكرها البح في
شرحه وقوله لا نرى بها احدا اي مطلقا او من العواذل وقوله
يحكي علينا اي يفشي سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل
من فاعل يحكي يعني الشاعر بهذا انه خلي بمن يحبه في ليلة لا يطلع
فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت مما تخبر قوله مقيدة
بالسكون اي حرف الروي ساكن ولا وصل له وقوله مجردة اي عن
الردف والتاسيس قوله كقوله اي الاعشى من المتقارب وقوله
غانية هي التي غنيت بجمالها عن الزينة بالحلي وتلم بضم الفوقية
وكسر اللام من الم به قرب منه والحبل العهد على طريق المجاز
وواه كما معناه خلق ومنجذم بالجيم والذال المعجمة اي منقطع
اه بج قوله كقوله اي من المديد المحذوف العروض مقصور
الضرب وقوله للنزوال باسكان اللام وهي الروي والالف قبله
قوله كقوله اي الحطيئة من مجزو الكامل المرفل قوله غررتني
اي خدعتني حتى تزوجتك وقوله لا ابن اي ذو لبن في الصيف
وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهايم
فيه وقوله تامر اي ذو تمر في زمن الشتا قوله والمتكاوس
بالمثناة الفوقية والمهملة اخره بصيغة اسم الفاعل ماخوذ
من تكاوس الابل اذا ازدحمت على الما سميت القافية بذلك لا
زدحام الحركات فيها اه حنفي وهذا شروع في المص في تقسيم اخر

للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وهو خمس صور لكل صورة
منها تزيد على الذي بعدها حركة ولكل صورة اسم خاص بها
وذكر المص المتكاوس وما بعده مع انها صفات للقافية وهي مؤنثة
نظرا الي انها لفظ قوله متواليات اي متتابعات وقوله بين ساكنيها
اي القافية قوله كقوله اي العجاج من الرجز المخبون المزب قوله قد
جبر الخ فقوله لاه فجبر هو القافية وقد اشتمل علي ما ذكر وذلك
لان بين الالف والرا اربع متحركات متواليه حركة الها والفا والجيم
والبا وهذا عيب لازم في ابيات القصيدة لانه ينشا عن خبل مستفعلن
مستفعلن اه حنفي قوله المتراكب هو بالضبط المتقدم في المتكاوس
وكذا ايقال فيما بعده سمي بذلك لتراكب الحروف بعضها فوق
بعض اي جات متوالية والتراكب بمجي الشي بعضه علي
بعض اه حنفي مع زيادة قوله بينهما اي بين ساكنيها وكذا ايقال ل
فيما بعده قوله كقوله اي ورقة ابن نوفل من الرجز المنهوك
وقوله واضع هو محل الشاهد فان المتحركات فيه الواو والهمزة
والضاد الواقعة بين الالف والعين قوله والمتدارك هو لغة
المتلاحق يقال ادركت جماعة من العلما اذا لحقتهم واصطلا حا
ما ذكره المص سمي بذلك لان بعض الحركات ادرك بعضا ولم
يمنعه عنه اعتراض ساكن بينهما اه سج قوله كقوله اي امرالقيس من
الطويل قوله تسلت اي زالت والعمايات بعين مهملة مفتوحة
الغواية واللجاج كما في القاموس ومنسلي اي ليس بسالي وهو
القافية وقد اشتمل علي ما ذكر فان السين واللام متحركان
بين ساكني النون واليا ومعني البيت انه زعم انه عشق
العشاق قد زال وبطل وعشقه اياها لم يزل بل هو باق وثابت
قوله والمتواتر وهو لغة مجيء الشي بعد شيء متراخ لان
الساكن الثاني جا بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط
المتحرك فاشبه تواتر الابل اي مجي شي منها ثم شي اخر مع
انقطاع بينهما اه سج ملخصا قوله كقوله اي الخنسا في رثا اخيها
صخر بالصاد المهملة والخا المعجمة من الوافر وذكر الضمير لعوده
علي الشخص او القايل وهذا البيت من قصيدة ومن ابياتها

ولوله

ولولا كثرة الباكين حولي ٭ على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ٭ اعزي النفس عنه بالتاسي

والشاهد في البيت لفظ شمس فانه القافية وقد اشتمل علي
ما ذكر وذلك لان بين الميم الساكنة واليا الناشية عن الاشباع
حرفا متحركا وهو السين قال في المنتخب ارادة بطلوع الشمس
وقت الغارة وبغروبها وقت الاضياف قوله والمترادف هو لغة
المتتابع لانه ماخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا
ما ذكره المص سمي بذلك لان احد الساكنين ردف الاخر من
غير فصل بينهما اه حنفي قوله اجتمع ساكناها اي التقيا من
غير فاصل ولا بد ان يكون الالتقا علي حده وتعريفه المجوز
له وهو ان يكون الاول منهما حرف لين والا فلا يكون من
القوافي اه سج قوله كقوله اي المتدارك المجزو المذيل المزب وقوله
الدهور باسكان الرا هو القافية وقد اجتمع ساكنها الواو والرا
قال السج وقد اوضح ابن القطاع وغيره ضابط هذه الاشيا فقالوا
المتكاوس ما كان في اخره فاصلة كبري والمتراكب فاصلة
صغري والمتدارك وتد مجموع والمتواتر سبب خفيف والمترادف
ساكنان اه وقد نظم الصبي الحلي هذه الخمسة فقال

حصر القوافي في حدود خمسة ٭ فاحفظ علي الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك ٭ متواتر من بعده المترادف

قوله تنبيه هو لغة الايقاظ واصطلاحا ما ذكره بطريق التفصيل
بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له
قبل ذلك اصلا لاسيما في كتب الفقه فهو استعمال مجازي والمقصود
من هذا التنبيه التيقظ لفائدة لا باس بها وهي ان هذه الاقسام
الخمسة قد يجتمع بعضها في القصيدة او القطعة مع بعض اخر
اه سج قوله اذا كان اخر الجزء اي السباعي كمستفعلن وقوله الذي جاز
طيه اي بان كانت الاسباب اوله فان رابعه حرف سبب خفيف
فيحذف للطي قوله كالبسيط فيه حذف مضافين والاصل كاجزا الجزو
بحر البسيط ولا يستقيم كلامه الا بهذا وذلك لان محل القافية
من المجزو وجز سباعي يدخله الطي بخلاف التام منه فانه لايدخله

ذلك كما في السبح قوله والرجز اي والجزء بحر الرجز مطلقا مجزوا او
تاما ولا يجوز خزله لان الخزل يستدعي الاضمار ولا يدخل مستفعلن
لعدم وجود محله وهو ثاني السبب الثقيل قوله او خزلم وذلك اذا
كان الجزء مشتملا علي سببي ثقيل وخفيف والوتد المجموع اجزه والخزل
كما تقدم اجتماع الطي والاضمار قوله كالكامل فيصير متفاعلن متفعلن
باسكان التا للاضمار وحذف الرابع وهو الالف للطي والكاف
مستقصاية ويدخل الكامل مطلقا لان اجزاوه كلها متماثله قوله
او خبنه اي حذف ثانيه الساكن قوله كالرمل اي الضرب الثالث منه
المحذوف السبب فيصير فعلا فاجزه وتد مجموع حكما لا حقيقة وسوا
كان مجزوا ام لا لان اجزاوه كلها متماثلة قوله والحفيف اي المحذوف
والسبب ايضا والمراد كامله كما هو معلوم قوله والخبن هو من
اسما المتدارك والمراد به المخبون فان اجزه فاعلن فيخبن بحذف
ثانيه فيصير فعلن وتقدم ان الخبن فيه حسن قوله جاز اجتماع الخ
جواب اذا الشرطية المتقدمة اي جاز اجتماع ذلك في القصيدة
الواحدة وان كان في ابيات مختلفة فضرب الحفيف المحذوف
ان خبن سمي متراكبا لان وزنه يصير فعلن وان لم يخبن سمي
متداركا وانما جاز اجتماعهما لان هذه الزحافات غير لازمة
فيجوز اتيانها في قافية وتركها في اخري فيحدث ما ذكرتما في السبح
قوله او خبله اي الجز اذا كان اجزه وتد مجموع وهو اجتماع الخبن
والطي فيصير بعد حذف سينه وفايه متعلن وقوله كالبسيط اي
المجزو قوله المتكاوس مع الاولين اي المتراكب والمتدارك وتوضيح
ذلك ان مستفعلن في البحرين المذكورين ان لم يطوكان من المتدا
رك وان طوي فقط كان من المتراكب وان خبل كان المتكاوس
ويجوز اجتماع الكل في قصيدة واحدة قال البدر الدماميني
وربما اجتمعت هذه الصور الثلاثة في قطعة كقول سنان ابن
انس النخعي قاتل سيدنا حسين ابن فاطمة الزهرا قاتله الله وعامله
بما يستحق من بحر الرجز يخاطب عبيد الله ابن زياد امير الجيش
الذي ارسله اليزيد لمقاتلة سيدنا الحسين

احلا ركابي فضة وذهبا اي قتلت الملك المحجبا

خير

خير عباد الله اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا
وبيان ذلك ان قوله وذهبا اصله مستفعلن فخبل فصار متكا
وسا بوزن فعلتن فيه اربع حركات وقوله المحجبا اصله مستفعلن
فخبن بحذف سينه فصار متداركا ووزنه مفاعلن فيه حركات
بين ساكنيه وقوله اما وابا اصله مستفعلن فطوي بحذف فايه
فيصير متراكبا ووزنه فاعلتن فيه ثلاث حركات بين الساكنين قال
العلامة الصبان في رسالته في اول البيت ولما سمع ابن زياد الا
بيات المذكوره غضب وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لما
نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه قوله الخامس اي
من اقسام القافيه وقوله عيوبها اي العيوب التي تعتريها
وهي سبعة وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف اي وهو اعادة
وكذا ايقال فيما بعده قوله كلمة الروي اي الكلمة المشتملة علي
الروي سوا عيدت القافية بتمامها ام لا فهذا التعريف اعم
من قول بعضهم هو تكرير القافية لا قتضايه حصر الايطا في
تكريرها بتمامها وليس كذلك واما اعادة غير كلمة الروي
كتكرير اخر النصف الاول من المصراع في اخر بيت فلا يعد ايطا
قوله لفظا ومعني اي علي مذهب الجمهور وهو الراجح وذهب
الخليل الي ان الايطا اعادة كلمة الروي سوا اتحد معناه كرجل
ورجل او اختلف كثغر للفم وثغر لما يلي دار الحرب نعم ان اختلفا
اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معني كذهب بمعني
مضي وذهب بمعني احد النقدين فليس بايطا عنده كغيره
كما في شيخ الاسلام قال الشيخ النواجي في بديع الاكتفا وكلام
الخليل يودي الي سد باب كبير من ابواب البلاغة وغالب الجناس
المماثل احد قسمي التام ولذلك لم يوافقه علي ذلك احد من
ايمة البلاغة ولا غيرهم بل رد عليه الجمهور وخالفوه في ذلك حتي
غلطه ابن القطاع وغيره وان كان هو الذي اخترع علم العرو
ض وقوله ايضا لفظا ومعني اي من غير ان يفصل بين اللفظين
المكررين سبعة ابيات او ثلاثة او عشرة او خلاف ذلك يرجع
الي اقل ما تطلق عليه القصيدة والسر في ذلك ان اللفظ المكرر

بعد ذلك يصير كانه مذكور في قصيدة اخري ويحمل عد تكرار اللفظ
مع اتحاد المعني من الايطا المحذور اذا خلا التكرار عن نكتة واستعذاب
لفظ واما اذا كان لنكتة او استعذاب لفظ كلفظ الجلالة ومحمد
كما قال في قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا ❊ وساد علي الاملاك ايضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه ❊ وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما احلي شمايله وما ❊ الذ حديثا راح فيه محمد

فانه لا محذور فيه كما ذكره العلامة الامير في حشيه علي الازهرية
واما تكرير كلمة الروي لفظا فقط او معني فقط كالعلم مع
الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطا وانما كان الايطا عيبا لدلالته
علي قصر طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره واحجم طبعه عن ان
ياتي بقافية اخري فاستروح الي الاول مع ما جبلت عليه
النفوس من معادات المعادي افاده في بديع الاكتفا واختلف
في تكرير اللفظ من غير ان يفصل المقدار المذكور بعد الخروج
من قصة الي قصة او من غرض الي اخر كالنسيب اذا تخلص منه
الي المدح فذهب بعضهم الي انه لا ايطا في ذلك وبعضهم الي انه
ايطا كذا في بعض شراح الخزرجية ومثله في السجاعي واعلم ان
الايطا جوزه بعضهم للمولدين لما في شرح شيخ الاسلام علي
الخزرجية وغيره من اغتفار بعض العيوب للمولدين لعذرهم
ان لم يبنوا علي سليقة العربية وعكس بعضهم اه حنفي قوله كقوله
اي النابغة الذبياني من البسيط المقطوع يرثي بها النعمان ابن
الحارث وقوله او اضع بالضاد المعجمة من الوضع معطوف علي ما
قبله في القصيدة بوزن اعلم كما في الحنفي وقوله في حرسا بخا
معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهي الارض التي
لا صوت بها وقوله تعتد بالتا الفوقية وبالقاف الفوقية والتا
المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعني ان هذه
الارض لكثرة ظلمتها تقيد الحمار فلا يطيق المشي بها والساري
هو الحاصل منه السير بالليل سوا كان في اوله او اخره او وسطه
وقوله ولا يخفض بخا معجمة وفا بعدها ضاد معجمة والذي يكسر

الدال المهملة وبالزاء المعجمة الصوت وقوله الم اي نزل ذلك السلطان
المتقدم في القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب اي
لم يهتدي اليه وعلي في كلامه بمعني عن ومصاحبه اه سجاعي ملخصا
والتضمين الخ هو لغة ماخوذ من تضمن الكتاب كذا اي اشتمل عليه
واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله تعليق البيت اي تعليق قافيته
لان الكلام في عيوب القافية وقوله بما بعده اي بصدر البيت
الذي بعده بان تفتقر اليه في الافادة وسمي تضمينا لان الشاعر
ضمن البيت الثاني معني الاول مستقلا بنفسه لكنه مشتمل علي ما
يفتقر في تفسيره الي الثاني فلا محذور فيه كما في شيخ الاسلام
وهو عيب عند الجمهور لكنه مغتفر للمولدين وذهب الاخفش الي
انه ليس بعيب قال العلامة السجاعي وعلة كونه معيبا عند الجمهور
ان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة الي ما
بعدها لم يصح الوقف عليها والتضمين نوعان قبيح وجايز فالاول
ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر وكذا
الفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثاني ما تم الكلام بدونه
والحاجة اليه تكميل المعني المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره
من ساير التوابع والفضلات كما افاده ابن مرزوق اه تنبيه
التضمين ثلاثة اقسام عروض وقد تقدم ونحوي وهو اشراب
كلمة معني اخري لتتعدي تعديتها وبديعي وهو ان يضمن
الشاعر الشعر اي يدخل فيه شيا من شعر اخر سوا كان ذلك الشيء
بيتا او فوقه او مصراعا من قصيدة اخري له لكن يشترط في التضمين
المذكور علي ان ينبه علي انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك الشعر
المضمن مشهورا الصاحبه عند البلغا وبهذا القيد اعني اشتراط
التنبيه الا ان يكون مشهورا تخرج السرقة والاخذ لان فيهما تضمين
شعر الغير وانما افترقا في ان السارق يبذل الجهد في اظهار كونه
له والمضمن ياتي به مشحونا مع شعره مظهرا انه لغيره وانما ضمه
اليه ليظهر الحذق كمثال تضمين البيت مع التنبيه علي انه لغير المضمن
قوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا ❊ تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي ❊ وبالله ادفع ما لا اطيق

واما مثاله بدون التنبيه لوجود الشهرة قوله
كانت بالمهمة الشبيبة سكرة ❊ فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفنا كراكب ❊ عرف المحل وبات دون المنزل
فان البيت الثاني مشهور لمسلم ابن الوليد الانصاري واليملمة
بضم الباسعة العيش ورخا الحال والتضمين معه من المحسنات البديعية
وذلك لان ضم كلام الغير في الشعر على وجه يوافق المضموم اليه يستبدع
اذ ليس سهل التناول اه ملخصا من شرح ابن يعقوب علي التلخيص
ويقال تضمين المصراع بدون التنبيه عليه لشهرته كقول
الشاعر
قد قلت لما اطلعت وجناته ❊ حول الشقيق الغض روضة اس
اعذاره الساري العجول ترفقا ❊ ما في وقوفك ساعة من باس
فالمصراع الاخير لابي تمام كما ذكره في السعد قوله كقوله اي النابغة
من الوافر وقوله وهم اي بنوا اسد والجفار بكسر الجيم وبالفا
ما يتحدر لبني تميم وعكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية
مكة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية في كل سنة فيقيمون فيه اياما
يتناشدون شعرا ويتفاخرون وكانت به وقعة عهد وقعة و
ويروي بعاث بضم البا الموحدة والعين المهملة والثا المثلثة
اسم لحرب كان في الجاهلية كان بين الاوس والخزرج وقوله شهدن
لهم وفي بعض النسخ وقعت ومراده مدح بني اسد لكونهم
اغاروا علي بني تميم عنده هذا الما واغاروا علي اهل سوق
عكاظ وقاتلوهم لعقوتهم وشهد هولهم سواظن صادقات
شهدن بالعقوق لهم بحسب ظنه فيهم والشاهد فيه ان شهدن
اول البيت الثاني خبران وهو قافية البيت الاول وقيل ويكن
خبران محذوف اي اي رجل شجاع حيث شهدت فحينئذ لا تضمين
اه حنفي مع زيادة قوله والاقوي بكسر الهمزة وسكون القاف
وبواو قبل الالف وهو لغة ماخوذ من قولهم حبل قوي بمعني
مختلف القوي بالضم اي الطاقات من عدم احكام فتله بان
يفتل احد الطاقتين علي اليمين والاخري علي اليسار ثم جمعت بينهما
لا ينفتل الحبل للمخالفة بل ينفك سمي به العيب المذكور في المتن
لمافيه

لما فيه من المخالفة بين القافيتين من قولهم اقوي الرابع اذا
تغير وخلي عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولي
كما في شرح الصبان رحمه الله قوله وهو اختلاف المجري اي حركة
الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل كالكسر مع الضم كما قاله المعم
تخرج بقيد التقارب في الثقل الفتحة مع احدهما فان ذلك
يسمي اصرافا لما سياتي قوله كقوله اي حسان من البسيط المقطوع الضرب
يهجو الحارث ابن كعب المجاشي من بني عبد مدان حيث هجي بني
النجار من الانصار والقصة في السير وقال ابن هشام روي ان بني
عبد مدان كانوا يفتخرون بعظم اجسامهم حتي قال حسان هذا
الشعر فتركوا ذلك اه قوله لا باس بالقوم الخ اي لا يعاب عليهم بالطول
جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وقولهم
له واحلام الخ الاحلام بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحا المهملة وهو
العقل اي عقولهم كعقول العصافير في الطيش وكثرة الحركة وعدم
التدبير وقصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو كل
نبات يكون ساقه انابيب وكعوب والقصب الفارسي منه صلب
غليظ وهو ما يعمل منه المزامير وتسقف منه البيوت ومنه ما
يتخذ منه الاقلام والجوف بضم الجيم جمع اجوف وهو العظيم
الجسم كسود جمع اسود وهو مبتدا او مثقب خبره والاعاصير
جمع اعصار وهو ريح ترفع بتراب بين السما والارض وتستدير
كانها عامود فبعد ما وصفهم بقلة العقل وبغلظ الجثة وصفهم
بعدم القوة فان القصب المثقوب الذي نفخت فيه الرياح لا قوة
فيه والشاهد فيما ذكر اختلاف حركة الروي فان العصافير
مكسور الراء بالاضافة والاعاصير مضموم الراء لانه فاعل
نفخت اه حنفي مع زيادة قوله والاصراف بالصاد المهملة ماخوذ
من قولهم صرفت الشي اي ابعدته عن طريقه لان الشاعر صرف
الروي عن طريقه من الحركة الاولي ويسمي ايضا اسرافا بالسين
المهملة وهو في الاصل مجاوزة الحد ووجه التسمية ح ظاهر اه
صبان قوله بفتح وغيره اي من ضم وكسر بان تكون حركة حرف
روي البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روي البيت الذي بعده

ضمة او كسرة او تكون حركته غير فتحة بان تكون ضمة او كسرة وحركة
حرف روي البيت الذي بعده غير المقصود من ذلك الغير فان
كانت ضمة كانت هي اما كسرة او فتحة وان كانت كسرة كانت هي
اما فتحة او ضمة فينتج من ذلك ست صور استشهد المص على
بعضها وترك الاستشهاد على البعض الاخر لظهور المعنى اهـ
شيخنا دمنهوري تنبيه مقتضى كلام العروضيين في هذا المقام
ان كلمة الروي تجري على حسب ما يقتضيه العامل من اوجه الاعراب
مع قطع النظر عن حركة روي القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف
ذلك فقد صرح ابن هشام في كتابه الجامع الصغير والامام اثير
الدين ابو حيان فيما الحقه بالتسهيل بان من جملة المواضع التي يقدر
فيها الاعراب ما اشتغل اخره بحركة القافية ويقدر فيها الحركة
التي هي مقتضى العامل للتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا
بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا افاده
العمري ومثله في السج ايضا قوله ارقتك اي اسهرتك فالتا فيه
مفتوحة واليا ساكنة وليس قبلها همزة على لغة وفي نسخة ارقتك
من غير همز قبل الرا وطري بسكون الراء اي بصري والسهاد بضم
المهملة السهر وعدم النوم والشاهد فيه اختلاف حركة الروي فانه
الاولى فتحة لان البكا منصوب على المفعولية لتمنعني وضمة
في الثاني لان البلاء مرفوع على الابتدا وفي قلبي خبر مقدم و
والبيت المذكور من الوافر ومثال عكسه اي اجتماع الضمة والفتحة
قوله لا تنكحن عجوزا او مطلقة ولا يسوقنها في حبلك القدر
وان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي غبرا
فجمع بين الضمة والفتحة اهـ سجاعي ملخصا قوله والفتح اي في
حرف الروي الاول مع الكسر اي كسر حرف الروي الثاني
قوله كقوله اي من الوافر منيحته بفتح الميم والحا المهملة
الشاة او الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب منها ثم يردها
ها اذا انقطع اللبن هذا الاصل ثم كثر استعماله حتى صار
يطلق على كل عطا وقوله يدا متعلق بدر ما كه وشاة تمييز مجرور
بمن الزايدة كما ذهب اليه بعض النحاة اهـ سج قوله والاكفا بكسر
الهمزة

الهمزة وسكون الكاف وبفا بعدها الف ماخوذة من قولهم اكفات
الانا اي قلبته لان الشاعر قلب الروي عن طريقه من الحرف الا
ول وهو وما بعده لا يجوز ارتكابه للمولدين لان حروف الروي
ينبغي ان تكون متماثلة كالدال مع الدال واللام مع اللام فمتى
خولف ذلك كان عيبا وما ورد عن العرب من ذلك يحفظ ولا
يقاس عليه كما في السج والعمري قوله كقوله اي في صفة الخيل من
مشطور السريع الموقوف كما لا يخفى قوله بنات وطي بضم الواو
وتشديد الطا جمع واطي اي دايس بمعنى ساير والخد بالخا
الطريق متعلق بوطي ولا يشكين بنون التوكيد الثقيلة خبر
عن بنات وطي وانقين بنون وقاف بعدها يا مثناة تحتية اي
سمن يقال انقت الابل سمنت والمعنى الخيل بنات الدايسين طريق
الليل والشاهد اختلاف الروي باللام والنون لانهما متقاربان
في المخرج لان مخرج اللام من راس حافة اللسان مع ما يليها من
الحنك الاعلى ومخرج النون من طرف اللسان مع ما يليها من
الحنك الاعلى ومخرج تحت مخرج اللام بقليل اهـ حنفي قوله والا
جارة بكسر الهمزة وبعدها جيم وزاي اخذا من قولهم جاز
المكان اذا تعداه لان الشاعر يتعدى طريق الروي من الحرف
الاول وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء المهملة وهو
التعدي اهـ صبان والمناسبة عليه ان كالقافية جارت اي خالفت
القصد قوله اختلافه اي الروي في قصيدة واحدة قوله كقوله
اي من الطويل المحذوف الضرب قوله الا هل اذ جواب ان محذوف
وقوله ان الكفا مفعول ترى والكفا بكسر الكاف بمعنى الكفوء
ويبتاع بمعنى يشتري والقلوص الشابة من النوق والذميم بالذال
المعجمة غير الممدوح وقيل بالدال المهملة اي قبيح تنبيه من
العيوب الاقعاد والتجريد بالحا المهملة وهو غير جايز للمولدين
كما في شرح شيخ الاسلام فالاول هو اختلاف العروض في الكا
مل لخروج الشاعر من عروضه الاولى السالمة الى العروضة الثانية
الحذا وبالعكس وخص بالكامل لكثرة حركة اجزايه وذلك كقول امرء
القيس افمن ابلغ ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل بعد قوله

يارب غانية تركت وصالها ٭ ومشيت متئد على رسلي

فقد جمع بين العروض الحذاء والعروض التامه افاده العصام وقول الاخر خرجوا ليستسقوا فقلت لهم ٭ دمعي ينوب لكم عن الانواء قالوا اصدقت ففي دموعك مقنع لكنها ممزوجة بدما ٭ فالاولى حذ والثانية اختلاف الضرب في البحر الواحد كخروج الشاعر من احد اضرب الطويل مثلا الي الاخر كقول الشاعر في البيتين الآتيين المشهورين

اذا انت فضلت امرا ذا نباهة ٭ على ناقص كان المديح من النقص

الم تر ان السيف ينقص قدره ٭ اذا قيل هذا السيف خير من العصي

فالبيتان من الطويل والضرب الاول تام والثاني ناقص لانه دخله القبض قوله السناد بكسر السين المهملة وبالنون وهو لغة ماخوذ من ساند القوم اذا جا وافرقا لا يقودهم رئيس واحد واصطلاحا ماذكره المولف يسمي بذلك لتخالف قوافي الابيات وما مشي عليه الناظم هو الصحيح وقيل هو كل عيب لحق القافية وقيل غير ذلك كما في الشيخ قوله وهو خمسة اي اقسام خمسة سناد الردف وسناد التاسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه تنبيه ما تقدم من العيوب كالاكفا والاقوي والاجازه والاصراف لا يجوز استعمالها للمولدين وما عدي ذلك كالايطا والتضمين والسناد باقسامه يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة اه صبان وعبارة الشيخ عند ذكر الاقوي وهو اي الاقوي وما بعده عيب فاحش لا يجوز للمولدين استعماله كما قاله ابن القطاع قلت وفيه نظر والظاهر الجواز فقد قال ابو علي كما جاز لنا ان نقيس منثورنا على منثور العرب كذلك يجوز ان نقيس شعرنا على شعرهم فما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا وما لا فلا انتهت بحروفها قوله سناد الردف وقد تقدم ان الردف حرف مد ولين قبل الروي قوله وهو ردف احد البيتين الخ اي فتجتمع قافية مردوفة وقافية غير مردوفة قوله كقوله اي حسان كما في الشيخ من المتقارب المحذوف العروض والضرب

والضرب اذا حركت الها والا فقد دخله القبض ومنا ولد لبيبا اي حاذقا فطنا وفي نسخة حليما بدل لبيبا والهمزة في ارسل همزة قطع كما لا يخفي والشاهد كون القافيه الاولي مردوفة بالواو قبل الصاد المهملة والثانية غير مردوفة وما احسن قول بعضهم في هذا المعني ايضا

اذا عز امر فاستشر فيه صاحبا ٭ وان كنت ذا راي تشير على الصحب

فاني رايت العين تجهل نفسها ٭ وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

قوله سناد التاسيس وهو كما تقدم الف بينه وبين الروي حرف قوله كقول اي العجاج اي من الرجز قوله يا دارمية الخ والشاهد ان الثاني موسس والاول غير موسس قال الشيخ وفي الاستشهاد بذلك على ماذكره المص فيه نظر لان الكلام في القوافي والعالم والمطي فعل وفاعليس بقافية كما علمت ويجاب بان هذا امشطور الرجز فهو مقفي وتقدم ان اعروضه ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب اه باختصار قوله يا اسلمي يا حرف ندا واسلمي فعل دعا اي يا هذه سلمك الله وخندف بكسر الخا المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي اخره فا لقب ليلي بنت حلوان وهي امراة الياس ابن النضر وهامة الشخص راسه والهامة رئيس القوم والمعني على التشبيه اي خندق كهامة الخ اه حنفي قوله اختلاف حركة الدخيل اي بحركتين متقاربتين في الثقل كالضمة مع الكسرة كما في البيتين الذين ذكرهما المولف ومثال المتباعدتين قوله يا نخل ذات السدر والجداول تطاولي ما شئت ان تطاولي فحركة الدخيل الاولي كسرة والثانية فتحة وهما متباعدتان والثاني اقبح من الاول ونص السيد في شرح الخزرجية على ان الاول ليس بعيب لكن المص خالفه اه عمري قوله كقوله اي النابغة من الطويل قوله وهم طردوا منها الخ الضمير في هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عايد على الوردات الي النخل قبله في الابيات وبلي بفتح الموحده وكسر اللام وتشديد اليا المثناة اسم قبيلة وتهامة بكسر التا وغاير بغين معجمة وهمزة بعد الالف واخره را مهملة صفة وادي منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة ابو حي من اليمن ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابو

فؤاد والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى اغار والشاهد
اختلاف حركة الدخيل بالضم والكسر فحركة البا الموحدة من غابر
الكسر وحركة الواو من التغاور الضم اه سج ملخصا قوله لحذو بالحا
المهملة والذال المعجمة قوله اختلاف حركة ما قبل الردف يعني بحركتين
متباعدتين في الثقل كما في البيتين الذين ذكرهما المص فخرج المتقا
ربتان فيه كالضمة مع الكسرة والفتحة مع الضمة فليس بعيب كما نص
عليه السيد اه عزي باختصار قوله كقوله اي من الوافر وقوله لقد
الخ فالج فعل مضارع معناه ادخل والخبا ككسا يكون من وبر وصوف
او شعر وعين بكسر المهملة اسم لبقر الوحش وخافيتي تثنية
خافية بالفا وجمع الخوافي قال في القاموس الخوافي ريشات اذا ضم
الطاير جناحيه خفيت وعقاب بضم العين اسم طاير والجمع
اعقب وعقبان وغين بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم كما في
الصحاح والشاهد في هذين البيتين ان العين المهملة مكسورة في
الاول والغين المعجمة مفتوحة في الثاني فقد وجد سناد الحذو
قوله اختلاف ما قبل الروي المقيد اي الساكن بحركتين متباعد
تين كما نص عليه السيد في شرح الخزرجية وفيه ثلاثة مذاهب
احدها للاخفش انه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه
لان الشاعر له ان يوجهه الي اي جهة شا من الحركات ثانيها للخليل
تجويز الضمة مع الكسرة ومنع الفتحة مع احدهما ثالثها للغا
صل لكزاع وهو ان الجمع بين الضمة والفتحة جايز ولا تاتي
الكسرة مع احدهما اه سج قوله كقوله اي رؤبة من الرجز قوله
وقاتم الاعماق الخ وبعده مشتبه الاعلام لماع الخفق ثم ان الواو
في قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف اي ورب مكان
وقاتم بقاف ومثناة فوقية اي مغبر النواحي والاعماق جمع
عمق بفتح العين وما بعدها من اطراف المفازة والخاوي
بالخا المعجمة من خوى البيت اذا خلا والمخترق الممر الواسع المتخلل
للرياح لان المار يخترقه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما
يهتدي به يريد ان اعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتدا
بها للسالكين والخفق الاضطراب وهو في الاصل بسكون الفا وانما
حركها

حركها بالكسر للضرورة يريد ان يلمع فيه السراب ويضطرب وجواب
رب بعده في ابيات والحمق بفتح الحا وكسر الميم هو الاحمق وشذابة
اي يشذب عنها اي يقطع عنها واحدا واحدا كما تشذب الشجرة
وهو قطع ما لان من اغصانها حتى تستوي والتشذب الاذي والربع
بضمتين ويجوز تسكين الثاني تخفيفا جمع رباع ككتمان قوله من الحمير كما
قال بعضهم وهو ظاهر الابيات قبله فيما يتعلق بالحمير وشذا
بة بالرفع فاعل لقوله الف وشتى مفعول وحاصل المعنى انه
يقول جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعي
الاحمق ليلا يضيعها وشذي الربع معمول لقوله شذابة اي قطع
عنها اذي الحمير فبعد ان وصف المكان بالصفات المتقدمة
انتقل الي وصف الحمار والشاهد في هذه الابيات ان الراء من المختر
ق مفتوحة والميم من الحمق مكسورة والحاء من السحق مضمومة
وهذا عيب علي ما تقدم اه سج ملخصا خاتمة نسال
الله حسنها في ضرورات الشعر التي لا تجوز للناثر وقد حصرها
بعض المتاخرين في ثلاثة اقسام الحذف والتغير والزيادة
فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادي مما يصلح للندا
وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المونث
وتانيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم
وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبي بين
التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله
اعوذ بالله من العقراب وكاليا في الصياريف والدراهيم وتنوين المنا
دي المبني وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام
في اليجدع والترضي علي ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في
كتب العربية اه صبان في شرحه علي منظومة العروضية وكذا من ضرو
رات الشعر تحريك الساكن وتسكين المتحرك كما قرره شيخنا ورايته
في شرح الاجهوري للفضايل واعلم انه لا يغير حركة الاعراب لضرورة
الروي باتفاق من العروضيين وجوز ذلك النحويون كابن هشام
وابي حيان وقد اسلفناه سابقا نقلا عن العمريطي والسج وقد نظم
تلك الخاتمة شيخنا الفاضل العمدة الشيخ مصطفي البدري الدمياطي حفظه الله

تعالى امين بقوله

اصول ضرورات العروض ثلاثة ... زيادة يتلوها التغيير والحذف
فاولها اعني الزيادة تارة ... بحرفين تلغي ثم في تارة حرف
كما الصارف وال في النوض قل ... على ما جرى فيها ففي بعضها خلف
وثان كتذكير المونث عكسه ... وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفكك ذا الادغام والعكس سابع ... وتقديمك المعطوف يا من له العطف
وبالاجنبي الفصل بين توابع ... ومتبوعها قد ساغ ثالثنا تقفو
كقصر الممدود وخف متقل ... وترك التنوين اذا ما بدي الصرف
وترخيمك الذ للندا مصلحين بها ... وقل رب للبدري فالطف به واعف

قوله وهذا اخر ما اردنا اسم الاشارة راجع لسنا دالتوجيه وفي بعض النسخ هذا ما انتهيت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير فلا يحتاج الى تسطير وهذا اخر ما يسره الرحمن واعان على جمعه بحسب الامكان فدونك عروسا قد تجلت محياها على منصة البيان لديك وشموسها قد اشرقت في سمايها عليك فالتمس من جنابها اللولو الدر الحسان واقتبس من صنايعها ما يضاهي المرجان فوجوت فرايد الفوايد ومحاسن التحقيقات والخرايد تغربها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود جعلها الله خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه بجنات النعيم ونفع بها كل من تلقاها بقلب سليم والرجا من فضل من اطلع فيها ان يستر الزلل ويجبر الخلل فالكريم يصلح واللئيم يفضح فاني معترف بالعجز والتقصير عن ولوجي في مثل هذا الميدان مع ما انا فيه من تراكم اكدار الزمان وشط المنازل والاحباب وتجرع كوس البين والاغتراب والحمد لله باطنا وظاهرا واولا واخرا ومنه ارجوا الرضى والعفو انه خير مسول واكرم مامول وكان الفراغ من كتابتها في عشر مضت من جماد الثاني ١٢٣٣ سنة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

والحمد